

بحوث

المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية  
قراءة الإمام نافع المحدث

1444هـ = 2022م

الجزء الثاني



المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنو

---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المحتويات

يتبع المحور الثاني - قراءة نافع التأصيل والتوجيه

- التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبي رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني  
د. شعبان بومعزة ..... 7
- ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوين مع التوجيه  
أ. عائشة علي علي الأ حول ..... 32
- الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من طريق الشاطبية (دراسة وتوجيه)  
عبد الحميد محمد المالكي ..... 67
- التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع (هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا)  
د. عبد الله عبد الحميد بن سويد ..... 83
- انفرادات الإمام نافع المدني وتوجيهها دراسة استقرائية تحليلية  
د. عبد الله محمد نور سعيد ..... 119
- قراءة الإمام نافع عند التحويين: بين الاستشهاد والاستشكال  
عبد حسن محمد الفقيه ..... 141
- المقدم أداءً والمقدم روايةً في رواية قالون بين علماء القراءة المتقدمين والمتأخرين  
علي أمير علي المالكي ..... 187
- التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم  
د. علي بن علي حسين غزوان ..... 219
- تنوع الأسماء بين الأفراد والجمع وأثره في المعنى دراسة تحليلية مقارنة بين قراءتي نافع وعاصم  
فتححي سبّاق أبو سمرة عابد ..... 263

المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنو

---

---

- قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز  
فيصل عبد الله حسن الجودة ..... 313
- انفرادات الإمام نافع وراوييه الفرشيّة من طريق الشاطبيّة وأثرها في الوقف والابتداء  
فيصل بكر أحمد ..... 356

## التوجيه النحوي في قراءة

الإمام أبي رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني

د. شعبان بومعزة

الجزائر

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه. أما بعد، فلا يستريب طالب علم الشريعة ما لعلوم القرآن - كتاب الله تعالى - من الفضل والمزية، حتى فضلت سائر العلوم فضل الأصل على الفرع، وإن علوم القرآن علوم شتى، ومن أظهرها وأبرزها علم القراءات، وهو «من أجل العلوم قدرًا، وأرفعها منزلة، وهو لا يقل عن علم التفسير شأنًا؛ لأنه يعنى ببيان الوجوه التي أنزل بها القرآن، وحفظها وضبطها وتصحيح أسانيدھا، وتوثيق رواھا، وتمييز متواترها وآحادھا وشاذھا»<sup>1</sup>.

ومما يتصل بعلم القراءات التوجيه النحوي أو الإعرابي لما اختلف فيه القراء مما له صلة بالنحو والعربية، وتتضح أهمية البالغة إذا كان لهذا التوجيه أثر في المعنى والدلالة، ومن القراءات التي للتوجيه النحوي فيها حضور قراءة الإمام أبي رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الأصبهاني المدني، وهو من أئمة القراءة الذين اشتهر ذكرهم في الآفاق، وسارت بفضلهم وعلمهم الركبان، واتفق الناس على جلالتهم وإتقانهم، والذي على قراءته أهل المغرب العربي خاصة، وكان من حسن الاختيار والتوفيق للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة ليبيا الشقيقة العزم على تنظيم مؤتمر دولي حول قراءة هذا الإمام وما يتصل بها، وكان الاختيار على المشاركة فيه بهذا الموضوع: (التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبي رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني). فنسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

<sup>1</sup> - محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (ص: 87).

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنز

ومن باب محاولة تقريب هذا الموضوع رسمت خطة لتناول مسأله، رأيتها مناسبة لذلك، مقدمة وعرض وخاتمة على هذا النحو:

**المقدمة: وقد تضمنت ما يأتي:**

أ- توطئة للموضوع، ذكرت فيها فضل علم القراءات، وصلة التوجيه النحوي

بها، ومدى حضور التوجيه النحوي في قراءة الإمام نافع-رحمه الله ورضي عنه-

ب- عرض إشكالية الموضوع.

**العرض: وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول- التوجيه النحوي لقراءة نافع المصطلح والمفهوم.**

وتحت مطالب:

المطلب الأول- مصطلح التوجيه، لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني- مصطلح النحو لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث- مصطلح التوجيه النحوي.

المطلب الرابع- مصطلح القراءة، لغة واصطلاحًا.

المطلب الخامس- قراءة الإمام نافع المدني.

المطلب السادس- التوجيه النحوي للقراءة.

المطلب السابع- مظان التوجيه النحوي للقراءات.

المطلب الثامن- القراءة الصحيحة أصل عربي بنفسه.

المطلب التاسع- علاقة التوجيه النحوي ببلاغة القرآن.

المطلب العاشر- علاقة التوجيه النحوي بحديث الأحرف السبعة.

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بر. أبو نعيم المكني

المطلب الحادي عشر - علاقة التوجيه النحوي للقراءة بتعزيز اليقين بقداسة

هذا القرآن.

المبحث الثاني - مواضع من التوجيه النحوي في قراءة الإمام نافع.

وتحت مطالب:

المطلب الأول - سورة البقرة الآية: 119.

المطلب الثاني - سورة البقرة الآية: 214.

المطلب الثالث - سورة المائدة، الآية: 119.

المطلب الرابع - سورة الأنعام، الآية: 55.

المطلب الخامس - سورة الأعراف الآية: 32.

المطلب السادس - سورة الأنبياء، الآية: 47.

المطلب السابع - سورة المؤمنون الآية: 52.

المطلب الثامن - سورة النور الآيات: 7-9.

المطلب التاسع - سورة الشورى الآية: 30.

المطلب العاشر - سورة الإنسان الآيتان: 15، 16.

المطلب الحادي عشر - سورة البروج الآيتان: 21، 22.

الخلاصة: وقد ذكرت فيها أهم النتائج.

ولا يفوتني أن أنه القارئ الكريم أي سلكت منهج التأصيل والتفصيل، في

تنظير ما يتعلق بالموضوع في المبحث الأول منه، وأما في المبحث الثاني، فقد سلكت

منهج التتبع والاستقراء للمواضع التي كان فيها لقراءة الإمام نافع توجيه نحوي، على

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنون

طريقة التمثيل لا الاستقصاء، وكل ذلك ربطاً للتنزيل بالتأصيل، وأسترشد في جميع ذلك بأهل الصنعة والفن، في النحو، وفي القراءة.

### المبحث الأول - التوجيه النحوي لقراءة نافع المصطلح والمفهوم.

ويحسن من باب التصور الحسن وضبط المفاهيم أن نعرف المصطلحات التي ورد ذكرها في موضوع هذا البحث (التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبي روم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني).

### المطلب الأول - مصطلح التوجيه.

لغة: التوجيه لغة، تفعيل مصدر مقيس في فعل بتشديد العين، صحيح اللام، فالتوجيه مصدر وجه يقال: وجهته في حاجة، ووجهت وجهي لله سبحانه، وتوجهت نحوك وإليك، وتوجه الشيخ، إذا ولى وكبر، ووجه النخلة: غرسها فأماها، وتوجيه المريض والميت: هو جعل وجهه نحو القبلة<sup>1</sup>.

اصطلاحاً: «التوجيه: جعلُ الكلام ذا وجهٍ ودليل»<sup>2</sup>، مع ملاحظة الفن الذي يبحث

فيه عن توجيه ما يقتضي التوجيه.

### المطلب الثاني - مصطلح النحوي.

لغة: النحوي نسبة إلى علم النحو، والنحو لغة له معانٍ، منها القصد والطريق، يقال: نحنا نحوه أي: قصد قصده، ونحنا بصره إليه أي: صرف، وبأبهما عدا، ومنه فن النحو، لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب أفراداً وتركيباً، وقد جاء أن أبا الأسود وضع وجوه العربية، فقال للناس:

<sup>1</sup> - ينظر: الجوهرى، الصحاح: (2255/6)، مرتضى الزبيدي، تاج العروس: (537/36، 538)، الحملاوي،

شذا العرف في فن الصرف: (ص: 58).

<sup>2</sup> - البركتي، التعريفات الفقهية: (ص: 64).

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز أبو نعيم المكنو

انحوا نحو هذا فسمي نحوًا 1.

**اصطلاحاً:** النحو اصطلاحاً علم جليل من علوم العربية، موضوعه إعراب الكلمات العربية حال تركيبها، ومن أحسن التعاريف الاصطلاحية لفن الإعراب، تعريف ابن يعيش حيث قال: «الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم، لتعاقب العوامل في أولها، ألا ترى أنك لو قلت: "ضرب زيد عمرو"، بالسكون من غير إعراب، لم يعلم الفاعل من المفعول، ولو اقتصر في البيان على حفظ المرتبة، فيعلم الفاعل بتقدمه، والمفعول بتأخره، لضاق المذهب، ولم يوجد من الاتساع بالتقديم والتأخير ما يوجد بوجود الإعراب؛ ألا ترى أنك تقول: "ضرب زيد عمرا"، و"أكرم أخاك أبوك"، فيعلم الفاعل برفعه، والمفعول بنصبه، سواء تقدم أو تأخر»<sup>2</sup>.

ولعل أصل هذا التعريف ما في الخصائص لابن جني، لما قال معرفاً للإعراب: «هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحاً<sup>3</sup> واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه»<sup>4</sup>.

### المطلب الثالث - مصطلح التوجيه النحوي.

وإذا أطلقنا هذا المصطلح هكذا مركباً تركيباً وصفيّاً، فالمراد به: «ذكر الحالات والمواضع الإعرابية، وبيان أوجه كل منها، وما يؤثر فيها، وما يلزم ذلك من تقرير وتفسير، أو تعليل، أو استدلال، أو احتجاج»<sup>5</sup>.

1 - ينظر: الخليل، معجم العين: (302/3)، الرازي، مختار الصحاح: (306)، الفيومي، المصباح المنير: (596/2).

2 - ابن يعيش، شرح المفصل: (196/1، 197).

3 - أي: نوعاً واحداً، كذا في التعليق على الخصائص: (36/1)، حاشية: 1.

4 - ابن جني، الخصائص: (36/1).

5 - د. شيماء العدوي، تعدد التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود: (ص: 15).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكني

### المطلب الرابع- مصطلح القراءة.

**لغة:** القراءة لغة مصدر قرأ، يقال: قرأ القرآن والكتاب قراءة وقرآنًا، أتبع بعضه بعضًا نظرًا أو ظاهرًا، وقرأ الشيء قرآنًا إذا ضمه وجمعه، ومنه سمي كلام الله تعالى قرآنًا، لأنه يجمع السور ويضمها<sup>1</sup>.

**اصطلاحًا:** القراءة في عرف القراء: (مذهب من مذاهب النطق في القرآن، يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهبًا يخالف غيره)<sup>2</sup>.

ولا يطلق على مذهب من مذاهب القراء قراءة على أنها قرآن إلا إذا جمعت شروطًا، هي<sup>3</sup>:

**أولاً-** موافقة أحد المصاحف العثمانية، المنسوبة إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه لأمره بكتابتها، ولو تقديرًا .

**ثانيًا-** موافقة اللغة العربية ولو بوجه من وجوه اللغة، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجتمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله.

**ثالثًا-** صحة السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله، وهكذا حتى ينتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن، غير معدودة عندهم من الغلط، أو مما شدّ به بعضهم.

وهذه الشروط الثلاثة، صارت محل القبول عند أئمة الشأن، وهو ما أصله الإمام ابن الجزري لما قال: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو

1 - ينظر: ابن القطّاع الصقلي، كتاب الأفعال: (52/3)، الرازي، مختار الصحاح: (ص: 249)، ابن منظور، لسان العرب: (128/1).

2 - القطان، مباحث في علوم القرآن: (ص: 171).

3 - ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: (258/1)، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن: (ص: 120).

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بن أبي نعيم المكنى

احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أو عن من هو أكبر منهم<sup>1</sup>.

### المطلب الخامس - قراءة الإمام نافع المدني.

من الأئمة القراء المشهود لهم بالإمامة في هذا الشأن الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الأصبهاني المدني، إمام أهل المدينة، الذين صاروا إلى قراءته، ورجعوا إلى اختياره، قال ابن أبي أويس: قال لي مالك: «قرأت على نافع»، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، وكان محتسباً، فيه دعابة، وكان أسود شديد السواد، توفي بالمدينة سنة تسع وستين ومئة، في خلافة الهادي، وقيل: سنة تسع وخمسين ومئة<sup>2</sup>.

ورواياه، هما:

**الأول** - أبو سعيد عثمان بن سعيد المعروف بورش ولد بمصر سنة عشر ومئة، وقرأ على نافع سنة خمس وخمسين، وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومئة في أيام المأمون، وله سبع وثمانون سنة.  
**الثاني** - وهو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان المدني، ويقال: إنه كان ربيب نافع، ولقبه بقالون لجودة قراءته؛ لأن "قالون" بلسان الروم "جيد".

1 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: (9/1).

2 - ينظر: أبو بكر النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر: (ص: 11 وما بعدها)، ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: (ص: 11، 12)، ابن السَّالَر الشافعي، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم: (ص: 70).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنز

ولد سنة عشرين ومئة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع سنة خمسين ومئة، ومات سنة خمس ومئتين في أيام المأمون، وله خمس وثمانون سنة<sup>1</sup>.

واستحب الأئمة الكبار قراءة نافع، وعليها اجتمع الناس بالمدينة، العامة منهم والخاصة، قال العسال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: قراءة أهل المدينة سنة، فقليل له: قراءة نافع؟ قال: نعم<sup>2</sup>، وقال مالك: «قراءة نافع سنة»<sup>3</sup>.

وسأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه: أي القراءتين أحب إليك؟ قال: «قراءة أهل المدينة»<sup>4</sup>.

### المطلب السادس - التوجيه النحوي للقراءة.

إذا أطلقنا هذا المركب الوصفي مضافاً إلى القراءة فإنما نعني به: «بيان أن القراءة القرآنية لها وجه في العربية وموافقة لضوابط النحو؛ فيقولون مثلاً: وتوجيه القراءة كذا وكذا»<sup>5</sup>. وسنقف في المبحث الثاني من هذا البحث، على مواضع من هذا التوجيه النحوي من قراءة الإمام نافع بإذن الله تعالى.

### المطلب السابع - مظان التوجيه النحوي للقراءات.

مظان التوجيه النحوي فنون كثيرة، منها:

كتب علم القراءات .

كتب التفسير .

1 - ينظر لترجمة ورش وقالون، الذهبي، معرفة القراء الكبار: (ص: 91، 93)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: (502/1) و(615/1).

2 - رواه بسنده ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات: (ص: 62)، وأبو عمرو الداني في جامع البيان في القراءات السبع: (155/1).

3 - رواه بسنده ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات: (ص: 62)، وأبو عمرو الداني في جامع البيان في القراءات السبع: (155/1).

4 - مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله: (ص: 83).

5 - محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو: (ص: 295).

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز. أبو نعيم المكنون

كتب النحو .

كتب علوم القرآن.

كتب معاني القرآن.

كتب إعراب القرآن.

كتب البلاغة.

### المطلب الثامن - القراءة الصحيحة أصل عربي بنفسه.

القراءة الصحيحة أصل عربي بنفسه، تحاكم إليه قواعد اللغة لا العكس، ونقطع جزماً أن كل قراءة لها وجه في العربية صحيح، وقصارى عمل الموجه في النحو، كشفه وبيانه، قال إمام القراء أبو عمرو الداني: «وأئمة القراء لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفضى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لا يردها قياس عربية ولا فشوّ لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها»<sup>1</sup>.

وإذا خفي التوجيه النحوي للقراءة لدى إمام من الأئمة، ربما لحن غيره في ثابت من القراءة ثبوتاً صحيحاً، ولا شك أن تلحينه غير متجه ولا مقبول، قال الإمام السيوطي: «كان قوم من النحاة المتقدمين يعيرون على عاصم وحزمة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهاهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك؛ فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية، وقد رد المتأخرون كابن مالك على من عاب عليهم بأبلغ ردّ، واختار جواز ما ردت به قراءاتهم في العربية»<sup>2</sup>.

ومن شواهد هذا أيضاً لفظ "الأنبياء"، فإن القراء على ترك الهمز فيه إلا نافعاً، واستضعف بعض النحويين هذه القراءة، قال أبو علي: «قال سيبويه: بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يحققون نبياً وبرية، قال: وهو رديء، وإنما استرداه لأن الغالب التخفيف»، وهو مدفوع

1 - أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع: (51/1).

2 - السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله: (ص: 69).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنى

لأن الأصل الهمز لأهم كلهم يقولون: تنبأ مسيلمة فيهمزون، وبهذا لا ينبغي أن ترد بقاعدة التخفيف قراءة هذا الإمام الكبير<sup>1</sup>.

### المطلب التاسع: علاقة التوجيه النحوي ببلاغة القرآن.

معرفة التوجيه النحوي له أثر في حمل الآية على أكثر من معنى وهذا له صلة ببلاغة القرآن، وهذا كثير في كتاب الله، ومن أمثلته قوله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَاللَّسْتِيَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>2</sup>

جاء في البحر المديد: «قرئ بقاء الخطاب، ونصب "السبيل" على أنه مفعول به، وقرئ بقاء التأنيث ورفع "السبيل" على أنه فاعل مؤنث، وبالياء والرفع على تذكير "السبيل"؛ لأنه يجوز فيه التذكير والتأنيث، يقول الحق جلّ جلاله: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ﴾ أي: ومثل ذلك التفصيل الواضح لفصل الآيات، أي: نشرح آيات القرآن ونوضحها في صفة المطيعين والمجرمين، والمصرين والأوابين، ليظهر الحق، ولتستوضح يا محمد سبيل المجرمين فتعاملهم بما يحق لهم من الإبعاد إن بُعدوا، أو الإقبال إن أقبلوا، أو لتبين طريقهم ويظهر فسادها ببيان طريق الحق»<sup>3</sup>.

وهذا التنوع في دلالة الآية يفيد التوجيه النحوي للقراءتين؛ لأن الإعراب فرع المعنى، وغير ممتنع حمل الآية على المعنيين حيث لا تضاد بينهما، وهو الذي يتناسب مع بلاغة القرآن.

### المطلب العاشر - علاقة التوجيه النحوي بحديث الأحرف السبعة.

1 - السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: (1/399-401).

2 - سورة الأنعام الآية : 55.

3 - (124/2).

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز. أبو نعيم المكنون

حديث الأحرف السبعة هو حديث عبيد الله بن عبد الله، أن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعت، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»<sup>1</sup>.

واختلف العلماء في المراد بهذا الحديث اختلافاً كثيراً، والذي ذهب إليه أبو الفضل الرازي وابن قتيبة، وابن الطيب، واستحسنه ابن الجزري، أنه سبعة أوجه في الاختلاف ورسم القراءة واحد، ومن هذه الأوجه الاختلاف في الإعراب<sup>2</sup>.

وهذا الاختلاف في الإعراب له توجيهه وهو محل البحث هنا.

### المطلب الحادي عشر - علاقة التوجيه النحوي للقراءة بتعزيز اليقين بقداسة هذا القرآن.

ولا يبعد إن قلنا: إن الوقوف على التوجيه النحوي للقراءات عمومًا، له ثمرة مسلكية إيمانية، وهي تعزيز اليقين في النفوس بقداسة هذا القرآن وما جعل له من الحفظ الرباني الذي لا يتخلف، وإن كثيراً من مواطن التوجيه النحوي للقراءات ليزيل الغشاوة عن النفوس فيما جهلت وجهه، وإذا هو يوقفها على أصالة العربية الموعلة في العرابة والنسبة.

ومن الأحاديث التي تفيد هذا المعنى عن أبي بن كعب، قال: كنت في المسجد، فدخل رجلٌ يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلنا: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل

1 - أخرجه البخاري في صحيحه، ك/فضائل القرآن، ب/أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح/4991، (184/6)، ومسلم في صحيحه، ك/صلاة المسافرين، ب/ بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه 819، (561/1).

2 - ينظر: أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع: (114/1)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: (26/1، 27)، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن: (ص: 112، 113).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنون

آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما النبي ﷺ فقرأ، فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيتني، ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنا أنظر إلى الله فرقاً، فقال لي: "يا أباي! أرسل إلي: أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هؤن على أمتي، فردّ إليّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هؤن على أمتي، فردّ إليّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردّة رددتها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام)<sup>1</sup>.

والشاهد من الحديث قوله: «فحسن شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية»، قال النووي معناه: «وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية، لأنه في الجاهلية كان غافلاً أو متشككاً، فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب»<sup>2</sup>، وعلّة ذلك «لأن النبي ﷺ حسن القراءتين، وهو كان يظن أن كلام الله الواحد لا يكون إلا على وجه واحد، ولا يجوز أن يقرأه كل رجل كيفما شاء»<sup>3</sup>، فبين له النبي ﷺ وللأمة وجه ذلك وأصله، والحمد لله رب العالمين.

### المبحث الثاني - مواضع من التوجيه النحوي في قراءة الإمام نافع.

ومن باب ربط التنزيل بالتنظير، يحسن بنا أن نورد مواضع من كتاب الله تعالى -على سبيل التمثيل- مما عليه الإمام نافع قراءة، ونعقبها بما تيسر من التوجيه النحوي، مقارنة بمن خالفه فيها، والله هو المعين وحده.

1 - أخرجه مسلم في صحيحه، ك/ صلاة المسافرين، ب/ بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ح/ 820، (561/1).

2 - المنهاج: (102/6).

3 - المباركفوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم، (513/1، 514).

التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز. أبو نعيم المكنون

المطلب الأول- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾<sup>1</sup>

قرأ نافع ويعقوب بالجزم على النهي، وقرأ الباقون بضم التاء ورفع اللام على الخبر<sup>2</sup>.

التوجيه النحوي:

توجيه قراءة نافع ظاهر، لا: ناهية، وتساءل: فعل مضارع مجزوم بها، وهذا النهي في

الآية له معنيان:

الأول- أن هذا نهي للنبي ﷺ عن السؤال عن أصحاب الجحيم وهم أحياء وليس له

من الأمر شيء، وقد يتغير حالهم من الإيمان إلى الكفر.

الثاني- أنه نهي لفظي يراد به تفخيم وتعظيم حالهم وهم في العذاب والنكال<sup>3</sup>.

وأما قراءة الجمهور فعلى الخبر والرفع فيه له إعرابان:

الأول- أن الفعل مرفوع لفظاً منصوب تأويلاً على الحالية معطوف على ما قبله،

والتقدير: وأرسلناك بشيراً ونذيراً وغير مسؤول أو سائل عن أصحاب الجحيم .

الثاني- أن يقطع عما قبله، والكلام على الاستئناف، والمعنى: ولست تسأل عن

أصحاب الجحيم، ويقوي هذا قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿ولن تسأل﴾<sup>4</sup>، ولن مؤكدة

للاستئناف<sup>5</sup>.

1 - سورة البقرة الآية: 119.

2 - ينظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات: (ص: 169)، أبو بكر النيسابوري، المبسوط في القراءات

العشر: (ص: 135)، أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع: (884/2).

3 - ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: (216/2)، الواحدي، التفسير البسيط: (281/3)، المنتجب

الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (371/1)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (93/2).

4 - ينظر: الفراء، معاني القرآن: (225/1)، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: (ص: 87).

5 - ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن: (153/1)، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: (217/2)،

ابن زنجلة، حجة القراءات: (ص: 111، 112)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (93/2).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنون

والمعنى المستفاد من قراءة الجزم لا تفيده قراءة الضم، وإن كان لا تنافي بين المعنيين، لأنه كله كلام ربنا، ولكن تنوع المعنى بتنوع الإعراب الذي أفاده اختلاف القراءة.

**المطلب الثاني -** قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿١٦٦﴾ 1

قرأ نافع وحده: "يقول" برفع اللام، وقرأ الباقر: "حتى يقول" بنصب اللام<sup>2</sup>.

### التوجيه النحوي:

تخرج "حتى" هنا على أنها ابتدائية تستأنف الجمل بعدها، وإنما لم تعمل في "يقول" هنا لأنهم يشترطون في نصبها الفعل بعدها أن يكون للاستقبال، وفيه أحكام:

**الأول -** وجوب النصب إذا كان الاستقبال حقيقياً بالنسبة إلى زمن المتكلم في نحو: لأسيرن حتى أدخل المدينة، وفي قوله سبحانه كما في هذه الآية: "حتى يقول"، على معنى أن الزلزلة متقدمة على قول الرسول، أي: وزلزلوا إلى أن يقول الرسول والذين آمنوا<sup>3</sup>.

**الثاني -** وجوب «الرفع على حكاية الحال، أي: وزلزلوا حتى حالتهم حينئذ أن الرسول ومن معه يقولون كذا وكذا، وفائدة الحكاية: فرض ما كان واقعاً في الزمان الماضي واقعاً في هذا الزمان، تصوّراً لتلك الحال العجيبة، واستحضاراً لصورتها في مشاهدة السامع، وإنما وجب رفعه عند إرادة الحال لأن نصبه يؤدي إلى تقدير (أن)، وهي للاستقبال، والحال يُنافيه، ويصح في موضع "حتى" الداخلة على الحال الفاء السببية»<sup>4</sup>.

1 - سورة البقرة الآية: 214.

2 - ينظر: ابن يزداد الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرآنية الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: (ص: 138)، أبو بكر النيسابوري، المسوط في القراءات العشر: (ص: 146)،

3 - ينظر: سيبويه، الكتاب: (25/3)، مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: (702/1)، ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: (240/1).

4 - ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: (240/1).

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز. أبو نعيم المكنى

وهذه اللمسة البلاغية المستفادة من الرفع على حكاية الحال - استشعار ما كان في الزمن الماضي في الزمن الحاضر - لا تفيدنا قراءة النصب، لأن النصب يفيد إعمال حتى وشرطه تمحض الفعل للاستقبال، والله أعلم بمراده.

المطلب الثالث قوله سبحانه: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾<sup>1</sup>  
قرأ نافع وحده: "هذا يوم" بنصب الميم، وقرأ الباكون: "هذا يَوْمٌ بالرفع"<sup>2</sup>

### التوجيه النحوي:

توجه قراءة نافع بما يأتي:

**الأول-** أن "هذا" مفعول قال، و"يوم" ظرف له، أي: يقول الله هذا يوم ينفع، أو يكون المراد: هذا الغفران والعذاب في يوم ينفع الصادقين صدقهم، أو التقدير: قال الله هذا القصص، أو هذا الكلام: يوم ينفع الصادقين صدقهم.

**الثاني-** أن "هذا" مبتدأ، و "يوم" ظرف، وخبر المبتدأ متعلق بالظرف، أي هذا القول واقع يوم ينفع.

واختلفوا في فتحة "يوم" هل هي فتحة إعراب أم فتحة بناء؟  
الكوفيون على أنها فتحة بناء لإضافته إلى الفعل، فإذا كان كذلك احتمل موضعه النصب والرفع.

ومنع هذا البصريون، وإنما يقع البناء في الظرف إذا أضيف إلى الفعل إذا كان مبنياً، فأما معرباً فلا يبنى، فالفتحة عندهم هنا فتحة إعراب.

1 - سورة المائدة، الآية: 119.

2 - ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع: (ص: 101)، ابن يزداد الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: (ص: 169)، أبو طاهر بن سعيد المقرئ، العنوان في القراءات السبع: (ص: 88).

## المؤتمر الكولبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنون

ومن قرأ "هذا يوم" بالرفع فعلى الابتداء والخبر، جعل اليوم خبر المبتدأ الذي هو "هذا" لأنه إشارة إلى حدث، وظروف الزمان تكون أخبارًا عن الأحداث وأضاف يومًا إلى يرفع، والجملة التي من المبتدأ وخبره في موضع نصب بأنه مفعول القول، كما تقول: قال زيد: عمرو أخوك<sup>1</sup>.

المطلب الرابع- قوله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ آيَاتٍ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>2</sup>

قرأ نافع وحده بنصب: "سبيل"، وقرأ الباقون بالرفع<sup>3</sup>.

التوجيه النحوي:

توجه قراءة نافع بالنصب على جعل الخطاب بالفعل للنبي ﷺ في "تستبين"، فالتاء فيه للخطاب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا، و"السبيل" منصوب على المفعولية، والتقدير: ولتستبين أنت أو يا محمد سبيل المجرمين، والأصل: أن الخطاب للنبي ﷺ له ولأمتة فيكون المعنى: ولتستبينوا سبيل المجرمين.

وتوجه قراءة من رفع: أنه جعل الفعل للسبيل فرفعها بالحديث عنها والتاء في الفعل تاء المؤنث إشعارًا بأن الفاعل الذي أسند إليه الفعل مؤنث، والتقدير: ليظهر الحق وتظهر

<sup>1</sup> - ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: (ص: 136)، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة:

(283/3)، تاج القراء الكرمانلي، غرائب التفسير وعجائب التأويل: (349/1)، البناء، إتخاف فضلاء البشر

في القراءات الأربعة عشر: (ص: 258).

<sup>2</sup> - سورة الأنعام، الآية: 55.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: (ص: 141)، ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع: (ص:

319)، ابن يزداد الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرآنية الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: (ص: 172).

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز. أبو نعيم المكنو

سبيل المجرمين، واللام للتعليل، والفعل "تستبين" على هذه القراءة فارغ لا ضمير فيه<sup>1</sup>، والمعنيان متقاربان.

المطلب الخامس - قوله سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>2</sup>  
قرأ نافع وحده برفع "خالصة"، وقرأ الباقون بالنصب<sup>3</sup>

### التوجيه النحوي:

توجه قراءة الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي خالصة، أو خبر ثان بعد الخبر في "هي للذين آمنوا"، والمعنى على هذه القراءة: هي لهم في الدنيا وهي لهم خالصة يوم القيامة<sup>4</sup>.

وتوجه قراءة النصب على أن "خالصة" حال من المبتدأ "هي" أي هي لهم الآن حال كونها خالصة في الآخرة، ومعنى القراءتين واحد، وهو أن الزينة والطيبات تكون خالصة للمؤمنين يوم القيامة<sup>5</sup>.

1 - ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: (ص: 141)، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة:

(315/3)، السمين الحلبي، الدر المصون: (315/3)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (437/6)، محيي

الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه: (127/3)

2 - سورة الأعراف، الآية: 32.

3 - ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: (ص: 154)، ابن يزداد الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات

القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: (ص: 182)، ابن البادش، الإقناع في القراءات السبع: (ص: 323)،

ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: (269/2).

4 - ينظر: سيبويه، الكتاب: (91/2)، المبرد، المقتضب: (307/4)، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة:

(159/4)، الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ((8-ب/96، 97).

<sup>5</sup> - الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ((8-ب/96، 97).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنون

المطلب السادس - قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ

نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾<sup>1</sup>

قرأ نافع وحده نافع وحده: ﴿ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ بالرفع، وقرأ الباكون: بالنصب<sup>2</sup>.

التوجيه النحوي:

توجه قراءة نافع على أن "مثقال": فاعل كان على أنها تامة، أي: وإن وجد مثقال،

كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾<sup>3</sup>.

وتوجه قراءة البقية على أن "كان" ناقصة، واسمها مضمرة أي: وإن كان العمل، و"من

خردل": صفة لحبة<sup>4</sup>.

وما قيل من التوجيه في لفظ "مثقال" في آية الأنبياء، يقال في آية لقمان، وهي قوله

سبحانه: ﴿ يَبْنِيٰ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ

أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾<sup>5</sup>

المطلب السابع - قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾<sup>5</sup>

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بفتح الهمزة وتشديد النون، وقرأ

عاصم وحمزة والكسائي وخلف بكسر الهمزة وتشديد النون<sup>1</sup>.

1 - سورة الأنبياء، الآية: 47.

2 - ينظر: ابن يزداد الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرآنية الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: (ص: 254)، أبو طاهر المقرئ، العنوان في القراءات السبع: (ص: 132)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: (324/2).

3 - سورة البقرة، الآية: 280.

4 - ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (85/4)، السمين الحلبي، الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون: (465/8)، الشنقيطي، أضواء البيان: (161/4).

5 - سورة المؤمنون الآية: 52.

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز. أبو نعيم المكنون

### التوجيه النحوي:

توجه قراءة نافع ومن معه على تقدير اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة، نقله سيبويه عن الخليل، ومن نظائره قوله تعالى: ﴿لِيَأْلَفَ قُرَيْشٌ﴾ [قريش: 1] وتقدير الكلام: لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا، فإن حذف اللام من أن فهو نصب، كما أنك لو حذف اللام من ﴿لِيَأْلَفَ﴾ كان نصباً<sup>2</sup>.

وقال الشاطبي: «ألا ترى أن معناه: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون: فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على (أن) وفيها معنى اللام، كما تقدم. وهذا يزيد معنى الابتداء عبره، ويصرف الكلام إلى معنى المصدر، أي: ولكوني ربكم فاتقون»<sup>3</sup>. وتوجه قراءة عاصم ومن معه على الاستئناف.

وقيل غير ذلك، لكن ما كان لنا أن نستفيد معنى التعليل المذكور لولا قراءة نافع ومن

معه.

المطلب الثامن - قوله سبحانه: ﴿وَالْحَمِيسَةُ أَنَّ لَعَنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَذَرُونَ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْحَمِيسَةُ أَنَّ عَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝﴾<sup>4</sup>

1 - ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: (328/2)، البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: (ص: 404).

2 - ينظر: سيبويه، الكتاب: (126/3)، المبرد، المقتضب: (347/2)، السمين الحلبي، الدر المصون: (349/8)، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: (ص: 682).

3 - شرح الألفية: (380/2).

4 - سورة النور الآيات: 7-9.

## المؤتمر الكولبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنون

قرأ نافع وحده: "أن لعنة الله" "أن غضب الله" بإسكان النون وتخفيفها، وبكسر الضاد وفتح الباء، ورفع الهاء من اسم الله تعالى في الثانية، وقرأ الباقون إلا يعقوب: بتشديد النون وفتحها وفتح الضاد والباء وبخفض الهاء<sup>1</sup>.

### التوجيه النحوي:

"أن" هذه مخففة من الثقيلة، واستقبح أهل العربية أن تباشر الفعل من غير فاصل، فإن فصل بينها وبين الفعل بشيء لم يستقبحوا ذلك، كقوله سبحانه: ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْصُونًا﴾<sup>2</sup>

ويصح الفصل بالدعاء وعليه حملت قراءة نافع هنا، فقوله تعالى: "أن غضب الله" خير معناه الدعاء.

واسمها ضمير شأن على تقدير أنه، وجاز حذف الاسم من غير واسطة، لأن ما بعدها دعاء، كما سبق<sup>3</sup>، وهو معنى قول سيويه: «فكأنه قال أنه غضب الله عليها لا تحقّقها في الكلام أبدا وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم»<sup>4</sup>.

وخرجها صاحب التحرير على أنها تفسيرية قال: «والذي أرى أن تجعل (أن) على قراءة نافع تفسيرية لأن الخامسة يمين ففيها معنى القول دون حروفه فيناسبها التفسير»<sup>1</sup>.

1 - ينظر: أبو بكر النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر: (ص: 317)، ابن يزداد الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أمة الأمصار الخمسة: (ص: 365)، أبو طاهر المقرئ، العنوان في القراءات السبع: (ص: 138).

2 - سورة المزمل، الآية: 20.

3 - ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: (5/315، 316)، ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: (2/102)، تاج القراء الكرمانلي، غرائب التفسير وعجائب التأويل: (2/791)، ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (4/9).

4 - الكتاب: (3/163).

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز أبو نعيم المكنون

وتوجيه قراءة البقية ظاهر والله أعلم.

المطلب التاسع - قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾<sup>2</sup>

قرأ نافع وابن عامر: بما كسبت أيديكم بغير فاء، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون: فيما بالفاء<sup>3</sup>.

### التوجيه النحوي:

توجه قراءة نافع ومن معه بأنها "على حذف الفاء وإرادتها، وحسن ذلك لأن "ما" لم تعمل في اللفظ شيئاً؛ لأنها دخلت على لفظ الماضي، وقيل: بل جعل "ما" بمعنى "الذي"، فاستغنى عن الفاء لكنه جعله مخصوصاً<sup>4</sup>.

والمعنى على التوجيه الأخير: «والذي كان أصابكم بذنوب عملتموها»<sup>5</sup>.

وتوجه قراءة البقية على أن "ما" شرطية والفاء جواب شرط، ويكون المعنى على هذا «عاماً في كل مصيبة فهو أولى وأقوى... وصارت القراءة بالفاء أحسن؛ لأنه شرط وجوابه»<sup>6</sup>. وقال صاحب التحرير والتنوير في أرجحية عموم ما الشرطية على عموم ما الموصولية: «ثم إن كانت (ما) شرطية كانت دلالتها على عموم مفهومها المبين بحرف من البيانية أظهر؛ لأن شرطها الماضي يصح أن يكون بمعنى المستقبل كما هو كثير في الشروط المصوغة بفعل

1 - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: (166/18).

2 - سورة الشورى الآية: 30.

3 - ينظر: أبو بكر بن مجاهد، السبعة في القراءات: (ص: 581)، ابن زنجلة، حجة القراءات: (ص: 642).

4 - مكّي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: (646/2).

5 - الفراء، معاني القرآن: (316/6).

6 - المصدر السابق: (317، 316/6).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنز

المضي والتعليق الشرطي يحضنها للمستقبل، وإن كانت (ما) موصولة كانت دلالتها محتملة للعموم وللخصوص؛ لأن الموصول يكون للعهد ويكون للجنس»<sup>1</sup>.

### المطلب العاشر -

قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾<sup>2</sup> وقوله سبحانه

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَرُهَا تَقْدِيرًا ﴾<sup>3</sup>

قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي بتنوين سلاسل وأغلالا

وقوارير<sup>4</sup>.

### التوجيه النحوي:

توجيه هذا سهل، وهو توجيه لفظي ولا أثر له في المعنى، فمن نَوَّنَ شاكل به ما قبله

من رؤوس الآي طلبًا للتناسب، وهو سائغ لغة.

ومن ترك التنوين جرى على قياس العربية، لأن ما كان على صيغة منتهى الجموع لا

يَنَوَّنُ إلا في ضرورة الشعر، وليس في القرآن ضرورة<sup>5</sup>.

### المطلب الحادي عشر -

1 - (100/25).

2 - سورة الإنسان الآية: 04.

3 - سورة الإنسان الآيتان: 15، 16.

4 - ينظر: أبو بكر النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر: (ص: 454)، أبو القاسم الهذلي، الكامل في

القراءات والأربعين الزائدة عليها: (ص: 654، 655)، أبو شامة، إبراز المعاني من حزر الأمان: (ص:

713).

5 - ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: (ص: 358، 359)، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة:

(348/6).

التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المكنى

قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مِّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾<sup>1</sup>

قرأ نافع نافع وحده: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ بالرفع، وقرأ الباقر بالخفض<sup>2</sup>.

التوجيه النحوي:

وتوجيه هذا ظاهر، فالرفع على قراءة نافع نعت للقرآن في قوله سبحانه: ﴿بَلْ

هُوَ قُرْآنٌ مِّجِيدٌ﴾<sup>3</sup> بدليل قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>4</sup>

ومن خفض جعله صفة للوح المحفوظ<sup>5</sup>، ولا تعارض بين هذا وهذا؛ لأنه إذا كان

القرآن في لوح وكان اللوح محفوظاً فالقرآن محفوظ.

الخاتمة نسأل الله حسنها:

وبعد هذا العرض المتواضع للموضوع تنظيراً وتطبيقاً خلصت إلى نتائج أحسبها جديدة

بالذكر والتنصيص، منها:

- 1- أن قسماً كثيراً مما اختلف فيه القراء يرجع إلى الاختلاف في الإعراب، مما يحتاج الدارس فيه إلى توجيه نحوي يدرك به سبب الاختلاف أو مدركه، وفيما ذكرت من الأمثلة شاهد على هذا وغيرها كثير كثير، سواء منها ما كان مما انفرد به نافع عن الجمهور أو غيره.
- 2- أن الاهتمام بهذا الموضوع انطلاقاً من الوقوف على مواضعه له وجهه، لا سيما ما كان له أثر في زيادة المعنى أو في تفاوته في الحسن والقوة، مع استصحاب الاتحاد الثنائي

1 - سورة البروج الآيتان: 21، 22.

2 - ينظر: أبو بكر النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر: (ص: 466)، أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع: (4/1696)، ابن يزداد الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرآنة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: (ص: 377).

3 - سورة البروج الآية: 21.

4 - سورة الحجر الآية: 09.

5 - ينظر: القراء، معاني القرآن: (3/254)، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة: (6/396)، ابن زنجلة، حجة القراءات: (ص: 787).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنون

للتضاد، ومما أصَّله علماؤنا أن «الأصل في اختلاف القراءات الصحيحة اتحاد المعاني»<sup>1</sup>، وإن اختلاف القراءة باختلاف الإعراب هو جزء من كل، إلا أنه لا يخرج عن هذا المعنى العام، واعتبر بتعريف أئمة النحو لفن الإعراب على أنه: «الإبانة عن المعاني بالألفاظ»، بل يرتقى بمعرفة اختلاف وجوه الإعراب للقراءة الواحدة من هذا المعنى إلى معنى أجل، وهو بيان القرآن أصالة قال في التحرير: «وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير؛ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره»<sup>2</sup>، مما يحتم «على المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة، لأن في اختلافها توفيراً لمعاني الآية غالباً، فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن»<sup>3</sup>، وهذا المعنى هو من العلو ليمكنان.

3- ليس كل اختلاف في القراءة الذي مرده إلى الاختلاف النحوي اختلافاً مؤثراً في المعنى القرآني للآية، بل هو من قبيل تنوع اللفظ أو العبارة والمؤدى واحد، لكن ورود الآية على نحو إعرابي معين له أثره عند أهل مذاهب الصنعة في النحو، فيما نسميه بالاحتجاج النحوي.

والعلم عند الله سبحانه والحمد لله رب العالمين.

### المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- الأخفش الأوسط أبو الحسن المجاشعي (ت: 215هـ)، معاني القرآن، ت/ هدى محمود قراعة، ط1، 1411 هـ - 1990 م، مكتبة الخانجي - القاهرة.

<sup>1</sup> - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: (100/25).

<sup>2</sup> - (55/1).

<sup>3</sup> - التحرير والتنوير (56/1).

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز. أبو نعيم المكنون

- ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، البغدادي (ت: 324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، ت/شوقي ضيف، ط2، 1400هـ، دار المعارف - مصر.
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (ت: 370هـ)، الحجة في القراءات السبع، ت/د. عبد العال سالم مكرم، ط4، 1401 هـ، دار الشروق - بيروت.
- الفارسيّ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: 377هـ)، الحجة للقراء السبعة، ت/بدر الدين قهوجي - بشير جويجاوي، ط2، 1413 هـ - 1993 م، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت.
- أبو بكر النيسابوري أحمد بن الحسين بن مهران، (ت: 381هـ)، المبسوط في القراءات العشر، ت/سبيع حمزة حاكمي، 1981 م، مجمع اللغة العربية - دمشق.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، (ت: 392هـ)، ط4، الهياة المصرية العامة للكتاب.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: 392هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 1420هـ - 1999م، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (ت: حوالي 403هـ)، حجة القراءات، ت/سعيد الأفغاني.
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت: 444هـ)، جامع البيان في القراءات السبع، ط1، 1428 هـ - 2007 م، جامعة الشارقة - الإمارات.
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت: 444هـ)، التيسير في القراءات السبع، ت/اوتو تريزل، ط2، 1404هـ / 1984م، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ابن يزداد، الأهوازي أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم (ت: 446هـ)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، دريد حسن أحمد، ط1، 2002 م دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- ابن سعيد المقرئ، أبو طاهر إسماعيل بن خلف السرقسطي (ت: 455هـ)، العنوان في القراءات السبع، ت/زهير زاهد - ت/ خليل العطية، 1405هـ، عالم الكتب، بيروت.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنون

- أبو القاسم الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد (ت: 465هـ)، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ت/جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط1، 1428 هـ - 2007 م، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.
- ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الغرناطي، المعروف (ت: 540هـ) الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث.
- ابن القَطَّاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي كتاب الأفعال، (ت: 515هـ)، ط1، 1403 هـ - 1983 م، عالم الكتب.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت/ عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1 - 1422 هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي الأسدي الموصلبي، شرح المفصل للزخشي، (ت: 643هـ) ت/ إميل بديع يعقوب، ط1، 1422 هـ - 2001 م، دار الكتب العلمية - بيروت.
- أبو شامة، القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، (ت: 665هـ)، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، ت/إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
- ابن مالك، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجبائي (ت: 672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، ت/د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط1، (1410 هـ - 1990 م)، هجر.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، لسان العرب، (ت: 711هـ)، ط3، 1414 هـ، دار صادر - بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت/د.مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط6، 1985، دار الفكر - دمشق.

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز. أبو نعيم المكنون

- ابن السَّلَّار، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم الشافعي، (ت: 782هـ)، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، ت/أحمد محمد عزوز، ط1، 1423 هـ - 2003 م، المكتبة العصرية - صيدا بيروت.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (ت: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، ت/علي محمد الضباع المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، (ت: 833 هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة عام 1351 هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.
- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (ت: 1224 هـ)، ت/أحمد عبد الله القرشي رسلان، 1419 هـ - القاهرة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: 1393 هـ)، التحرير والتنوير، 1984 هـ، الدار التونسية للنشر - تونس.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري، ت/محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422 هـ، دار طوق النجاة.
- البناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي (ت: 1117 هـ)، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ت/أنس مهرة، ط3، 2006 م - 1427 هـ، دار الكتب العلمية - لبنان.
- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، ط1، 1424 هـ - 2003 م، دار الكتب العلمية.
- تاج القراء، الكرمانلي أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر (ت: نحو 505 هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ت: 393 هـ)، ت/أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1407 هـ - 1987 م، دار العلم للملايين - بيروت.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنون

- الجديع، عبد الله بن يوسف العنزلي، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، ط1، 1422 هـ - 2001 م، مركز البحوث الإسلامية ليدز - بريطانيا.
- الحمالوي، أحمد بن محمد (ت: 1351هـ)، شذا العرف في فن الصرف، ت/نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
- الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، (ت: 170هـ)، ت/دمهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط1، 1417 هـ - 1997 م، دار الكتب العلمية.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر مختار الصحاح، (ت: 666هـ)، ت/يوسف الشيخ محمد، ط5، 1420 هـ / 1999 م، المكتبة العصرية - بيروت.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، (ت: 180هـ)، الكتاب ت/عبد السلام محمد هارون، ط3، 1408 هـ - 1988 م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت: 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين، ت/الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو وجدله، (ت: 911هـ)، ت/د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، ط1، 1409 - 1989 م، دار القلم - دمشق.
- الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (ت: 790 هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ت/مجموعة محققين، ط1، 1428 هـ - 2007 م، جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت: 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 1415 هـ - 1995 م، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- شيماء، جابر أحمد العدوي، تعدد التوجيه النحوي في تفسير أبي السعود، إشراف: أ. د. زينب شافعي عبد الحميد - د. أحمد بسيوني سعيدة، 1436 هـ - 2015 م.

## التوجيه النحوي في قراءة الإمام أبو رويم نافع بن عبد الرحمن: بز. أبو نعيم المكنون

- صفى الرحمن المباركفوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم، ط1، 1420 هـ - 1999 م، دار السلام - الرياض.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت: 207هـ)، معاني القرآن، ت/أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلي، ط1، دار المصرية - مصر.
- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ت: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ت/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، 1384هـ - 1964 م، دار الكتب المصرية - القاهرة.
- مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت: 285هـ)، المقتضب، عالم الكتب - بيروت، ت/ محمد عبد الخالق عزيمة.
- مكّي، بن أبي طالب أبو محمد حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت: 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، ط1، 1429 هـ - 2008 م، جامعة الشارقة.
- مكّي، بن أبي طالب أبو محمد حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت: 437هـ)، مشكل إعراب القرآن، ت/د. حاتم صالح الضامن، ط2، 1405، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- المنتجب الهمذاني (ت: 643 هـ)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ت/ محمد نظام الدين الفتيح، ط1، 1427 هـ - 2006 م، دار الزمان - المدينة المنورة .
- محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط1، 1432 - 2011، مكتبة الآداب - القاهرة.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع المكنز

- مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)، مباحث في علوم القرآن، ط3، 1421هـ-2000م، مكتبة المعارف.
- مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، ط2، 1418 هـ - 1998 م، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق.
- محمد بكر إسماعيل (ت: 1426هـ)، دراسات في علوم القرآن، ط2، 1419هـ-1999م، دار المنار.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، 1392، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، ط1، 1430 هـ، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

## ما انفرد به الإمام نافع

عن غيره من القراء السبعة في الزهراوين مع التوجيه

أ. عائشة علي علي الأحول

الأكاديمية الليبية- ليبيا

### الملخص

حظي علم القراءات باهتمام كبير؛ فقد اعتنى به العلماء حق عناية، وتحقق ذلك بكتابته وحفظه وتلاوته، وتدرسه حتى يومنا هذا، حيث انبرى لهذا العلم رجال ضحوا بحياتهم منذ العهد الأول للاهتمام به، ومن بين هؤلاء الإمام نافع المدني، حيث كان أحد القراء السبعة، أقرأ الناس دهرًا طويلًا ناف عن سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة، وصار الناس إليها، وهدفت هذه الدراسة لدراسة ما تفرد به عن غيره من القراء السبعة، والتي استخدمت فيها المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع ما تفرد به أصولًا في القرآن الكريم كاملاً، واكتفيت بالزهراوين فرسًا، مع توجيه ما تفرد به فيهما، ولقصر الدراسة اكتفيت بدراسة ما تفرد به الإمام عما تفرد به رواته، أما نتائج البحث فخلصت إلى أن الإمام كان عالمًا بوجوه القراءات، متبعًا لآثار الأئمة الماضيين ببلده، بارعًا في اللغة، له حججه في القراءة.

### المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على من اتصف بالتيشير والرحمة والرأفة بالأمة، ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وبعد، فلما كان علم القراءات من أشرف العلوم وأعلاها، وأحسن الفهوم وأسناها، إذ به يحفظ كلام الله من التبديل والتغيير، ويصان به اللسان من اللحن والتحريف، اعتنى به العلماء من السلف والخلف، وشغفوا به أيما شغف، فألفوا فيه التأليف، وصنفوا فيه التصانيف، وأتوا على مسائله، كبيرها وصغيرها، جليلها ودقيقها، ولم تغب عنهم شاردة ولا واردة؛ إلا تتبعوها بالتحقيق والتدوين، ولما كان من أهم ما يلزم حفاظه وطالبه معرفة أصول هذا الفن، وتحري مسائله وخباياه؛ وبما أني من معلمي كتاب الله، وطلاب هذا العلم، رأيت أن أجمع ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من الأئمة السبعة، ولا أدعي في ذلك السبق، فقد ألف فيه الكثير، منها ما هو جامع شامل لجميع القراء في مؤلف واحد، ومنها ما هو مفرق، إلا أنني أحببت أن أقف على تلك الانفرادات بنفسي، وأحررها لتكون أقرب لاستذكارها، ولأنَّ أغلب من في مراكز التحفيظ ليسوا من المتخصصين، ومن هذا المنطلق رأيت أن أفرد هذا الموضوع الطويل بهذه الورقات، والتي خصصتها بما انفرد به الإمام الشيخ في الأصول للقرآن كاملاً، وأما الفرش ففي الزهراوين على وجه التحديد، وعززت هذه المادة بشواهد من الشاطبية، وكذلك توجيه فرش الحروف فيهما، على أن تتبع بورقات مماثلة في القرآن الكريم كاملاً، وبما انفرد به كل راوٍ من رواته، تيسيراً على طلابنا الأفاضل، فكانت بعنوان:

### ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوين

وقد قسمت هذه الورقة البحثية إلى مبحث تمهيدي حوى تعريف أهم مفاتيح البحث،

تلوه مبحثان أساسيان، جعلت في كل مبحث مطلبين اثنين، فكان على النحو الآتي:

المبحث الأول- التعريف بالإمام وما انفرد به في الأصول: واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول- ترجمة الإمام نافع.

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوين مع التوجيه

المطلب الثاني - ما انفرد به في روايته في الأصول.

المبحث الثاني - ما انفرد به الإمام في فرش الزهراوين: واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول - ما انفرد به في سورة البقرة.

المطلب الثاني - ما انفرد به في سورة آل عمران.

واختتمت هذه الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في جمع هذه المادة العلمية وتنظيمها وإخراجها بصورة

جيدة مما يعين القارئ.

والله ولي التوفيق.

### مبحث تمهيدي

#### تعريفات - تعريف المفردة:

**المفردة لغة:** تعني الوحدة، فهي ضد الجمع والتركيب، فالفرد ما كان واحده، فيقال:

فرد يفرد وأفردته جعلته واحدًا، ويقال: استفردت الشيء إذا أخذته فردًا لا ثاني له ولا مثل،

وأفردته: عزلته<sup>(1)</sup>.

**المفردة اصطلاحًا:** عرفت بعدة تعاريف، سأكتفي بذكر تعريف واحد لها:

(1) ينظر: الجوهري، الصحاح 518/2، ابن منظور، لسان العرب 331/3.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

**تعريف الدكتور إيهاب فكري:** حيث عرفها بقوله: «هي مؤلف أفرده شيخ لقراءة، أو رواية أو طريق، حين يفرد أصول وفرش هذه القراءة أو الرواية والطريق بالبيان؛ ليسهل على من يريد القراءة بها أن يقرأ، وكان يقال لها قديماً: "نسخة"»<sup>(1)</sup>.

فدلالتها ليست بالبعيدة عن المعنى اللغوي لها، فكلاهما بمعنى الوحدة، أو الفرد والتفرد، فيتبين لنا أنها تطلق على ما أُلّف في قراءة أو رواية مستقلة عن غيرها، مع بيان أصول القراءة أو الرواية، وفرشها.

ويمكن القول إنه تجرد في الأصول والفرش، أو أحدهما، يتفرد بها قارئ أو راوٍ بعينه، ونظير هذا المصطلح هو الانفراد، فكلاهما بنفس المدلول لغةً، وأما اصطلاحاً، فتعرف في عرف القراء بأنها: ما يعزى من أوجه القراءات لقارئ واحد من الأئمة أو أحد روائهم أو طرقهم، منها ما هو في المتواتر، ومنها ما هو في الشاذ، ويعبر عنها بالتفرد أو الإفراد أو الانفراد<sup>(2)</sup>.

**التوجيه لغة:** التوجيه مصدر للفعل وَجَّهَ، وأصله من الوجه، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به، ويقال في المثل: "وَجَّهَ وَجْهَ الحَجْرِ وَجْهَةً"، أي: وضعه على وجهه الذي ينبغي أن يُوجَّهَ عليه، والوجهة: القبلة، وشبهتها في كل وجهة، أي في كل وجه استقباله، والتوجيه هو الحرف الذي بين ألف التأسيس وبين القافية<sup>(3)</sup>.

**التوجيه اصطلاحاً:** على الرغم من المؤلفات العديدة في هذا الفن، وكثرة المشتغلين به؛ إلا أنني لم أقف على تعريف اصطلاحى جامع مانع له، ولعل العلماء اكتفوا بمادة مؤلفاتهم، التي

(1) ابن الفحام، مفردة يعقوب ص25.

(2) ينظر: الدوسري، مختصر العبارات ص32.

(3) ينظر: الأزهرى، تمهيد اللغة 348/2، ابن منظور، لسان العرب 555/13، الجوهري، الصحاح 268/2.

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوي مع التوجيه

تكشف عن ماهيته، فالمطلع على كُتب الأولين والمتأخرين ككتاب (الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت370هـ)، و(الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لمكي بن أبي طالب (ت437هـ)، و(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت1002هـ)، يجد فيها ما يؤكد أن ماهية هذا العلم تكمن في مادته، وقد ذكر الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن تعريفاً مختصراً فقال: «هو فن جليل، وبه تعرف جلاله المعاني وجزالتها»<sup>(1)</sup>.

وعلى غرار هذا المصطلح، ظهر مصطلح آخر أكثر شهرة، خصوصاً عند المتقدمين، وهو ما يعرف بمصطلح الاحتجاج، فصار لصيقاً بالمصطلح السابق.

فالاحتجاج لغة: افتعال من الحَجَّ، وهو القصد، ومنه الحجة: وهي الدليل والبرهان، والجمع حُجَجٌ وحِجَاجٌ، سميت حُجَّةً؛ لأنها تُحجُّ، أي تُقصد<sup>(2)</sup>.

الاحتجاج اصطلاحاً: عرفه المهدي (ت430هـ) على أنه: «علم يقصد منه تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها»<sup>(3)</sup>.

## المبحث الأول - التعريف بالإمام وما انفرد به في الأصول

### المطلب الأول - ترجمة الإمام نافع

<sup>(1)</sup> الزركشي، البرهان في علوم القرآن 1/339.

<sup>(2)</sup> ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة 1/421، ابن منظور، لسان العرب 2/226، الزبيدي، تاج العروس ص1350.

<sup>(3)</sup> شرح الهداية 1/18.

## المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

**اسمه وولادته:** هو ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني، أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب المدني، أصله من أصبهان<sup>(1)</sup>.

**صفاته وكراماته:** كان أسود اللون حالكًا، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة<sup>(2)</sup>، قيل له: ما أصبح وجهك، وأحسن خلقك! قال: فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأت القرآن؟! يعني في المنام<sup>(3)</sup>.

قال قالون: «كان نافع من أطهر الناس خلقًا، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدًا، جوادًا، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة»<sup>(4)</sup>.

قال رجل ممن قرأ على نافع: «إن نافعًا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبا عبد الله، تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أمس طيبًا، ولا أقرب طيبًا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت أشم هذه الرائحة»<sup>(5)</sup>.

**طبقتنه:** يعد نافع من الطبقة الرابعة<sup>(6)</sup>.

**شيوخه:** أخذ القراءة عرضًا عن سبعين من التابعين من أهل المدينة، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أخذ القراءة عن ابن عباس وعن أبي هريرة، وعن مولا عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ﷺ وكان عبد الله بن

<sup>(1)</sup> ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية 330/2، الذهبي، طبقات القراء 104/1.

<sup>(2)</sup> ينظر: الذهبي، معرفة كبار القراء ص 641.

<sup>(3)</sup> ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية 330/2، الزركلي، الأعلام 8/5.

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه 333/2.

<sup>(5)</sup> ينظر: الذهبي، معرفة كبار القراء ص 64، ابن الجزري، غاية النهاية 332/2.

<sup>(6)</sup> ينظر: المصدر نفسه.

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوين مع التوجيه

عياش قد قرأ على أبي بن كعب، وقرأ أبي عليه السلام على النبي ﷺ وأخذ عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وهو قد قرأ على أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهما وأخذ كذلك عن شيبه بن نصح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة -رضي الله عنها- زوج النبي ﷺ وكان قد أدرك عائشة وأم سلمة -رضي الله عنهما- وأخذ أيضاً عن يزيد بن رومان، وكان يزيد من فقهاء أهل المدينة، وهو مولى لآل الزبير بن العوام، وكان الغالب عليه القرآن، فهؤلاء الذين ذكر نافع أنه أدركهم بالمدينة من الأئمة في القراءة، عبد الرحمن بن هرمز وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبه بن نصح، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان رضي الله عنهم.<sup>(1)</sup>

قال الحافظ ابن الجزري: «وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأول»<sup>(2)</sup>.

**تلاميذه:** أخذ القراءة عنه خلق كثير، منهم: سليمان بن مسلم بن جمار الزهري، وإسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير وأخوه يعقوب بن جعفر، وإسحاق بن محمد بن عبد الله المسيبي، وإسماعيل وأبو بكر ابنا أبي أويس، وعيسى بن مينا قالون، ومحمد بن عمر الواقدي، وعبد الملك بن قريب الأصبغي، وعثمان بن سعيد الملقب بورش، وخارجة بن مصعب أبو الحجاج، وأبو الحارث شيخ لأبي عمارة، وسقلاب، وأشهب، والزبير بن عامر بن صالح، وأبو خليل عتبة بن حماد، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، والليث بن سعد، وأبو دحية معلى بن دحية، وخالد بن مخلد القطواني، والإمام مالك بن أنس رضي الله عنهم<sup>(3)</sup>، وبعض هؤلاء أكثر رواية عنه من بعض، وأشهر رواة قالون وورش:

1- الإمام قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان أبو موسى، معلم العربية، يكنى أبا موسى، وقالون لقبه، يروى أن نافعاً لقبه به، لجودة قراءته؛ لأن معنى "قالون" بلسان الروم "جيد"، كان

<sup>(1)</sup> ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية 330/2.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه 331/2

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

قارئ المدينة، وكان شديد الصمم لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه، قال قالون عن نفسه: قرأت عن نافع غير مرة، وهو ربيب نافع، توفي سنة 220هـ<sup>(1)</sup>.

2- الإمام ورش: هو عثمان بن سعيد المصري، أبو سعيد القرشي مولاهم، وورش لقبه، لقبه به شيخه نافع؛ وذلك لشدة بياضه، رحل من مصر إلى المدينة عرض خلاله على نافع القرآن عدة ختمات، ثم رجع إلى مصر، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، فلم ينازعه فيها منازع، كان بارعًا بالعربية، عارفًا بالتجويد، حسن الصوت، توفي سنة 197هـ<sup>(2)</sup>.

قال الشاطبي:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا

وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا<sup>(3)</sup>

علمه: هو أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة صالح، أقرأ الناس دهرًا طويلا ناف عن سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة وصار الناس إليها، كان علمًا بوجوه القراءات متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده<sup>(4)</sup>، قال عنه الإمام مالك: «نافع إمام الناس في القراءة»<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> الذهبي، معرفة القراء الكبار ص93-94، سير أعلام النبلاء 327/10، ابن الجزري، غاية النهاية 615/1-616.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه ص91-93، المصدر نفسه 502/1-503.

<sup>(3)</sup> الشاطبية، البيتان: 25-26، ص3.

<sup>(4)</sup> ينظر: ابن السِّتَلار، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم ص70.

<sup>(5)</sup> الذهبي، تاريخ الإسلام 528/4.

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراويين مع التوجيه

وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: «قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع، قال: نعم»<sup>(1)</sup>، وقال عبد الله أحمد بن حنبل: «سألت أبي، أيّ القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة»<sup>(2)</sup>، وقال ابن مجاهد: «وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول ﷺ نافع»<sup>(3)</sup>، ثم أردف قائلاً: «وكان عالمًا بوجوه القراءات، متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده»<sup>(4)</sup>.

**وفاته:** قال عبد الله بن أبي بكر بن حماد البغدادي: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه قال: ولما حضرت نافعًا الوفاة قال له أبنائه: أوصنا، قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(5)</sup>

مات سنة تسع وستين ومئة، وقيل: سنة سبع وستين، وقيل: خمسين، وقيل: سبع وخمسين، وكانت وفاته بالمدينة المنورة<sup>(6)</sup>، رحمه الله تعالى.

### المطلب الثاني- ما انفرد به في روايته في القرآن "في الأصول":

**المسألة الأولى:** نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: حيث قرأ قوله تعالى: ﴿ءَأَلَّنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى: ﴿ءَأَلَّنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾<sup>(2)</sup> بنقل حركة الهمزة إلى اللام فيهما<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> الذهبي، معرفة القراء الكبار ص64، ابن الجزري، غاية النهاية 331/2.

<sup>(2)</sup> ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية 332/2.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه 331/2

<sup>(4)</sup> ينظر: المصدر نفسه، ابن السّلام، طبقات القراء ص70.

<sup>(5)</sup> سورة الأنفال: الآية من الآية 1.

<sup>(6)</sup> ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية 332/2.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الشاهد: قال الشاطبي:

..... وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلَانَ بِالنَّقْلِ نَقْلًا<sup>(4)</sup>

المسألة الثانية: فتح ياء الإضافة: تفرد نافع بفتح ياء الإضافة في واحد وعشرين

موضوعاً<sup>(5)</sup>:

أولاً- إذا وقعت قبل همزة قطع مفتوحة: حيث قرأ وحده بفتح الياء في موضعين، هما: قوله

تعالى: ﴿قُلْ هُدًى سَبِيلِي أَدْعُوا﴾<sup>(6)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكَ مَا أَشْكُرُ﴾<sup>(7)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

فَتِسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتَسْعَهَا (سَمَاء) فَتَحُّهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَلًا

إلى أن قال:

لِيَبْلُوكَ مَعَهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ .....<sup>(8)</sup>

(1) سورة يونس: من الآية 51.

(2) سورة يونس: من الآية 91.

(3) ينظر: الداني، جامع البيان في القراءات السبع 1182/3، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمامي ص 161، عبد

الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية ص 87.

(4) الشاطبية، البيت: 229، ص 19.

(5) ينظر: أبو شامة، إبراز المعاني ص 288، عبد الفتاح القاضي، الوافي ص 186.

(6) سورة يوسف: من الآية 108.

(7) سورة النمل من الآية 40

(8) الشاطبية، من البيت: 390 إلى البيت 393، ص 32.

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراويين مع التوجيه

ثانيًا- إذا وقعت قبل همزة قطع مكسورة: حيث قرأ نافع وحده بفتح الياء، في ثمانية مواضع، هي<sup>(1)</sup>: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(2)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾<sup>(4)</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَنْ أَسْرِبِعَادِي إِنْ كُنْتُمْ مُتَّبِعُونَ﴾<sup>(5)</sup>، وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(6)</sup>، وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(7)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(8)</sup>، وقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(9)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

وَتَنْتَانِ مَعَ حَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ يَفْتَحُ (أ) وِلي (ح) كَمِ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ بِالْفَتْحِ إِنْ شَاءَ أَهْمًا<sup>(10)</sup>

ثالثًا- إذا وقعت قبل همزة قطع مضمومة: حيث قرأ نافع وحده بفتح الياء في عشرة مواضع، وهي<sup>(1)</sup>: قوله تعالى: ﴿وَإِيَّيَّ أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾<sup>(2)</sup>، وقوله تعالى:

(1) ينظر: أبو شامة، إبراز المعاني ص 288، عبد الفتاح القاضي، الوافي ص 155.

(2) سورة آل عمران: من الآية 52.

(3) سورة الحجر: الآية 71.

(4) سورة الكهف: من الآية 69.

(5) سورة الشعراء: من الآية 52.

(6) سورة القصص: من الآية 27.

(7) سورة الصافات: من الآية 102.

(8) سورة ص: الآية 78.

(9) سورة الصف: من الآية 14.

(10) الشاطبية، البيتان: 401، 400، ص 32.

## المؤتمر الدولى الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُورَ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾<sup>(4)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ﴾<sup>(5)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ﴾<sup>(6)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾<sup>(7)</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَيُّ أَوْفِي الْكَيْلِ﴾<sup>(8)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾<sup>(9)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ﴾<sup>(10)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ﴾<sup>(11)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

عَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالصَّمِّ مُشْكَلًا

فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَسْكِنَ لِكُلِّهِمْ ..... (12)

ثالثًا- إذا وقعت قبل حروف من حروف الهجاء: حيث قرأ في موضع واحد وحده بفتح

الياء وهو<sup>(1)</sup> قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوافي ص 156.

(2) سورة آل عمران: من الآية 36.

(3) سورة المائدة: من الآية 29.

(4) سورة المائدة: من الآية 115.

(5) سورة الأنعام: من الآية 14.

(6) سورة الأعراف: من الآية 156.

(7) سورة هود: من الآية 54.

(8) سورة يوسف: من الآية 59.

(9) سورة النمل: من الآية 29.

(10) سورة القصص: من الآية 27.

(11) سورة الزمر: من الآية 11.

(12) الشاطبية، البيتان: 405-406، ص 33.

ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوين مع التوجيه

الشاهد: قال الشاطبي:

وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ وَحَيَّايَ (جِ) بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحِ (خُ) وَلَا

إلى أن قال:

مَمَّي (أ) تَمَّى ..... (3)

المسألة الثالثة: إسكان ياء الإضافة: حيث تفرد نافع بإسكان الياء في قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(4)(5)</sup>

الشاهد: قال الشاطبي:

..... وَمَحْيَايَ (جِ) بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحِ (خُ) وَلَا<sup>(6)</sup>

المبحث الثاني - ما انفرد به الإمام في فرش الزهراوين

المطلب الأول - ما انفرد به الإمام في سورة البقرة:

<sup>(1)</sup> ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوافي ص 158.

<sup>(2)</sup> سورة الأنعام: من الآية 162

<sup>(3)</sup> الشاطبية، من البيت: 413 - 416، ص 34.

<sup>(4)</sup> سورة الأنعام: من الآية 162

<sup>(5)</sup> ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 274، عبد الفتاح القاضي، الوافي ص 158.

<sup>(6)</sup> الشاطبية، عجز البيت: 413، ص 34.

## المؤتمر الدولى الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الموضع الأول - قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً نَّغْفِرْ لَكُمْ حُطُوبًا وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(1)</sup>،  
حيث قرأ نافع وحده ﴿يُغْفَرُ﴾ بياء مضمومة مع فتح الفاء<sup>(2)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرُ بِنُونِهِ وَلَا ضَمَّ وَأَكْسِرُ فَأَءَهُ (حِ) يَنْ (ظ) لَللَّاءِ

وَذَكَّرَ هُنَا (أ) صِلًا وَلِلشَّامِ أَنْثُوا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصِلًا<sup>(3)</sup>

توجيه القراءة: وجه قراءته بياء مضمومة، وفاء مفتوحة؛ وذلك بالبناء على ما لم يسم فاعله<sup>(4)</sup>، وأما حجته في الباء دون التاء من وجوه:

1. لما فصل بين الفاعل وفعله، جاز التذكير<sup>(5)</sup>.
2. والفعل في يغفر عائد على خطايا، وهو جمع لغير العقل فتأنيته مجازي، والتذكير هو الأصل<sup>(6)</sup>.
3. أن الأصل في خطايا هو خطائي، فحمل التذكير على ذلك<sup>(7)</sup>.

<sup>(1)</sup> سورة البقرة: الآية 58.

<sup>(2)</sup> ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 157،

<sup>(3)</sup> الشاطبية، البيتان: 456-457، ص 37.

<sup>(4)</sup> ينظر: الفارسي، الحجة 2/85.

<sup>(5)</sup> ينظر: ابن خالويه، الحجة ص 79.

<sup>(6)</sup> ينظر: مكى القيسي، الكشف 1/291.

<sup>(7)</sup> ينظر: سيبويه، الكتاب 4/377.

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوي مع التوجيه

4. قال ابن شيبه في مصنفه: «حدثنا علي بن مسهر، عن داود، عن الشعبي، عن علقمة، عن عبد الله قال: إذا شككتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء، فإن القرآن ذكر فذكروه»<sup>(1)</sup>.

### الموضع الثاني - قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾<sup>(2)</sup>.

حيث قرأ لفظ «النَّبِيَّ»، وما تصرف منها، سواء مفردًا أو جمعًا، معرفًا بأل أو غير معرف، وهي: «نَبِيٌّ» «نَبِيًّا»، «النَّبِيُّونَ»، «النَّبِيِّينَ»، «الأنبياء»، «النَّبِيُّوَةُ» بالهمز، فنافع يهزم ذلك كله في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب، وإنما ترك همز هذين لاجتماع همزتين مكسورتين من جنس واحد<sup>(3)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي التُّبُوَّةِ اِهْمَزْ كُلُّ غَيْرٍ نَافِعٍ اِبْدَالًا<sup>(4)</sup>

واختلف قالون عن ورش في هذين الموضعين من سورة الأحزاب، عند قوله تعالى: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَكَ لَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ﴾<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> أخرجه سعيد بن منصور في سننه، برقم: (62) 253/2، وبرقم: (63) 256/2، وابن أبي شيبه في مصنفه برقم: 554/15 (30904)، برقم: 555/15 (30907).

<sup>(2)</sup> سورة البقرة: من الآية 61.

<sup>(3)</sup> ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 157، أبو شامة، إبراز المعاني ص 327.

<sup>(4)</sup> الشاطبية، البيت: 458، ص 37.

## المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الشاهد: قال الشاطبي:

وَقَالُوا فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعَ بُيُوتِ النَّبِيِّ الْبَاءَ شَدَّدَ مُبَدَلًا<sup>(3)</sup>

توجيه القراءة: حجته في ذلك أن أصل الكلمة من «النبأ» وهو الإخبار، فالنبي ﷺ مخبر عن الله عز وجل، وهي تبنى على فعيل بمعنى فاعل، أي أنه منبئ عن الله، أي مخبر عنه بالوحي<sup>(4)</sup>.

ومما يقوّي الهمز، الذي هو بمعنى الخبر، أن النبأوة الرفع، وليس كل رفعه نبوءة، والمخبر عن الله بوحي إليه المبلّغ عنه نبيء ورسول، فهذا الاسم أخصّ به، وأشدّ مطابقة للمعنى المقصود إذا أخذ من النبأ<sup>(5)</sup>.

الموضع الثالث - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَأَنْصَرُوا وَالصَّبِيْنَ﴾<sup>(6)</sup>

حيث قرأ نافع «الصابين»<sup>(7)</sup>، و«الصابون»<sup>(8)</sup> في كل القرآن بغير همز ولا خلف للهمز، وهمز ذلك كله الباقيون في جميع القرآن<sup>(9)</sup>.

(1) سورة الأحزاب: من الآية 50.

(2) سورة الأحزاب: من الآية 53.

(3) الشاطبية، البيت: 459، ص 37.

(4) ينظر: مكّي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات 297/1، الفارسي، الحجة للقراء السبعة 88/2.

(5) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة 90/2.

(6) سورة البقرة: الآية 62.

(7) في موضعين من القرآن: سورة البقرة: الآية 62، سورة الحج: الآية 17.

(8) في موضع من القرآن: سورة المائدة: الآية 69.

(9) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 157، أبو شامة، إبراز المعاني ص 329.

ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراويين مع التوجيه

الشاهد: قال الشاطبي:

وَفِي الصَّابِئِينَ الهمَزَ وَالصَّابِئُونَ حُذُّ ..... (1)

توجيه القراءة: حجته في عدم الهمز، وذلك بقلب الهمزة ألقاً في صبا، وقلبها ياء في صابي، ولما قلبت ياء حذفها من أجل ياء الجمع<sup>(2)</sup>، وعلى ذلك إما أن يكون أراد الهمز، فليتن وترك، أو يكون أخذه من: صبا يصبو: إذا مال، وبه سمى الصبي صبياً لأن قلبه يميل إلى كل لعب لفراغه<sup>(3)</sup>.

الموضع الرابع - قوله تعالى: ﴿يَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾<sup>(4)</sup>

حيث قرأ وحده «خَطِيئَتُهُ» بزيادة ألف على الجمع، وقرأ الباقيون على الأفراد<sup>(5)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنِ غَيْرِ نَافِعٍ ..... (6)

<sup>(1)</sup> الشاطبية، البيت: 460، ص37.

<sup>(2)</sup> ينظر: أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن 70/1.

<sup>(3)</sup> ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص81.

<sup>(4)</sup> سورة البقرة: من الآية 81.

<sup>(5)</sup> ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص162، أبو شامة، إبراز المعاني ص332.

<sup>(6)</sup> الشاطبية، صدر البيت: 463، ص37.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام زافع

توجيه القراءة: حجته في ذلك حمل المعنى على الإحاطة، التي إنما تكون بكثرة المحيط، فيكون محمولاً على معنى الكبائر، والسيئة والخطيئة وإن أفردتا لفظاً، فمعناها الجمع، والدليل على ذلك، أن الإحاطة لا تكون لشيء مفرد، وإنما تكون لجمع الأشياء<sup>(1)</sup>.

الموضع الخامس - قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾<sup>(2)</sup>

حيث قرأ وحده «ميكائل» بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها<sup>(3)</sup>، وفي ميكائيل ياءان: الأولى بعد الميم، والثانية بعد الهمزة، ودل على أنه إنما أراد حذف الثانية قوله: «والهمز قبله»، فلما عرف ذلك، أعاد ذكرها بحرف العهد، فقال: «والياء يحذف أجملاً»<sup>(4)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

وَدَعَّ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ (ع) لِي (ح) حَجَّةٌ وَيَاءٌ يُحْدَفُ (أ) جَمَلًا<sup>(5)</sup>

توجيه القراءة: حجته في ذلك أنه اسم أعجمي، فخرج به عن أئينة كلام العرب، فجعله على وزن «مفعائل»، فالعرب إذا أعربت اسماً من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه، لجهل الاشتقاق فيه، فهي كلها لغات<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> ينظر: مكي القيسي، الكشف 301/1، ابن خالويه، الحجة ص 83.

<sup>(2)</sup> سورة البقرة: من الآية 98.

<sup>(3)</sup> السبعة في القراءات ص 167.

<sup>(4)</sup> أبو شامة، إبراز المعاني ص 337.

<sup>(5)</sup> الشاطبية، البيت: 474، ص 38.

<sup>(6)</sup> ينظر: مكي القيسي، الكشف 307/1، ابن خالويه ص 86.

ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوين مع التوجيه

الموضع السادس - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(1)</sup>.

حيث قرأ «وَلَا تَسْأَلُ»، بفتح التاء، وجزم اللام على النهي<sup>(2)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

وَتَسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَكُوا بِرَفْعِ (خ) لُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لَا<sup>(3)</sup>

توجيه القراءة: أما حجته في فتح التاء فهو جعلها فعل فاعل، وأما جزمه للام؛ ذلك أن لا ناهية؛ فهي بذلك تجزم الفعل بعدها، أي لا تسأل عنهم، أي احتقرهم ولا تعدهم، فقد روى أن النبي ﷺ قال يوماً: «لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبَوَايَ؟ لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبَوَايَ؟ لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبَوَايَ؟» ثلاثاً، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(4)</sup>، فإننا لا نؤاخذك بهم، والزم دينك<sup>(5)</sup>.

الموضع السابع - قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ﴾<sup>(6)</sup>

حيث قرأ «يَقُولُ»، وحده برفع اللام<sup>(7)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

<sup>(1)</sup> سورة البقرة: من الآية 119.

<sup>(2)</sup> ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 167، أبي شامة، إبراز المعاني ص 342.

<sup>(3)</sup> الشاطبية، البيت: 479، ص 39.

<sup>(4)</sup> ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن 2/558.

<sup>(5)</sup> ينظر: مكى القيسي، الكشف 1/313، ابن خالويه ص 87.

<sup>(6)</sup> سورة البقرة: من الآية 214.

<sup>(7)</sup> ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 181.

## المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

..... وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ (أ) وَلَا<sup>(1)</sup>

توجيه القراءة: حجته في ذلك أنه أراد الحال الذي كان عليه الرسول ﷺ وهو بمعنى الماضي، وحتى لا تعمل في الحال، والتقدير: زلزلوا فيما مضى حتى أن الرسول ﷺ يقول: متى نصر الله، ومنه قول العرب: قد مرض زيد حتى لا يرجونه، فالمرض مضى، وهو على هذا الحال الآن، فيكون بذلك السبب مضى، والمسبب لم يمض، وهو غير محمول هنا؛ لأنها لحال مضى، فحكى، فهذا من وجه، وإما أن يكون السبب والمسبب قد مضيا جميعًا، نحو قولك: سرت حتى أدخلها، والمعنى أن الدخول والسير متصلان، وعلى هذا حمل المعنى<sup>(2)</sup>، ف"حتى" هنا لا هي بالجار ولا هي بالعاطفة، وإنما هي التي تدخل على الجمل فلا تعمل فيها<sup>(3)</sup>.

الموضع الثامن - قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيَّ كَافِرِينَ إِنْ لَأَأْتِيَنَّكُمْ أَلَّا تُغْتَابُوا﴾<sup>(4)</sup>

حيث قرأ «عَسَيْتُمْ»، وحده بكسر السين<sup>(5)</sup>، وكذلك في القتال<sup>(6)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

..... وَقُلْ ..... عَسَيْتُمْ بِكُسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى (أ) نُجْلًا<sup>(7)</sup>

(1) الشاطبية، عجز البيت: 506، ص 41.

(2) مكى القيسي، الكشف 1/338-339، ابن خالويه، الحجة ص 96.

(3) المصدر نفسه.

(4) سورة البقرة: من الآية 246.

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 186، أبو شامة، إبراز المعاني ص 363.

(6) ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: 22].

(7) الشاطبية، البيت: 517، ص 42.

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوين مع التوجيه

توجيه القراءة: حجته في كسرهما، أنها لغة في «عسى»، إذا اتصل بمضمر خاصة، وحكي في اسم الفاعل «عسى»، فهو يدل على كسر السين في الماضي<sup>(1)</sup>، قال الحري: «هي لغة فصيحة واردة عن العرب، يقولون: "عس بذلك"، وقد جاء في اللغة: نَقَمَ وَنَقَمَ، فكذلك عَسَيْتُ وَعَسَيْتُ، ولا ننكر أن يكون ذلك مخالفة للفاشي في اللغة العربية؛ لأن القراءة لا يشترط فيها الموافقة للفاشي منها»<sup>(2)</sup> فقولهم: عس، يقوي قراءة ﴿عَسَيْتُمْ﴾<sup>(3)</sup>.

الموضع التاسع - قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾<sup>(4)</sup>

حيث قرأ وحده «دفاع»، بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها<sup>(5)</sup>، وكذلك في الحج<sup>(6)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

دِفَاعٌ بِمَا وَالْحَجَّ فَتَحَّ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ (حُ) صُوصًا..... (7) ... ..

توجيه القراءة: حجته أنه جعله مصدرا لـ «فاعل»، كـ «قتال»، والمفاعلة تأتي من اثنين وتأتي من واحد كقولك: عاقبة اللص، وجاز كونه مصدرا لـ «فعل»، كقولهم: كتب، كتابًا،

(1) ينظر: مكي القيسي، الكشف 350/1.

(2) ينظر: الحري، إعراب مشكل القراءات العشرية ص 161.

(3) ينظر: الفارسي، الحجة 350/2.

(4) سورة البقرة: من الآية 251.

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 187، أبو شامة، إبراز المعاني ص 364.

(6) ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الحج: 40].

(7) الشاطبية، البيت: 518، ص 42.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

فيكون على هذا دفاع، ودفع، بمعنى واحد، فهما مصدران لدفع<sup>(1)</sup>، قال الأزهري: «المعنى في الدفاع والدفع واحد، يقال: دافع الله عنك، السوء، ودفع عنك السوء»<sup>(2)</sup>.

### الموضع العاشر - قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتٌ﴾<sup>(3)</sup>

حيث قرأ وحده لفظ «أنا»، إذا أتى بعدها همزة قطع مفتوحة أو مضمومة، بإثبات الألف في الوصل والوقف، حيث وقع<sup>(4)</sup>، وجملة ذلك اثنا عشر موضعاً:

- ما بعدها همزة قطع مضمومة، وذلك في ثلاثة مواضع<sup>(5)</sup>.
- ما بعدها همزة قطع مفتوحة، في تسعة مواضع<sup>(6)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ (أ) تَى ..... (7)

واختلاف قالون عن ورش فيما بعده همزة قطع مكسورة، فقرأ قالون فيها بالوجهين<sup>(1)</sup>، وذلك في ثلاثة مواضع<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: مكي القيسي، الكشف 351/1 الفارسي، الحجة 2/352.

(2) الأزهري، معاني القراءات 1/215.

(3) سورة البقرة: من الآية 258.

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 188، الداني، التيسير ص 82، أبو شامة، إبراز المعاني ص 365.

(5) سورة البقرة: الآية 258، سورة الأنعام: الآية 157، سورة يوسف: 69.

(6) سورة الأنعام: الآية 163، سورة الأعراف: الآية 143، سورة يوسف: 69، سورة الكهف: الآيتان 34، 39،

سورة مريم: الآية 83، سورة العنكبوت: الآية 51، سورة غافر: الآية 81، سورة الممتحنة: الآية 1.

(7) الشاطبية، البيت: 521، ص 42.

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراويين مع التوجيه

توجيه القراءة: حجته في مد ألف أنا؛ أنه حين تمكن له مد الألف كره حذفه، فأثبتها في كل موضع تمكن له المد، وحذفها فيما لم يصاحبه مد، والكوفيون عندهم لفظ «أنا» كامل مع الألف على الأصل، وأما البصريون فعندهم الألف زائدة، والاسم المضمر الهمزة والنون، فزيدت الألف للتقوية، وقيل للوقف لتظهر حركة النون قبلها<sup>(3)</sup>.

الموضع الحادي عشر - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾<sup>(4)</sup>

حيث قرأ وحده «ميسرة» بضم سين<sup>(5)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

وَمَيْسَرَةٌ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ (أُصْلًا)<sup>(6)</sup> . . . . .

توجيه القراءة: قال ابن أبي مريم: «هما لغتان: مَيْسَرَةٌ وَمَيْسُرَةٌ، إلا أن مفعلة بالفتح أكثر في

كلامهم، وقد جاء مفعلة بالضم في المشرقة والمشرية والمقبرة»<sup>(7)</sup>.

المطلب الثاني - ما انفرد به الإمام في سورة آل عمران:

<sup>(1)</sup> ينظر: أبو شامة، إبراز المعاني ص 365.

<sup>(2)</sup> سورة الأعراف: الآية 188، سورة الشعراء: الآية 115، سورة الأحقاف: الآية 9.

<sup>(3)</sup> ينظر: مكي القيسي، الكشف 353/1، الفارسي، الحجة 2/360.

<sup>(4)</sup> سورة البقرة: من الآية 280.

<sup>(5)</sup> ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 192، أبو شامة، إبراز المعاني ص 377.

<sup>(6)</sup> الشاطبية، عجز البيت: 539، ص 43.

<sup>(7)</sup> الموضح في القراءات وعللها ص 224.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الموضع الأول - قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾<sup>(1)</sup>

حيث قرأ وحده «تروئهم» بناء الخطاب<sup>(2)</sup>

الشاهد: قال الشاطبي:

... .. وَتَرَوْنَ الْعَيْبُ (خ) صَّ وَخُلَا<sup>(3)</sup>

توجيه القراءة: حجته أن ما قبله خطاباً، فحسن أن يجري على ما قبله، وهو قوله:

﴿فَدَا كَان لَكُمْ﴾ فيكون الخطاب للمسلمين، والهاء والميم للمشركين، ويلزم من ذلك أن يقرأ

"مثليكم" وهذا غير جائز؛ لأنه مخالف للرسم، والخروج من الخطاب للغيبة شائع في القرآن،

فكان الأمر كذلك، ويحتمل أن الضمير عائد على المسلمين<sup>(4)</sup>.

الموضع الثاني - قوله تعالى:

﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(5)</sup>

حيث قرأ «أني» بكسر الهمزة<sup>(6)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

... .. وَبِالْكَسْرِ أَنِّي أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلًا<sup>(7)</sup>

(1) سورة آل عمران: من الآية 13.

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 201، أبو شامة، إبراز المعاني ص 381.

(3) الشاطبية، عجز البيت: 547، ص 44

(4) ينظر: مكى القيسي، الكشف 379/1-380.

(5) سورة آل عمران: من الآية 49.

(6) ينظر: البغدادي، السبعة في القراءات ص 206، ابن البادش، الإقناع ص 310.

(7) الشاطبية، عجز البيت: 557، ص 45.

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوين مع التوجيه

توجيه القراءة: حجته في ذلك أنه جعل الكلام مستأنفاً، ويجوز أن تكون "أن" وما بعدها مفسرة لما قبلها، فتكون بمنزلة من فتح، وأبدل في المعنى<sup>(1)</sup>.

الموضع الثالث - قوله تعالى: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(2)</sup>

حيث قرأ «طائراً»، على توحيد، وكذلك في المائة<sup>(3)</sup>، فتكون قراءته بألف وهمزة مكسورة بينهما في موضعين دون غيرها<sup>(4)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِمَا وَعُقُودَهَا (خُصُّ) وَصًا ..... (5)

توجيه القراءة: حجته في ذلك أنه أجراه على التوحيد، لقوله: ﴿فَأَنْفُخُ﴾ في الواحد منها فيكون طائراً، والتقدير: فيكون ما أنفخ فيه طائراً<sup>(6)</sup>.

الموضع الرابع - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾<sup>(7)</sup>

حيث قرأ ﴿لَمَا آتَيْنَاكُمْ﴾ بالنون والألف<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> ينظر: مكي القيسي، الكشف 388/1.

<sup>(2)</sup> سورة آل عمران: من الآية 49.

<sup>(3)</sup> عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ﴾، [المائدة: من الآية 110].

<sup>(4)</sup> ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، أبو شامة، إبراز المعاني ص 390.

<sup>(5)</sup> الشاطبية، البيت: 558، ص 45.

<sup>(6)</sup> ينظر: مكي القيسي، الكشف 388/1، الأزهرى، معاني القراءات 258/1.

<sup>(7)</sup> سورة آل عمران: من الآية 81.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الشاهد: قال الشاطبي:

..... وَاللَّتَاءِ آتِينَ مَعَ الصَّمِّ (خُ) وَلَا<sup>(2)</sup>

توجيه القراءة: حجته أنه حمل اللفظ على معنى التعظيم والتفخيم، بنون التعظيم، ومثله في القرآن كثير<sup>(3)</sup>.

الموضع الخامس - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>(4)</sup>

حيث قرأ وَلَا يَحْزُنُكَ هنا وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾<sup>(5)</sup>، وقوله: ﴿لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ﴾<sup>(6)</sup>، وقوله: ﴿لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾<sup>(7)</sup> وما كان مثله: بضم الياء، وكسر الزاي حيث وقع في القرآن، إلا قوله عز وجل: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ﴾<sup>(8)</sup>، فإنه فتح الياء فيه، وضم الزاي، فتكون قراءته كالجماعة<sup>(9)</sup>.

الشاهد: قال الشاطبي:

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 214، أبو شامة، إبراز المعاني ص 395، عبد الفتاح القاضي، الوافي ص 196.

(2) الشاطبية، عجز البيت: 564، ص 45.

(3) مكّي القيسي، الكشف 395/1، الفارسي، الحجة 69/3.

(4) سورة آل عمران: من الآية 176.

(5) سورة يونس: من الآية 65.

(6) سورة يوسف: من الآية 13.

(7) سورة المجادلة: من الآية 10.

(8) سورة الأنبياء: من الآية 103.

(9) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص 219، أبو عمرو الداني التيسير ص 91-92، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان ص 403.

ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراويين مع التوجيه

وَأَنَّ أَكْسِرُوا (ر) فُقًا وَيَجْزُنُ غَيْرَ الْأَنْدِ      بِيَاءٍ بِضَمٍّ وَأَكْسِرِ الضَّمِّ (أ) حَقْلًا<sup>(1)</sup>

توجيه القراءة: قال ابن زنجلة: «هما لغتان، يقال: حزن وأحزن، والاختيار حزن، لقولهم: محزون، ولا يقال محزن، وحجة نافع قول العرب: هذا أمر محزن»<sup>(2)</sup>.

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فهذه جملة ما انفرد به نافع المدني عن غيره من الأئمة السبعة في سورتي البقرة وآل عمران، وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج، أهمها:

1. أن الإمام نافعاً كان عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين.
2. كان بارعاً في اللغة، له حججه في القراءة.

### التوصيات:

1. أوصي الباحثين بدراسة ما تفرد به الإمام من الطيبة، والعشر النافعية؛ فهي مجال بحث، وأرض خصبة للدراسات العلمية.
2. تتبع طرق نافع ودراسة ما تفرد به في كل طريق.
3. دراسة توجيه قراءة الإمام نافع؛ فهو ذو حجة، ونظرة لغوية تنبئ عن عالم في علوم العربية.

هذا، والله أسأل أن أكون وفققت لجمع هذه المادة العلمية، فما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ أو نسيان، فمني ومن عجزتي، وقصر باعي في علم القراءات.

<sup>(1)</sup> الشاطبية، البيت: 578، ص 46.

<sup>(2)</sup> حجة القراءات ص 181.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

### المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم.

- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف لابن أبي شيبة، (دار القبلة - جدة - السعودية، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - سوريا، ط1: 1427 هـ - 2006م).
- ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، الإقناع في القراءات السبع، (دار الصحابة للتراث).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، (مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر).
- ابن السَّالَر الشافعي، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، المحقق: أحمد محمد عزوز، (المكتبة العصرية- صيدا بيروت، ط1: 1423هـ- 2003م).
- ابن الفحام، عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، مفردة يعقوب، تحقيق: إيهاب فكري، وخالد حسن أبو الجود، (أضواء السلف، ط1: 1428هـ - 2007م).
- ابن مجاهد البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر، كتاب السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، (دار المعارف - مصر، ط2: 1400هـ).
- ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، (دار صادر - بيروت، ط3: 1414هـ).
- أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأمان، (دار الكتب العلمية).
- أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، (دار الشروق - بيروت، ط4: 1401هـ).

## ما انفرد به الإمام نافع عن غيره من القراء السبعة في الزهراوي مع التوجيه

- أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين فهوجي - بشير جويجايي، (دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط2: 1413هـ-1993م).
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، التيسير في القراءات السبع، المحقق: اوتو تريزل، (دار الكتاب العربي- بيروت، ط2: 1404هـ-1984م).
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، جامع البيان في القراءات السبع، (جامعة الشارقة - الإمارات، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، ط1: 1428هـ-2007م).
- أبو محمد الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيبي، متن الشاطبية = حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، المحقق: محمد تميم الزعبي، (مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط4: 1426هـ-2005م).
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1: 2001م).
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، معاني القراءات، (مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1: 1412هـ-1991م).
- الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين- بيروت، ط4: 1407هـ-1987م).
- الدوسري، إبراهيم بن سعيد، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، (دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط1: 1429هـ-2008م).
- الحري، عبد العزيز بن علي الحري، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشنية، (دار ابن حزم- لبنان، ط1: 1433هـ).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، ط1: 2003م).

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط3: 1405هـ-1985م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز، الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (دار الكتب العلمية، ط1: 1417هـ-1997م).
- الزَّيْدِي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية).
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1: 1376هـ-1957م).
- الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، (دار العلم للملايين، ط15: أيار/ مايو 2002م).
- سيويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3: 1408هـ-1988م).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملِي، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط1: 1420هـ-2000م).
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيين في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي وشركاه).
- عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية (دار السلام، ط6: 1430هـ-2009م).
- القيسي، أبو محمد مكِّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني (دار الحديث- القاهرة، 1428هـ-2007م).
- المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار، شرح الهداية، تحقيق: حازم سعيد حيدر (مكتبة الرشد- الرياض).

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته

من طريق الشاطبية (دراسة وتوجيه)

عبد الحميد محمد المالكي

الجامعة الأسمرية الإسلامية - ليبيا

### الملخص

يتناول هذا البحث أصول رواية قالون، بطريقة قد تكون مخالفة لما اعتاده القارئ - حسب نظري- حيث اقتصرت الدراسة على المواضيع التي خالف فيها قالون أصول روايته، فذكر الباحث الأصل العام الذي يشملها، معرفاً إياه أولاً لتمييز، ثم ذكر ما خرج عنه، محاولاً تعليل سبب الخروج من كتب التوجيه والقراءات والتفسير واللغة وغيرها.

### مقدمة

الحمد لله الذي جعل لكل علم أصولاً يبنى عليها، وقواعد يرجع إليها، فمن أصابها فقد أدرك جُلَّ العلم، ومن أخطأها فقد جانب حسن الفهم، والصلاة والسلام على رسول الله، المبلغ عن ربه كتابه العظيم، والداعي إلى الدين القويم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن لعلم التفسير أصولاً يعرفها المفسرون، تمنعهم من القول في كتاب الله بغير علم، وللفقه أصولاً يرجع إليها الفقهاء لاستنباط الأحكام، وللنحو أصولاً يعرفها النحاة، ... وكذلك كل علم له قواعد كلية جامعة لا يكون الباحث فيه على شيء منه، إلا إذا أدركها وأحاط بها علمًا.

وإن علم أصول القراءات لَمِنْ هذا، فهو علم يأمن معه الحاذق به من الخلط بين

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

القراءات، ومن تجويز ما لا يجوز، بل من القراءة بغير ما أنزل الله، فهو علم جليل كبير القدر، رفيع الذكر، وكذلك كل علم كان له تعلق بكتاب الله العزيز.

وإني منذ أن أخذت في إعداد العدة لكتابة هذا البحث في أصول رواية قالون -والبحث فيها لا يفارق فكري- أقلب نظري فيه لأخرج بمادة علمية جديدة، لم يكن أهل البحث قد بسطوا القول فيها في ثنايا أبحاثهم، أو أفردوها بالبحث، فظهر لي أن قالون -رحمه الله- قد يخرج عن سبيله ونهجه في باب من الأبواب، ليفرد بعض الكلمات بحكم يخالف حكم سائر الباب، فنظرت وفتشت لأعرف، هل بحث أحد رواية قالون من هذه الجهة؟ فلم أقف من ذلك على شيء -حسب اطلاعي المتواضع- فبدأت الكتابة مستعيناً بالله عز وجل، وفي نفسي أن الموضوع كبيرٌ يحتاج كثرة اطلاع، وصبراً على القراءة والبحث، ولكن حسبي اعتماداً على المولى عز وجل.

وعند النظر في الأصول التي خالف فيها قالون نهج أبوابها، كان سؤال قائم في نفسي، يملأ عليّ عقلي، وهو: لماذا خالف قالون في هذا الحرف دون غيره؟ وجد الباحث أن الإجابة عنه تكون على طريقتين: طريقة الإجمال، وطريقة التفصيل.

فمن أجمل قال: للجمع بين اللغتين، أو هي رواية، ولأن القراءة سنة متبعة، ولا تباغ الأثر... وهذا توجيه متسع وجواب عام، ومن فصلّ الجواب نظر إلى أوجه الإعراب، وعلل الصرف، وسياق الكلام، ومراعاة المعنى، وتناسق الآيات...

وبعد تفكير وبحث في اختيار موضوع لم يكن قد خصص بدراسة مستقلة، وفقني الله لهذا الموضوع، فعزمت على البحث فيه وسميته: (الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من طريق الشاذلية

من طريق الشاذلية<sup>(1)</sup> دراسة وتوجيه).

هذا، والخروج عن الأصل ومخالفة المطرد، سائغ ذائع في كلام العرب، وإنما نزل القرآن بلسان عربي مبين، وقد صدق الإمام سيويه حين قال: فالعرب إنما علموا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم، وعلى ما يعنون<sup>(2)</sup>، فمن أمثلة ذلك:

1. قول العرب عند الوقف: لا أذُر، وهو فعل مرفوع، فالذي يتفق مع قواعد علم النحو هو إثبات الياء، فيقال: لا أدري، ولكن لما كثر في كلامهم قول: لا أذُر، تصرفوا فيه على غير تصرفهم في مثله<sup>(3)</sup>.

2. ومن ذلك أيضاً أن العرب تقول: استقام، وأصله: استقوم، فتجري فيه إعلا لا يعرفه الصرفيون، وهو قياس مطرد، إلا أنهم جاءوا في أفعال قليلة فنطقوا بها على الأصل، منها: استحوذ، ولو جروا فيه على قياسهم لقالوا: استحاذ<sup>(4)</sup>.

فهذه الأمثلة، لو تتبع الباحث مثلها لوجد الكثير، فليس قالون بخروجه عن أصله بمخالف سبيل العرب في كلامهم.

### أسباب اختيار الموضوع:

1. تعلقه بكتاب الله تعالى.

<sup>1</sup> الشاذلية: هي القصيدة اللامية من البحر الطويل في القراءات السبع المسماة ب(حز الأمانى ووجه التهاني) لأبي القاسم الشاذلي، والتي هي نظم ل (كتاب التيسير)، ينظر: المسؤل، معجم مصطلحات علم القراءات 235.

<sup>2</sup> الكتاب، سيويه 331/1.

<sup>3</sup> ينظر كتاب سيويه (184/4).

<sup>4</sup> ينظر: ابن جني، الخصائص 99/1، والمرادي، شرح الألفية 563/2.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

2. لكون رواية قالون التي عليها مداره هي الرواية المنتشرة الغالبة في بلادنا.
3. لم أقف على دراسة سابقة مستقلة - بحسب ما اطلعت عليه - تناولت هذا الجانب من البحث.

### الدراسات السابقة:

لا يكاد يخلو كتاب من المؤلفات القديمة في التفسير، أو القراءات وعللها، أو اللغة والبلاغة عن مباحث في هذا الموضوع، إلا أنه لا يجمعها كتاب واحد، أو مبحث واحد، بل هي متناثرة في مؤلفات شتى، وهي مباحث متفرقة، فلذلك هي بحاجة ماسة إلى بذل الجهد في جمعها وترتيبها في مؤلف واحد<sup>(1)</sup>.

### صعوبات البحث:

1. عدم وجود دراسة سابقة موافقة لهذا البحث، اللهم إلا ما أشرت إليه من مبحث يخص رواية حفص.
2. يحتاج البحث إلى إلمام كبير بعلم اللغة، وبضاعتي فيه قليلة والله المستعان.
3. تعدد الأقوال في توجيه الكلمة الواحدة، بحيث يصعب تمييز الراجح منها على غيره.

### أهمية البحث:

1. كونه متعلقاً برواية الإمام قالون -رحمه الله-
2. كونه لم يسبق أن صُيِّف بهذا الوضع -فيما أعلم-

---

<sup>1</sup> وجدت بحثًا بعنوان: الكلمات التي خالف فيها حفص أصل روايته (دراسة وتوجيه) لأحمد محمد مفلح القضاة، فجعلت عنوان البحث على منوال عنوانه.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريح الشاهبية

3. هذه الدراسة تجيب عن سؤال جدير بالبحث فيه، وهو: لماذا حُصَّ قالون -رحمه الله- بعض الكلمات بالخروج عن بابها؟ وما الذي امتازت به عن غيرها حتى خصها بذلك؟
4. اشتماله على أنواع متعددة من العلوم، كعلوم: أصول الرواية، والنحو، والصرف، والرسم القرآني، ونحوها.

### أهداف البحث:

1. تسليط الضوء على هذا الجانب من أصول الرواية، والذي -هو في ظني- لم يلق الاهتمام الوافي.
2. استنهاض همم الباحثين والدارسين للكتابة فيه لاستخراج درره وفوائده.

### مشكلة البحث:

يجيب هذا البحث عن سبب تخصيص قالون بعض الألفاظ بمخالفة أصل روايته.

### خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

### منهجية البحث:

- كتابة الآيات بالرسم العثماني برواية قالون عن نافع.
- لم يترجم من الأعلام إلا نافع وقالون وأبو نسيط.
- كتابة (ينظر) في الهامش عند نقل النص بتصريف.
- في قسم الدراسة يبدأ الباحث أولاً بتعريف الأصل ثم مذهب قالون فيه، ثم ذكر مواضع مخالفته لأصله، ثم تعليل وتوجيه سبب خروجه عن قاعدته.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

### التمهيد

### أولاً - التعريف بالأئمة (نافع وقالون وأبي نسيط)

#### 1- الإمام نافع

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، ويقال أبو نعيم، المدني، أحد القراء السبعة الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، قرأ على سبعين من التابعين. أقرأ الناس دهرًا طويلاً، نيفاً عن سبعين سنة، صلى بالناس في مسجد رسول الله ﷺ ستين سنة، قال الإمام مالك: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وقال كذلك لما سئل عن البسملة: سلوا عن كل علم أهله، ونافعُ إمام الناس في القراءة، ولد سنة تسع وستين (69هـ)، ومات سنة تسع وستين ومئة (169هـ)<sup>(1)</sup>.

#### 2- الإمام قالون

عيسى بن مينا بن وردان، أبو موسى، الملقب قالون، قارئ المدينة ونحويها، يقال إنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيراً، وهو الذي سماه قالون، لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الروم: جيد، قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، أخذ عن نافع قراءته وقراءة أبي جعفر، ولد سنة عشرين ومئة (120هـ)، وتوفي سنة عشرين ومئتين (220هـ) - رحمه الله تعالى -<sup>(2)</sup>.

#### 3- أبو نسيط

<sup>1</sup> ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية 2/(288-291).

<sup>2</sup> ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية 1/(542-543).

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من طريق الشاهبية

محمد بن هارون، أبو جعفر، المروزي، يعرف بأبي نشيط، مقرئ جليل، ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن قالون، توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين (258هـ)<sup>(1)</sup>.

### ثانياً - تعريفات

1. **الأصول:** «جمع أصل وهو في اللغة أساس الشيء، وفي الاصطلاح هي القواعد الكلية التي ينسحب حكم الواحد منها على الجميع غالباً، مثل حكم ميم الجمع إذا كانت قبل حرف متحرك، فإن قالون يقرؤها بوجهين وصلاً: إسكان الميم، ووصلها بواو لفظية نحو: ﴿وَمِمَّا زَرَقْنَا لَهُمُ فَنَافِقُونَ﴾<sup>(2)</sup>، وهكذا في سائر القرآن»<sup>(3)</sup>، يقال: قرأ قالون بكذا على أصله، أي على قاعدته ومذهبه.

2. **علم القراءات:** «هو علم بكيفية النطق بألفاظ القرآن، اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كلِّ لناقله»<sup>(4)</sup>.

3. **القراءة:** «هي الخلاف المنسوب لإمام من الأئمة المتجردين للقراءة مما أجمعت عليه الروايات والطرق، كقراءة نافع وعاصم»<sup>(5)</sup>.

وسميت القراءة خلافاً لأنها تخالف غيرها من القراءات، وإلا لما نسبت لأصحابها كذلك، فقولنا مثلاً: (ميسرة) بضم السين هي قراءة نافع، أي انفرد بها عن باقي القراء العشرة،

<sup>1</sup> ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية 2/ (238-239).

<sup>2</sup> سورة البقرة، من الآية 2.

<sup>3</sup> المسؤول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية 86.

<sup>4</sup> المصدر السابق 256.

<sup>5</sup> ينظر: المصدر نفسه (269-270).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

فهي إذن قراءته، وهذا الحرف عن نافع إنما سمي قراءة لاتفاق الرواة وطرقهم عن نافع على هذا الحرف<sup>(1)</sup>.

4. الرواية: هي الخلاف المنسوب للآخذين عن الإمام ولو بواسطة، كرواية قالون عن نافع ورواية حفص عن عاصم.

وسميت الرواية خلافاً، لأنها تخالف غيرها من الروايات عن الإمام، فمثلاً قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾<sup>(2)</sup> بضم الراء هي رواية ورش عن نافع، ولم يشاركه فيها قالون، وهو أحد رواة قراءة نافع كذلك<sup>(3)</sup>.

5. الطريق: وهو الخلاف المنسوب لمن أخذ عن الرواة عند الأئمة وإن سفل، كطريق أبي نشيط عن قالون عن نافع<sup>(4)</sup>، وسمي الطريق خلافاً لأنه يخالف غيره من الطرق عن الراوي عن الإمام، فمثلاً إبدال الهمزة ياء خالصة من كلمة ﴿أَيْمَّةً﴾<sup>(5)</sup> هي طريق الحلواني عن قالون عن نافع، أي أن أبا نشيط - وهو من طرق قالون - لم يرو ذلك عن الإمام، بل روى التسهيل بين بين<sup>(6)</sup>.

6. الوجه: هو ما يرجع إلى اختيار القارئ، كثلاثة البسملة بين السورتين لمن يبسمل، وكأوجه

<sup>1</sup> ينظر: المصدر نفسه

<sup>2</sup> سورة التوبة، من الآية 100.

<sup>3</sup> المسؤول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية 222.

<sup>4</sup> المصدر السابق 245.

<sup>5</sup> ذكرت بخمسة مواضع: سورة التوبة الآية 12، والأنبياء الآية 72، والقصص الآية 4 وآية 41، والسجدة الآية 24.

<sup>6</sup> ينظر: المسؤول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية 245.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من طريق الشاذلية

الوقف بالروم والإشمام، والقصر والتوسط والمد في العارض، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ، ولا يكون نقصاً في روايته<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً- نبذة مختصرة عن نشأة القراءات وتوجيهها

#### 1- نشأة القراءات:

نشأت القراءات في عهد النبي ﷺ، وقد اشتمل جمع أبي بكر ﷺ للقرآن الكريم على الأحرف السبعة وفق العرضة الأخيرة، وفي جمع عثمان ﷺ اقتصر على حرف واحد، وأرسل إلى كل مصر من الأمصار بنسخة من المصحف، وبعث مع كل مصحف أرسله قارئاً يعلم الناس القراءة، إذ كان المعتمد على حفظ الصدور، واشتهر بعد ذلك في كل مصر من الأمصار حفظة قارئون يقرئون الناس القرآن، وبرزوا واشتهروا بذلك، وذلك لشدة عنايتهم بالقراءة وتفريغهم لها وضبطهم وإتقانهم والتفاف الناس حولهم يأخذون عنهم القراءة، فكان لكل من الأئمة العشرة رواة كثيرون يأخذون عنهم، وبرز لكل راوٍ منهم راويان....، وكان أول من جمع القراءات على ما ذكر ابن الجزري أبو عبيد القاسم بن سلام، ثم توالى بعد ذلك المؤلفون<sup>(2)</sup>.

#### 2- نشأة توجيه القراءات:

مر علم الاحتجاج للقراءات بمراحل حتى استوى على سوقه، فاستقل بكتب خاصة به لا يخالطه فيها غيره، وأبرز مراحل ثلاثه، ولكن ينبغي الانتباه أن هذه المراحل الثلاثة لا تختص كل واحدة منها بفترة زمنية معينة من تاريخ هذا العلم، بل قد نجد التداخل بينها في عصر واحد، فتقسيم تاريخ الاحتجاج إلى هذه المراحل إنما هو تقسيم تقريبي، وهذه المراحل هي:

<sup>1</sup> ينظر: المصدر السابق 338.

<sup>2</sup> ينظر: الحمزاني، مصحف القراءات العشر (14-15).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- الاحتجاج في آراء فردية.
- آراء احتجاجية ذكرت في ثنايا كتب غير مختصة بتوجيه القراءات.
- استقلال فن توجيه القراءات بالتأليف في كتب خاصة<sup>(1)</sup>.

### المبحث الأول - مخالفة قالون لأصول روايته في أحكام الهمز<sup>(2)</sup>

#### أولاً - الهمز المفرد

اتفق النحاة والقراء على أن الهمزة حرف من سائر الحروف، وسواء صورت أو انفردت بنفسها. وهي حرف ثقيل صعب جلد بعيد المخرج، فهي حرف يخرج من أقصى الحلق، بل هي أدخل الحروف في الحلق، فلما كانت كذلك استتقل أهل التخفيف إخراجها، حيث كانت كالتهوع فخففوها، فلما خالفت سائر الحروف وجب تغييرها، فمنهم من يغيرها فيجعلها بين بين، ومنهم من يغيرها بالإبدال، ومنهم من يغيرها بالحذف، والأصل في الهمز التحقيق؛ إذ لا يفتقر إلى سبب، والتسهيل فرع، لأنه يحتاج إلى سبب، فما لا يفتقر أصل للذي يفتقر، والأصل في تغيير الهمز أن يكون بالتسهيل بين بين، لأن فيه بقاء أثر الهمزة، ثم بالإبدال، لأنه وإن لم يبق له أثر فقد عوض عنه حرف آخر، ثم بالحذف بعد النقل، لأن فيه بقاء حركته، ثم بالحذف مع الحركة لأنه عدم محض، وفائدة التسهيل التخفيف، أي تخفيف اللفظ عند النطق

<sup>1</sup> ينظر: ابن أبي مریم، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها (21-24).

<sup>2</sup> لم يذكر الباحث خروج قالون عن أصله في الاستفهام المكرر تفادياً للطول، وقد خالف قاعدته في موضعين من أصل أحد عشر موضعاً بسبب اتباعه لمرسوم الخط، ينظر: الشريشي، القصد النافع 186، والمتنوري، شرح الدرر اللوامع 329، والسملالي، التحصيل 163.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصولاً روايته من صريح الشاخصية

بالهمزة<sup>(1)</sup>.

تعريفه: «وهو الذي لم يلاصق همزا آخر»، وهو على ضربين: ساكن، ومتحرك<sup>(2)</sup>.

### أصل قالون في الهمز المفرد

«الأصل في الهمز المفرد تحقيقه»<sup>(3)</sup>، وهو مذهب قالون فيه، «فتحقيق الهمز ها هنا أصل مطرد عنده نحو: ﴿مَأْتِيًّا...﴾»<sup>(4)</sup> وشبه ذلك<sup>(5)</sup>، «وما استثناه قالون في الهمز مواضع قليلة قرأها بالإبدال أو بالحذف أو بالتسهيل»<sup>(6)</sup>.

### مخالفته لأصله

الكلمات التي استثناه قالون من تحقيق همزتها في الهمز المفرد إما أن يكون أصلها ساكناً أو متحركاً، فالتى أصل همزتها السكون: ﴿يَأْجُوجُ﴾، و﴿مَأْجُوجُ﴾، و﴿مُؤْصَدَةٌ﴾، و﴿رِعْيَا﴾، والتي أصل الهمز فيها متحرك هي: ﴿مِنْسَأْتُهُ﴾، و﴿سَأَلُ﴾، و﴿الصَّابِئِينَ﴾، و﴿الصَّابِئُونَ﴾، و﴿يُضَاهِئُونَ﴾، و﴿هَأَنْتُمْ﴾، و﴿أَرَأَيْتُ﴾، و﴿بَيْسٍ﴾<sup>(7)</sup>.

### علة مخالفته لأصله

<sup>1</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 153، والمتنوري، شرح الدرر اللوامع 252، والمارغني، النجوم الطوالع 56،

والسملاي، تحصيل المنافع (135-136)،

<sup>2</sup> مرصفي، الطريق المأمون 154.

<sup>3</sup> القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات 815/2.

<sup>4</sup> سورة مريم، من الآية 60.

<sup>5</sup> المتنوري، شرح الدرر اللوامع 332.

<sup>6</sup> الهمال، خصائص الرواية 339/1.

<sup>7</sup> ينظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/ (199-212).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

في هذه الألفاظ اختلف علماء الاحتجاج واللغة هل همزة أصل في الكلمة وإنما سهلت تخفيفاً، أو أنها ليست من بنية الكلمة، فيكون قالون قد قرأها على أصلها من غير تغيير.

### 1. {يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ} (1)

قرأها قالون بألف من غير همز (2)، فإذا اعتبرنا بأهمها لفظان عربيان وأصلهما مهموز، فيكون ترك الهمز للتخفيف، وإن اعتبرنا أهمها ليسا عربيين، بل أعجميان، جاء على قياس غيرها من الأعلام الأعجمية غير المهموزة نحو: [طالوت وجالوت وهاروت وماروت]، فيكون بذلك الهمز ليس من أصل الكلمة، ولأن العرب تتلاعب بالأسماء الأعجمية (3).

### 2. {مُوصَدَّةٌ} (4)

قرأها قالون بواو مدية بعد الميم (5)، فإن كان قد خصصها بالتخفيف فتكون الهمزة وقعت ساكنة بعد ضم فأبدلت واواً مدية، فأصل الكلمة: (أصدت) المهموزة، وإن كانت الواو أصلية فلا يكون في ذلك خروج لقالون عن أصله، لعدم وجود الهمز أصلاً، فأصلها (أوصدت) غير المهموزة (6).

<sup>1</sup> سورة الكهف، من الآية 90.

<sup>2</sup> ينظر: الصفاقسي، غيث النفع 282.

<sup>3</sup> ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات 6/ (2797-2798)، ونصار، الانسجام الصوتي 2/ 173.

<sup>4</sup> سورة البلد، من الآية 20.

<sup>5</sup> ينظر: الصفاقسي، غيث النفع 384.

<sup>6</sup> ينظر: الفاسي، اللآلئ الفريدة 1/ (275-276)، والقسطلاني، لطائف الإشارات 9/ 4316.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريح الشاخصية

### 3. {وَرِيَاءٌ} (1)

يقرؤها قالون بإبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء قبلها فيها، فينطق بياء مشددة مفتوحة (2)، والأرجح أن قالون سهل همزتها تخفيفاً، فأبدل الهمزة الساكنة ياء ثم أدغمها في الياء التي تليها، وعلّة الإدغام مراعاة اللفظ والرسم، أما اللفظ فلأنه اجتمع فيه مثلان، أولهما ساكن، وأما الرسم فإنه بياء واحدة، وفي الإظهار صعوبة لا تخفى، وفي الإدغام إيهام أنها مادة أخرى، وهي الري الذي بمعنى الامتلاء والنضارة (3). «وأيضاً قراءتها بغير همز مناسب للآيات معها، لأنهن ليس بمهموزات الأواخر» (4).

### 4. {مِنْسَاتُهُ} (5)

يقرؤها قالون بألف مدية بعد السين (6)، فأبدل الهمزة المفتوحة أَلْفًا على غير قياس سماعًا مبالغاً في التخفيف، وهي لغة حجازية ثابتة (7).

<sup>1</sup> سور مريم، من الآية 73.

<sup>2</sup> القاضي، البدور الزاهرة 2/550.

<sup>3</sup> ينظر: الحلبي، الدر المصون 4/(520-521).

<sup>4</sup> الفراء، معاني القرآن 2/171.

<sup>5</sup> سورة سبأ، من الآية 14.

<sup>6</sup> ينظر: الصفاقسي، غيث النفع 327.

<sup>7</sup> ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات 8/3396، والنوري، شرح طيبة النشر 2/514.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

فوجه تخصيص هذا اللفظ بالتغيير المبالغة في التخفيف، وجمعا بين اللغتين واتباعا للأثر<sup>(1)</sup>.

5. {سَالٌ} <sup>(2)</sup>

قراءة قالون بألف مدية بعد السين<sup>(3)</sup>، إما أنه ترك الهمز للتخفيف، فهي من السؤال، أو أنها من سال يسيل، بمعنى سال واد في جهنم بالعذاب للكافرين، أي جرى<sup>(4)</sup>.

6. {الصَّابِينَ} <sup>(5)</sup> و{الصَّابُونَ} <sup>(6)</sup>

قرأ قالون {الصَّابِينَ} بغير همز<sup>(7)</sup>، ووجه ذلك إما تخفيفاً للفظ، أو أنه قرأه على اعتبار أن الكلمة لا همزة فيها من الأصل، فعلى الاحتمال الأول يكون قد خالف أصله وخفف الكلمة بحذف الهمزة، فأصلها يكون من صبا المهموز<sup>(8)</sup>، وكذلك حكم {الصَّابُونَ}، إلا أنه بعد حذف الهمزة ضم الباء من أجل الواو، أو لأنهما من صبا يصبو بلا همز بمعنى مال<sup>(9)</sup>.

<sup>1</sup> قال أبو عمرو بن العلاء: أنا لا أهمزها، لأني لا أعرف لها اشتقاقاً، فإن كانت مما لا يهمز فقد احتطت، وإن كانت تمزم فقد يجوز لي ترك الهمز فيما يهمز. (الخلي، الدر المصون 165/9). قال السمين الخليلي معقّباً: وهذا الذي ذكره أبو عمرو أحسن ما يقال في هذا ونظائره. ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات 3396/8.

<sup>2</sup> سورة المعارج، من الآية 1.

<sup>3</sup> ينظر: الصفاقسي، غيث النفع 373.

<sup>4</sup> ينظر: الأزهرى، معاني القراءات 531، وابن زنجلة، الحجة لأبي زرعة 100، وابن الجوزي، زاد المسير 353/8.

<sup>5</sup> سورة البقرة، من الآية 61.

<sup>6</sup> سورة المائدة، من الآية 71.

<sup>7</sup> ينظر: الداني، التيسير 63.

<sup>8</sup> ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات 1456/4.

<sup>9</sup> ينظر: أبو حيان، البحر المحيط 404/1، وابن الجزري، النشر 397/1.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريفة الشاذلية

وفي مخالفته لأصله يكون موافقاً لأصول قراءة أبي جعفر في هذا اللفظ وما شابهه، نحو: (مستهزئون، ومتكثون، فمالتون...) (1).

7. {يُضَاهُونَ} (2)

قرأ قالون بضم الهاء من غير همز (3)، وهي قراءة الجمهور، والراجح -والله أعلم- أن أصل الكلمة غير مهموز من (ضاهي)، فلا يكون بذلك مخالفاً لأصله (4).

8. {هَلَأَنْتُمْ} (5)

يقرؤها بتسهيل الهمزة بعد الهاء وإدخال ألف بينهما، مع جواز قصر المد وتوسطه (6).

واختلف في الهاء من {هَلَأَنْتُمْ} هل هي للتنبيه أو بدل من الهمزة؟ فإن كانت الهاء للتنبيه وليست مبدلة كان قالون قد خالف أصله بتسهيله الهمزة وإدخاله ألف الفصل (7)، لأن مذهبه أن لا يسهل الهمزة ولا يدخل ألفاً إلا عند اجتماع همزتين (8).

ووجه تخصيص قالون هذا اللون مما همزه متوسط نحو: (أفأنت، وهؤلاء) بالتسهيل، التنبيه على

<sup>1</sup> ينظر: ابن الجزري، النشر 1246/2.

<sup>2</sup> سورة التوبة، من الآية 30.

<sup>3</sup> ينظر: الداني، التيسير 97.

<sup>4</sup> العكبري، الإملاء 14/2.

<sup>5</sup> سورة آل عمران، من الآية 65.

<sup>6</sup> ينظر: القاضي، البدور الزاهرة 158/1.

<sup>7</sup> ألف الفصل: هو إدخال ألف بين همزتين من كلمة سواء كانتا محققتين أو محققة ومسهلة، ينظر: المسؤول، معجم

مصطلحات علم القراءات (54-55).

<sup>8</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 146.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

جواز تسهيل المتوسط، والجمع بين اللغتين - التحقيق والتسهيل في الهمزة المتوسطة - مع اتباع الأثر، وكذلك فيه موافقة لما قرأ به البزي في لفظ {لَأَعْنَتَكُمْ} (1) بالتسهيل (2).  
وأما إن كانت الهاء مبدلة من همزة الاستفهام، فيكون تسهيل الهمزة الثانية والإدخال لكونه راعى الأصل، ولم يعتبر بالعارض، فأجرى البدل مجرى المبدل منه (3).  
9. {أَرَأَيْتَ} (4)

«يقرأ قالون هذا اللفظ وشبهه بتسهيل الهمزة المتوسطة بين بين» (5).

«فوجه تسهيل الهمزة المفردة في الكلمتين: {أَرَأَيْتَ} و {هَذَا نَتُّمُ} التخفيف لثقل الهمزة في نفسها، وإنما خص هاتين الكلمتين دون غيرها مما همزه متوسط نحو: (أفأنت، وهؤلاء) تنبيهًا على جواز تسهيل الهمز المتوسط» (6)، «ولثقل توالي الهمزتين في النطق، ويؤيد هذا أنه لا يخفف الهمز في الفعل (رأى) إن لم يسبق بهمزة استفهام» (7)، وكذلك «الجمع بين اللغتين واتباع الأثر» (8).

<sup>1</sup> سورة البقرة، من الآية 218.

<sup>2</sup> ينظر: الدمشقي، إبراز المعاني في حرز الأمانى 392، والمارغني، النجوم الطوالع 170.

<sup>3</sup> ينظر: أبو حيان، البحر المحيط 510/2، والسملالي، التحصيل 293.

<sup>4</sup> سورة الأنعام، من الآية 41.

<sup>5</sup> الصفاقسي، غيث النفع 207.

<sup>6</sup> المارغني، النجوم الطوالع 170.

<sup>7</sup> نصار، الانسجام الصوتي 176/2.

<sup>8</sup> المارغني، النجوم الطوالع 170.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريح الشاخصية

10. {بِيس} (1)

قرأ قالون بكسر الباء وياء مديّة بعدها وتنوين السين بالكسر (2)، وأصل الكلمة (بِيس) بياء مفتوحة وهمزة مكسورة وسين مفتوحة، ثم أتبع الباء حركة الهمزة فكسرت، وسكنت الهمزة، ولما سكنت الهمزة خففت بالبدل، لسكونها وانكسار ما قبلها، وقد يكون الأصل فيها (بئس) التي هي فعل ذم جعلت اسمًا فأعرب، كقوله عليه الصلاة والسلام: «أنهاكم عن قيل وقال» (3) بالإعراب (4).

ووجه تخصيص قالون هذه الكلمة بترك همزها، أنه لما صار في حيز الأسماء جعل عدم همزها علامة على كونها اسمًا، ليفرق بذلك بين الاسم والفعل (5)، ولا خلاف بين القراء في كسر سينها وتنوينها (6)، «فجميع ما وقع في القرآن من لفظ (بئس) من باب الفعل إلا هذا فإنه اسم» (7)، وتجوز أن تكون الهمزة ليست أصلاً في الكلمة لأنها بوس من البؤس، وهو الشيء

<sup>1</sup> سورة الأعراف، من الآية 165.

<sup>2</sup> ينظر: الصفاقسي، غيث النفع 230.

<sup>3</sup> أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط 258/6 برقم 6346، وقال الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: فيه

عبد الله بن شبيب وهو ضعيف جداً، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 1/157.

<sup>4</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 190، والقسطاني، لطائف الإشارات 5/2218، والمارغني، النجوم الطوالع

173، ونصار، الانسجام الصوتي 2/(175-176).

<sup>5</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 190، والمارغني، النجوم الطوالع 173.

<sup>6</sup> ينظر: القاضي، البدور الزاهرة 1/325.

<sup>7</sup> المارغني، النجوم الطوالع 173.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

المكروه فقلبت الواو ياء بعد الكسرة<sup>(1)</sup>.

### ثانياً- النقل

تعريفه: «وهو إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذف الهمزة»<sup>(2)</sup>.

والنقل من أنواع التخفيف للهمزة لتقلها<sup>(3)</sup>.

أصل قالون: وليس من أصل قالون النقل في الهمزة، بل مذهبه إثبات الهمزة<sup>(4)</sup>.

### مخالفته لأصله

خرج قالون عن أصله في هذا المبحث في ثلاثة ألفاظ: {ءآلن} <sup>(5)</sup>، و{ردآ} <sup>(6)</sup>، و{الأؤللى

{<sup>(7)</sup>، فقرأهن بنقل حركة الهمزة وحذفها<sup>(8)</sup>.

### علة مخالفته لأصله

1. {ءآلن}

الأصل في هذا اللفظ (ءان)، اسم مبني على الفتح علم على الزمان الحاضر، دخل عليه

لام التعريف فصار: (ءالان)، ثم دخلت على لام التعريف همزة الاستفهام، فاجتمع همزتان

<sup>1</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 190.

<sup>2</sup> مرصفي، الطريق المأمون 169.

<sup>3</sup> ينظر: ابن الجزري، النشر 1282.

<sup>4</sup> ينظر: المارغني، النجوم الطوالع 77.

<sup>5</sup> موضعان بسورة يونس، من الآية 51.

<sup>6</sup> سورة القصص، من الآية 34.

<sup>7</sup> سورة النجم، من الآية 49.

<sup>8</sup> ينظر: السملالي، تحصيل المنافع (177-178).

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صيغة الشاهبية

مفتوحتان متلاصقتان، الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة الوصل<sup>(1)</sup>.  
ووجه تخصيص قالون له بالنقل أنه لما اجتمع في الكلمة ثلاث همزات، همزة الاستفهام، وهمزة  
الوصل، والهمزة الأصلية، ثقلت الكلمة فنقل طلباً للتخفيف<sup>(2)</sup>.  
ومعلوم أن لقالون في هذه الكلمة وجهين:  
أ. إبدال همزة الوصل ألفاً وعليه طول المد وقصره.  
ب. تسهيل همزة الوصل بين بين.  
فوجه النقل عند الإبدال الفرار من التقاء الساكنين، ولا وجه للنقل عند التسهيل إلا الجمع بين  
اللغتين، واتباعه في ذلك من ائتمَّ به من مشيخته<sup>(3)</sup>.

### 2. {ردأ}

قرأ قالون بنقل حركة الهمزة إلى الدال وحذف الهمزة<sup>(4)</sup>، «وإنما خصه قالون بالنقل دون  
ما أشبهه مما وقعت فيه الهمزة مع الساكن في كلمة واحدة وأشبه كلمتين، نحو: {جُرْءٌ}»<sup>(5)</sup>،  
و{خِطْءٌ}<sup>(6)</sup>، لأن ثقل الهمزة فيه تقوى بنقل الكسرة الواقعة على حرف مكرر وهو الراء،

<sup>1</sup> مرصفي، الطريق المأمون 169.

<sup>2</sup> ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات 862/2.

<sup>3</sup> ينظر: الفاسي، اللآلئ الفريدة 288/1، والمنتوري، شرح الدرر اللوامع 374.

<sup>4</sup> ينظر: القاضي، البدور الزاهرة 672 /2.

<sup>5</sup> سورة الزخرف، من الآية 14.

<sup>6</sup> سورة الإسراء، من الآية 31.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

من (ردا)، فكأنها كسرتان، فخصه بالنقل لذلك مع اتباع الأثر، والجمع بين اللغتين<sup>(1)</sup>.  
وجاء عن نافع أنها ليست مهموزة وأن معناها الزيادة، من أردى أي زاد، فهو بذلك ليس مخالفاً لأصله<sup>(2)</sup>، «وأكثر العلماء متفقون على أن همز ذلك وتركه بمعنى واحد»<sup>(3)</sup>.  
ومعلوم أن من شروط النقل أن يكون من كلمتين، ولم يكن أحد من القراء من أصله النقل في كلمة باطراد، بل مجموع الكلمات التي نقلها القراء من كلمة واحدة أربع كلمات<sup>(4)</sup>، فهي بذلك كلمات مخصوصة<sup>(5)</sup>، لهذا فكل قارئ استعمل النقل من كلمة واحدة يكون مخالفاً لأصله.

### 3. {الْأُوْلَى}

أصلها (الأولى) وقرأها قالون بنقل حركة الهمزة إلى اللام لأنها ساكنة، وحذفت الهمزة، وأدغم التنوين في اللام، وجعل همزة ساكنة مكان الواو، فصارت (عادا الاوْلى).  
ومن خصائص هذه الكلمة أن قالون خالف فيها أصله في شيئين:  
الأول- النقل، ومذهبه عدم النقل.  
والثاني- إثبات همزة ساكنة على الواو، وهذا ليس من مذهبه ولا مذهب القراء.

<sup>1</sup> المارغني، النجوم الطوالع 77.

<sup>2</sup> ينظر: المنتوري، شرح الدرر اللوامع 371.

<sup>3</sup> ينظر: الشريشي، القصد النافع (206-207).

<sup>4</sup> {رَدَاً يُصَدِّقُنِي} سورة القصص، من الآية 34، {مِلْءُ الْأَرْضِ} سورة آل عمران، من الآية 90،

{الْقُرْآنُ} سورة البقرة، من الآية 184 وغيرها، {وَسْأَلُوا} سورة النساء، من الآية 32 وغيرها.

<sup>5</sup> ينظر: ابن الجزري، النشر 1297/2.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريح الشاخصية

فوجه نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف قبلها وصلًا أنه أراد تخفيف الكلمة بإدغام التنوين في اللام، ولام التعريف ساكنة، ولا يدغم في ساكن أبدًا، ولا ما هو في حكم الساكن، فلاجل ذلك نقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام، ليتأتى له الإدغام في متحرك، واعتد بالحركة العارضة على اللام، إذ لا يدغم إلا في متحرك بحركة معتد بها<sup>(1)</sup>، وهذا فيه أيضًا مخالفة للقواعد اللغوية فاللتنوين إذا لقي ساكنًا فإنه يحرك، وربما حذف تشبيهاً له بحرف العلة<sup>(2)</sup>.

وباعتداده بالحركة العارضة من (الأولى) التي على لام التعريف، فأدغم فيها التنوين من (عادا)، يكون قد قدم الفرع على الأصل.

وجه تخصيصه بهمز الواو هو: «ضممة اللام قبلها، فهمزت لمجاورة الضم كما همزت في: (سؤق، ويؤقد)، وهي لغة بعض العرب»<sup>(3)</sup>، «وقيل: الأصل في الواو الهمز، وأبدل لكونه بعد همز مضموم وواو، ك (أوتي)، فلما حذفت الهمزة الأولى بعد النقل زال اجتماع الهمزتين فرجعت تلك الهمزة»<sup>(4)</sup>.

### ثالثًا - الهمزتان من كلمة

#### المقصود بالهمزتين من كلمة

<sup>1</sup> ينظر: القيسي، الكشف 1/ (79-82)، والمتنوري، شرح الدرر اللوامع 374، والنويري، شرح طيبة النشر 1/ (474-475).

<sup>2</sup> الفاسي، اللآلئ الفريدة 1/ 290.

<sup>3</sup> ابن الجزري، النشر 2/ (1290-1291).

<sup>4</sup> ابن الجزري، النشر 2/ (1290-1291).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

هما همزتا القطع المتحركتان المتجاورتان في كلمة واحدة نحو: {ءَأَنْذَرْتَهُمْ} <sup>(1)</sup>،  
و{ءَأَيَّنَكُمْ} <sup>(2)</sup>، و{ءَأَنْزَلَ} <sup>(3)</sup>، وتكون الأولى منهما للاستفهام (إلا في كلمة  
{ءَأَيَّمَّة} <sup>(4)</sup>)، ولا تكون إلا مفتوحة، والثانية متحركة بالحركات الثلاث <sup>(5)</sup>.

### أصل قالون

قرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين <sup>(6)</sup>.

### مخالفته لأصله

قرأ قالون بخلاف هذا الأصل في ثلاث كلمات بلا خلاف، وهي: {ءَأَمَنْتُمْ} <sup>(7)</sup>،  
و{ءَأَلِيهْتُنَا} <sup>(8)</sup>، و{ءَأَيَّمَّة} حيث وقعت، وكلمة بخلف عنه، وهي:  
{ءَأَشْهَدُوا} <sup>(9)</sup> <sup>(10)</sup>.

<sup>1</sup> سورة البقرة، من الآية 5.

<sup>2</sup> سورة فصلت، من الآية 8.

<sup>3</sup> سورة ص، من الآية 7.

<sup>4</sup> سورة التوبة، من الآية 12.

<sup>5</sup> ينظر: مرصفي، الطريق المأمون (132-136).

<sup>6</sup> ينظر: الداني، التيسير 36.

<sup>7</sup> سورة الأعراف، من الآية 122.

<sup>8</sup> سورة الزخرف، من الآية 58.

<sup>9</sup> سورة الزخرف، من الآية 18.

<sup>10</sup> ينظر: السملالي، تحصيل المنافع (142-145).

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريح الشاخصية

علة مخالفته لأصله

1. {ءَأَمَنْتُمْ}، و{ءَأَلِيهْتُنَا}

الهمزة الأولى في {ءَأَمَنْتُمْ} همزة الاستفهام الداخلة بمعنى الإنكار، والثانية همزة القطع الداخلة في الفعل الرباعي، والثالثة همزة الأصل لأنها فاء الكلمة، وكذلك الكلام في {ءَأَلِيهْتُنَا}، إلا أن الهمزة الثانية فيها للجمع<sup>(1)</sup>، فقرأ قالون هذين اللفظين بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية، من غير إدخال ألف بينهما، وإبدال الثالثة<sup>(2)</sup>. فوجه نقضه لأصله «لكون اللفظ يحوي ثلاث همزات»<sup>(3)</sup>، «ولئلا يصير اللفظ في تقدير أربع ألفات، وذلك إفراط في التطويل وخروج عن كلام العرب، وهو ثقيل مما لا يقدر على اللفظ به»<sup>(4)</sup>.

2. {أَشْهَدُوا}

لم يدخل قالون بين الهمزتين ألفاً - في أحد وجهيه - كما في {أَنْزِلَ}، لأنه فعل لم يجمع عليه أنه رباعي، كما أجمع في {أَنْزِلَ}، فجعل ترك إدخال الألف فيه دلالة على

<sup>1</sup> ينظر: الفاسي، اللالئ الفريدة 246/1.

<sup>2</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 160.

<sup>3</sup> الهمالي، خصائص الرواية 1/ (339-340).

<sup>4</sup> ابن الجزري، النشر 1160/2.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الاختلاف، وأنه ثلاثي في الأصل مع روايته ذلك عن نافع<sup>(1)</sup>، وكذلك موافقته لقراءة من يكتفي بتسهيل الهمزة من غير إدخال<sup>(2)</sup>.

3. {أَيْمَّة}

ترك قالون الإدخال لأنه راعى الأصل، فالإدخال عنده إنما يكون بين همزتين متحركتين، بشرط أن تكون الأولى للاستفهام، والثانية للقطع، وفي هذا اللفظ ليس الأمر كذلك، لأن الهمزة الثانية ساكنة في الأصل، والهمزة الأولى همزة قطع وأصل، وليست باستفهام<sup>(3)</sup>. وقد يقال: «إنه لم يدخل في هذا شيئاً على طريقة من لا يدخل الألف بعد همزة الاستفهام فحسب...»<sup>(4)</sup>.

### رابعاً - الهمزتان من كلمتين

المقصود بالهمزتين من كلمتين:

«هما همزتا القطع المتلاصقتان في الوصل»<sup>(5)</sup>.

وهما قسمان: متفتقتان، ومختلفتان.

والكلام في هذا المبحث سيكون بعون الله على الهمزتين المتفتقتين في الكسر، لأنه هو الذي حصل فيه نقض قالون لأصله.

<sup>1</sup> ينظر: القيسي، الكشف 359/2.

<sup>2</sup> وهي قراءة ورش وابن كثير ورويس وأبي عمر في أحد وجهيه، ينظر: القاضي، البدور الزاهرة 145/1.

<sup>3</sup> ينظر: المنتوري، شرح الدرر اللوامع 277.

<sup>4</sup> الزروق، أصول رواية قالون 34.

<sup>5</sup> الزروق، أصول رواية قالون من طريق الشاطبية 35.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريح الشاخصية

### أصل قالون في الهمزتين من كلمتين

مذهبه في الهمزتين من كلمتين المتفتحتين في الكسر أنه يقرأ بتسهيل الأولى بين بين مع المد والقصر، وتحقيق الثانية<sup>(1)</sup>، نحو: {السَّمَاءُ إِلَهُ} <sup>(2)</sup>.

### مخالفته لأصله

خالف قالون أصله في موضعي الأحزاب: {لِلنَّبِيِّ إِنَّ} <sup>(3)</sup>، و {النَّبِيِّ إِلَّا} <sup>(4)</sup>، وموضع سورة يوسف: {بِالسُّوءِ إِلَّا} <sup>(5)</sup> بخلف عنه، «فإنه أبدل الثانية فيهما في الوصل» <sup>(6)</sup>.

### علة مخالفته لأصله

قرأ قالون موضعي الأحزاب بإبدال الهمزة ياء، ثم إدغام الياء المدية فيها، قولاً واحداً، وقرأ موضع يوسف كذلك بإبدال الهمزة واوًا ثم الإدغام بخلف عنه، وذلك في حالة الوصل، لأن «التسهيل في المواضع الثلاثة يؤدي إلى الجمع بين الساكنين، فالتسهيل بين بين يقرب الهمزة من الساكن، فيقربها هنا من الياء الساكنة، وقبلها ياء ساكنة في موضعي الأحزاب، فيجتمع ساكنان فيهما، وقبلها واو ساكنة في موضع يوسف، فيجتمع ساكنان في {بِالسُّوءِ}، فلما

<sup>1</sup> ينظر: مرصفي، الطريق المأمون (100-101).

<sup>2</sup> سورة الزخرف، من الآية 84.

<sup>3</sup> سورة الأحزاب، من الآية 50.

<sup>4</sup> سورة الأحزاب، من الآية 53.

<sup>5</sup> سورة يوسف، من الآية 53.

<sup>6</sup> الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 166.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أدى التسهيل في ذلك إلى اجتماع الساكنين، عدل قالون عنه إلى الإبدال ثم الإدغام، فأبدل الهمزة ياء في حربي الأحزاب، وأدغم فيهما الياء التي قبلها بلا خلاف، وأبدلها واوًا في {بِالسُّوءِ}، وأدغم فيها الواو التي قبلها على أحد الوجهين<sup>(1)</sup>، فقالون إنما سهل أولى الهمزتين عند المتفقتين طلبًا للتخفيف، فلما ثقل التخفيف في مثل هذا عدل إلى الإبدال، والله أعلم<sup>(2)</sup>.

- ووجه تخصيص الوصل بتسهيل الهمزة دون الوقف، أن فيه اجتماع الهمزتين، وهو سبب التخفيف، وإذا وقف ذهب السبب فعاد إلى أصله وهو الهمز<sup>(3)</sup>.
- فرق قالون في مذهبه بين الهمزتين المفتوحتين في كلمتين، وبين الهمزتين المكسورتين أو المضمومتين في كلمتين، فغير الهمزة الأولى من المفتوحتين بالحذف، وبالتسهيل بين بين في المكسورتين والمضمومتين، وقد جرى بعض القراء فيهن على طريقة واحدة<sup>(4)</sup>، ووجه المخالفة عند قالون هو اتباع الأثر، والجمع بين اللغتين، وكذلك فإن في تسهيل أولى المفتوحتين ما يقرب من الجمع بين ألفين، إذ يكون قبلها ألف مديّة، وهي تسهل بين الهمزة والألف، فيجتمع ما يشبه الألفين، وفيه صعوبة وتكلف في النطق تنافي الغرض من التسهيل، لذلك كان الإسقاط هنا أنسب، إذ هو الموافق لحقيقة التسهيل<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> المارغني، النجوم الطوالع 64.

<sup>2</sup> الصفاقسي، غيث النفع 325.

<sup>3</sup> ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات 1456.

<sup>4</sup> هو أبو عمر البصري، فإن مذهبه أن يحذف الهمزة الأولى عند اتفاق الهمزتين.

<sup>5</sup> استفدتها من أحد أشياخي.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريح الشاخصية

### المبحث الثاني - مخالفة قالون لأصول روايته في غير أحكام الهمز<sup>(1)</sup>

#### أولاً - هاء الكناية

تعريفها: هاء الكناية هي الهاء الدالة على الواحد المذكر الغائب<sup>(2)</sup>، ويسمى بها البصريون هاء الضمير<sup>(3)</sup>.

أحوالها: لهاء الكناية أربعة أحوال هي:

1. أن تقع بين ساكنين، مثل: {عَلَيْهِ اللَّهُ}<sup>(4)</sup>.
2. أن تقع بين متحرك وساكن، مثل: {نَصَرَهُ اللَّهُ}<sup>(5)</sup>.
3. أن تقع بين ساكن ومتحرك، مثل: {عَنْهُ مَالُهُ}<sup>(6)</sup>.
4. أن تقع بين متحركين، مثل: {إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا}<sup>(7)</sup>.

#### أصل قالون في هاء الكناية

<sup>1</sup> لم يذكر الباحث خروج قالون عن أصله في ياءات الإضافة تفادياً للطول، وهو مبحث طويل في مقابلة غيره من الأصول، وجملة ياءات الإضافة مئتان واثنتا عشرة ياءً، وقد خالف أصله في خمسة وعشرين موضعاً فيما بعد يائه همزة، فقرأها بالإسكان وكان حقها أن تقرأ بالفتح وصلاً تبعاً لقاعدته، وكذلك خرج عن أصله في سبعة مواضع فيما بعد يائه غير الهمز، وكان حقها أن تقرأ بالإسكان وصلاً، ينظر: مرصفي، الطريق المأمون (218-226).

<sup>2</sup> المنتوري، شرح الدرر اللوامع 143.

<sup>3</sup> الهاء في ألفاظ (فواكه، وينته، ويفقه) هي أصلية وليس بهاء ضمير، ينظر: المنتوري، شرح الدرر اللوامع 146.

<sup>4</sup> سورة الفتح، من الآية 10.

<sup>5</sup> سورة التوبة، من الآية 40.

<sup>6</sup> سورة الليل، من الآية 11.

<sup>7</sup> سورة الانشقاق، من الآية 15.

## المؤتمر الدولى الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

يصل قالون هاء الكناية إذا وقعت بين متحركين بواو لفظية إن كانت مضمومة، وبياء لفظية إن كانت مكسورة<sup>(1)</sup>، وذلك نحو: {إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا}، وهي الصورة الرابعة، أما الصور الثلاث الأولى فلا صلة له.

### مخالفته لأصله

خرج قالون عن أصله في تسع كلمات في ثلاثة عشر موضعاً: {يُؤَدِّهِ}<sup>(2)</sup>، و{نُؤْتِيهِ}<sup>(3)</sup>، و{نُؤَلِّهِ}<sup>(4)</sup>، و{نُضَلِّهِ}<sup>(5)</sup>، و{أَرْجِيهِ}<sup>(6)</sup> [موضعان]، و{يَأْتِيهِ}<sup>(7)</sup>، و{يَتَّقِيهِ}<sup>(8)</sup>، و{فَأَلْقِيهِ}<sup>(9)</sup>، و{يَرِضْهُ}<sup>(10)(11)</sup>.

### علة خروجه عن أصله

راعى قالون أصله في هذه الهاءات، وهو أن الهاء إذا وقعت بين ساكن ومتحرك فإنه

<sup>1</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 119.

<sup>2</sup> موضعان بسورة آل عمران، من الآية 74.

<sup>3</sup> موضعان بسورة آل عمران، من الآية 145، وموضع بسورة الشورى، من الآية 18.

<sup>4</sup> سورة النساء، من الآية 114.

<sup>5</sup> سورة النساء، من الآية 114.

<sup>6</sup> موضع بسورة الأعراف، من الآية 110، وموضع بسورة الشعراء، من الآية 35.

<sup>7</sup> سورة طه، من الآية 74.

<sup>8</sup> سورة النور، من الآية 50.

<sup>9</sup> سورة النمل، من الآية 28.

<sup>10</sup> سورة الزمر، من الآية 8.

<sup>11</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع (120-124).

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريح الشاذلية

يترك صلتها، وذلك بملاحظة أصل الكلمات التي وقعت فيها، فإن الأصل فيها هو: (يؤديه، نؤتيه، نولييه، نصليه، يتقيه، أرجئه، فألقيه، يأتيه، يرضاه)<sup>(1)</sup>.

• {يَأْتِيهِ}

قرأها قالون بالوجهين بالصلة والقصر، فوجه القصر موافق لما ذكر آنفاً من العلة في الألفاظ التسعة، وأما وجه تخصيصها بصلة من دون أخواتها، فلصعوبة الانتقال من الكسرة إلى الضمة، فاستعان بالصلة لتكون عوضاً مما حذف منها، وكذلك الجمع بين اللغتين<sup>(2)</sup>.

• {يِرَّهْ} <sup>(3)</sup>

هذه الكلمة مماثلة لكلمة {يِرَّضَهْ} المقصورة عند قالون، فكلا اللفظين قبل الهاء فيه فتحة في اللفظ، وألف في الأصل، لكن قالون قرأ {يِرَّهْ} بالصلة، ولم يختلسه، وذلك لكون {يِرَّهْ} حذفت منه عينه ولامه، بخلاف {يِرَّضَهْ} فإنما حذفت منه لامه فقط<sup>(4)</sup>.

### ثانياً- الإظهار والإدغام

تعريفه: الإظهار «الغة البيان»<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: الفاسي، اللآلئ الفريدة 217/1، والمتنوري، شرح الدرر اللوامع 157، والمارغني، النجوم الطوالع 37.

<sup>2</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 121، والمتنوري، شرح الدرر اللوامع 159.

<sup>3</sup> ثلاث مواضع: موضع بسورة البلد، من الآية 7، وموضعان بسورة الزلزلة، من الآية 7 وآية 8.

<sup>4</sup> المارغني، النجوم الطوالع 38.

<sup>5</sup> مرصفي، الطريق المأمون 124.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

واصطلاحاً «فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه»<sup>(1)</sup>.

والإدغام «الغة الإدخال»<sup>(2)</sup>.

واصطلاحاً «اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد»<sup>(3)</sup>.

والإظهار أصل في الكلام لعدم احتياجه إلى سبب، والإدغام فرعه لاحتياجه إليه<sup>(4)</sup>، «وفائدة الإدغام تخفيف اللفظ»<sup>(5)</sup>.

وستنطرق في هذا المبحث إلى خمس كلمات من أصل سبع عشرة كلمة في حروف قربت مخارجها مختلف فيها بين القراء، والمراد بها حروف من كلمات مخصوصة جاءت مفرقة في كتاب الله تعالى لا تدخل تحت قاعدة، وهي: {إِتَّخَذْتُ} <sup>(6)</sup> وما تصرف منها، و{وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ} <sup>(7)</sup>، و{إِرْكَبْ مَعَنَا} <sup>(8)</sup>، و{يَسِّ وَالْقُرْآنِ} <sup>(9)</sup>، و{وَالْقَلَمِ} <sup>(10)</sup> <sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> المارغني، النجوم الطوالع 83.

<sup>2</sup> مرصفي، الطريق المأمون 124.

<sup>3</sup> المارغني، النجوم الطوالع 83.

<sup>4</sup> ينظر: المنتوري، شرح الدرر اللوامع 385.

<sup>5</sup> المارغني، النجوم الطوالع 83.

<sup>6</sup> سورة الفرقان، من الآية 27.

<sup>7</sup> سورة البقرة، من الآية 283، ووردت بالرفع في خمسة مواضع، هي: سورة آل عمران الآية 129، والمائدة الآيتان

20 و42، والعنكبوت الآية 20، والفتح الآية 14.

<sup>8</sup> سورة هود، من الآية 42.

<sup>9</sup> سورة يس، من الآية 1.

<sup>10</sup> سورة القلم، من الآية 1.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صيغة الشاهبية

أصل قالون فيها وعلته

1. {إِتَّخَذْتُ} وما تصرف منها

قرأها قالون بإدغام الذال في التاء في لفظ {إِتَّخَذْتُ} كيفما تصرف، إلا أنه خالف أصله فقرأ بإظهار الذال من التاء في لفظي {فَنَبَذْتُهَا} و{عُدْتُ}، وعلته في ذلك أن الإدغام في {إِتَّخَذْتُ} ونظائرها لا يخرجها من الاشتباه بغيره مما يخالف معناه، بخلاف الإدغام في {فَنَبَذْتُهَا} (2) فهو إذا أدغم اشتبه لفظه بـ {فعلت} من (النبات)، وكذلك الإدغام في {عُدْتُ} (3) يؤدي به للاشتباه بفعل (العود) كقوله تعالى: {وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا} (4)، وقد يكون الإدغام في لفظ دون نظيره هو إرادة الجمع بين اللغتين في الموضعين ليرى جوارهما وفشوهما فيهما، هذا مع اتباعه في ذلك لمن اتهم بهم من مشيخته (5). وقد يزداد في تخصيص {إِتَّخَذْتُ} بالإدغام كثرة دورها في القرآن الكريم (6).

2. {وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ} و {إِرْكَبْ مَعَنَا}

<sup>1</sup> المارغني، النجوم الطوالع 95.

<sup>2</sup> سورة طه، من الآية 94.

<sup>3</sup> موضعان: سورة غافر، من الآية 27، وسورة الدخان، من الآية 19.

<sup>4</sup> سورة الإسراء، من الآية 8.

<sup>5</sup> ينظر: المنتوري، شرح الدرر اللوامع 413.

<sup>6</sup> ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل 248/5.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

قرأها قالون بإدغام الباء في الميم، وله في {إِرْكَبْ مَعَنَا} وجه آخر وهو إظهار الباء، مع إثبات صفة القلقلة<sup>(1)</sup>، فعلة الإدغام أن الباء والميم مخرج واحد، ووجه الإظهار حسن «لاستعانة الميم بصوت الخياشيم فضارعت النون، ولو أمسكت بأنفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها»<sup>(2)</sup>.

وإنما قرأ قالون {يُعَدِّبُ مَنْ} في البقرة بوجه واحد من طريق الشاطبية وجوز وجهين في {إِرْكَبْ مَعَنَا}، والحكم واحد، ليدل على أن قراءته في موضع البقرة بالجزم، حتى لا يدخل احتمال الرفع في قراءته، والله أعلم<sup>(3)</sup>.

3. {يَسِّ وَالْقُرْآنِ} و{ن وَالْقَلَمِ}

قرأها قالون وصلا بالإظهار قولاً واحداً<sup>(4)</sup>، والحجة في ذلك «أن الإظهار على نية الوقف على النون، إذ هي حروف مقطعة غير معربة، فحقها أن يوقف على كل حرف منها، والوقف على الحرف يوجب إظهاره، ويمنع من إدغامه»<sup>(5)</sup>.

### ثالثاً - الفتح والإمالة وبين اللفظين

<sup>1</sup> ينظر: مرصفي، الطريق المأمون 132، والصفافسي، غيث النفع 250.

<sup>2</sup> الصفافسي، غيث النفع 250.

<sup>3</sup> استفدتها من أحد أشيأخي.

<sup>4</sup> ينظر: مرصفي، الطريق المأمون 131.

<sup>5</sup> المرجع السابق 422.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من طريق الشاذلية

«الفتح والإمالة لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم...»<sup>(1)</sup>، «والفتح هو الأصل»<sup>(2)</sup>.

### تعريف

الفتح: «عبارة فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف، وهو فيما بعده ألف أظهر»<sup>(3)</sup>، ويجتنب الفتح الشديد، فإنه من لغة الأعاجم<sup>(4)</sup>.  
والإمالة تنقسم إلى كبرى وصغرى<sup>(5)</sup>، فالكبرى: «أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه»<sup>(6)</sup>، وتسمى أيضاً بالمخضة والبطح والإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها<sup>(7)</sup>.  
والصغرى: «هي ما بين الفتح المتوسط، والإمالة المخضة»<sup>(8)</sup>، ويقال لها بين بين، وبين اللفظين أي لفظ الفتح ولفظ الإمالة، وتسمى التقليل<sup>(9)</sup>.

### أصل قالون

قاعدة قالون أنه يقرأ بإخلاص الفتح ما قرأه غيره بالإضجاع أو التقليل<sup>(10)</sup>.

<sup>1</sup> ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1099/3، والمنتوري، شرح الدرر اللوامع 447.

<sup>2</sup> ينظر: المنتوري، شرح الدرر اللوامع 449.

<sup>3</sup> ابن الجزري، النشر 1098/3.

<sup>4</sup> ينظر: ابن الجزري، النشر 1598/9.

<sup>5</sup> ينظر: المارغني، النجوم الطوالع 100.

<sup>6</sup> المارغني، النجوم الطوالع 100.

<sup>7</sup> ينظر: المارغني، النجوم الطوالع 100.

<sup>8</sup> المارغني، النجوم الطوالع 100.

<sup>9</sup> ينظر: المارغني، النجوم الطوالع 100.

<sup>10</sup> ينظر: الأنصاري، شرح الدرر اللوامع 250.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام زافع

### مخالفته لأصله

خالف قالون أصله في كلمتين فقط وهما: {التَّوْرَلَة} <sup>(1)</sup> حيث وقعت، و{هَيار} <sup>(2)</sup>، فأما {التَّوْرَلَة} فقد قرأها بوجهين: بالفتح على أصله، وبالتقليل في الوجه الآخر <sup>(3)</sup>، وأما {هَيار} فقرأها بالإمالة الكبرى، وهي الكلمة الوحيدة الممالة إمالة كبرى في روايته.

### علة مخالفته لأصله

#### 1. {التَّوْرَلَة}

اختلف العلماء في هذه الكلمة، أعربية هي، أم أعجمية، فعلى عربيتها يكون وجه تقليلها كون الألف منقلبة عن ياء، لأن أصلها (تورية) ففيه إشارة إلى أصل الكلمة <sup>(4)</sup>، وعلى عجميتها فلشبهه بألف التأنيث، في كونها وقعت رابعة مثل (تتري) <sup>(5)</sup>.

#### 2. {هَيار}

وجه إمالته «أن راءه كانت لامًا فجعلت عينًا بالقلب، وذلك أن أصله (هائر) أو (هاور) من هار يهير أو يهور ... فالراء حينئذ ليست طرفًا» <sup>(6)</sup>، فلأجل ما حدث لها من التغيير بالقلب المكاني والحذف، خصصت بالإمالة دون غيرها، فالتغيير يؤنس بالتغيير <sup>(7)</sup>.

<sup>1</sup> سورة آل عمران، من الآية 2.

<sup>2</sup> سورة التوبة، من الآية 110.

<sup>3</sup> ينظر: الصفاقسي، غيث النفع 172.

<sup>4</sup> ينظر: الشيرازي، الكتاب الموضح 256/1، وابن عاشور، التحرير والتنوير 148/3.

<sup>5</sup> ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات، والمتتوي، شرح الدرر اللوامع 499.

<sup>6</sup> النويري، شرح طيبة النشر 606/1.

<sup>7</sup> ينظر: اللالي الفريدة 425/1.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من صريح الشاخصية

### رابعاً- ياءات الزوائد

تعريفها: «هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصحف العثمانية»<sup>(1)</sup>، وجملة ياءات الزوائد المختلف فيها القرآن الكريم اثنتان وستون ياء، أثبت منها قالون اثنتين وعشرين ياء فقط<sup>(2)</sup>.

### أصل قالون

يقرأ قالون ياءات الزوائد التي أثبتتها بإثباتها ساكنة وصلًا وحذفها وقفًا<sup>(3)</sup>.

### مخالفته لأصله

خالف قانون أصله في موضع واحد فقط في سورة النمل {ءَاتَلْنَ} <sup>(4)</sup>، وجاءت المخالفة من وجهين: كونه أثبتتها متحركة بالفتح وصلًا، وأثبتها وقفًا في أحد وجهيه.

### علة مخالفته لأصله

الأصل في هذه الياء الزائدة أنها ياء إضافة، فهي يمكن إحلال الكاف أو الهاء محلها، فيقال: آتاه، آتاك<sup>(5)</sup>، ولما كان قالون يفتح كل ياء إضافة وقعت قبل همزة وصل مع لام التعريف، أجرى هذا الحكم على هذه الياء ففتحها، كما فتح ما شابهها من ياءات الإضافة،

<sup>1</sup> المارغني، النجوم الطوالع 152.

<sup>2</sup> ينظر: مرصفي، الطريق المأمون 229.

<sup>3</sup> ينظر: مرصفي، الطريق المأمون 230.

<sup>4</sup> سورة النمل، من الآية 37.

<sup>5</sup> النون في {ءَاتَلْنَ} هي نون الوقاية، وهي تلحق آخر الفعل المتصلة به ياء المتكلم لتقيه من الكسر، ولا تلحقه

مع غيرها من الضمائر، فلا يقال: إن آتاه وآتاك ليسا مثل آتاني، استفدتها من أحد أشيائي.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام زافع

هذا وجه فتحها وصلًا، وأما وجه إثباتها وقفًا على أحد الوجهين، فإن قالون رحمه الله لما حركها وصلًا، أعطاها حكم ما هو ثابت في الخط، فقوى ذلك الوقف بإثباتها، والله تعالى أعلم<sup>(1)</sup>.

### النتائج:

1. أن القراءة سنة متبعة، وهذا هو الأصل الأصيل في توجيه أي قراءة.
2. لقالون في خروجه عن أصله نظير في كلام العرب، فهم قد يتركون القياس المطرد في بعض الألفاظ إلى غيره، وذلك كثير في كلامهم.
3. غالب الألفاظ المخالفة لأصل رواية قالون لم ينفرد بقراءتها على هذه الصورة، بل تجده يوافق أصل غيره فيها، ومثال ذلك وجه عدم الإدخال في {أَشْهَدُوا}<sup>(2)</sup>، فقد وافق قراءة من مذهبه أن يكتفي بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال.
4. لم تقع مخالفة الأصل لقالون في جميع أبواب الأصول، فبعض الأصول لم يقع فيها استثناءات من القاعدة، وهذه الأصول هي: (الاستعاذة، والبسملة، وميم الجمع، والمد والقصر، والوقف على مرسوم الخط، والوقف على أواخر الكلم).

### التوصيات:

1. العمل على دراسة باقي الروايات من هذا الجانب، أي مخالفة الأصل.
2. إعادة هذه الدراسة عن قالون، لزيادة فوائد قصر الباحث عن معرفتها.

<sup>1</sup> استفدتها من أحد أشياخي.

<sup>2</sup> سورة الزخرف، من الآية 18.

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من طريق الشاذلية

3. توسيع دائرة البحث ليشمل رواية قالون من جميع طرقه، فقد يكون الحرف مخالفاً لأصله من طريق الشاذلية، موافقاً من طرق غيرها، أو العكس.

### المصادر:

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
- ابن أبي مريم، نصر بن علي الشيرازي، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح: عمر محمد الكبيسي، ط. الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط. الأولى (1414هـ\_1993م).
- ابن الجزري، شمس الدين محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج. براجستراسر، ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولى (1427هـ/2006م).
- ابن الجزري، شمس الدين محمد، نشر القراءات العشر، تح: أيمن رشدي سويد، ط. دار الغوثاني، ط. الثانية (1440هـ/2019م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير، ط. المكتب الإسلامي، ط. الرابعة (1407هـ/1987م).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ابن زنجلة أبو زرعة عبد الرحمن، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، ط. مؤسسة الرسالة، ط. الخامسة (1422هـ/2001م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ط. دار سحنون للنشر والتوزيع.
- ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، تقديم إميل بديع يعقوب، ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولى (1422هـ/2001م).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولى (1422هـ/2001م).
- أبو شامة الدمشقي، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تح: إبراهيم عوض، ط. دار الكتب العلمية.
- الأزهرى، محمد بن أحمد، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب جامعة الملك سعود، ط. الأولى (1412هـ/1991م).
- الأنصاري، أبو عبد الله محمد الضرير، شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، تح: حسين محمد الزبير، ط. دار الغوثاني، ط. الأولى (1440هـ/2019م).
- البناء، أحمد محمد، إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان محمد إسماعيل، ط. عالم الكتب، ط. الأولى (1407هـ/1987م).
- الحمزاني، أبو عبد الرحمن مشرف بن علي، مصحف القراءات العشر المتواترة على الأوجه الراجحة المعتبرة، تح: علي بن محمد النحاس، ط. الأولى 1429هـ.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، عني بتصحيحه أوتو يرتزل، ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولى (1416هـ/1996م).
- الزروق، محمد خليل، أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، ط. دار اللباب، ط. الرابعة (1440هـ/2019م).
- السملالي، الكرامي الشنقيطي، تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ط. مكتبة التوبة، ط. الأولى (1422هـ/2001م).
- السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وجاد مخلوف جاد وزكريا عبد المجيد النوتي، ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولى (1414هـ/1994م).
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط. مكتبة الخانجي بمصر، ط. الرابعة (1425هـ/2004م).

## الكلمات التي خالف فيها قالون أصول روايته من طريق الشاذلية

- الشريشي، محمد بن إبراهيم، القصد النافع لبنية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع، تح: التلميذي محمد محمود، ط. الفنون جدة، ط. الأولى (1413هـ/1993م).
- الصفاقسي، علي النوري، غيث النفع في القراءات السبع، ط. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بھامش سراح القارئ، ط. الثالثة (1373هـ/1954م).
- الهماي، عبد الرحمن بن حسين، خصائص الرواية، المؤتمر العلمي الدولي حول رواية الإمام قالون تأصيلاً وتاريخاً وتوجيهً، جامعة المرقب، ليبيا 2015م.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله، إملأ ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ط. التقدم العلمية، وبھامشه أنموذج جليل في بيان أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل ..... لمحمد بن أبي بكر الرازي.
- الفاسي، أبو عبد الله محمد، اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، ط. الرشد ناشرون، ط. الثانية (1431هـ/2010م).
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلي، ط. دار السرور.
- القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاذلية والدرة، ط. دار السلام، ط. السابعة (1436هـ/2015م).
- القسطلاني، أبو العباس أحمد، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- القيسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري، شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، تح: الصديقي سيدي فوزي، ط. الأولى (1421هـ/2001م).
- القيسي، أبو محمد مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: جمال الدين محمد شرف، ط. دار الصحابة، ط. الأولى (1430هـ/2009م).
- المرادي، الحسن بن قاسم، شرح ألفية ابن مالك، تح: فخر الدين قباوة، ط. دار مكتبة المعارف بيروت، ط. الأولى (1428هـ/2007م).
- مرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاذلية، ط. عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- المارغني، إبراهيم، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، تح: عمر أحمد الراوي، ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولى (2008م).
- المسؤول، عبد العلي، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، دار السلام، ط. الأولى (1428هـ/2007م).
- نصار، جهاد عبد القادر، الانسجام الصوتي مظهره ودلالاته في رواية قالون، المؤتمر العلمي الدولي حول رواية الإمام قالون تأصيلاً وتاريخاً وتوجيهاً، جامعة المرقب 2015م.
- النويري، أبو القاسم محمد، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تح: مجدي محمد سرور باسلوم، ط. دار الكتب العلمية، ط. الأولى (1424هـ/2003م).
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين الهيثمي بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر دار الكتب العلمية بيروت ط. 1 (1408هـ/1988م).
- المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني تحقيق طارق بن عوض الله الحسيني دار الحرمين القاهرة.

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع

(هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا)

د. عبد الله عبد الحميد بن سويد

جامعة طرابلس - ليبيا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد، فقد تناولت كتب القراءات الأحكام العامة التي تتباين فيها القراءات وتُعرف بـ: "أصول القراءة" والأحكام الخاصة بكل سورة وتعرف بـ: فرش الحروف، والقراءة «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزومًا لناقله»<sup>1</sup>، واصطلح جامعو القراءات على مسميات هي: القارئ وهو الإمام الذي نقلت عنه القراءة فنسبت إليه، والزّاوي وهو المتلقي عن القارئ، والطريق وهو الراوي عن الراوي، والوجه: وهو أن يروي الزّاوي كيفيتين لقراءة لفظة.

ومن البذور الشّهب الإمام نافع المدني، وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، إمام النَّاس في القراءة بالمدينة، مولده في حدود سنة سبعين من الهجرة، ووفاته تؤرخ بسنة تسع وستين ومئة (70-169هـ)، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين، منهم: عبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج المدني، المتوفى سنة 117 للهجرة، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي، أحد القراء العشرة المتوفى سنة 130 للهجرة، وأشهر القراءات عنه:

أ- قراءة نافع من رواية قالون من طريق أبي نسيط.

ب- قراءة نافع من رواية قالون من طريق الحلواني.

ج- قراءة نافع من رواية ورش من طريق الأزرق.

د- قراءة نافع من رواية ورش من طريق الأصبهاني.

<sup>1</sup> البنا، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 6/1

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ورواية الإمام قالون من طريق أبي نشيط، ورواية الإمام ورش من طريق الأزرق هما طريقا الشَّاطِبيَّة، وهما عن التَّيسير للدَّاني، وقالون هو عيسى بن مينا المدني، لُقِّبَ بقالون لجودة قراءته، مولده سنة عشرين ومئة، ووفاته سنة عشرين ومئتين (120-220هـ).<sup>1</sup>، جالس نافعًا نحو عشرين سنة، وأمَّا ورش فهو عثمان بن سعيد المصري، لُقِّبَ بورش لشدة بياضه، مولده سنة عشر ومئة، رحل إلى نافع وقرأ عليه ختمات سنة خمس وخمسين ومئة للهجرة (155هـ). ووفاته بمصر سنة سبع وتسعين ومئة (110-197هـ).<sup>2</sup>

قال الشَّاطِبي:

فأمَّا الكريُّمُ السِّبْرُ في الطَّيِّبِ نافعُ  
وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم  
فذاك الذي اختار المدينة منزلاً  
بصحبتِه المجد الرِّفيع تأنُّلاً<sup>3</sup>  
والتَّوجيه اللُّغوي للقراءة هو الرِّابطة بين القراءات ولغات العرب<sup>4</sup>، في شبه الجزيرة العربية من جهة، والكشف عن الوشيجة التي تربط اللفظ حال نطقه (البنية السطحية) بمصدره (البنية العميقة) وهو التأثيل (التأصيل) من جهة أخرى، ومن البدهي أنَّ جزءاً كبيراً من رصيدنا اللُّغوي يرتبط بلغات العرب، وقد أشار المعجميون والدارسون من العرب والعجم إلى أنَّ المعجم العربي لا يجاريه معجم آخر في ثرائه، فهو نهر يقوم على إرفاده منابع اللغات التي نطقت بها القبائل العربية، وهو ما

<sup>1</sup> ذكر الجعبري أنَّ قالون توفِّي سنة خمس ومئتين للهجرة (205هـ). ينظر: شرحه للشَّاطِبيَّة، ص.74.

<sup>2</sup> ينظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، والبنا الديمياطي، إتخاف فضلاء البشر.

<sup>3</sup> قال امرؤ القيس: ولكنَّما أسعى لمجد مؤثِّلٍ  
وقد يدرك المجد المؤثِّلُ أمثالي  
(فتأنُّل، أي: تأصل وتبث)

<sup>4</sup> لغات العرب مصطلح للدلالة على اللهجات العربية القديمة، استخدمه علماءنا الأوائل.

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع - هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا -

أدى إلى بروز اللغة العربية المشتركة (الفصحى) والغالب عليها لغة قريش قبل ظهور الإسلام ، عبر أدباء وشعراء تلك الحقبة.

ويرصد صاحب كتاب اللهجات العربية في التراث لغات العرب في كتب الأوائل، «أربعًا وستين قبيلة في البحر المحيط لأبي حيان، وخمسة وعشرين قبيلة في كتاب شرح السيراني على سيبويه، وستة عشرة قبيلة في كتاب سيبويه، وستة وثلاثين قبيلة في كتاب اللغات في القرآن، المسند لأبي عباس»<sup>1</sup>، وهي الحقل الخصيب لتاريخ اللغة العربية والقراءات القرآنية.

وهذه الورقة العلمية تتطرق إلى مسائل صوتية بمنهجي القدماء والمحدثين من علماء اللغة، مقابلة تُسهم في إثراء الدراسة من وجهتي تراثنا العظيم من جهة، وجهود علماء اللغة المحدثين، في ضوء علم الصوتيات، وقد اخترت مبحثين في قراءة الإمام نافع من خلال راوييه قالون وورش وهما: هاء الكناية، ونقل الحركة.

### المبحث الأول - هاء الكناية

#### المطلب الأول - تعريف هاء الكناية وحركتها

وهي هاء الضمير الزائدة الدالة على المفرد المذكّر الغائب، وأصلها الضمّ إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء مدّ ولين (ياء ساكنة مكسورة ما قبلها) أو ياء لينية (ياء ساكنة مفتوح ما قبلها) فتُكسّر في قراءة نافع، وإذا كانت هاء الكناية عائدة على الذات الإلهية مثل: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>2</sup>، عُبِّرَ عنها بأنها فائدة على الحاضر الذي لا يغيب، إجلالاً لله تعالى.

### كسر هاء الكناية:

<sup>1</sup> الجندي، اللهجات العربية في التراث 1/113.

<sup>2</sup> سورة الروم: من الآية 25

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾<sup>1</sup>، وقع قبلها كسر.

- ﴿فِيهِ﴾<sup>2</sup>، وقع قبلها ياء مدية.

- ﴿إِلَيْهِ﴾<sup>3</sup>، وقع قبلها ياء لينية.

### ضمّ هاء الكناية:

- ﴿يَرْوُنَّهُ﴾<sup>4</sup>، وقع قبلها فتح.

- ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾<sup>5</sup>، وقع قبلها ألف.

- ﴿يَعْلَمُهُ﴾<sup>6</sup>، وقع قبلها ضمّ.

- ﴿حُدُوهُ﴾<sup>7</sup>، وقع قبلها واو مدية.

- ﴿وَشَرُّهُ﴾<sup>8</sup>، وقع قبلها واو لينية.

- ﴿فَلْيَصُفَّهُ﴾<sup>9</sup>، وقع قبلها ساكن صحيح.

وقد خصّ العلماء هاء الكناية بكونها زائدة؛ لتخرج الهاء الأصليّة المقصورة في التلاوة في

نحو: ﴿مَا نَفَقَهُ﴾<sup>10</sup>، و﴿لَمْ تَنْتَهُ﴾<sup>1</sup>، و﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ﴾<sup>2</sup>.

1 سورة نوح: من الآية 1

2 سورة الفرقان: من الآية 69

3 سورة الرعد: من الآية 37

4 سورة المعارج: من الآية 6

5 سورة الإسراء: من الآية 2

6 سورة البقرة: من الآية 269

7 سورة الدخان: من الآية 44

8 سورة يوسف: من الآية 20

9 سورة البقرة: من الآية 184

10 سورة هود: من الآية 91

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع - هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا -

فالأولى من: فَقَّهَ، والمضارع: نَفَّقَهُ، مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة، والثانية من: نَهَى، والمضارع: تَنَّتَهُ، مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والكسرة دليل على الحرف المحذوف، والثالثة من: وَجَّهَ، فعل ماض مبني على الفتح، فالهاء في جميعها أصلية، فَتُقْرَأُ من غير صلة، أي: مقصورة في التلاوة، والقصر هنا معناه تحريك الهاء بالضم أو بالكسر من دون إشباع.

### المطلب الثاني - هاء الكناية في لغات العرب

وللعرب في هاء الكناية لغات أربع: إحداهما - الضم والصلة بواو مطلقًا، والثانية - الضم من غير صلة مطلقًا، والثالثة - الكسر والصلة بياء، إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة، والرابعة - الكسر من غير صلة إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة أيضًا، وبعبارة أبي الفتح عثمان بن جني: «أصل حركة هذه الهاء الضم، وإنما تكسر إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة، كقولك: مررتُ به، ونزلتُ عليه، وقد يجوز الضم مع الكسر والياء، وقد يجوز إشباع الكسرة والضمّة ومطلهما إلى أن تحدث الواو والياء بعدهما، نحو: مررتُ بهي ويهو، ونزلتُ عليه وعليهو»<sup>3</sup>.

وذكر في مراجع هذا الفن أنّ الأصل في هذه اللغات الضم والصلة بواو مطلقًا، وقد قرئ في المتواتر وهي قراءة حمزة الزيات - في حالة الوصل - ﴿لَأَهْلُهُ أَكْثَرًا﴾<sup>4</sup>، وفي رواية حفص ﴿عَلَيْهِ اللهُ﴾<sup>5</sup> بضم الهاء - في حالة الوصل - مع أنّ ما قبل الهاء حرف مكسور<sup>6</sup>، ووجه الصلّة أن هاء

1 سورة مريم: من الآية 46

2 سورة القصص: من الآية 21

3 ابن جني، المحتسب 301/1

4 سورة طه: من الآية 10

5 سورة الفتح: من الآية 10

6 ينظر: خاروف، التسهيل لقراءات التنزيل (طه 10، والفتح 10)

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الكناية هي هاء الضمير؛ ولأنّ هاء الضمير اسم على حرف واحد، فناسبه أن يُقَوَّى بالصلة، والصلة حرف إشباع، وحرف الإشباع زائد.

### المطلب الثالث - هاء الكناية والتشكيل المقطعي وظاهرة النبر

ولدراسة هاء الكناية من حيث إنّها ظاهرة صوتية يتحتم علينا اللّجوء إلى التشكيل المقطعيّ الذي تحدّثه الصلّة في السّباق اللّغوي، والمقطع الصّوتي من الموضوعات التي تحدّث فيها القدماء وخاصّة في دراسة العروض، والإشارة إلى المتحرّك والسّاكن، والتقاء السّاكنين، وقد تكلم الفارابي في هذا الموضوع فقال: «وكلّ حرف غير مصوّت أتبع بمصوّت قصير فُرن به، فإنّه يُسمّى المقطع القصير والعرب يسمونه الحرف المتحرّك، من قبل إنّهم يسمّون المصوّتات القصيرة حركات، وكل حرف لم يتبع بمصوّت أصلاً وهو يمكن أن يُقرن به فإنّه يسمونه الحرف السّاكن، وكل حرف مصوّت فُرن به مصوّت طويل فإنّا نسميه المقطع الطويل، وكلّ حرف متحرّك أتبع بحرف ساكن فإنّ العرب يسمونه السبب الخفيف»<sup>1</sup>.

والمقطع «الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت - سواء أكان الغلق كاملاً أو جزئياً- هي التي تمثل المقطع»<sup>2</sup>، وبعبارة أخرى هو: «مجموعة من الأصوات تقع بين كلّ انفتاح من انفتاحات الفمّ أثناء الكلام وبين الانفتاح الذي يليه»<sup>3</sup>، والمقصود بالانفتاح: انطلاق الهواء حرّاً مع الحركات وأحرف المدّ واللّين، وأهمية معرفة المقطع تكمن في أنّه يُعين على معرفة الصّيغ الجائزة في اللّغة المدروسة، كما يؤدي على معرفة موسيقى الشّعر وأوزانه.

1 طرخان، الموسيقي الكبير الفارابي، ص. 1075، 1076، ينظر: القزعة، قراءة أبي عمرو بن العلاء، ص. 202

2 كاتينو، دروس في علم أصوات عربية، ص. 194

3 شاكر، علم الأصوات العربية، علم الفونولوجية، ص. 52

## التوجيه اللغوي لقراءة الإِمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

وقد شاع بين علماء اللسانيات العرب المحدثين والمعاصرين استخدام الرّمز (ح) للحركة القصيرة، والرّمز (خ) للحركة الطويلة (حرف المدّ واللّين)، والرّمز (ص) للحرف غير المصوّت (صامت)، فالحركة «صوت مجهور تُنطق بمرور الهواء حرّاً طليقاً خلال الحلق والفم، من دون أن يقف في طريقها أي عائق أو حائل، ومن دون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً، وكل صوت لا ينطبق عليه التعريف السابق هو صوت صامت، وهو المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء التّطرق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء كلياً أو جزئياً، ويدخل فيه الأصوات التي يمرّ الهواء فيها من الخيشوم كالنون والميم، والصّوت المنحرف كاللام<sup>1</sup>.

### وأنواع التّسج في المقاطع العربية خمسة، وهي:

- 1- المقطع القصير المفتوح (ص ح) يبدأ بصامت وينتهي بحركة قصيرة، ومثاله المقاطع الثلاثة في كلمة (كَتَبَ): كاف فتحة + تاء فتحة \_ باء فتحة.
- 2- المقطع الطويل المفتوح (ص خ) ويتكوّن من: صامت متبوع بحركة طويلة (حرف مدّ ولين) ومثاله كلمة (في): فاء + ياء المدّ واللّين.
- 3- المقطع القصير المغلق (ص ح ص) ويتكوّن من: صامت وحركة قصيرة وصامت، ومثاله كلمة (مَن): ميم فتحة نون أو المقطع الأوّل من كلمة (قُرْبَان): قاف + ضمّة + راء.
- 4- المقطع الطويل المغلق (ص خ ص) ويتكوّن من: صامت وحركة طويلة (حرف المدّ واللّين) وصامت، وهو مشروط بالوقف، ومثاله (عين) من كلمة (نستعين): عين + ياء المدّ واللّين + نون.
- 5- المقطع المديد المغلق (ص ح ص ص): ويتكوّن من: صامت وحركة وصامتين متتابعين، وهو مشروط بالوقف ومثاله كلمة (شعب): شين + فتحة + عين + باء.

1 ينظر: بشر، علم اللغة العام، الأصوات، ص. 74

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

والاختلاف بين الباحثين المحدثين في تسميات أشكال المقطع لا تأثير له على عدد المقاطع العربية وأنواعها<sup>1</sup>.

والمقطع هو مجال العمل بالنسبة إلى النّبر، وهو الضّغط على مقطع ما بغرض إبرازه أكثر، أي: «إشباع المقطع بأن تُقَوِّي ارتفاعه الموسيقي، أو شدته، أو مداه، أو عدّة عناصر من هذه العناصر»<sup>2</sup>، وقد تنبّه علماء اللّسانيات العرب المحدثون إلى ظاهرة النّبر في اللّغة العربيّة الفصحى، وحدّدوا مواضعها في الكلمة بالنّظر إلى مقاطعها اعتمادًا على نطق قراء القرآن الكريم:

### النّبر في اللّغة العربيّة

- يُنْبَرُ المقطع الأخير من الكلمة إذا كان من التّوعين الرّابع والخامس (ص ح ص) أو (ص ح ص) وهذا مشروط بالوقف مثل:
  - نَسْتَعِين، المقطع المنبور (عين) ونوعه (ص ح ص)
  - مُسْتَقَرٌّ، المقطع المنبور (قَرّ) ونوعه (ص ح ص)
- وإذا لم يتحقق وجود التّوعين المذكورين يُنْبَرُ المقطع الذي قبل الأخير بشرط ألا يكون من النّوع الأوّل مسبقًا بمثله، أي: إذا كان من التّوعين الثّاني أو الثّالث مثل:
  - يُنَادِي، المقطع المنبور (نا) ونوعه (ص ح)
  - فَهَمْتُ، المقطع المنبور (هَمْ) ونوعه (ص ح ص)
- وإذا كان المقطع الذي قبل الأخير من النّوع الأوّل (ص ح) يُنْظَرُ إلى ما قبله، فإن كان مثله كان النّبر على المقطع الثّالث حين نعدّ من آخر الكلمة، مثل:
  - كَتَبَ، المقطع المنبور (ك) ونوعه (ص ح)

1 ينظر: أنيس، الأصوات اللغوية، ص. 163

2 كاتينيو، دروس في علم أصوات العربية، ص. 194

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

- اجْتَمَعَ، المقطع المنبور (ت) ونوعه ( ص ح )
  - يَكْتُبُ، المقطع المنبور (يَكُ) ونوعه ( ص ح ص )
  - عَادَلُ، المقطع المنبور (عا) ونوعه ( ص ح )
  - ويقع التبر على المقطع الرابع حين نعدّ من آخر الكلمة، في حالة أن تكون المقاطع الثلاثة الذي قبل الأخير من النوع الأول، مثل:
    - عَرَبَةٌ، المقطع المنبور (ع) ونوعه ( ص ح )
    - حَرَكَةٌ، المقطع المنبور (ح) ونوعه ( ص ح )<sup>1</sup>
- وسيتبين لنا أثر المقطع في تشكل السياق اللغوي بالصلة وعدمها.

### المطلب الرابع: حكم هاء الكناية

يتحدّد حكم هاء الكناية بوقوعها بين حرفين متحرّكين أو غير ذلك:

#### 1- وقوعها بين حرفين متحرّكين:

إذا وقعت هاء الكناية بين حرفين متحرّكين فالإمام نافع يصلها بالصّلتين، فتوصل بواو ساكنة لفظية إذا كانت مضمومة، وبياء ساكنة لفظية إذا كانت مكسورة، ومقدار مدها حركتان وصلًا، ووجه الصّلة أنّها الأصل، مع عدم المانع منها.

صلة هاء الكناية بواو ساكنة لفظية (حركتان):

- ﴿قُلْتُهُ فَقَدْ﴾<sup>2</sup> بين حرف مضموم وآخر مفتوح.

- ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾<sup>3</sup> بين حرف مفتوح وآخر مضموم.

صلة هاء الكناية ببياء ساكنة لفظية (حركتان):

1 ينظر: أنيس، الأصوات اللغوية، ص. 171-173

2 سورة المائدة: من الآية 118

3 سورة البقرة: من الآية 36

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- ﴿لَقَوْمِهِ يَا قَوْمِ﴾<sup>1</sup> ، بين حرف مكسور وحرف مفتوح.  
- ﴿بِيَدِهِ عُقْدَةٌ﴾<sup>2</sup> ، بين حرف مكسور وآخر مضموم.

### التحليل المقطعي لهاء الكناية بعدم الصلّة والصلّة

#### فُلْتُهُ فَقَدْ (القراءة من غير صلّة)

فُلْ	فُلْ	فُلْ	فُلْ	فُلْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

#### فُلْتُهُو فَقَدْ (القراءة بالصلّة) (المقروء به)

فُلْ	فُلْ	فُلْ	فُلْ	فُلْ
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

المقابلة بين المقاطع السابقة لكلا النطقين يُظهر أنّ عددها واحد؛ بالصلّة وعدمها (خمسة مقاطع حال الوصل)، مع اختلاف في نوعية المقطع الثالث حيث يظهر في القراءة من غير صلّة على شكل (صوت غير مصوّت (صامت) وحركة قصيرة) بينما يظهر في القراءة بالصلّة على شكل (صوت غير مصوّت (صامت) وحرف مدّ وليّن)، ولكلّ أثره في المقطع المنبور من حيث درجته «التي ترتبط بقوة الصّوت أو علوّه، وتمثيلها بعلامة فوق الحرف المنبور»<sup>3</sup>.

1 سورة المائدة: من الآية 22

2 سورة البقرة: من الآية 235

3 ماريوباي، أسس علم اللغة، ص. 94

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

### لِقَوْمِهِ يَأْقُومُ (القراءة من غير صلة)

ل	ق	م	ه	يا	ق	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

### لِقَوْمِهِي يَأْقُومُ (القراءة بالصلة) (المقروء به)

ل	ق	م	هي	يا	ق	م
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

بالنظر إلى المقاطع السابقة يتبين أنّ عددها واحد، بالصلة وعدمها، (سبعة مقاطع حال الوصل) مع اختلاف في نوعية المقطع الرابع، فهو من غير صلة على شكل صوت غير مصوّت (صامت) وحركة قصيرة، وبالصلة على شكل صوت غير مصوّت (صامت) وحرف مدّ ولين، ولكلّ تأثيره في المقطع المنبور من حيث درجته كما تقدّم القول.

### 2- عدم وقوع هاء الكناية بين حرفين متحرّكين:

وإذا لم تقع هاء الكناية بين حرفين متحرّكين سواء أوقعت بين ساكنين، أو بين متحرّك وساكن، أو بين ساكن ومتحرّك، ففي هذه الصّور الثّلاث وجه واحد للإمام نافع وهو عدم الصّلة، ووجه المنع التقاء الساكنين.

### • هاء الكناية بين حرفين ساكنين:

﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾<sup>1</sup> ، بين حرف ساكن قبلها (ياء ساكنة) وحرف ساكن بعدها (لام

ساكنة)

1 سورة البقرة: من الآية 185

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

﴿وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾<sup>1</sup> ، بين حرف ساكن قبلها (ألف ساكنة) وحرف ساكن بعدها (لام ساكنة)

ووجه عدم الصلّة - حال الوصل - هو التقاء الساكنين، صلة الهاء، والحرف الساكن الذي بعدها.

### الكفاءة اللغوية

البنية السطحية (الصيغة المتحققة)

وَأَتَاهُ اللَّهُ (المقروء به)

ووجه عدم الصلّة، في الأصل: التقاء الواو الساكنة (صلة الهاء) ولام اسم الجلالة الساكنة، حالة الصلّة وصلًا.

### القدرة اللغوية

البنية العميقة (الصيغة الأصلية)

وَأَتَاهُو اللَّهُ

### • هاء الكناية بين حرف متحرك وحرف ساكن:

﴿عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابُ﴾<sup>2</sup> بين حرف متحرك قبلها وحرف ساكن بعدها (لام ساكنة).

﴿لَهُ الْحَمْدُ﴾<sup>3</sup> ، بين حرف متحرك قبلها وحرف ساكن بعدها (لام ساكنة).

ووجه حذف الصلّة - حال الوصل - إنْ تَوَسَّطَتْ هَاءُ الْكِنَايَةِ بَيْنَ مَتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ هُوَ التَّقَاءُ السَّاكِنِينَ، صلة الهاء والحرف الساكن الذي بعدها.

### الكفاءة اللغوية

البنية السطحية (الصيغة المتحققة)

لَهُ الْحَمْدُ (المقروء به)

### القدرة اللغوية

البنية العميقة (الصيغة الأصلية)

هُوَ الْحَمْدُ

1 سورة البقرة: من الآية 249

2 سورة الكهف: من الآية 1

3 سورة القصص: من الآية 70

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

ووجه عدم الصلة، في الأصل: التقاء الواو الساكنة (صلة الهاء) ولام لفظ (الحمد) الساكنة، حالة الصلة وصلًا.

### • هاء الكناية بين حرف ساكن وحرف متحرك:

﴿فِيهِ هُدًى﴾<sup>1</sup> ، بين ساكن قبلها (ياء المدّ واللّين) ومتحرك بعدها.

﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ﴾<sup>2</sup> ، بين ساكن قبلها (واو المدّ واللّين) ومتحرك بعدها.

﴿وَشَرُّهُ يُتَمَنَّى﴾<sup>3</sup> ، بين ساكن قبلها (الواو اللّينة) ومتحرك بعدها.

ووجه حذف الصلّة إنّ وقعت هاء الكناية بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها كراهة اجتماع حرفين ساكنين، بينهما حرف الهاء الذي لا يُعْتَدُّ به؛ لأنّه ليس بحاجز حصين لخفائه، فالهاء من أقصى الحلق، تتّصف ب: الهمس، والرّخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، وبهذه الصّفات فالهاء أضعف الحروف.

### الكفاءة اللّغويّة

البنية السّطحيّة (الصّيغة المتحقّقة)

فِيهِ هُدًى (المقروء به)

عَقَلُوهُ وَهُمْ (المقروء به)

وَشَرُّهُ يُتَمَنَّى (المقروء به)

### القدرة اللّغويّة

البنية العميقة (الصّيغة الأصليّة)

فِيهِ هُدًى

عَقَلُوهُ وَهُمْ

وَشَرُّهُ يُتَمَنَّى

ووجه عدم الصلة، في الأصل: وقوع هاء الضّمير بين ياءين أو واوين حالة الصلّة

وصلًا.

1 سورة البقرة: من الآية 1

2 سورة البقرة: من الآية 74

3 سورة يوسف: من الآية 20

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

3- وقوع هاء الكناية بين حرف ساكن قبلها وحرف متحرك بعدها في

بنيتها العميقة (في الأصل):

ومن حالات هاء الكناية وقوعها بين حرفين متحركين في البنية السطحية المتحققة (الحال)، وهي في بنيتها العميقة (في الأصل) بين حرف ساكن قبلها وحرف متحرك بعدها، وهي في قراءة نافع على ثلاثة أقسام:

### القسم الأول-

قرأ نافع بوصل هائه، وهو كلمة واحدة (يَرَهُ)، في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

﴿يَرَهُ أَحَدٌ﴾<sup>1</sup>

﴿خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ﴾<sup>2</sup>

﴿شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>3</sup> بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### القسم الثاني-

قرأ نافع بقصر يائه، وهو كلمة واحدة (يَرِضُهُ) في موضع واحد في القرآن العظيم: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾<sup>4</sup>، ووجه قصر يائه عند قالون أنه جرى فيه على أصله في "يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ" وأخواته، حيث وقعت الهاء في اللفظين المذكورين (يَرِضُهُ وَيُؤَدِّهِ) بين حرف ساكن قبلها وحرف متحرك بعدها، في بنيتها العميقة (في الأصل) ووجه قصر يائه عند ورش أنه لتقل الضم، حيث إن هاء الكناية مبنية على الضم، فلم يحتاج معه إلى التكتير بالصلة.

قال ابن بري في الدرر اللوامع:

1 سورة البلد: من الآية 7

2 سورة الزلزلة: من الآية 7 و 8

3 سورة الزلزلة: من الآية 8

4 سورة الزمر: من الآية 8

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

ونافعُ بِقَصْرِ يَرْضَهُ قَضَى لِثِقَلِ الضَّمِّ ولِلَّذِي مَضَى  
ولِلَّذِي مَضَى، أي: وقوع الهاء بين حرف ساكن وحرف متحرك في الصيغة العميقة (في  
الأصل).

### الكفاءة اللغوية

البنية السطحية (الصيغة المتحققة)

وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ (المقروء به)

و"يَرْضَهُ لَكُمْ" أصله: يرضاه لكم، حُذِفَ حرف العلة الساكن من الفعل المضارع المجزوم فأصبح "يَرْضَهُ"، وهذا من الأفعال الناقصة، إذا أسند إلى واو الجمع حذفت لامه، أصله يَرْضُونَ أو يَرْضِيُونَ، قلبت لامه ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فأصبحت (يَرْضُونَ).

### الاعتراض

والسؤال الذي يرد في هذه المسألة أن الهاء في: "يَرُّهُ أَحَدٌ"، كالهاء في: "يَرْضَهُ لَكُمْ"، فالهاء في كلا اللفظين سُبِقَتْ بحرف متحرك، ووليها حرف متحرك كذلك، فكيف جازت الصلة في "يَرُّهُ أَحَدٌ" ولم تُجَزَّ في (يَرْضَهُ لَكُمْ) حال الوصل؟

### (القراءة بالصلة وصلًا)

يَرُّهُ أَحَدٌ

(فعل مضارع مجزوم وعلامة جزومه

حذف حرف العلة)

الأصل: "يراه أحد" وقعت الهاء

### (القراءة بلا صلة وصلًا)

يَرْضَهُ لَكُمْ

(فعل مضارع مجزوم وعلامة جزومه

حذف حرف العلة)

الأصل: "يرضاه لكم" وقعت الهاء بين

بين

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

حرف ساكن وحرف متحرك. حرف ساكن وحرف متحرك.  
والجواب: أنّ هناك فرقاً بين "يِرْضُهُ" و"يِرُهُ" حيث إنّ "يِرْضُهُ" حذفت منه لامه فقط، و"يِرُهُ" حذفت منه عينه ولامه، فلما كثر إعلال "يِرُهُ" وُصِلَ ليكون وصله قائماً مقام ما حذفت منه، وقَصُرَ (يِرْضُهُ)، للإمام نافع لثقل الضمّ وهو الذي أخذ به ورش، وجاء عن قالون على أصله في (يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ).

### قال ابن بري في الدرر اللوامع:

وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَاءِ يِرُهُ      مَعَ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ عَيَّرَهُ  
لِقَدْ عَيَّنِيهِ وَلَا مِهِ فَقَدْ      نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

ومعنى ذلك أنّ قالون لم ير عدم الصلّة في هاء "يِرُهُ" وإنما رأى فيها الصلّة مع أنّها كهاء "يِرْضُهُ" في كونها مضمومة مجزوماً فعلها، والسبب فقد لام الفعل فقط في (يِرْضُهُ) وفقد عين الفعل ولامه في "يِرُهُ"، فقام الوصل في (يِرُهُ) مقام ما فَقَدْ<sup>1</sup>

### وهذا مزيد من الإيضاح:

رَضِيَ يِرْضِي بزنة فَعَلَ يَفْعَلُ، تحركت الباء وانفتح ما قبلها، فانقلبت أَلْفًا (يِرْضِي)، دخل الجازم فَحَذِفَ الألف، فصار اللفظ (يِرْضَن) ثُمَّ اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ فَصَارَ (يِرْضُهُ).

يِرْضِي      يِرْضِي      يِرْضِي      يِرْضِي

(المحذوف لام الكلمة فقط من: يِرْضُهُ)

أما رَأَى يِرْأِي، فبابه: فَعَلَ يَفْعَلُ، تحركت الباء وانفتح ما قبلها فانقلبت أَلْفًا، فصار اللفظ (يِرْأِي)، ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الهمزة إِلَى الرَّاءِ وحذفت الهمزة، فصار اللفظ (يِرِي)، ثُمَّ دَخَلَ الْجَازِمُ فَحَذِفَ الألف فَصَارَ اللفظ (يِرِي)، ثُمَّ اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ فَصَارَ (يِرُهُ).

1 ينظر: المارغني، النجوم الطوالع، ص. 43.

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

يَرَأِي      يَرَى      يَرُ      يَرُهُ  
( المحذوف العين واللام من "يَرَأِي" )

### القسم الثالث-

اختلف قالون وورش في ثماني كلمات وقعت في اثني عشر موضعًا، قصرها قالون كلها، وبخلف عنه في: "وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا"، ووصلها جميعها ورش.

وهذه مواضعها في القرآن الكريم:

1- ﴿يُؤَدُّهُ﴾<sup>1</sup>

2- ﴿نُؤْتِيهِ﴾<sup>2</sup>

3- ﴿نُؤَلِّهِ﴾<sup>3</sup>

4- ﴿وَنُؤْصِلِهِ﴾<sup>4</sup>

5- ﴿أَرْجِهْ﴾<sup>5</sup>

6- ﴿وَيَتَّقِهِ﴾<sup>6</sup>

7- ﴿فَأَلْقِهِ﴾<sup>7</sup>

(سيجيء الكلام على اللفظ الثامن، وهو (يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا).)

1 سورة آل عمران: من الآية 74، مرتان.

2 سورة آل عمران: من الآية 145، مرتان، وسورة الشورى: من الآية 18

3 سورة النساء: من الآية 114

4 سورة النساء: من الآية 114

5 سورة الأعراف: من الآية 110 و سورة الشعراء: من الآية 35

6 سورة النور: من الآية 50

7 سورة النمل: من الآية 28

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وحذف صلة الكلمات المذكورة السبع عند قالون لمراعاته قاعدته في أصل الهاء الواقعة في هذه المواضع، فهاء الكناية إذا وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها فلا يصلها، كما مر توضيحه، ويظهر ذلك جلياً عبر تتبع الصيغ الأصلية لتلك الألفاظ، والمعبر عنها في التراث العربي بالأصل والحال، وهذا إيضاح وبيان لها:

الكفاءة اللغوية	القدرة اللغوية
البنية السطحية (الصيغة المتحققة)	البنية العميقة (الصيغة الأصلية)
(بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها)	(بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها)
"يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ"	يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ
(فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة)	
"نُؤَزِّهِ مِنْهَا"	نُؤَزِّيهِ مِنْهَا
(فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة)	
"نُؤَلِّهِ مَا"	نُؤَلِّيهِ مَا
(فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة)	
"وَنُؤَصِّلِهِ جَهَنَّمَ"	وَنُؤَصِّلِيهِ جَهَنَّمَ
(فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة)	
"أَرْجِيهِ وَأَحَاهُ"	أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ
(فعل أمر مبني وعلامة بنائه حذف حرف العلة)	
"وَيَتَّقِيهِ فَأُولَئِكَ"	وَيَتَّقِيهِ فَأُولَئِكَ
(فعل أمر مبني وعلامة بنائه حذف حرف العلة)	

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ

فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ

(فعل أمر مبني وعلامة بنائه حذف حرف العلة)

فالهاء وقعت بين حرفين متحركين في البنية السطحية (الحال)، وهي في البنية العميقة (الأصل) بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها، فقالون نظر إلى البنية العميقة (الأصل) وترتب على ذلك عنده عدم الصلة، أما ورش فيصلها مراعاة للبنية السطحية (الحال)؛ لأنّ الهاء واقعة بين حرفين متحركين، ويشير ذلك إلى أنّ منهجهما غير واحد في هذه المسألة.

اللفظ التاسع - «يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا»<sup>1</sup>:

قرئ بوجهين في رواية قالون:

الأول - من غير صلة، وهو الوجه المقدم في الأداء، والثاني - بالصلة، أي: ياء ساكنة لفظية.

وتقديم وجه غير الصلة فيه؛ لأنّه مشابه للألفاظ الثمانية من حيث إنّ أصله "يَأْتِيهِ"، أي: وقعت الهاء بين حرف ساكن قبلها وحرف متحرك بعدها في بنيتها العميقة (الأصل)، وحذف حرف العلة، وهو الياء للجازم في الفعل المضارع.

القدرة اللغوية

الكفاءة اللغوية

البنية العميقة (الصيغة الأصلية)

البنية السطحية (الصيغة

المتحققة)

(الهاء بين ياء ساكنة وحرف متحرك)

(حذف الياء الساكنة)

يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا

"يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا" (المقروء به)

1 سورة طه: من الآية 74

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

(فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة)

وهذا من طريق أبي نشيط، كما نصّ عليه الداني، وذكر الشاطبي الوجهين مع تقديم القصر في الأداء؛ لكونه هو مذهب قالون في (يُؤدِّهِ إِلَيْكَ) وأخواته، ولكثرة رواته عنه، ووجه الوصل عنده الجمع بين لغتين من لغات العرب (الصَّلَّةُ وعدمها)<sup>1</sup>، وإتباع الأثر والرّواية، وقاعدته المرعية للقراء وهي أنّه مهما كان الخلف في هاء الضمير لأحد من القراء بين القصر والصَّلَّة، أو بين القصر والإسكان، فالمقدّم القصر، ومهما كان الخلف بين الصَّلَّة والإسكان فالمقدّم الصَّلَّة.

قال ابن بري في الدرر اللوامع:

وَصَلَّ بَطَه الهاء له من يائه على خلافٍ فيه عن رواته

ويلحظ أنّ ابن بري قدّم في نظمه الوصل لثبوته في الطّريقين، ابن نشيط والحلواني، وليس لكونه أرجح<sup>2</sup>، وأمّا ورش فله الصَّلَّة في هذا اللفظ نظرًا إلى الصّيغة السّطحية المتحقّقة، حيث وقعت الهاء بين حرفين متحرّكين، وهو ما يتوافق مع رؤيته للصَّلَّة في (يُؤدِّهِ إِلَيْكَ) وأخواته.

المطلب الخامس - حكم هاء (هذه):

قال ابن بري في الدرر اللوامع:

وَمَا هَذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ فَوَضَّلَهَا قَبْلَ مُحَرِّكِ حَرِي

وتلحق في الحكم بهاء الكناية كلمة (هذه) وهي اسم إشارة للمفردة المؤنثة، وفيها قولان: الصلّة بياء لفظية إذا وقعت بين حرفين متحرّكين، وعدم الصلّة إذا وقعت قبل حرف ساكن: ﴿هَذِهِ بضاعتنا﴾<sup>3</sup> بين حرفين متحرّكين، الذّال والباء المكسورتين.

1 ينظر: المارغني، النجوم الطوالع، ص. 43.

2 المصدر السابق وكذلك الصفحة .

3 سورة يوسف: من الآية 75

## التوجيه اللغوي لقراءة الإلام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

﴿وهذه الأبخار﴾<sup>1</sup> قبل حرف ساكن، وهو اللام من (أل).  
﴿هذه النار﴾<sup>2</sup> قبل حرف ساكن، وهو التّون الأولى الساكنة من التّون المشدّدة، أمّا لام (أل) في كلمة (النار) فهي مدغمة في التّون لفظًا.

المبحث الثاني - نقل الحركة إلى الساكن قبلها

المطلب الأول - تحقيق الهمز وتخفيفه

تحقيق الهمز وتخفيفه من لغات العرب، وبادرسة لغات القبائل العربيّة يخلص الباحثون إلى أنّ قبائل البدو عامّة جنحت إلى تحقيق الهمزة، ومالت القبائل الحضارية إلى التّخلي عنها، فالتحقيق لغة تميم والتّخفيف لغة الحجاز، وهما من القبائل الضخمة ذات الفروع والبطون والأفخاذ والفصائل والأحياء، وينبغي الأخذ في الاعتبار وجود الشّدوذ في هذه الظّاهرة الصّوتية فاللغات مرنة «وليس من شأنها في ذلك شأن القوانين الطبيعية في الكون، تلتزم حالة واحدة، لا شذوذ فيها»<sup>3</sup>.

والتّخفيف على أربعة أنواع: بتسهيله بَيِّنٌ بَيِّنٌ، وبإبداله من جنس حركة ما قبله، وحذفه مع حركته وهو الإسقاط، وحذفه بعد نقل حركته، وعلة التّخفيف للهمزة أنّها حرف شديد، والشّددة لغة القوة، واصطلاحًا: «الشّديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه... وذلك أنّك لو قلت (الحج) ثمّ مددت صوتك لم يجر ذلك»<sup>4</sup>، وبعبارة ثانية: «الحرف الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه، ألا ترى أنّك لو قلت الحق والشّط ثمّ رُمت مدّ صوتك في القاف والطّاء لكان ذلك ممتنعًا»<sup>5</sup>، وبعبارة ثالثة: «انحباس جري الصّوت عند النّطق بالحرف، والصّوت هو الهواء الخارج بالإرادة، مع عروض تمّوج له

1 سورة الزخرف: من الآية 50

2 سورة الطور: من الآية 12

3 الجندي، اللهجات العربية في التراث، ص. 67

4 سيبويه، الكتاب، 434/4

5 ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص. 75

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

بتصادم جسمين وبعبارة أخرى لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى حُبِس الصوت أن يجري معه، فكان فيه شدة، أي: قوة، فَسُمِّيَ شديداً<sup>1</sup>، والوصف الحديث للهمز أنه ينتج من انطباق الوترين الصوتيين (الغضروفين الهرميين) في الحنجرة انطباقاً كاملاً وشديداً بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقاً، فيحتبس داخل الحنجرة، وبضغط الهواء يخرج الصوت على صورة انفجار، فمن النَّاحية العضويّة هو صوت شديد (انفجاري) ليس بالمجهور ولا بالمهموس، إذا اعتبرنا أنّ للحنجرة ثلاث وظائف: الاحتباس، والانفتاح بلا ذبذبة، والانفتاح مع ذبذبة، وفي هذه الحالة يكون وضع الحنجرة مغايراً لوضعها حالتي الجهر والهمس، ويمكن القول إنّه صوت مهموس إذا اعتبرنا للحنجرة وظيفتين اثنتين، ذبذبة الوترين الصوتيين، وعدم الذبذبة<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني - التثقل لغة واصطلاحاً ووجهه:

والتثقل لغة: التحويل، واصطلاحاً: تحريك الحرف الساكن بحركة الهمزة (فتحة أو ضمة أو كسرة) التي بعده ثم حذف الهمزة من اللفظ وهو لغة لبعض العرب، وقد اختصّ بكثرته ورش، وقالون في مواضع قليلة معروفة، والعلّة في إحداث التثقل ثقل الهمزة لفظاً، وجاء هذا التثقل من كونها شديدة، حيث يتلاصق الوتران الصوتيان (الغضروفان الهرميان) عند النطق بها تلاصقاً تاماً، فينحبس الهواء الخارج من الرئتين خلفهما، وباندفاع الهواء بقوة يتباعد الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض، فتخرج الهمزة المحقّقة، وهو ما يعني جهداً يبذل في إخراجها لِمَنْ لم تكن في لسانه أصلاً، وهكذا شُبِّهت المحقّقة بالتهوِّع (التقيء) وبالسعلة<sup>3</sup>.

ووجه نقل حركة الهمز لورش التخفيف لثقل الهمزة كما مرّ ذكره، وقد أخذ ورش بالتثقل ولم يأخذ بالتسهيل بَيْنَ بَيْنٍ؛ أي: بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهي بين

1 المارغني، النجوم الطوالع، ص. 216

2 ينظر: شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص. 23

3 السعلة: طرد الهواء فجأة بقوة من المزمار لإخراج المخاط أو سواء من المسالك الشعبية، ينظر: المعجم الوسيط، مادة (شقل)

## التوجيه اللغوي لقراءة الإلمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

الهمزة الألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، لأنّ التسهيل بيّن بيّن يقرب الهمز من الساكن، وقبله ساكن، فيؤدي إلى شبه اجتماع الساكنين ومنه في رواية ورش: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾<sup>1</sup> بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، وهو الوجه الأول له، و﴿أَتْنَا﴾<sup>2</sup> بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء من دون ألف الفصل، و﴿أُوْتِيَكُمْ﴾<sup>3</sup> بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو من دون إدخال ألف الفصل، وقد أخذ ورش بالنقل، ولم يبدل الهمزة؛ لأنّه لا حركة قبلها فيبدلها من جنسها، ومنه: ﴿النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾<sup>4</sup> بإبدال الهمزة الثانية واوًا خالصة وصلًا<sup>5</sup>، فلم يبق لورش إلاّ النقل.

والهمز بعد نقل حركته يُحذف، وعليه أكثر العرب، وجاء في ذكر علّة حذف الهمزة بعد نقل حركتها تعليقات كثيرة، واختار ابن بريّ علّة التخفيف، وتبّه إلى تحقيق العلل الأخرى.

### قال ابن بري في الدرر اللوامع:

والهمز بعد نقلهم حركته يُحذف تخفيفًا فحقوق علته

وعقب المارغني على اختيار ابن بريّ على «أنّ علّة التخفيف تسلم من الاعتراض بخلاف غيرها، فليس سالمًا من الإيراد والاعتراض»<sup>6</sup>.

وفيما يلي الكلام على نقل الحركة في رواية ورش فقط، ويتبعها نقل الحركة في قراءة نافع براوييه قالون

وورش:

1 سورة هود: من الآية 40

2 سورة النمل: من الآية 67

3 سورة آل عمران: من الآية 15

4 سورة الأحزاب: من الآية 50

5 ينظر: خاروف، التسهيل لقراءات التنزيل، هود 40 والنمل 67 وآل عمران 15 والأحزاب 50

6 المارغني، النجوم الطوالع، ص. 96

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

المطلب الثالث - نقل الحركة في رواية ورش وشروطه:

### قال الشاطبي:

وَحَرِّكَ لُورِشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخَرَ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْدَفُهُ مُسَهَّلًا

وشرح الجعبري البيت فقال: «نقل ورش حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة، إن كان ساكنًا غير مدٍّ، ولا منوي الوقف، أصليًا كان أو زائدًا، يُرَسَّمُ أو لم يُرَسَّم، إن وصله به، ثم حذف الهمزة المحققة حال تخفيفه اللَّفْظُ به»<sup>1</sup>.

وشروط النقل الأربعة عند ورش هي:

- 1- أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنًا (غير متحرك).
- 2- وأن يكون الساكن صحيحًا، ويدخل فيه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما؛ لأنهما بمنزلة الصحيح في هذا الباب، ولا يدخل في الصحيح الساكن أحرف المدِّ واللَّين الثلاثة؛ لأنَّ الألف إذا نقلت إليها الحركة تصبح همزة، وحملت الواو والياء المديتان على الألف بجامع أنَّ مخرجها كلُّها واحد، وهو الجوف خلاء الحلق والفم، فالهواء الخارج من الرئتين يتسرَّب بحريَّة تامَّة إلى خارج الفم مع اختلاف وضع اللسان ارتفاعًا وهبوطًا، وأماميًا وخلفيًا. وأحرف المدِّ الثلاثة ساكنة، كما وصفها علماء العربيَّة الأوائل؛ لكونها لا تقبل الحركة، ولا يُبدَأُ بها، وقد تنبَّه ابن جني إلى ظاهرة مطل الحركات، فذكر أنَّ التحوين يسمون الفتحة الألف الصَّغيرة، والكسرة الياء الصَّغيرة، والضَّمة الواو الصَّغيرة، كما مرَّ ذكره.
- 3- وأنَّ يكون الساكن الصحيح قبل الهمزة؛ لأنَّه لو نُقل إلى الساكن الواقع بعد الهمز، وحُذف الهمز لاختلَّ وزن الكلمة.

1 الجعبري، كنز الأمانى ووجه التمهاني، ص. 471.

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

4- وأن يكون الساكن الصحيح منفصلاً من همزة في كلمة أخرى، وهذا الشرط لأنّ الهمزة الواقعة في أول الكلمة أكثر دوراً من الهمزة الواقعة في وسطها، واستثنيت لام التعريف التي تتصل بمدخولها لفظاً ورسماً؛ لأنّها في حكم المنفصل، والدليل أنّها إذا أسقطت لم يختل معنى الكلمة، ولام التعريف عند سيبويه حرف واحد وهو اللّام، والألف قبلها همزة الوصل التي تسقط في الدّرج، وبهذا فلام التعريف بمنزلة باء الجرّ، ولهذا كتبت موصولة في الخطّ بما بعدها، وظاهر كلام سيبويه أنّ هذا مذهب الخليل بن أحمد، وذهب آخرون إلى أنّ أداة التعريف هي الألف واللام، وحذف همزة الوصل في الدّرج تخفيفاً، لكثرة الاستعمال<sup>1</sup> ولكلّ حجّته.

### المطلب الرابع - أضرب الحرف الساكن الصحيح قبل الهمزة

والساكن الواقع قبل الهمزة يأتي على أضرب، أن يكون تنويناً، أو تاء تأنيث، أو حرف

لين، أو سائر حروف المعجم:

ورث	قالون
كُفُّوا أَحَدٌ (المنقول إليه تنوين)	﴿كُفُّوا أَحَدٌ﴾ <sup>2</sup>
وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ (المنقول إليه تاء تأنيث) (التقليل في: أَوْلَاهُمْ)	﴿وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ﴾ <sup>3</sup>
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ (المنقول إليه لام التعريف) (التقليل في: الْأُولَى)	﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ <sup>4</sup>

1 ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 43/2

2 سورة الإخلاص: من الآية 4

3 سورة الأعراف: من الآية 38

4 سورة القصص: من الآية 70

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

دَوَائِيْ أَكْلٍ (المنقول إليه حرف لين، الياء الساكنة المفتوح ما قبلها)	﴿دَوَائِيْ أَكْلٍ﴾ <sup>1</sup>
مَنْ - اَمَنْ (المنقول إليه حرف التّون)	﴿مَنْ اَمَنْ﴾ <sup>2</sup>
قَدْ أَفْلَحَ (المنقول إليه حرف الدّال)	﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ <sup>3</sup>
وهكذا	

وضع جرّة هكذا (-) مكان همزة القطع التي حذفت بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها يدلّ على أنّ محلّ الجرّة هو محلّ الهمزة قبل نقل حركتها، فتوضع الجرّة فوق الألف إذا كانت الهمزة مفتوحة، وتحتها إذا كانت مكسورة، وفي وسطها على اليسار إذا كانت مضمومة، وعلى السّطر قبل الألف التي بعدها إذا لم يكن لها صورة<sup>4</sup>.

1 سورة سبأ: من الآية 16

2 سورة البقرة: من الآية 61

3 سورة الشمس: من الآية 19

4 ينظر: المصحف الشريف برواية ورش، اصطلاحات بضبط.

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع - هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا -

### المطلب الخامس - امتناع النقل في ميم الجمع عند ورش:

ولا ينقل ورش حركة الهمزة إلى ميم الجمع، الميم الزائدة التي تدلّ على جمع الذكور حقيقة نحو: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾<sup>1</sup> أو تنزيلاً نحو: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾<sup>2</sup> حال كون الميم تعود على فرعون باتباعه، والعلّة في ذلك أنّ ورشاً يقرأ بضمّ ميم الجمع ووصلها بواو مدّية (واو الصلّة) إذا أتت قبل همزة القطع، كما في الآيتين المذكورتين، وهذا يعني أنّ الهمز وقع بعد واو الصلّة (واو المدّ واللّين)، فخرجت من قيد أنّ يكون الساكن صحيحاً.

### المطلب السادس - الخلاف لورش في نقله وعدم نقله:

في هاء السكت من ﴿كِتَابِيَّةٍ إِنِّي ظَنَنْتُ﴾<sup>3</sup> وجهان: روى الجمهور عنه الإسكان (حال الوصل)، إسكان الهاء من (كِتَابِيَّةٍ) مع سكتة لطيفة بنيّة الوقف، وتحقيق الهمزة بعدها على مراد القطع والاستئناف، ودُكر أنّ ذلك من طريق الأزرق، وبه قرأ الداني على مشيخة المصريين، وبه يأخذ<sup>4</sup> واقتصر عليه كثير من الأئمة وهو ما ضُبط به المصحف الشريف برواية ورش، فالهاء في (كِتَابِيَّةٍ) هاء سكت، وهي التي يُؤتَى بها من أجل بيان حركة الحرف الأخير، وروت جماعة أخرى نقل حركة الهمزة من (إِنِّي) إلى هاء (كِتَابِيَّةٍ) مع حذف الهمزة من لفظ (إِنِّي) والعلّة في ذلك عندهم أنّها مثبتة في رسم المصحف الشريف.

### المطلب السابع - نقل الحركة في قراءة نافع (قالون وورش):

#### قال ابن بري في الدرر اللوامع:

ونقلوا لنافع منقولاً رُدَّاءً وءِآلآنَ وعادًا الأولى

1 سورة البقرة: من الآية 78

2 سورة يونس: من الآية 83

3 سورة الحاقة: من الآيتين 18 و19

4 الباقي، التيسير، ص.36، وابن الجزري، النشر، 36/2

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- 1- اتفق قالون وورش على النّقل في ثلاثة ألفاظ، وقعت في أربعة مواضع:
- أ- ﴿فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْآ يُصَدِّقُنِي﴾<sup>1</sup> (قالون وورش)
- ب- ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾<sup>2</sup> (قالون)
- ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾<sup>3</sup> (ورش، تقليل الأُولَى)
- ج- ﴿ءآلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾<sup>4</sup> (قالون وورش)
- ﴿ءآلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾<sup>5</sup> (قالون وورش)

وهذا بيان وإيضاح:

أ- "معي رِدَا"

قرأ نافع "رِدَا" بفتح الدال من غير همز وصلًا، وأبدل التّنين ألفًا وقفًا. والأصل اللّغوي: رِدْءًا، من: رَدَا فلان الحائط: دَعَمَهُ وقواه، والرّْدء: المعين والتّاصر.

رِدْءًا	رِدْءًا	رِدَا
الأصل	نقل الحركة	حذف الهمزة الساكنة
التّطق: (رِدْءُنْ)	التّطق: (رِدْءُنْ)	التّطق: (رِدَنْ)

هناك أكثر من تأثيل لحالة النّقل في هذا اللفظ، والذي أذهب إليه أنّه للتّخفيف، حيث إنّ الهمزة قويت بثقل الكسرة الواقعة على حرف الرّاء (رِدْءًا)، فكأن الكسرة كسرتان، وهكذا نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ما أدى إلى حذفها تخفيفًا، وبيان ذلك أنّ الرّاء من طرف اللّسان

1 سورة القصص: من الآية 34

2 سورة النجم: من الآية 49

3 سورة النجم: من الآية 49

4 سورة يونس: من الآية 51

5 سورة يونس: من الآية 91

## التوجيه اللغوي لقراءة الإلام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العُلبيين، وُصفت بالتكرير، أي: أئ: أئها قابلة لارتعاد طرف اللسان عند التطق بها، ويؤكد علماء العربية على صفة التكرير في الراء فسيبويه يقول: «والراء إذا تكلمت بها خرجت كأئها مضاعفة، والوقف يزيدا إيضاحًا»<sup>1</sup>، وتعتبر المنطقة: الراء ثابتة بالقوة لا بالفعل<sup>2</sup>، فإن قيل لم لم يُنقل نحو (خِطًا) وهو يشابه (رِدًا) فجوابه أنّ ثقل الهمز تقوى بثقل الراء المكسورة الموصوفة بالتكرير.

### ب-

"عَادًا الأُوَى" (قالون)

"عَادًا الأُوَى" (ورش، تقليل الأُوَى)

قرأ نافع بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها، وحذف الهمزة وأدغم تنوين (عَادًا) في لام (الأُوَى).

الأصل اللغوي: الأُوَى (أل) بعدها همزة قطع مضمومة، بعدها الواو المدية، ثم لام مفتوحة بعدها ألف التأنيث المقصورة. أدغمت نون التنوين الساكنة من: عَادًا (عَادَن) في اللام من (الأُوَى)، ولأنّ اللام ساكنة فلا يُدغم ساكن في ساكن، فكان النقل؛ نقل ضمة الهمزة إلى لام التعريف قبلها، ثم ادغمت نون التنوين في اللام تخفيفًا، وإذا كان قالون يهمز الواو فإنّ ورشًا لا يهمزها.

### همز الواو في لفظ "لُوى" برواية قالون

أتى قالون بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو، ووجه الهمز لقالون أنّها لما ضمت اللام قبلها، هُمزت على لغة من يهمز من العرب كلّ واو ساكنة بعد ضمة، ويؤيد همز الواو الساكنة

1 سيبويه، الكتاب، 136/4

2 بنظر: شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية، الإمامة في القراءات واللهجات العربية. ص 184

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

بعد ضمّة ما جاء في قراءة أبي عمرو بن العلاء وحفص بن سليمان ﴿مُوصَدَّةٌ﴾<sup>1</sup> في حالي الوصل والوقف بالهمز، ورواية قنبل عن ابن كثير "سُوْفِه" أو ﴿سُوْوِقِه﴾<sup>2</sup> بالهمز وقراءة نافع "مُوصَدَّة" و "سُوْفِه" من غير همز<sup>3</sup>.

والتأثيل الصّوّي يوضّح خطوات هذه المسألة حالة الوصل في رواية قالون:

عَادَ لُوْلَى	عَادَنْ لُوْلَى	عَادَنْ لُوْلَى	عَادَنْ الْأُوْلَى
(النّطق: لام	(النّطق: لام	(النّطق: لام + واو	(النّطق)
مشدّدة + همزة ساكنة +	مضمومة + همزة	مدّية + لام + ألف التّأنيث	
لام + ألف التّأنيث	ساكنة + لام + ألف	(المقصورة)	
(المقصورة)	التّأنيث المقصورة)		

إدغام تنوين (عَادَنْ) في لام (لُوْلَى).	زيدت همزة ساكنة بعد اللّام المضمومة، وحذفت الواو المدّية، أو قُلْ: هُمَزَت الواو المدّية السّاكنة.	نقلت ضمّة همزة القطع إلى لام التعريف السّاكنة قبلها، وحذفت الهمزة.	الأصل
---	--	--	-------

1 سورة البلد: من الآية 20

2 سورة الفتح: من الآية 29

3 ينظر، خاروف، التسهيل لقراءات التنزيل، البلد 20 والفتح 29

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

### أوجه الابتداء بـ (الأولى) في مذهب قالون:

في الوقف على (عادًا)، وليس بمحل وقف، والابتداء بـ (الأولى)، وليس بمحل ابتداء إلا اختبارًا يكون في (الأولى) ثلاثة أوجه:

أحدها- التَّلَفُّظُ بهمزة وصل مقطوعة بالفتح، ولام ساكنة، وهمزة مضمومة محققة، بعدها واو مد ولين، فلام مفتوحة، إثرها ألف التَّأْنِيثُ المقصورة، وهذا على الأصل.

ثانيها- التَّلَفُّظُ بهمزة وصل مقطوعة بالفتح، ولام محمَّكة، بالضَّمة المنقولة إليها، ثم همزة ساكنة، بعدها لام مفتوحة، إثرها ألف التَّأْنِيثُ المقصورة، اعتدًا بالأصل ومراعاة للرسم.

ثالثها- التَّلَفُّظُ بلام محمَّكة بالضَّمة المنقولة إليها، ثم همزة ساكنة، بعدها لام مفتوحة، إثرها ألف التَّأْنِيثُ المقصورة، اعتدًا بالعارض ومراعاة للوصل.

### الابتداء بـ (الأولى) في رواية قالون

الوجه الأول	الوجه الثاني	الوجه الثالث
الأوْلَى	الأوْلَى	أُوْلَى
على الأصل	اعتدًا بالأصل ومراعاة للرسم	اعتدًا بالعارض

ومراعاة للوصل

وقد عقب العلماء على الوجه الأول، قال مكِّي: وهو أحسن، وقال أبو الحسن بن غلبون: وهذا أجود الوجوه، وقال صاحب التيسير: وهو عندي أحسن الوجوه وأقيسها؛ لما بينته من العلة في ذلك في كتاب التمهيد، ولتوضيح ذلك يورد ابن الجزري ما جاء في التمهيد وملخصه: أن كلمة (عادًا) تنتهي بنون التنوين الساكنة لفظًا، ولأن ما بعدها لام المعرفة الساكنة في (الأولى) فحرَّكت

## المؤتمر الكولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

اللام بحركة الهمزة لئلا يلتقي ساكنان، وليحدث الإدغام، وهذا يوافق المروي عن لغة العرب في مثل ذلك، وبزوال العلة في ذلك كان ردّ الهمزة ليوافق أصل مذهب القراء في سائر القرآن<sup>1</sup>.

أوجه الابتداء بـ (الأولى) في مذهب ورش:

ولورش في لفظ الأولى حالتي الابتداء بها وجهان، من غير همز الواو فيهما:  
أحدهما - (الوَلَى): التَّلَفُّظُ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ مَقْطُوعَةٍ بِالْفَتْحِ، بَعْدَهُ اللَّامُ الْمُتَحَرِّكَةُ بِالْهَمْزَةِ الْمُنْقُولَةِ إِلَيْهَا، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَعْتَدَّ بِحَرَكَةِ لَامِ التَّعْرِيفِ (حَرَكَةُ التَّقْلِ) لِعَرُوضِهَا، اعْتِدَادًا بِالْأَصْلِ مَعَ مِرَاعَاةِ اتِّبَاعِ الرَّسْمِ.

ثانيهما - (لُؤَى): التَّلَفُّظُ بِاللَّامِ مَجْرَدَةً مِنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، مُتَحَرِّكَةً بِحَرَكَةِ الْهَمْزِ الْمُنْقُولِ إِلَيْهَا، وَهَذَا إِذَا اعْتَدَّ بِحَرَكَةِ لَامِ التَّعْرِيفِ (حَرَكَةُ التَّقْلِ).

قال ابن بري في الدرر اللوامع:

ويبدأ اللام إذا ما اعتدّا بها بغير همز وصل فردا

فائدة: حذف حرف المدّ واللّين

يحذف حرف المدّ واللّين لفظاً إذا وقع قبل لام التّعريف المنقول إليها، وعلّة ذلك أنّ تحريك اللام عارض فلا يُعْتَدُّ بِهِ.

قالون	ورش
﴿وَأَلْفَى الْأَوَاحَ﴾ <sup>2</sup>	وَأَلْفَى الْأَوَاحَ
﴿قَالُوا آءَ الْآنَ﴾ <sup>3</sup>	قَالُوا آءَ الْآنَ
﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾ <sup>1</sup>	وَأُولَى الْأَمْرِ

<sup>1</sup> ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 41/2

<sup>2</sup> سورة الأعراف: من الآية 150

<sup>3</sup> سورة البقرة: من الآية 70

## التوجيه اللغوي لقراءة الإِمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

<p>محذف حرف المدّ واللّين لفظاً لالتقاء الساكنين في الأصل: (البنية العميقة) (ألف: ألقى) واللام الساكنة من (أل) قبل التّقل، وهكذا في بقية الأمثلة.</p>	<p>محذف حرف المدّ واللّين لفظاً لالتقاء الساكنين في الحال: (البنية السّطحيّة) (ألف: ألقى) واللام الساكنة من (أل)، وهكذا في بقية الأمثلة.</p>
---	--

### ج- لفظ: ءآلآن

قرأ نافع بفتح اللّام من غير همز، مع تسهيل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام، ولا فصل بينها وبين التي قبلها بألف «الضعفها»، ولأنّ البدل في قول أكثر القراء والنّحويين يلزمها»<sup>2</sup>.

أصل لفظ ءآلآن: (ءآن) بهمزة مفتوحة بعدها ألف، فنون مفتوحة، وهو اسم مبني على الفتح يدل على الزّمان الحاضر، دخلت عليه (أل) الزائدة، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام، فأبدلت همزة الوصل ألفاً، فاجتمع في الكلمة همزتان محقتان؛ همزة الاستفهام وهمزة (ءآن) وساكنان وهما: الألف المبدلة من همزة (أل) ولام (أل) فنقلت الكلمة، فحقّقت بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثمّ حذفت.

ءآل أن	ءآل ءآن	ءآل ءآن	ءآل ءآن	أل ءآن	ءآن
همزة	حذف	نقل	إبدال	دخول	الأصل
همزة	"ءآن"	الهمزة إلى اللّام	الوصل ألفاً.	الاستفهام	
				دخول "أل" (همزة وصل + لام)	

1 سورة النساء: من الآية 58

2 العاني، التيسير، ص. 122.

أوجه قراءة آآآن:

ويترتب على هذا التقل أن همزة الوصل - في حالي الوصل والابتداء - ثلاثة أوجه:

الأول - الإبدال مع المدّ المشبع

إبدال همزة الوصل ألفاً مع المدّ المشبع (ست حركات)، لدخول همزة الاستفهام عليها، ووجهه نظراً للأصل وهو سكون اللآم، وعدم الاعتداد بالتقل وهو تحركها، بسبب نقل حركة الهمزة إليها.

الثاني - الإبدال مع القصر

إبدال همزة الوصل ألفاً مع القصر حركتين، لالتقاء ألف المدّ بحرف متحرك بعد حدوث ظاهرة التقل، ووجهه طرحاً للأصل، واعتداداً بالعارض وهو التقل.

الثالث - التسهيل

تسهيل همزة الوصل بَيْنَ بَيْنَ، أي: بين الهمزة والألف، من غير إدخال ألف بين الهمزتين (الأولى المحققة والثانية المسهّلة) مع القصر، «وتقرأ عند جمعها له على هذا الترتيب»<sup>1</sup>

المطلب الثامن - نتائج البحث

- 1- أوضحت المقاربة الصوتية بمنهجي علمائنا والمحدثين والمعاصرين أن علماءنا الأوائل كانوا على دراية كاملة بصوتيات اللغة العربية، ومعرفة تامة بلغات العرب، من بدو وحضر، وتبينوا أن القراءات القرآنية ما هي إلا تصوير إلى ما لفظت به العرب.
- 2- أسهمت البحوث اللغوية المعاصرة في إيضاح صلة هاء الكناية وعدم صلتها من جهة أخرى، بتتبع التشكيل المقطعي وموقع النبر في كل منهما، وهذه المسألة تحتاج إلى مزيد من الدرس والبحث عبر تراثنا اللغوي.

1 المارغي، النجوم الطوالع، ص. 91

## التوجيه اللغوي لقراءة الإمام نافع -هاء الكناية ونقل الحركة نموذجًا-

3- ما ذهب إليه دي سوسير في تقسيمه اللغة إلى *la langage* (اللغة الجمعية) *la langue* (اللغة المعينة) و *la parol* (الكلام)، وما ذهب إليه تشومسكي في تقسيمه اللغة إلى *competence* (القدرة اللغوية) *performance* (الكفاءة اللغوية) هو نفسه الذي أشار إليه علماءنا الأوائل في تحليلاتهم باستخدام مصطلحي (الأصل والحال) والذي أشرنا إليه أكثر من مرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على النبي العربيّ الأمين.

### المراجع:

- المصحف الشريف برواية قالون، والمصحف الشريف برواية ورش.
- إبراهيم أنيس (دكتور)، الأصوات اللغوية، (مكتبة الأنجلو المصرية 1979).
- إبراهيم بن أحمد المرغني، التّجوم الطّوالع على الدّرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع (المكتبة العتيقة، تونس 1993)
- إبراهيم بن عمر الجعبري، كنز المعاني في شرح حرز الأماني، تحقيق: أحمد اليزيدي، الجزء الثاني (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب 1998).
- أحمد علم الدين الجندي (دكتور)، اللهجات العربيّة في التراث (الدار العربيّة للكتاب، طبعة 1983).
- جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربيّة (الشركة التونسية لفنون الرّسم، تونس 1965).
- زيد خليل فلاح القرالة (دكتور)، قراءة أبي عمرو بن العلاء (عالم الكتب الحديث، إربد الأردن 2004).
- عبد الصبور شاهين (دكتور)، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، (مكتبة النافذة 2008).

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- عبد الفتاح إسماعيل شلبي (دكتور)، في الدراسات القرآنية واللغوية الإمامة في القراءات واللهجات العربية (دار نهضة مصر، القاهرة).
- عثمان بن جني (أبو الفتح)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وشارك في التحقيق أحمد رشدي شحاتة عامر، (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2000).
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الجزء الأول: تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحلیم النجار والدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1999)
- عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، (عُني بتصحيحه أوتورترزل، استانبول 1930).
- عمرو بن عثمان بن قنبر (أبو بشر)، المعروف بـ (سيبويه)، الكتاب، تحقيق: وشرح عبدالسلام هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة ثالثة 1988).
- كمال بشر (دكتور)، علم اللغة العام، الأصوات، (دار المعارف، الطبعة السابعة 1980).
- علم الأصوات، (دار غريب 2000م).
- ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر (عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة 1987).
- محمد بن محمد الجزري (أبو الخير)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: د. محمد سالم محيسن، مكتبة الثقافة، القاهرة.
- محمد فهد خاروف، التسهيل لقراءات التنزيل، مراجعة محمد كريم مراجح (مكتبة دار البيروني، دمشق، طبعة أولى 1999).
- المعجم الوسيط، إعداد: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار (مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة 1972)

## انفرادات الإمام نافع المدني وتوجيهها

### دراسة استقرائية تحليلية

د. عبد الله محمد نور سعيد

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - السودان

### الملخص

يتناول البحث توجيه ما انفرد الإمام نافع المدني بقراءته من بين القراءات العشرة المتواترة من الصغرى والكبرى، وقراءة الإمام نافع هي قراءة أهل المدينة الذين جاؤوا المصطفى ﷺ، وقد انتشرت في المغرب العربي، فيقرأ أهل ليبيا برواية قالون عن نافع، وأهل المغرب برواية ورش عن نافع، وجزء من أهل السودان في شماله وغربه، لكن في هذا البحث لا أتناول إلا ما كان مجمعا عليه بين راويي نافع، فلا أذكر ما انفرد به قالون ولا ما انفرد به ورش، ولا أذكر إلا ما كان انفرادا لا يشاكه فيه أحد من السبعة أو العشرة .

وأوجه هذه الانفرادات، ولا أقصد بالتوجيه الترجيح الذي يذكره بعض النحويين أو حتى بعض المفسرين بين القراءات؛ فلا ترجيح بين القراءات المتواترة، فكلها ثابتة صحيحة عن النبي ﷺ متصلة الأسانيد موافقة للرسم العثماني الذي أجمعت عليه الأمة، لكن المراد من الحديث في هذا البحث هو إظهار وجوه لغوية وتفسيرية صحيحة، في فرش حروف هذه القراءات، وسأتحدث عن فرش الحروف وتوجيهها في القرآن الكريم كاملا إن شاء الله تعالى، لأن المقام لا يتسع لعرض الأصول، وسأقسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

سأورد في المقدمة أساسيات البحث من: أهداف الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره،

والدراسات السابقة، بمشيئة الله تعالى.

## المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

### مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، تبصرة وذكرى لأولى الألباب، وجعل الحمد فاتحة أسرارهِ، وخاتمة تصاريفهِ وأقداره، ونصلى ونسلم على أكرم خلقهِ، وخاتم رسلهِ محمد الذي أرسله الله بالقرآن، فدعا إلى الله به على بصيرة، فكان سبباً في هداية الناس إلى الطريق المستقيم، والمنهج القويم، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَثَّ كَلِمَةٌ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(1)</sup>

أما بعد، فالقرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله محمد ﷺ، التي لا تنفى إلى الأبد، وهو كتاب منتظم الآيات، متعاضد الكلمات، لا نفور فيه ولا تعارض، ولا تضاد ولا تناقض، صدق كلها أخباره، عدل كلها أحكامه، وصدق الله إذ يقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(2)</sup>

هذه الآية تنفى عن القرآن الكريم التناقض في معانيه ومبانيه، أما من جهة المعنى، فلا تجد آية تثبت معنى تنقضه آية سواها، ولا يرد على ذلك أيضاً موهم الاختلاف، فإنه متناقض في نظر من لا نظر له، لكن عند التدبر يتم التوفيق والالتزام، ولا يرد على ذلك أيضاً الاختلاف بين قراءاته، فهو اختلاف تلازم وتنوع، وليس اختلاف تضاد وتناقض، ولذلك فإن القراء لم يعترض بعضهم على بعض، فالكل صحيح ما دام مستوفياً لشروط الصحة المتفق عليها وهي: اتصال السند، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة اللغة العربية بوجه من الوجوه.

1-سورة الأنعام: الآية 115

2-سورة النساء: الآية 82

## انفراجات الإمام نافع المكنزي وتوجيهها لمراسمة استقرائية تحليلية

### أهمية الموضوع:

- 1- إن أهمية هذا البحث تتمثل في منزلة القرآن الكريم ومكانته؛ لأنه كلام الله تعالى.
- 2- إظهار مكانة الإمام نافع المدني وقراءته، وبيان ذلك من خلال بحث يختص بانفراداته.
- 3- بيان العلاقة الوثيقة بين القراءات واللغة العربية.
- 4- علم القراءات له كثير من المسائل الدقيقة التي تحتاج إلى تبين وتوضيح.
- 5- رغبتني في أن يكون هذا الموضوع امتدادًا لتخصصي في البحوث العلمية المحكمة بإذن الله تعالى.

### أسباب اختيار الموضوع:

- 1- إن من أشرف الوظائف أن يكون العبد خادماً لكتاب الله تبارك وتعالى، ومن الخدمة لكتاب الله تعالى البحث في مجال القراءات القرآنية.
- 2- بيان أن علم القراءات وعلم اللغة لا ينفكّان عن بعضهما؛ إذ إن القراءات أصل ومصدر من مصادر اللغة العربية، واللغة لها أساليب وألفاظ مختلفة في التعبير عن الشيء الواحد.
- 3- يعتقد الطاعنون في القراءات القرآنية، أنها اشتملت على أشياء متناقضة منها مسألة انفراد كل قارئٍ بوجوه لا يقرأ بها غيره.

### إشكالية البحث:

اعتقاد الكثير ممن ليس له علم في مجال القراءات القرآنية، أنّ اختلاف النطق في القراءات القرآنية يؤدي إلى التناقض في المعنى، وهذا ما يُوجب على الباحثين توضيحه وإزالة اللبس عنه.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

### الدراسات السابقة:

كتب كثير من الباحثين عن القراءات في بحوث الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، لكن حسب علمي لم يتطرق أحد لحصر هذه الكلمات التي انفرد بها الإمام نافع ودراستها وتوجيهها.

### الهدف من البحث:

حصر الكلمات التي انفرد الإمام نافع المدني بقراءتها وتوجيهها من لغة العرب.

### سؤال البحث:

لماذا اختلفت قراءة الإمام نافع وانفردت عن بقية القراء؟

حدود البحث: الحد الموضوعي لهذا البحث الكلمات القرآنية التي انفرد الإمام نافع بقراءتها.

### مصطلحات البحث:

- القراءة، الانفراد، التوجيه.

### منهج البحث وإجراءاته:

سلك الباحث في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي، بالخطوات الآتية:

- حصر الألفاظ التي انفرد الإمام نافع بقراءتها.

- توجيه ذلك من المصادر المعتمدة.

خطة البحث: هذا البحث اشتمل على:

## انفرادات الإمام نافع المكنى وتوجيهها دراسة استقرائية تحليلية

مقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والهدف منه، وحدوده، والدراسات السابقة، وسؤال البحث وإشكاليته، والمصطلحات الواردة، ومنهج البحث، وهيكل البحث ينقسم على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول- ترجمة الإمام نافع وراوييه، وتعريف الانفراد والتوجيه.

المبحث الثاني- انفرادات الإمام نافع وتوجيهها من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة.

المبحث الثالث- انفرادات الإمام نافع وتوجيهها من أول سورة يونس إلى آخر سورة الناس.

وخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

### المبحث الأول- ترجمة الإمام نافع وراوييه، وتعريف الانفراد والتوجيه.

ترجمة الإمام نافع: نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني، أحد الأعلام، هو مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب أو حليف أخيه العباس.

وقيل: يكنى أبا الحسن، وقيل: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا نعيم،

وأشهرها أبو رويم.

قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وكان أسود اللون حالماً وأصله من أصبهان، قال أبو قره موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين، قال أبو عمرو الداني: قرأ على الأعرج وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان، وصالح بن خوات. قلت: وسمع الأعرج وناقلاً مولى ابن عمر وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبا الزناد، وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهم، وأقرأ الناس دهرًا طويلاً، فقرأ عليه من القدماء مالك، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان الخذاء، وسليمان بن مسلم بن جمار، وممن بعدهم

## المؤتمر الكولمب الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

إسحاق المسيبي، والواقدي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وقالون، وورش، وإسماعيل بن أبي أويس، وهو آخر من قرأ عليه موتاً، وروى عنه الليث بن سعد، وخارجة بن مصعب، وابن وهب، وأشهب، وخالد بن مخلد، وسعيد بن أبي مرجم، والقعني، ومروان الطاطري، وسقلاب، ومعلي بن دحية، وكورم المغربي، والغاز بن قيس، وخلق كثير، وكثير منهم قرأ عليه، وبعضهم حمل عنه الحروف، قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم، وقال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، وروى أبوخليل الدمشقي واسمه عتبة عن الليث بن سعد أنه قدم المدينة سنة عشر، فوجد نافعاً إمام الناس في القراءة لا ينازع، قلت: المحفوظ عن الليث أنه قال: في سنة ثلاث عشرة، قال ابن وهب وغيره عنه، وقال أحمد بن هلال المصري: قال لي الشيباني: قال لي رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعاً كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبا عبد الله، أو يا أبا، أنتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمس طيباً، ولكني رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة<sup>(1)</sup>.

ومات سنة تسع وستين ومئة، رحمه الله تعالى<sup>(2)</sup>.

ترجمة قالون: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني المعروف بقالون القارئ، كنيته أبو موسى، صاحب نافع بن أبي نعيم، مات سنة خمس ومئتين في أيام المأمون، ومولده سنة عشرين ومئة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع

1- ابن الجزري، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار 64/1

2- المرجع نفسه 66/1

## انفراجات الإمام نافع المكنى وتوجيهها دراسة استقرائية تحليلية

سنة خمسين ومئة في أيام المنصور، وكان قالون أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ ألقم أذنه فاه ليسمع قراءته، وهو مولى الأنصار.

حدث أبو موسى قالون: كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول لي: قالون، قالون، يعني جيد بالرومية، وإنما كان يكلمه بذلك لأن قالون أصله من الروم، جدّ جده عبد الله، من سبي أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقدم به من أسره وباعه، فاشتره بعض الأنصار فأعتقه، فهو مولى الأنصار<sup>(1)</sup>.

ترجمة ورش: شيخ الإقراء بالديار المصرية أبو سعيد، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو، وقيل: اسم جده عدي بن غزوان القبطي، الإفريقي مولى آل الزبير، قيل: ولد سنة عشر ومئة.

جود ختمات على نافع، ولقبه نافع بورش لشدة بياضه، والورش: لبن يصنع، وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خفف فكان لا يكرهه ويقول: نافع أستاذي سماني به.

وكان في شبيبته رؤاسًا، وكان أشقر أزرق ربة سمينًا قصير الثياب ماهرًا بالعربية انتهت إليه رئاسة الإقراء، تلا عليه: أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة ويوسف الأزرق، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ويونس بن عبد الأعلى وعدد كثير، وكان ثقة في الحروف حجة وأما الحديث فما رأينا له شيئًا، وقد استوفيت ترجمته في أخبار القراء.

قال يونس: كان جيد القراءة حسن الصّوت إذا قرأ يهمز، ويمد ويشدد، ويبين الإعراب لا يملء سامعه، ويقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد.

## المؤتمر الكولمب الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

مات بمصر في سنة سبع وتسعين ومئة<sup>(1)</sup>.

تعريف الانفراد في اللغة والاصطلاح:

الانفراد لغة: بمعنى الفَرْدُ، وهو ما كانَ وحده، يقال: فَرَدَ يَفْرُدُ، وانْفَرَدَ انْفِرَادًا، وأَفْرَدْتُهُ: جَعَلْتُهُ واحدًا<sup>(2)</sup>.

واصطلاحًا: هو اختصاص أحد القراء العشرة أو رواهم بما قرأ به أحدهم أو رواه عن إمام من طرق معينة، وقد استخدم علماء القراءات لفظ الانفراد والتفرد والاختصاص على سبيل الترادف، ومن ذلك قول الداني: وتفرد الكسائي دون حمزة بإمالة ﴿أحياءكم﴾ و ﴿فأحيا به﴾ و ﴿أحيائها﴾ حيث وقع<sup>(3)</sup>.

تعريف الاحتجاج في اللغة والاصطلاح:

الاحتجاج لغة: مصدر "احتج" من باب "الافتعال"، ومأخوذ من: الحججة، وتعني: الدليل والبرهان<sup>(4)</sup>.

واصطلاحًا: علم يبحث فيه عن ماهية القراءات، ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب<sup>(5)</sup>.

1-الذهبي، سير أعلام النبلاء 58/8

2-الخليل بن أحمد، كتاب العين 24/8

3-الداني، التيسير في القراءات السبع ص 48

<sup>(4)</sup> محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط، الخامسة، 1420 هـ / 1999 م، ص: (34) بتصرف

<sup>(5)</sup> أبو طاهر عبد القيوم، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الأمدادية، ط: الأولى - 1415 هـ (286) بتصرف

## انفرادات الإمام نافع المكنون وتوجيهها دراسة استقرائية تحليلية

وقد يطلق عليه "علم علل القراءات"، وهو علم يتعلق بدراسة القراءات؛ ويعني بيان سبب اختار القارئ لقراءة معينة من بين القراءات الكثيرة التي صحت لديه وكان يتقنها، فقد يكون هذا الوجه تعليلاً نحويًا أو لغويًا، وقد يكون معنويًا أو نقليًا، يراعي القارئ فيه أخبارًا وأحاديث استأنس بها في اختياره.

والاحتجاج معناه: تعليل الاختيار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب، وهذا لا يعني دليل صحة القراءة؛ لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها، فهي صحيحة لتواترها أو شهرتها واستفاضتها أو لصحة إسنادها - إن كانت من الأحاد - لا لعله اختيار قارئ لها، ويشمل: القراءات المتواترة والشاذة، فقد احتج العلماء لقسميها وألّفوا فيهما مؤلفات<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني - انفرادات الإمام نافع وتوجيهها من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة.

الألفاظ التي انفرد بها الإمام نافع رحمه الله

#### 1 - ألفاظ: (النبيين والأنبياء والنبى).

انفرد الإمام نافع بإثبات الهمز في لفظ (النبى) وبابه، نحو: ﴿النَّبِيِّينَ﴾ و ﴿الأنبياء﴾ و ﴿النُّبُوَّةَ﴾ و ﴿النَّبِيِّ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، إلا أن قالون انفرد عن نافع بترك الهمز في موضعي الأحزاب، وهما قوله تعالى: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾، وقوله: ﴿بَيُّوتِ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ﴾<sup>(2)</sup> قرأهما كالجمهور<sup>(3)</sup>، ووجه

<sup>(1)</sup> أسامة صباح عبدالله الرفاعي، الأوجه الإعرابية في قراءات أهل البصرة وأثرها في دلالة النص القرآني، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، 224م، ص: (32) بتصرف

<sup>(2)</sup> سورة الأحزاب، الآية: 50 و 53

<sup>(3)</sup> أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ص: (73)

## المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

هذه القراءة أن اللفظ مأخوذ من (نبأ) أي أنبأ بالحق إذا أخبر به، وَمِنْهُ لَفْظُ ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ﴾<sup>(1)</sup>، قال الإمام الشاطبي<sup>(2)</sup> رحمه الله:

وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ ... ءَءِ الْهُمَزُ كُلُّ غَيْرٍ نَافِعٍ ابْتِدَاءً<sup>(3)</sup>

2- لفظ: (عسيتم)

تفرد الإمام نافع بكسر السين في لفظ ﴿عسيتم﴾، من قوله تعالى ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾<sup>(4)</sup> وقرأ البقية بفتح السين، وهما لغتان<sup>(5)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

.....عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى انْجِلًا<sup>(6)</sup>

3- لفظ: (دفع)

انفرد الإمام نافع بزيادة الألف بعد في لفظ (دفع)، في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾<sup>(1)</sup> هنا وفي الحج، وقد قرأهما (دفاع) على أنه مصدر من (دافع دفاعًا)، ليس (دفع دفاعًا)<sup>(2)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

<sup>(1)</sup> ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص(80):

<sup>(2)</sup> القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيبي، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء، كان ضرييرًا، ولد بشاطبة (في الأندلس) وتوفي بمصر، وهو صاحب "حز الأمان" قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية، وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والملوط، تصحح النسخ من حفظه. الزركلي، الأعلام ج5/ص180

<sup>(3)</sup> البيت رقم: 458

<sup>(4)</sup> سورة البقرة، الآية: 246

<sup>(5)</sup> التيسير في القراءات السبع، مصدر سابق (81)، وأبوزرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: (139)

<sup>(6)</sup> البيت رقم: 517

## انفراجات الإمام نافع المكنون وتوجيهها لمراسة استقرائية قحلبلية

دِفَاعُ بِهَا وَالْحَجُّ فَتَحَّ وَسَاكِنٌ ..... (3)

4- لفظ: (ميسرة)

قرأ الإمام نافع وحده بضم السين في لفظ (ميسرة)، من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾<sup>(4)</sup>، وهي لغة، نحو (مشربة ومشربة)<sup>(5)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

..... وَمَيْسَرَةٌ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصْلًا<sup>(6)</sup>

5- لفظ: (يخزنك)

نقل الإمام نافع رحمه الله (لا يخزنك)، بضم الياء وكسر الزاي، على أنه من (أحزن يخزن)، وهي لغة قليلة الاستعمال، والباقون بفتح الياء وضم الزاي<sup>(7)</sup>.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَأَنَّ أَكْسِرُوا رِفْعًا وَيَخْزُنُ غَيْرَ الْأَزْ ... بِيَاءٍ بِضَمِّ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ أَخْفَلًا<sup>(1)</sup>

<sup>(1)</sup> سورة البقرة، الآية: 251

<sup>(2)</sup> الحجة في القراءات السبع، سابق (99)

<sup>(3)</sup> البيت رقم: 518

<sup>(4)</sup> سورة البقرة، الآية: 280

<sup>(5)</sup> أبو طاهر الأنصاري، العنوان في القراءات السبع، ص: (76)، أبو منصور الهروي، معاني القراءات، (1 / 232)

<sup>(6)</sup> البيت رقم: 539

<sup>(7)</sup> عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة والقراءة الشاذة، ص: (93)، و معاني القراءات،

سابق (1 / 282):

## المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

6- لفظ: ( يوم )

قرأ الإمام نافع بقراءة نصب الميم في لفظ (يوم)، من قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(2)</sup>، على أنه ظرف وليس خبرًا، وقال الفراء: يوم خبر المبتدأ على معنى قراءة الرفع، وإنما بني على الفتح لإضافته إلى غير اسم، يعني: إلى غير اسم متمكن، ومنع البصريون بناء ما يضاف إلى المضارع وخصوصاً ذلك بالمضاف إلى الماضي، نحو: على حين عاتبت؛ لأن المضارع معرب، والماضي مبني فسرى البناء إلى ما أضيف إليه<sup>(3)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَيَوْمٌ يَرْفَعُ حُذً.....<sup>(4)</sup>

7- لفظ: (خالصة)

تفرد الإمام نافع برفع التاء في لفظ (خَالِصَةً)، من قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(5)</sup>، والمعنى عند من قرأ بالرفع (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا وهي لهم خالصة يوم القيامة) والحجة لمن نصب أنه لما تم الكلام دونها نصبها على الحال<sup>(6)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

(1) البيت رقم: 578

(2) سورة المائدة، الآية: 119

(3) أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان، دار الكتب العلمية، ص: (437)

(4) البيت رقم: 631

(5) سورة الأعراف، الآية: 32

(6) التيسير في القراءات السبع، سابق (109)، والحجة في القراءات السبع، سابق (154)

## انفراجات الإمام نافع المذكور وتوجيهها دراسة استقرائية تحليلية

وَحَالِصَةُ أَصْلٍ..... (1)

8- لفظ: (علي)

فقد قرأ نافع في لفظ (علي) بياء مشددة، من قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ﴾<sup>(2)</sup>.

أي: واجب عليّ قول الحق وأن لا أقول على الله غيره، و(علي) في قراءة الجماعة متعلقة بـ(رسول) و(حقيق) صفتة؛ أي: أي رسول على هذه الصفة، وهي أي لا أقول إلا الحق، وحقيق بمعنى حق؛ أي: أنا رسول حقيقة، ورسالي موصوفة بقول الحق، قال ابن مقسم: حقيق من نعت الرسول؛ أي: رسول حقيق من رب العالمين، أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق، وهذا معنى صحيح واضح، وغفل أكثر المفسرين من أرباب اللغة عن تعلق حرف "على" بـ"رسول"، ولم يخطر لهم تعلقه إلا بقوله: حقيق<sup>(3)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

عَلَيَّ عَلَيَّ "حُ" صُؤَا..... (4)

9- لفظ: (يقتلون)

انفرد الإمام نافع بقراءة تخفيف التاء، في لفظ (يقتلون)، من قوله تعالى: ﴿يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾<sup>(1)</sup>، على القتل حصل مرة واحدة، وقراءة التشديد تدل على تكرار القتل<sup>(2)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

<sup>(1)</sup> البيت رقم: 684

<sup>(2)</sup> سورة الأعراف، الآية: 105

<sup>(3)</sup> إبراز المعاني من حرز الأماني، سابق (479)، وأبو زعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص: 289

<sup>(4)</sup> البيت رقم: 693

## المؤتمر الكولمب الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

.....وَفِي يَفْتُلُونَ حُدًّا.....<sup>(3)</sup>

10- لفظ: (ولا يتبعوكم)

انفرد القارئ نافع بتخفيف التاء في (لا يتبعوكم)، من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى  
الهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾<sup>(4)</sup>، ومن قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾<sup>(5)</sup>، وهو مصدر من (تبع  
يتبع)، ليس من (اتبع يتبع) بالتشديد<sup>(6)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَلَا يَتَّبِعُوكُمْ حَفًّا مَعَ فَتْحِ بَائِهِ ... وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتِلًا وَاعْتِلًا<sup>(7)</sup>

المبحث الثالث - انفرادات الإمام نافع وتوجيهها من أول سورة يونس عليه  
السلام إلى آخر سورة الناس.

11- لفظ: (تشاقون)

<sup>(1)</sup> سورة الأعراف، الآية: 141

<sup>(2)</sup> إبراز المعاني من حرز الأماني، سابق (481)، و الحجّة في القراءات السبع، سابق (162)

<sup>(3)</sup> البيت رقم: 695

<sup>(4)</sup> سورة الأعراف: [193]

<sup>(5)</sup> سورة الشعراء، الآية: 224

<sup>(6)</sup> العنوان في القراءات السبع، سابق (98)، وحجّة القراءات، سابق (305)

<sup>(7)</sup> البيت رقم: 711

## انفراجات الإمام نافع المكنية وتوجيهها دراسة استقرائية تحليلية

انفردت قراءة نافع عن بقية القراء العشرة، بكسر النون في لفظ ﴿تشافون فيهم﴾<sup>(1)</sup> على أن أصل الكلمة (تشافوني) أي تعادوني، ثم حذف إحدى النونين تخفيفاً، ثم أقيمت كسر النون لتدل على الياء المحذوفة<sup>(2)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النَّوْنَ نَافِعٌ.....<sup>(3)</sup>

12- لفظ: (مفرتون)

انفرد الإمام نافع وحده بكسر الراء في لفظ (مفرتون)، من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾<sup>(4)</sup>، أي مسرفون أو مكثرون، وقراءة الفتح بمعنى متروكون<sup>(5)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَرَأَى مُفْرَطُونَ أَكْسِرُ أَيْضًا.....<sup>(6)</sup>

13- لفظ: (تهجرون)

<sup>(1)</sup> سورة النحل، الآية: 27

<sup>(2)</sup> التيسير في القراءات السبع، سابق (137)، ومعاني القراءات للأزهري (2 / 77).

<sup>(3)</sup> البيت رقم: 809

<sup>(4)</sup> سورة النحل، الآية: 62

<sup>(5)</sup> إبراز المعاني من حرز الأمان، ص: (558)، وأبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، ص: (374)، حجة القراءات، سابق (391)

<sup>(6)</sup> البيت رقم: 811

## المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

انفرد الإمام نافع بضم التاء في لفظ (تهجرون)، من قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾<sup>(1)</sup> من أهجراً إهجاراً أي: أفحش في القول، أما فتح التاء فهو من (الهجر) أي الهديان<sup>(2)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

.....وَتَهْجُرُونَ بِضَمٍّ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلًا<sup>(3)</sup>

14- لفظ: (أن غضب)

انفرد الإمام نافع بقراءة إسكان النون مع كسر الضاد في لفظ (أن غضب الله)، من قوله تعالى: ﴿وَالْحَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾<sup>(4)</sup> على أنه فعل ماض<sup>(5)</sup> قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

.....أَنَّ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُذْخَلًا<sup>(6)</sup>

15- لفظ: (أو يرسل)

---

(1) سورة المؤمنون، الآية 67

(2) البدور الزاهرة، ص: (223)، وتجبير التيسير في القراءات العشر، ص: (476)، وشهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص: (405).

(3) البيت رقم: 906

(4) سورة النور، الآية: 9

(5) العنوان في القراءات السبع، ص (138) البدور الزاهرة، ص: (226)، ومعاني القراءات للأزهري، سابق (202/2)

(6) البيت رقم: 913

## انفراجات الإمام نافع المكنون وتوجيهها دراسة استقرائية تحليلية

تفرد الإمام نافع بقراءة رفع اللام في لفظ (أو يرسل)، من قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(1)</sup> على الاستئناف أو الحال<sup>(2)</sup>، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

﴿وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعَ فَيُوحِيَ مُسَكِّنًا ... أَنَا أَنَا.....﴾<sup>(3)</sup>

16- لفظ: (محفوظ)

انفرد الإمام نافع بقراءة رفع الظاء في لفظ (محفوظ)، من قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾<sup>(4)</sup> على أنه صفة ترجع للقرآن الكريم، وليس للوح<sup>(5)</sup> قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

﴿وَمَحْفُوظٌ أَحْفِضْ رَفَعَهُ حُصَّ.....﴾<sup>(6)</sup>

17- لفظ: (لا تسمع)

تفرد الإمام نافع بالقراءة بتاء مضمومة في لفظ (لا تسمع)، من قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ

<sup>(1)</sup> سورة الشورى، الآية: 51

<sup>(2)</sup> ((البدور الزاهرة، ص: 294، الشيخ محمد كريم راجح، هامش المصحف في القراءات العشر المتواترة، ص: (488)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص: (493)

<sup>(3)</sup> البيت رقم: 1020

<sup>(4)</sup> سورة البروج الآية، (22)

<sup>(5)</sup> البدور 348، هامش المصحف في القراءات العشر، سابق، ص: (590)، والحجة في القراءات السبع، سابق، ص: (368)

<sup>(6)</sup> البيت رقم: 1107

## المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

فِيهَا لَا غَيْبَةٌ<sup>(1)</sup> على عدم تسمية الفاعل<sup>(2)</sup> ، قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

.....تُسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقًّا وَذُو جَلَالٍ<sup>(3)</sup>

### أهم النتائج والتوصيات:

بحمد الله وتوفيقه تم هذا البحث المبارك، ونحصر النتائج فيما يأتي:

- 1- عدد الكلمات التي انفرد الإمام نافع بقراءتها سبع عشرة كلمة .
- 2- أغلب انفرداته في اللغات التي تدل عليها لهجات العرب المختلفة.
- 3- قل انفرد الإمام نافع في تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.
- 4- أكثر انفرداته في الربع الأول من القرآن الكريم قربت تفوق النصف.
- 5- إن ما يقال عن قالون إنه كان أصم فيه نظر، ويبدو أن ذلك حصل له في آخر عمره وهناك فرق بين الصمم والثقل في السمع.
- 6- هناك ألفاظ يظهر عليها الانفراد من خلال الوقوف على الشاطبية، لكنها في غالبها شاركة فيها شيخه أبو جعفر، وهي قرابة عشر كلمات وبعضها يعقوب الحضرمي .

<sup>(1)</sup>سورة الغاشية، الآية 11

<sup>(2)</sup>البدور الزاهرة،ص: 349، وابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر،ص: (188)، وحجة القراءات،ص: (760)

<sup>(3)</sup>البيت رقم: 1108

## انفراغات الإمام نافع المكنون وتوجيهها لمراسة استقرائية تحليلية

### التوصيات:

- 1- الوصية بتقوى الله عز وجل وأولى الناس بها أهل القرآن الكريم.
  - 2- الاهتمام بعلم القراءات وحض الناس عليه؛ لأنه لا يزال في مرحلة علم الخواص.
  - 3- تيسير علم توجيه القراءات لطلابه باختيار عبارات تبسط المعنى وتقربه.
  - 4- تخصيص وقت لتدريس علم القراءات صدقة لوجه الله تعالى.
  - 5- إنشاء برامج تطبيقية على الحاسب الآلي تعين الدارسين لهذا الفن.
  - 6- التفكير في إنشاء رابطة لعلماء القراءات بغرض التواصل .
- وختامًا أسأل الله الإخلاص في العمل، والصدق في الأقوال، وصل الله وسلم على المصطفى وآله وصحبه وسلم.

### المصادر والمراجع:

- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ).
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ) تحقيق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.
- الأوجه الإعرابية في قراءات أهل البصرة وأثرها في دلالة النص القرآني، أسامة صباح عبد الله الرفاعي، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، 224م.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة والقراءة الشاذة، عبد الفتاح القاضي، تحقيق: أحمد عناية، دار الكتاب العربي.

## المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تحقيق: أوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثانية، 1404هـ / 1984م
- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم
- العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: 455هـ) تحقيق: الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية، (كلية الآداب - جامعة البصرة) الناشر: عالم الكتب، بيروت.
- العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر الأنصاري، تحقيق: الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية، (كلية الآداب - جامعة البصرة)، عالم الكتب، بيروت، عام: 1405هـ.
- تقريب النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: إبراهيم عطوة، دار الحديث، القاهرة، 1996م.
- حجة القراءات المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني.
- معاني القراءات، أبو منصور الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، 1412 هـ - 1991 م
- هامش المصحف في القراءات العشر المتواترة، الشيخ محمد كريم راجح، دار المهاجر، ط، 3، 1994م، الطبعة: الثانية، 1404هـ / 1984م، عام النشر: 1405هـ.
- -كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) تحقيق: شوقي ضيف
- -مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

## انقرحات الإمام نافع المكنر وتوجيهاها دراسة استقرائية قليبية

---

---

- -معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)  
الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية الطبعة:  
الأولى، 1412 هـ - 1991م، الناشر: دار الشروق - بيروت الطبعة: الرابعة، 1401 هـ.

المؤتمر الكولمبي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

---

---

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

عبدہ حسن محمد الفقيه

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن

### الملخص

قراءة الإمام نافع المدني . رحمه الله . من القراءات القرآنية المتواترة التي كان لها الخطوة الكاملة، والمكانة البارزة؛ قراءة، وإقراء، وتأليفاً، وتوجيهاً، وهي من القراءات الثرة بظواهرها اللغوية والنحوية؛ لذا فقد اتخذها النحاة مصدراً للاستشهاد بها على قواعدهم، ويُعنى هذا البحث بإبراز مواضع استشهاد النحويين بقراءة الإمام نافع، ودراسة المشكل من قراءته على بعض النحويين، وفق المنهج الوصفي، والتحليلي، والاستقرائي، ومن أهم نتائج الدراسة: عناية النحويين بقراءة الإمام نافع؛ استشهاداً، وتخريجاً، ودفعاً للإشكال الوارد على بعضها. الكلمات المفتاحية: قراءة الإمام نافع، النحويون، الاستشهاد، الاستشكال، توجيهه.

### المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد، فإنّ القراءات القرآنية تعد الوثيقة التاريخية التي يُستند إليها في فقه اللغة الفصحى، ورافداً مهماً للدراسات اللغوية العربية تعميماً، وتأصيلاً، وهي أصل المصادر، ورواياتها أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية، والصرفية، والنحوية، واللغوية. وقد عُني أئمة النحو بالقراءات القرآنية في مؤلفاتهم؛ استشهاداً، وتوجيهاً، واختياراً، وتفاوتت مواقفهم من وجوه القراءات، فمنهم من كان أنزعي النزعة، ومنهم من كان قياسي النزعة، ولا ريب أنّ اتخاذ القراءات القرآنية مصدراً للاستشهاد قد أسهم في إثراء علم النحو

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وإغنائها؛ حيث إنّ القراءات سندها الرواية المتواترة، لذلك فهي أقوى في مجال الاستشهاد من المصادر الأخرى.

ومن القراءات التي كانت لها الحظوة الكاملة، كقراءة الإمام عاصم، شيوخاً، وانتشاراً، وإقراءً: قراءة الإمام نافع المدني (ت169هـ)، وهي من جملة القراءات التي استشهد بها النحويون على قواعدهم، وقد تنوع استشهادهم بها؛ فتارةً يؤيدون بها قاعدةً نحويةً، وتارةً يُنظرون بها لمسألة نحويةً، وتارةً يحملون عليها لغة من اللغات، وتارةً أخرى ينتصرون بها لمذهب نحوي.

بيد أنّ بعضاً من قراءة الإمام نافع استشكل على عدد من النحاة؛ من أجل ذلك ذهب قليل منهم إلى التخريج، وآخرون عمدوا إلى ترجيح الأقيسة على القراءة، فذهبوا إلى تلحينها، وتضعيفها.

ومن دواعي اختيار هذا الموضوع، وإعمال يد البحث في مسأله أمران اثنان: الأول: مكانة الإمام نافع؛ لكونه إماماً من أئمة القراءات المتواترة، والثاني: لكون قراءته من القراءات الشّرة بظواهرها اللغوية والنحوية.

ويرمي هذا البحث الموسوم بـ "قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال" إلى إبراز المواضع التي استشهد النحويون فيها بقراءة الإمام نافع، كما يهدف إلى التعريف بالوجوه المشكّلة في قراءته، ويتناول توجيهها وتخريجها، سالكاً منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، مشفوعاً بمنهج استقرائي يرصد من خلاله مظاهر الاستشهاد بقراءة الإمام نافع، ويتتبع المواضع التي استشهد النحويون فيها بها.

وقد وقع هذا البحث في تمهيد، وثلاثة مباحث:

تمهيد: تعريف موجز بالإمام نافع، وقراءته.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

المبحث الأول: مظاهر الاستشهاد بقراءة الإمام نافع في كتب النحو.

المبحث الثاني: مواضع الاستشهاد بقراءة الإمام نافع عند النحويين.

المبحث الثالث: مواطن الاستشكال في قراءة الإمام نافع وتوجيهها.

وخاتمة لخصت أهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

والله أسأل أن يحقق بهذا البحث الرجاء فيما أؤمل، وأن ينجح الطلب فيما أبتغي، والله

وليُّ التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

**تمهيد: تعريف موجز بالإمام نافع، وقراءته**

**أولاً - تعريف بالإمام نافع:**

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْمٍ، أبو زُوَيْمٍ المقرئ المدني، أحد القُرَّاء السبعة والأعلام، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وفي مقدمتهم أبو جعفر المدنيُّ القارئ، وكان نافعُ إمام النَّاسِ في القراءة بالمدينة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وصار النَّاسُ إلى قراءته، أقرأ بها أكثر من سبعين سنةً، فقرأ عليه مالك، وإسماعيل بن جعفر، وابن وَرْدَانَ، وابن جَمَّاز، وغيرهم.

ولم يقتصر الإمام نافع على علم القراءة والإقراء، بل كان فقيهاً، ومحدِّثاً، قليل الحديث، ومع تصدُّره للإقراء، فإنَّ له مؤلفات في علوم مختلفة، فمن آثاره العلميَّة: جزءٌ في التفسير<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> وهو مطبوع ضمن كتاب ضمَّ معه ثلاثة أجزاء أخرى؛ ليحيى بن يمان، ومسلم بن خالد الزنجي، وعطاء الخراساني، طبع بتحقيق الدكتور: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط1، 1408هـ/1988م.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ونسخة أبي الزناد عن الأعرج في الحديث<sup>1</sup>، وكتاب التمام<sup>2</sup>، وكتاب في العد المدني الأول، وكتاب في العد المدني الثاني، وعواشر القرآن، ومتشابه القرآن<sup>3</sup>.

ولالإمام نافع روايات في علم الرسم<sup>4</sup>، ويُعدُّ من أوائل من دوَّنوا الاختلاف بين مقتضيات الرواية والرسم المصحفي الإمام، ووصفه لتلامذتهم، ووقفهم على خصوصياته، فهو يمثل في هذا الصدد الريادة المطلقة، أو على الأقل يمثلها في المدينة المنورة؛ إذ كان أوَّل من حدَّد رسم المصحف المدني، ووصفه ونعت ما امتاز به من خصوصيات<sup>5</sup>.

قال ابن مجاهد (ت324هـ): «كان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ بعد

التابعين ... وكان عالمًا بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده»<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> ذكرها ابن الجزري في ترجمة نافع، ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية 333/2. طبعت تحت عنوان: (جزء فيه أحاديث نافع بن أبي نعيم)، بتحقيق: أبي الفضل الحويني الأثري، دار الصحابة بطنطا، ط1، 1411هـ/1991م.

<sup>2</sup> وهو في عداد الكتب المفقودة حتى الآن، وقد أفاد منه أبو جعفر النحاس، وجعله من مصادره الأساسية في الوقف، ونقل عنه قرابة أربعمئة موضع. ينظر: النحاس، القطع والائتناف 2.

<sup>3</sup> أربعتها ذكرها ابن النديم في الفهرست 56، 57. ومذهب نافع في العدد الأول والأخير ماثوث ومحفوظ في كتب عد الآي.

<sup>4</sup> نقل عنه الدائي نصوصًا طويلة في رسم المصحف، من المحتمل أنَّها كانت مدوَّنة، ومن أهم تلك النصوص وأطولها ما ورد في باب: (ذكر ما حُذفت منه الألف اختصارًا)، الذي نقله عن قالون، وذكر فيه أكثر من مئة وخمسة وعشرين موضعًا. ينظر: الدائي، المقنع 354/1 - 389.

<sup>5</sup> ينظر: حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش 360، 359/1.

<sup>6</sup> ابن مجاهد، السبعة في القراءات 54.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

وكان إذا تكلم يُشتمُّ من فيه رائحة المسك، وكان من القرّاء، الفقهاء، العبّاد، مات سنة تسع وستين ومئة<sup>1</sup>.

### ثانياً- تعريف بقراءة الإمام نافع:

تعدُّ قراءة الإمام نافع إحدى القراءات القرآنيّة المتواترة، وعلى قراءته اجتمع النَّاسُ بالمدينة، العامّة منهم والخاصّة<sup>2</sup>، وقد وردت آثار تتعلّق بقراءة الإمام نافع، من ذلك: «قال سعيد بن منصور: سمعتُ مالكا يقول: قراءة أهل المدينة سنّة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: أيُّ القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم»<sup>3</sup>.

والحروف التي أخذ بها نافع في اختياره في القراءة قرأ بها عليه رواة قراءته، على اختلاف بينهم في ذلك، منها ما وافق سائر القرّاء السبعة وغيرهم، ومنها ما خالفهم كلّاً، أو بعضاً<sup>4</sup>.

---

1 تنظر ترجمته في: ابن حبان، الثقات 532/7، 533، وابن خلكان، وفيات الأعيان 368/5، 369، والذهبي، معرفة القرّاء 241/1-247، وابن الجزري، غاية النهاية 330/2-334.

2 ابن مجاهد، السبعة في القراءات 62.

3 الدّهبي، معرفة القرّاء 242/1، وابن الجزري، غاية النهاية 331/2، 332.

4 ينظر: حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش 20/1.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ومن أشهر رواة قراءة الإمام نافع: قالون (ت220هـ)، وورش (ت197هـ)<sup>1</sup>. وفي عصرنا الحاضر تعد قراءة الإمام نافع القراءة الرسمية في بلاد المغرب، وتشمل المغرب، وليبيا، والجزائر، وتونس، وموريتانيا، ولم تقف القراءة عند بلاد المغرب التي تقرأ بها، وإنما تجاوزتها إلى بلاد المشرق التي تقرأ بقراءة عاصم؛ حيث إنَّ قراءة نافع حاضرة في المقارئ، والصلوات، والمحافل، والمسابقات، وغيرها.

وقراءة الإمام نافع لم تكن مقصورة على الإقراء فحسب، بل اعتمدها المفسرون المغاربة في أوَّل ما يديرون عليه تفاسيرهم، فقد علَّل الإمام ابن جُزَيِّ (ت741هـ) لبنائه تفسيره عليها بأنَّها القراءة المستعملة في بلاد الأندلس وسائر المغرب، واقتداءً بالمدينة؛ لأنَّها قراءة أهل المدينة<sup>2</sup>.

ويقول ابن عاشور (ت1393هـ) في تفسيره: «وأبني أوَّل التفسير على قراءة نافع، برواية عيسى بن مينا المدني الملقَّب بقالون؛ لأنَّها القراءة المدنيَّة قارئاً وراويًا، ولأنَّها التي يقرأ بها معظم أهل تونس»<sup>3</sup>.

### المبحث الأول - مظاهر الاستشهاد بقراءة الإمام نافع في كتب النحو

إنَّ النَّاطِرَ في كتب النحو، والمتتبع لمسائله يلحظ وفرة الشواهد وتنوعها، وقد كان الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءته في كتب النحو في المرتبة الأولى؛ لأنَّ القرآن الكريم كان مصدرهم الأوَّل في الاحتجاج، ومما يبرز عناية النحويين بالشواهد القرآنيَّة كثرة الاستشهاد بها

1 ينظر: الدَّاني، التيسير في القراءات السبع 98.

2 ينظر: ابن جزري، التسهيل لعلوم التنزيل 16/1.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير 63/1.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

في صياغة القواعد الكلية والأصول، ولا ريب، فقد أجمع النحاة على أنَّ النص القرآني - بقراءته المتواترة والشاذة - أصح كلام عربي يُحْتَجُّ به<sup>1</sup>، ونص إمام النحاة سيبويه (ت 180هـ) على «أنَّ القراءة لا تخالف؛ لأنَّ القراءة السنَّة»<sup>2</sup>.

وقد حرص النحويون على الإفادة من الشواهد القرآنية بقراءاتها المختلفة، ومن القراءات التي استشهدوا بها في إثبات القواعد قراءة الإمام نافع، واتخذ الاستشهاد بقراءة الإمام نافع عند النحويين مظاهر متعددة، وأغراضاً متنوعة، يمكن أن تنتظم في الأمور الآتية:

### الأوّل - الاحتجاج بقراءة الإمام نافع تأييداً لمذهب من مذاهب النحويين:

ذهب الكوفيون إلى أن ظرف الزمان إذا أضيف إلى فعل معرب، فالأرجح أن يعرب، ويجوز بناؤه على الفتح<sup>3</sup>، واحتجوا لجواز البناء بقراءة نافع: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾<sup>4</sup>، بفتح يوم<sup>5</sup>، ومذهب البصريين أنه لا يجوز فيما أضيف إلى جملة فعلية صُدرت بمضارع، أو إلى جملة اسمية إلا الإعراب، ولا يجوز البناء إلا فيما أضيف إلى جملة فعلية صُدرت بماضٍ<sup>6</sup>. قال ابن مالك في ألفيته<sup>7</sup>:

<sup>1</sup> السيوطي، الاقتراح في أصول النحو 39.

<sup>2</sup> سيبويه، الكتاب 148/1.

<sup>3</sup> ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 809/2، وابن هشام، أوضح المسالك 113، 114/3، والأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك 149/2، 150.

<sup>4</sup> سورة المائدة: من الآية 119.

<sup>5</sup> وقرأ الباقون بالرفع. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 256/2.

<sup>6</sup> ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 60/3.

<sup>7</sup> ابن مالك، ألفية ابن مالك 37.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأَ أَعْرَبَ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنِّدَا

وأيد ابن مالك (ت672هـ) مذهب الكوفيين بالسَّماع لقراءة نافع، فقال: "فإن كانت الجملة اسمية، أو فعلية مصدرية بمضارع معرب، جاز الإعراب باتفاق، والبناء عند الكوفيين؛ لصحة الدلالة على ذلك نقلاً وعقلاً؛ فمن الدلائل النقلية قراءة نافع: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ بنصب اليوم، مع أنَّ المُشَارَ إليه هو اليوم؛ لاتفاق السنة على الرفع، فلو جُعِلت الفتحة فتحة إعراب لامتنع أن يكون المشار إليه اليوم، لاستلزام ذلك اتحاد الظرف والمظروف، وكان يجب أن يكون التقدير مبايناً للتقدير في القراءة الأخرى، مع أنَّ الوقت واحد، والمعنى واحد، إلا أنَّ المراد حكاية المقول في ذلك اليوم، فلا بد من كونها ما يقتضي اتحاد المعنى دون تعدده"<sup>1</sup>.

ومن انتصر لمذهب الكوفيين بقراءة نافع ابن هشام (ت761هـ)<sup>2</sup>.

### الثاني - الاستشهاد بقراءة الإمام نافع تأكيداً لقاعدة نحوية:

استشهد النحويون بقراءة نافع في قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾<sup>3</sup> برفع اللام

في ﴿يَقُولُ﴾<sup>4</sup>، تأكيداً لقاعدة: (أنه لا يرتفع الفعل بعد "حتى" إلا إذا كان حالاً، أو مؤولاً

<sup>1</sup> ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 255/3.

<sup>2</sup> ابن هشام، مغني اللبيب 672، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 114/3.

<sup>3</sup> سورة البقرة: من الآية 214.

<sup>4</sup> وقرأ الباقر بالنصب. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات 181، وابن الجزري، النشر في

القراءات العشر 227/2.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

بالحال<sup>1</sup>، وهنا في قراءة نافع المضارع بعد (حتى) الابتدائية مؤوّل بالحال، والمراد بالمؤوّل بالحال أن يكون الفعل قد وقع، فيقدر اتصافه بالدخول فيه فيرفع؛ لأنّه حال بالنسبة إلى تلك الحال<sup>2</sup>، فقرأه نافع بالرفع على تقدير كونه حالاً<sup>3</sup>، بتقدير: حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون: كذا وكذا<sup>4</sup>.

وإليه أشار ابن مالك بقوله<sup>5</sup>:

وَتَلَوُ حَتَّى حَالًا أَوْ مُؤَوَّلًا بِهِ اِرْتَعَنَ وَأَنْصَبِ الْمُسْتَقْبَلًا

### الثالث- الاستشهاد بقراءة الإمام نافع حملاً على لغة من اللغات:

من أغراض الاستشهاد بقراءة الإمام نافع عند النحاة حملها على لغة من اللغات، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأُمَيَّتٌ﴾<sup>6</sup> بإثبات الألف وصلًا<sup>7</sup>، فقد ذكر النحويون أنّ قراءة

<sup>1</sup> ينظر: سيبويه، الكتاب 26/3، والزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب 326، وابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك 481، والصّبّان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 437/3.

<sup>2</sup> المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 1251/3، والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني 556.

<sup>3</sup> ابن مالك، شرح الكافية الشافية 1543/3.

<sup>4</sup> ابن هشام، مغني اللبيب 170.

<sup>5</sup> ابن مالك، ألفية ابن مالك 57.

<sup>6</sup> سورة البقرة: من الآية 258.

<sup>7</sup> قرأ المدنيان بإثباتها عند المضمومة والمفتوحة، واختلف عن قالون عند المكسورة. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات 188، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر 231/2.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

نافع تحمل على لغة بني تميم<sup>1</sup>، قال السَّمِين الحليُّ (ت756هـ): «والصحيح أنَّ فيه لغتين، إحداهما: لغة تميم، وهي إثبات ألفه وصلًا ووقفًا، وعليها تحمل قراءة نافع؛ فإنَّه قرأ بثبوت الألف وصلًا قبل همزٍ مضمومة، نحو: ﴿أَنَا أُحْيِءُ﴾، أو مفتوحة، نحو: ﴿وَأَنَا أَوْلُ﴾<sup>2</sup>، واختُلف عنه في المكسورة، نحو: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾<sup>3</sup>»<sup>4</sup>.

وقال ابن مالك: «والصحيح أنَّ (أنا) بثبوت الألف وقفًا ووصلًا هو الأصل، وهي لغة

بني تميم، وبذلك قرأ نافع قبل همزة قطع كـ ﴿أَنَا أُحْيِءُ﴾، و﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ﴾<sup>5</sup>»<sup>6</sup>.

### الرابع - الاستشهاد بقراءة الإمام نافع للتنظير بها في مسألة نحوية:

أخذ النحويُّون من التنظير أسلوبًا اعتمدوا عليه عند الاستشهاد بالقراءات القرآنية، فكانوا يُنظِّرون لمسألة من مسائل النحو بقراءة الإمام نافع، ففي لحاق نون التوكيد الخفيفة بعد الألف، نحو: (اضْرِبَانُ)، و(اضْرِبَانَانُ)، جوَّز يونس (ت182هـ) لحاق النون الخفيفة فعل الاثنين، وجمعه بين ساكنين في الوصل، وحجَّته فيما ذهب إليه أنَّ النون الخفيفة مخففة من الثقيلة، وقد أجمع الجميع على أنَّ الثقيلة تدخل هنا، فكذلك النون الخفيفة<sup>7</sup>، ونظروا لذلك بقراءة نافع بإسكان

<sup>1</sup> ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري 304/2، 235/5، وأبو حيَّان، التذييل والتكميل في

شرح كتاب التسهيل 195/2.

<sup>2</sup> سورة الأنعام: من الآية 163.

<sup>3</sup> سورة الأعراف: من الآية 188.

<sup>4</sup> السمين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 553/2.

<sup>5</sup> سورة الكهف: من الآية 39.

<sup>6</sup> ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 141/1.

<sup>7</sup> ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 564/5.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

الياء في ﴿وَحَيَايَ﴾<sup>1</sup>، وصلاً<sup>1</sup>، من قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>2</sup>، وفيه الجمع بين الساكنين<sup>3</sup>.

الخامس - الاستشهاد بقراءة الإمام نافع ردًّا على قول نحوي:

في مسألة: "إذا جُرَّتِ الياء بـ (لُدُنْ)، فالغالب إثبات النون؛ حفظاً للسكون، وقد تترك"، استشهد النحاة بقراءة نافع ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾<sup>4</sup> على حذف نون الوقاية<sup>5</sup>، وردَّ بها ابن مالك على سيبويه في قوله: «ولحاق النون مع لُدُنْ أكثر من عدم لحاقها، وزعم سيبويه أنَّ عدم لحاقها من الضرورات، وليس كذلك، بل هو جائز في الكلام الفصيح، ومن ذلك قراءة نافع: ﴿مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ بتخفيف النون، وضم الدال»<sup>6</sup>.

السادس - الاستشهاد بقراءة الإمام نافع دعماً لمعنى قراءة الجمهور:

<sup>1</sup> من روايته، بخلفٍ عن الأزرق، ووافقه أبو جعفر. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 172/2.

<sup>2</sup> سورة الأنعام: الآية 162.

<sup>3</sup> ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة 440/3، 441، وابن جني، الخصائص 93/1، وابن يعيش، شرح المفصل 165/5، والصبَّان، حاشية الصَّبَّان 331/3.

<sup>4</sup> سورة الكهف: من الآية 76.

<sup>5</sup> ينظر: المرادي، توضيح المقاصد 97/1، وابن عقيل، شرح ابن عقيل 115/1، والأشْمُونِي، شرح الأشْمُونِي 105/1.

<sup>6</sup> ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 136/1.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

استشهد ابن هشام في قاعدة (القلب) بقراءة الإمام نافع: ﴿حَقِيقٌ عَلِيٌّ﴾ على معنى قراءة الجمهور: ﴿حَقِيقٌ عَلِيٌّ أَنْ لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾<sup>1</sup>، حيث قال: «وفي ﴿حَقِيقٌ عَلِيٌّ أَنْ لَّا أَقُولَ﴾ الآية فيمن جرَّ بـ ﴿عَلِيٌّ أَنْ﴾ وصلتها، على أنَّ المعنى: حَقِيقٌ عَلِيٌّ، بإدخالها على ياء المتكلم، كما قرأ نافع»<sup>2</sup>.

وقال السَّمِين في أحد تخريجات قراءة الجمهور: «أن تكونَ ممَّا قُلِبَ من الكلام ... وعلى هذا الوجه تصير هذه القراءة كقراءة نافع في المعنى؛ إذ الأصل: قول الحق حَقِيقٌ عَلِيٌّ، فقلِبَ اللفظ، فصار: أنا حَقِيقٌ على قول الحق»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سورة الأعراف: من الآية 105.

<sup>2</sup> ابن هشام، مغني اللبيب 914.

<sup>3</sup> السمين، الدر المصون 401/5، 402.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

### المبحث الثاني - مواضع الاستشهاد بقراءة الإمام نافع عند النحويين

تعد القراءات القرآنية المتواترة ميداناً أصيلاً للاستشهاد، وهي أصح من غيرها من الشواهد الأخرى النثرية والشعرية، وقد استند النحاة إلى هذه القراءات في تأصيل قواعدهم، وإرساء معالم الصناعة النحوية والصرفية، وضبط مفردات اللغة<sup>1</sup>. واستشهد كل فريق من النحاة بالقراءات ليرجح مذهبه، أو يعارض مذهب الآخرين، ومن القراءات التي استشهد بها النحويون في مؤلفاتهم قراءة الإمام نافع المدني؛ حيث كانت مصدرًا مهمًا في الاستشهاد، وفيما يأتي نماذج من مواضع الاستشهاد بقراءة نافع عند النحويين:

**الموضع الأول -** قال تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ﴾.

استشهد سيبويه في (باب ما يكون العمل فيه من اثنين) بقراءة نافع برفع الفعل المضارع بعد (حتى)؛ لأن ما قبلها سبب لما بعدها، فكان الزلزال سببًا لقول الرسول ﷺ: متى نصر الله؟ وكان هذا الاستشهاد بالآية ليجيز قولك: سرت حتى يدخلها زيد، برفع (يدخل)، إذا كان دخول زيد أذاه سيرك، وتسبب فيه<sup>2</sup>.

وتناول النحويون قراءة نافع التي انفرد بها عند (باب إعراب الفعل)، أو في (نواصب الفعل المضارع)، واستشهدوا برفع الفعل ﴿يَقُولُ﴾ بعد ﴿حَتَّى﴾ على أنَّ الفعل المضارع يرفع بعد ﴿حَتَّى﴾ إن كان مؤولا بالحال<sup>3</sup>، وذكروا أنَّ رفع الفعل بعد ﴿حَتَّى﴾ له ثلاثة شروط:

<sup>1</sup> الخراط، عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم 46.

<sup>2</sup> ينظر: سيبويه، الكتاب 26/3.

<sup>3</sup> ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل 247/4، وابن مالك، شرح الكافية الشافية 1543/3.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الأول- أن يكون مُسَبَّبًا عَمَّا قَبْلَهَا، والثاني- أن يكون حَالًا، أو مَوْلا بِالْحَالِ، والثالث- أن يكون فضلة<sup>1</sup>.

وقراءة نافع بالرفع على حكاية الحال المقدر، و﴿حَقَّ﴾ حرف ابتداء؛ لأن الزلزال والقول قد مضيا، وأنَّ الزلزلة سبب أدى إلى قول الرسول<sup>2</sup>، فقراءة نافع شاهد على جواز إلغاء عمل (حتى).

الموضع الثاني- قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ<sup>3</sup>﴾، وقوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ<sup>4</sup>﴾.

عرض النحويون لقراءة نافع بكسر السين في ﴿عَسَيْتُمْ﴾، عند الكلام عن (أفعال المقاربة)، أو في (أحكام عسى)، في أنه يجوز كسر سين "عسى" وفتحها، إذا اتصل بها ضمير مرفوع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائبات، والفتح أكثر، واستشهدوا على جواز الكسر بقراءة نافع<sup>5</sup>؛ لمناسبة الياء<sup>6</sup>.

الموضع الثالث- قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

<sup>1</sup> ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 170، 171.

<sup>2</sup> ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى 129.

<sup>3</sup> سورة البقرة: من الآية 246.

<sup>4</sup> سورة محمد: من الآية 22.

<sup>5</sup> ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل 373/4، والمرادي، توضيح المقاصد 522/1، وابن هشام، أوضح المسالك 311/1، 312، وابن عقيل، شرح ابن عقيل 344/1، والأشْمُونِي، شرح الأشْمُونِي 292/1.

<sup>6</sup> الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح 292/1.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

عند كلام النحويين على المعرب والمبني، أو الإضافة، ذكروا أنَّ أسماء الزمان المبهمة إذا أضيفت إلى جملة اسمية، أو فعلية مصدرية بمضارع معرب، جاز الإعراب باتفاق، والبناء عند الكوفيين، واتخذ الكوفيون قراءة الإمام نافع بفتح ﴿يَوْمٌ﴾ دليلاً نقلياً على جواز البناء، واعتضوا على وجوب الإعراب عند البصريين بقراءة نافع، بل انتصر ابن مالك لمذهب الكوفيين بقراءة نافع، فالمشار إليه هو اليوم لاتفاق الجمهور على الرفع، فلو جُعِلَت الفتحة فتحة إعراب لامتنع أن يكون المشار إليه اليوم<sup>1</sup>.

﴿يَوْمٌ﴾ في موضع رفع، وبني على الفتح لإضافته إلى الفعل<sup>2</sup>.

الموضع الرابع - قال تعالى: ﴿قَالَ أَتَحْتَجُّونِي فِي اللَّهِ﴾<sup>3</sup>، وقوله: ﴿فِيمَا تَبْسُرُونَ﴾<sup>4</sup>، وقوله:

﴿تَشْقُقُونَ فِيهِمْ﴾<sup>5</sup>، وقوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي﴾<sup>6</sup>.

استشهد سيبويه في (النون الخفيفة والثقيلة) بقراءة نافع على حذف نون الرفع من الأفعال الخمسة عند تأكيدها بنون التوكيد؛ نظراً لاجتماع ثلاث نونات<sup>7</sup>، وعند الكلام على

<sup>1</sup> ينظر: العُكْبَرِيُّ، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين 316، وابن مالك، شرح التسهيل 255/3، وابن هشام، مغني اللبيب 672، وابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك 281.

<sup>2</sup> كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 132/1.

<sup>3</sup> سورة الأنعام: من الآية 80.

<sup>4</sup> سورة الحجر: الآية 54.

<sup>5</sup> سورة النحل: من الآية 27.

<sup>6</sup> سورة الزمر: الآية 64.

<sup>7</sup> ينظر: سيبويه، الكتاب 519/3.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

اتصال نون الوقاية بنون الرفع في الفعل المضارع، ذكر النحويون ثلاثة أحوال، منها الحذف تخفيفاً، واختلفوا: أي النونين المحذوفة؟<sup>1</sup> واستشهدوا على وجه الحذف بقراءة نافع.<sup>2</sup>

الموضع الخامس- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>3</sup>.

عند أحكام النون الخفيفة ذكر لها النحاة أربعة أحكام، أحدها: أنها لا تقع بعد الألف، نحو: قوماً، واقعداً، فلا يقال: قوماً، واقعدان، بسكون النون؛ لأنها يلتقي ساكنان على غير حددهما، وتُقل عن يونس والكوفيين إجازته، وحجتهم: أنه قد يلتقي ساكنان في الوصل، نحو: ﴿وَمَحْيَايَ﴾، وصرح الفارسي في الحجة: بأن يونس يبقى النون ساكنة، ونظر ذلك بقراءة نافع.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ذهب سيبويه إلى أن المحذوف هو نون الرفع، واختاره ابن مالك، وصححه ابن هشام، وقال الأخفش، والمبرد، وأكثر المتأخرين: إن المحذوف نون الوقاية، ولكل من الفريقين أدلته، لا يتسع المقام لبسطه. ينظر: أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 192/1-196.

<sup>2</sup> ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية 208/1، وابن هشام، مغني اللبيب 808، والشاطبي، المقاصد الشافية 107/1، والدمامي، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد 164/1.

<sup>3</sup> سورة الأنعام: الآية 162.

<sup>4</sup> ينظر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 536/2، وابن هشام، أوضح المسالك 107/4، والشاطبي، المقاصد الشافية 564/5، والأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك 127/3، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 310/2.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

فالنحاة استشهدوا على الجمع بين الساكنين على غير شرطه بقراءة الإمام نافع

﴿وَمَحْيَايَ﴾ بإسكان الياء، فجمع بين الساكنين، وهما الألف والياء، ووُجِّهت بأنها من باب إجراء الوصل مجرى الوقف.

**الموضع السادس - قال تعالى: ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾.**

اختلف علماء النحو في أصل الضمير (أنا)؛ فمذهب البصريين أن الاسم هو الهمزة والنون، ولكون النون مفتوحة زيدت فيها الألف في الوقف لبيان الحركة كهاء السكت، ومذهب الكوفيين أن الضمير كله هو الاسم، بدليل إثبات الألف<sup>1</sup>، وذكر الأشموني أن هذا الضمير فيه خمس لغات، فأصحهن إثبات ألفه وقفًا، وحذفها وصلًا، والثانية إثباتها وصلًا ووقفًا، وهي لغة تميم<sup>2</sup>.

وقد استشهد النحويون على اللغة الثانية بقراءة نافع بإثبات الألف في الضمير ﴿أَنَا﴾ إذا وقع بعدها همزة قطع، واختار ذلك ابن مالك، حيث قال: «والصحيح أن (أنا) بثبوت الألف وقفًا ووصلًا هو الأصل، وهي لغة بني تميم، وبذلك قرأ نافع قبل همزة قطع، في نحو: ﴿أَنَا أُحْيِي﴾»<sup>3</sup>.

**الموضع السابع - قال تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾**<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل 235/5، والسيوطي، همع الهوامع 236/1، وابن عقيل،

المساعد على تسهيل الفوائد 98/1.

<sup>2</sup> ينظر: الأشموني، شرح الأشموني 90/1.

<sup>3</sup> أبو حيان، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 195/2.

<sup>4</sup> سورة الأعراف: من الآية 32.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

في (باب ما ينتصب فيه الخبر؛ لأنَّه خبر معروف يرتفع على الابتداء، قدَّمته أو أحرَّته) استشهد سيبويه بقراءة الرفع لنافع، والنصب للباقيين في ﴿خَالِصَةً﴾، ووجَّه قراءة الرفع أنَّها خبر ﴿هِيَ﴾، والتقدير: هي خالصةٌ للذين آمنوا، وساق الآية لِيُبَيِّنَ جواز الرفع والنصب في مثل: هو لك خالصًا، وهو لك خالصٌ<sup>1</sup>.

وقراءة الرفع انفرد بها نافع، وللعلماء فيها توجيهان: الأول- وهو أن تكون ﴿خَالِصَةً﴾ خبر المبتدأ ﴿هِيَ﴾، وأن يكون ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ متعلقًا بـ ﴿خَالِصَةً﴾. والثاني- أن يكون ﴿خَالِصَةً﴾ خبرًا ثانيًا للمبتدأ ﴿هِيَ﴾، والخبر الأول قوله: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، والمعنى: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، خالصة يوم القيامة<sup>2</sup>، فالشاهد في قراءة نافع تعدد الخبر لمبتدأ واحد.

الموضع الثامن: قال تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾.

جعل ابن هشام قراءة الإمام نافع شاهدًا على قراءة الجمهور؛ حيث استشهد بها على معنًى من معاني قراءة الجمهور، وأنها مما قلب من الكلام لأمن اللبس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: سيبويه، الكتاب 91/2.

<sup>2</sup> ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 333/2، ومكي، الكشف 461/1، والمهدوي، شرح الهداية 298، 299، وابن أبي مريم، الموضح 526، والسمين، الدر المصون 301/5، 302.

<sup>3</sup> ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 914.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

الموضع التاسع- قال تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾<sup>1</sup>، وقوله: ﴿وَهُمْ مِّنْ فِرْعَ يَوْمِئِذٍ عَامِنُونَ﴾<sup>2</sup>، وقوله: ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ﴾<sup>3</sup>.

قرأ نافع بفتح ميم ﴿يَوْمِئِذٍ﴾<sup>4</sup>، واستشهد النحويون بقراءته على جواز بناء المضاف إذا كان زماناً مُبْهَمًا، والمضاف إليه "إذ"، حيث ذكروا أنَّ المضاف إلى "إذ" قد يُفْتَحُ في موضع الجر، ولا علة لبنائه إلا إضافته إلى مبني، وقراءة نافع في هذه المواضع بالفتح، وجاء هذا الاستشهاد إبطالا لما زعمه الأخفش من أن كسرة الذال كسرة إعراب؛ نظرًا إلى أن البناء كان من أجل الإضافة إلى الجملة، فلمَّا حذفت عاد الإعراب إلى "إذ"؛ لأنه الأصل<sup>5</sup>.

الموضع العاشر- قال تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.

ذكر النحاة أن الفصح في لَدُنِّي إثبات النون كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾، ويقل حذفها كقراءة نافع ﴿مِنْ لَدُنِّي﴾ بالتخفيف، وتوجيه قراءة نافع أن (لَدُنْ) بضم الدال، وسكون النون، زيد عليها نون الوقاية، ثم أدغمت نون (لدن) في نون الوقاية، ثم حذفت نون

<sup>1</sup> سورة هود: من الآية 66.

<sup>2</sup> سورة النمل: من الآية 89.

<sup>3</sup> سورة المعارج: من الآية 11.

<sup>4</sup> وافقه فيها كلها أبو جعفر، والكسائي، ووافقه عاصم، وحمزة، وخلف في موضع النمل. ينظر: ابن الجزري، النشر 2/289، 340.

<sup>5</sup> ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 1/235، وابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 3/251، وابن هشام، مغني اللبيب 672، وناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد

3217/7، 1924/4

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الوقاية؛ لاجتماع النونين، ونون الوقاية قد تحذف، ولا تكون النون المحذوفة نون (لذن)؛ لأنها تثبت مع إضافتها إلى الضمير في نحو: لذنه، ولذئك، ومثلها قراءة شعبة، إلا أنه أشمّ الدال ضمًّا<sup>1</sup>.

فالنحويون استشهدوا بقراءة نافع بالتخفيف في ﴿لذني﴾ على عدم لحاق نون الوقاية، ومنع سيبويه من ذلك، وزعم أن عدم لحاقها من الضرورات، ورد عليه ابن مالك، وذكر أن هذه القراءة حجة عليه، ثم قال: «ولا يجوز أن تكون نون (لذني) نون الوقاية، ويكون الاسم لُدْ؛ لأن لُدْ متحرك الآخر، والنون في (لذُن) وأخواته إنما جيء بها لتصون أواخرها عن زوال السكون، فلا حظ فيها لما آخره متحرك، وإنما يقال في "لُدْ" مضافًا إلى الياء: "لذي"، نص على ذلك سيبويه»<sup>2</sup>.

وقال ابن هشام: «وأما قول سيبويه: إن ترك النون مع لُدْ ضرورة فمردود بالقراءة، ولا يقال: إنها جاءت على من يقول: (لُدْ)، وتكون النون للوقاية، لأنه لا وجه حينئذ لدخول النون؛ إذ لا سكون فيحفظ، ولأن الذي يقول: لُدْ، يقول: لُدُنْك، ولذُنْه؛ لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصلها»<sup>3</sup>.

الموضع الحادي عشر - قال تعالى: ﴿وَالْحَمْسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم 44، والدماميني، تعليق الفوائد 57/2، 58، وابن عقيل، شرح ابن عقيل 115/1.

<sup>2</sup> ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 136/1.

<sup>3</sup> ابن هشام، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد 107.

<sup>4</sup> سورة النور: الآية 9.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

قرأ نافع برفع ﴿وَالْخَمْسَةَ﴾، وبإسكان النون مخففة، وبكسر الضاد، وفتح الباء من

﴿غَضَبَ﴾، ورفع الهاء من لفظ الجلالة<sup>1</sup>.

ذكر النحاة أن (أن) المخففة من الثقيلة لا تعمل إلا بثلاثة شروط: الأول- أن يكون اسمها ضميراً لا ظاهراً، والثاني- أن يكون بمعنى الشأن، والثالث- أن يكون محذوفاً، وذهبوا إلى أن خبر (أن) المخففة لا يكون إلا جملة، فإن كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها جامد، أو فعلية فعلها متصرف وهو دعاء لم تحتج إلى فاصل يفصلها من (أن)<sup>2</sup>.

وجاءت (أن) في قراءة نافع مخففة من الثقيلة، عاملة، واسمها ضمير الشأن محذوف، تقديره: أنه، وخبرها جملة فعلية، فعلها دعاء ﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾ لم تحتج إلى فاصل بينهما؛ لأنه إذا خفت (أن)، ووقع خبرها جملة فعلية دعائية، فإنها لا تحتاج إلى فاصل، ولذلك استشهد النحويون بقراءة الإمام نافع هنا على وقوع خبر (أن) المخففة من الثقيلة جملة فعلية، فعلها دعاء، فلا تحتاج إلى فاصل<sup>3</sup>.

الموضع الثاني عشر- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 331/2.

<sup>2</sup> ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى 260، وابن هشام، أوضح المسالك 356/1-358.

<sup>3</sup> ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 9،8/4، وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب

1275/3-1277، والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني 219،220، وابن عقيل، شرح

ابن عقيل 386/1.

<sup>4</sup> سورة الشورى: من الآية 51.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

استشهد سيبويه بقراءة نافع في (باب أو)، وهي برفع الفعل المضارع ﴿يُرْسَلُ﴾ على الاستئناف، أي: (أو هو يرسل)، و﴿فَيُوحَى﴾ معطوف عليه، حيث قال: «وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِيَشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ رَسُولًا فَيُوحَى بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾، فكأنه -والله أعلم- قال الله ﷻ: لا يُكَلِّمُ اللَّهُ الْبَشَرَ إِلَّا وَحِيًّا، أو يرسل رسولا، أي: في هذه الحال»<sup>1</sup>.

ولا إشكال في قراءة الرفع؛ لأن الفعل مستأنف لا معطوف على الاسم<sup>2</sup>.

### المبحث الثالث - مواطن الاستشكال في قراءة الإمام نافع وتوجيهها

تباينت مواقف النحويين من القراءات والاستشهاد بها؛ فالبصريون يستشهدون بها حين تتفق مع أصولهم، وتسائر قواعدهم، أما حين تتعارض مع ما وصلوا إليه من قواعد فمصيبرها الرفض والإنكار، وأما الكوفيون فكانوا أوسع أفقا، وأرحب صدرا من البصريين في مجال الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته، فقبلوا كل ما جاء من القرآن الكريم، مؤثرين -في كثير من الأحيان- عدم التأويل والتخريج، واعتدوا بها مرجحا عند التعارض مع القاعدة المشهورة، واتخذوا الموازنة بين القراءات والقواعد أساسا لتصحيح القاعدة، وتعديلها عما كانت عليه عند البصريين إلى ما يطابق القراءة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سيبويه، الكتاب 50/3.

<sup>2</sup> الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 458/3.

<sup>3</sup> ينظر: مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية 117، 124، والمخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو 345، شلي، أبو علي الفارسي: حياته، ومكانته بين أئمة التفسير العربية، وآثاره في القراءات والنحو 444، 445.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

وقراءة الإمام نافع من القراءات المتواترة التي استشكل عدد من النحويين بعضاً منها استشكالاً أذاهم إلى تلحينها، والطعن فيها تارةً، وتطلب التأويل لها تارةً أخرى، وأبرز الدوافع إلى ذلك: إخضاع القراءة لأصولهم وأقيستهم، واتكاؤهم على خروجها عن الفاشي في العربية، والقياس النحوي والصرفي، ومن المواطن التي استشكلت على جماعة من النحاة في قراءة نافع ما يأتي:

**الموطن الأول- رفع الفعل المضارع الدال على الحال بعد (حتى):** قال تعالى:

﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ﴾. قرأ نافع برفع ﴿يَقُولُ﴾.

**وجه الإشكال:** خفاء سبب الرفع في الفعل الواقع بعد ﴿حَتَّى﴾؛ لأنه لم يأت فعل مضارع بعد (حتى) في القرآن الكريم إلا منصوباً عند جميع القراء العشرة<sup>1</sup>، فالقياس النحوي المشهور هو النصب.

**توجيه القراءة، ورفع الإشكال:** الفعل المضارع المرفوع الواقع بعد (حتى) لا يكون إلا

فعل حال، ويجيء أيضاً على وجهين:

**الأول-** أن يكون السبب الذي أدى الفعل الذي بعد (حتى) قد مضى، والفعل المسبب

لم يمض، ولم ينقطع، وذلك نحو قولهم: «مرض حتى لا يرجونه»، أي: مرض فيما مضى حتى هو

الآن لا يرجى برؤه، فالفعل المضارع المرفوع في هذا الوجه حالته حقيقية بالنسبة إلى زمن

التكلم، و(حتى) هنا حرف ابتداء لا تعمل فيما بعدها؛ وذلك لأن الفعل الواقع بعدها فعل

حال.

<sup>1</sup> ينظر: الحربي، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية: لغة، وتفسيراً، وإعراباً 130.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

والوجه الثاني- أن يكون الفعلان جميعًا قد مضيا، نحو: سرت حتى أدخلها، أي: سرت فدخلت، فالدخول متصل بالسير بلا فصل بينهما، كما كان في الوجه الأول بينهما فصل، والحال في هذا الوجه محكية.

وقراءة نافع بالرفع تحمل على الوجه الثاني، كأن المعنى: وزلزلوا فيما مضى، حتى أن الرسول يقول الآن: متى نصر الله، وحكيت الحال التي كانوا عليها، كما حكيت الحال في قوله: ﴿هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَذَا مِنْ عُدُوِّهِ﴾<sup>1</sup>، وفي قوله: ﴿وَكَلَّبُهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾<sup>2</sup> فإنما حكى حالا كانوا عليها ليست حالا هم الآن عليها، فكذلك ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾<sup>3</sup> حكى حالا كان عليها الرسول فيما مضى<sup>3</sup>.

قال أبو إسحاق الشاطبي (ت790هـ): «وأما المؤول بالحال فذلك المضارع الماضي معنى، إذا كان مسببًا عما قبل (حتى)، فتقول: سرت حتى أدخلها، على معنى: سرت فأنا الآن أدخل، على معنى: أنك تحكي حال الدخول، لا على الحقيقة، فإنه قد مضى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ الآية، على قراءة الرفع، وهي لنافع»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سورة القصص: من الآية 15.

<sup>2</sup> سورة الكهف: من الآية 18.

<sup>3</sup> الفارسي، الحجة للقراء السبعة 2/306، 307. وينظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 1/289، 290، والمهدوي، شرح الهداية، 196، 197، وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها 324.

<sup>4</sup> الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 40/6.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

الموطن الثاني- كسر السين في الفعل (عسى): قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾، قرأ نافع بكسر السين في ﴿عَسَيْتُمْ﴾<sup>1</sup>.

وجه الإشكال: القراءة بالفتح هي اللغة الفاشية، وفي قراءة الكسر مخالفة لذلك، وقد منع الكسر أبو عبيدة (ت209هـ)<sup>2</sup>، فقال: «القراءة عندنا هي الفتح؛ لأنها أعرف اللغتين، ولو كان عَسَيْتُمْ لقرئت: عَسِي ربناء، وما اختلفوا في هذا الحرف، وقد حكى عن أبي عمرو أنه كان يحتج بهذه الحجة»<sup>3</sup>، وبالغ أبو حاتم (ت255هـ)، فقال: «ليس للكسر وجه»<sup>4</sup>.

وبعد أن ذكر ابن أبي مريم (ت بعد 565هـ) القراءة بفتح السين، وأنها المختارة؛ لأن اللغة الفصيحة المشهورة (عَسَيْت) بالفتح، قال: «وعَسَيْت بالكسر لغة رديئة، يكرهها الفصحاء، وإن كانت لغة لبعض العرب»<sup>5</sup>.

توجيه القراءة، ورفع الإشكال: اختار النحويون الفتح؛ لجريانه على القياس، وهو عدم اختلافه مع الظاهر والمضمر، بخلاف الكسر، ولأنه اللغة الشائعة<sup>6</sup>.

وأشار ابن مالك في الألفية إلى جواز الوجهين، واختيار الفتح، فقال:

<sup>1</sup> وقرأ الباقون بالفتح. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 230/2.

<sup>2</sup> ابن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك 229/1.

<sup>3</sup> ابن زنجلة، حجة القراءات 140.

<sup>4</sup> القيسي، الكشف 303/1.

<sup>5</sup> ابن أبي مريم، الموضح 335.

<sup>6</sup> ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 311/1، والشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة

الكافية 303/2، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 292/1.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجْزُ فِي السِّينِ مِنْ نَحْوِ عَسَيْتُ وَأَنْتَقَا الْفَتْحَ زُكْنَ<sup>1</sup>

والقراءة بكسر السين لغة ثابتة، فصيحة، صحيحة، واردة عن العرب، ولا إشكال فيها، وقد جهل أبو عبيدة هذه اللغة، فقال قولته<sup>2</sup>، وأما استشكال أبي حاتم القراءة بالكسر، نافيًا أن يكون للكسر وجه عند العرب، فيرده توجيه العلماء لهذه القراءة، وهو أن العرب تقول: هو عَسٍ بذاك، مثل حَرٍ، وَشَجٍ، وقد جاء فَعَلٌ، وَفَعَلٌ، في نحو: نَقَمْتُ، وَنَقَمْتُ، فكذلك عَسَيْتُ، وَعَسَيْتُ<sup>3</sup>.

وقد رفع هذا الإشكال -أيضًا- ابن عاشور باعتبار الفتح والكسر لغتين، مع تخصيص وجه الكسر باتصاله بضمير المتكلم والمخاطب، وخرَّج قراءة نافع بأن القصد من كسر السين التخفيف بإماتة سكون الياء<sup>4</sup>.

وإذا كانت هذه اللغة في القراءة غير فاشية، فإن القراءة لا يشترط فيها الموافقة للفاشي منها، أما ما صرح به ابن أبي مريم من وصفها بالرداءة، فما دام أن التنزيل قد جاء بها في قراءة متواترة، فلا رداءة فيها، والقرآن نزل بلغات العرب، ولعل نفي أبي حاتم مسلط على (عسى) التي لم تتصل بضمير الرفع، وهو التاء، والكلمة هنا متصلة بضمير الرفع<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن مالك، ألفية ابن مالك 21.

<sup>2</sup> أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 357/4.

<sup>3</sup> ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة 350/2، وابن زنجلة، حجة القراءات 139، وابن أبي

مريم، الموضح 335.

<sup>4</sup> ابن عاشور، التحرير والتنوير 486/2.

<sup>5</sup> الحري، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشنية: لغة، وتفسيرًا، وإعرابًا 144.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

الموطن الثالث- إثبات الألف في الضمير المنفصل (أنا) إذا جاء بعده همز: قال

تعالى: ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾، قرأ نافع، وأبو جعفر بمد ألف (أنا) في الوصل إذا جاء بعده همز مفتوح، أو مضموم حيث جاء في القرآن، وقرأ قالون -بخلاف عنه- بالمد إذا جاء بعد همز مكسور.

الإشكال ووجهه: قال أبو علي الفارسي (ت377هـ): «وأما ما روي عن نافع من إثباته

الألف في (أنا) إذا كانت بعد الألف همزة، فإني لا أعلم بين الهمزة وغيرها من الحروف فصلاً، ولا شيئاً يجب من أجله إثبات الألف التي حكمها أن تثبت في الوقف، بل لا ينبغي أن تثبت الألف التي حكمها أن تلحق في الوقف، وتسقط في الوصل قبل الهمزة، كما لا تثبت قبل غيرها من الحروف في شيء من المواضع»<sup>1</sup>.

وقال النحاس (ت338هـ): «والأولى حذفها في الإدراج، وإثباتها لغة شاذة خارجة عن

القياس؛ لأن الألف إنما جيء بها لبيان الفتحة، وأنت إذا أدرجت لم تثبت، فلا معنى للألف»<sup>2</sup>.  
توجيه القراءة، ورفع الإشكال: صرح الفارسي بأنه لا يعلم لقراءة نافع بإثبات ألف (أنا) في الوصل وجهًا في العربية، وهو لم ينكر القراءة، وإنما استشكل القراءة بها، ويندفع الإشكال الذي ذكره الفارسي في قراءة نافع بأن للقراءة وجهًا صحيحًا خفي عليه، وعلمه غيره، وقد وجهها أبو حيان (ت745هـ)، فذكر بأن الأحسن أن تجعل قراءة نافع على لغة بني تميم، فإنهم يثبتون ألف (أنا) في الوصل، كما يثبتها غيرهم في الوقف»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الفارسي، الحجة للقراء السبعة 2/365، 364.

<sup>2</sup> النحاس، إعراب القرآن 2/70.

<sup>3</sup> ينظر: أبو حيان، البحر المحيط 2/628.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وقيل: إنها من باب إجراء الوصل مجرى الوقف، قال أبو حيان: «وهو ضعيف جداً، وليس هذا مما يحسن الأخذ به في القرآن»<sup>1</sup>. وعللها السمين بقوله: «وإنما أثبت نافع ألفه قبل الهمز؛ جمعاً بين اللغتين، أو لأن النطق بالهمز عسر، فاستراح له بالألف؛ لأنها حرف مد»<sup>2</sup>. وإثبات الألف وصلًا ووقفًا لهجة ثابتة في العربية، لا يمكن إنكارها؛ لأن القراءة لا تحمل على المقاييس النحوية، ثم إن النحاس نفسه يذهب إلى هذا، حيث يقول: «إن كتاب الله عَبَّكَل لا يُحمل على المقاييس، وإنما يُحمل بما تؤديه الجماعة»<sup>3</sup>، بل إن النحاس يوثق قراءة نافع، ويؤكد بها بقوله: «وإنما تؤخذ القراءة كما قلنا، أو كما قال نافع بن أبي نعيم: ما قرأت حرفاً حتى يجتمع عليه رجالان من الأئمة، أو أكثر»<sup>4</sup>.

الموطن الرابع - بناء اسم الزمان المبهم المضاف إلى جملة فعلية فعلها معرب: قال

تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ ﴾، قرأ نافع بنصب ﴿يَوْمٌ﴾.

وجه الإشكال: أشكلت هذه القراءة على بعض العلماء، فقد حكي عن محمد بن يزيد

المبرد (ت285هـ) أنه لم يجوز هذه القراءة؛ لأنه نصب خبر الابتداء، ولا يجوز فيه البناء<sup>5</sup>.

أصل الإشكال: مسألة نحوية بين البصريين والكوفيين: اتفق النحويون على جواز

الإعراب والبناء في أسماء الزمان المبهمة، نحو: يوم، وحين، ووقت، وزمان، إذا أضيفت إلى

<sup>1</sup> أبو حيان، البحر المحيط 628/2.

<sup>2</sup> السمين، الدر المصون 554/2.

<sup>3</sup> النحاس، إعراب القرآن 243/4.

<sup>4</sup> النحاس، إعراب القرآن 243/4.

<sup>5</sup> ينظر: النحاس، إعراب القرآن 291/1.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

الجملة، مع رجحان البناء إذا صُدرت الجملة المضاف إليها بفعل مبني، في نحو قول النابغة (ت18 ق.م)<sup>1</sup>:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا فُقُلْتُ: أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازْغُ

والشاهد فيه قوله: (على حِينَ عَاتَبْتُ)، فقد رُوِيَ ببناء (حين) على الفتح؛ لإضافته إلى فعل مبني بناءً أصلياً، وهو الماضي (عَاتَبْتُ)، وروي بالكسر على غير المختار.

واختلفوا فيما إذا صُدرت الجملة باسم، أو فعل معرب، فالبصريون يمنعون البناء، ويحتمون الإعراب، والكوفيون يميزون الإعراب والبناء، مستدلين لذلك بقراءة نافع، وبقول الشاعر<sup>2</sup>:

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيْجُنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الْفَجْرُ

فالشاهد فيه قوله: (حِينَ أَسْلُو) ببناء (حين) على الفتح، وقد أضيف إلى جملة مصدرية بفعل معرب، وهو (أسلو)<sup>3</sup>.

توجيه القراءة، ورفع الإشكال: هناك أكثر من توجيه وتخريج لقراءة نافع بالنصب،

منها: أن ﴿هَذَا﴾ مبتدأ، وخبره محذوف، و﴿يَوْمَ﴾ ظرف منصوب لعامل مضمرة، وهو خبر

المبتدأ، والتقدير: هذا واقع يوم ينفع الصادقين، أو ﴿هَذَا﴾ للإشارة إلى ما تقدم ذكره من الخبر

والقصاص، فتكون مفعولاً لـ ﴿قَالَ﴾، فيكون منصوباً على الظرفية للقول، والتقدير: قال الله

<sup>1</sup> النابغة، ديوان النابغة الذبياني 44.

<sup>2</sup> البيت لأبي صخر الهذلي. ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 672.

<sup>3</sup> ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب 102، 103، وابن مالك، شرح

تسهيل الفوائد 255/3، وناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 3229/7-

3231.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

هذا القول، أو هذا القصص، أو هذا الكلام يوم ينفع، ومذهب الكوفيين أن ﴿هَذَا﴾ مبتدأ، و﴿يَوْمَ﴾ في موضع رفع خبر ﴿هَذَا﴾<sup>1</sup>، وإنما بني الظرف لإضافته إلى الجملة الفعلية وإن كانت معربة، والتقدير التي قدرها البصريون في الآية فيها تكلف، إذ إن التقدير لا يلزم إلا عند الضرورة، كما قال ابن هشام: «ينبغي تقليبه ما أمكن؛ لتقل مخالفة الأصل»<sup>2</sup>.  
ثم إن المراد حكاية المقول في ذلك اليوم، فالمشار إليه هو اليوم لاتفاق الستة على الرفع، فلو جعلت الفتحة فتحة إعراب، لامتنع أن يكون المشار إليه اليوم، وجعل القراءتين على معنى واحد أولى من تعدد المعاني<sup>3</sup>.

الموطن الخامس - الجمع بين الساكنين على غير شرطه: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي

وَنُفْسِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. قرأ قالون بإسكان الياء وصلًا ووقفًا، وورش في أحد وجهيه<sup>4</sup>.

وجه الإشكال: من ثلاث جهات: الأولى - وصل الكلمة مع بقاء السكون على آخرها، والأصل الحركة، والثانية - الجمع بين الساكنين في الوصل، والثالثة - التفريق بينها وبين نظيرتها ﴿وَمَمَاتِي﴾ بعدها، حيث قرأها بفتح الياء وصلًا.

<sup>1</sup> ينظر: القيسي، الكشف 423، 424/1، والمهدوي، شرح الهداية 272، 273، وابن أبي مريم، الموضح 457، والسمين، الدر المصون 520/4.

<sup>2</sup> ابن هشام، مغني اللبيب 802.

<sup>3</sup> ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 255/3.

<sup>4</sup> ووافق قالون أبو جعفر، وقرأ الباقون بالفتح وصلًا، وهو الوجه الثاني لورش. ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 172/1.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

هذا الإشكال السابق حمل بعضاً على الطعن فيها وإنكارها، قال السمين: «وقد طعن بعض الناس على هذه القراءة بما ذكرت من الجمع بين الساكنين، وتعجبت من كون هذا القارئ يرك ياء ﴿مَمَاتِي﴾، ويسكن ياء ﴿مَحْيَائِي﴾. وقد نقل بعضهم عن نافع الرجوع عن ذلك»<sup>1</sup>.

وقال أبو شامة (ت665هـ): «وشنع بعض أهل العربية على نافع -رحمه الله- متعجباً منه: كيف أسكن: ﴿مَحْيَائِي﴾، وفتح بعدها: ﴿مَمَاتِي﴾، وكان الوجه عكس ذلك، أو فتحهما معاً»<sup>2</sup>. وذكر الرضي (ت686هـ) بأن ذلك عند النحاة ضعيف<sup>3</sup>.

**توجيه القراءة، ورفع الإشكال:** الجواب عن هذا الإشكال من وجوه:

الأول- وهو الذي يرفع هذا الإشكال، ويطيح به، القاعدة التي قررها أئمة القراءة، وهي أن القراءة الصحيحة لا يشترط لصحتها قياس في العربية، ولا فُشُوُّ في اللغة<sup>4</sup>.

الثاني- الجمع بين الساكنين منقول عن العرب، غير مطعون فيه، ومما ورد في النثر - مسموعاً عن العرب- واحتج به العلماء للقراءة: التَّقَاتَا حَلَقْنَا الْبَطَانَ، وله ثُلُثْنَا الْمَالَ، بإسكان الألف، مع سكون لام المعرفة<sup>5</sup>، وقد أجاب الآلوسي عن هذا الإشكال فقال: «فطعن بعضهم

<sup>1</sup> السمين، الدر المصون 239/5.

<sup>2</sup> أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمانى 300.

<sup>3</sup> الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب 947/1.

<sup>4</sup> ينظر: الداني، جامع البيان في القراءات السبع 860/2.

<sup>5</sup> ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة 441/3، والمهدوي، شرح الهداية 296، والأنباري،

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين 536/2.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

في ذلك بأن فيه الجمع بين الساكنين - وهو لا يجوز - ليس في محله ... وما قيل: إنه رجع عنها، وأنه لا يحل لأحد نقلها عنه، ليس بشيء<sup>1</sup>.

وأشار ابن مالك في آخر باب الوقف إلى جواز اجتماع الساكنين وصلًا، فقال:

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْرًا وَفَشًا مُنْتَظَمًا<sup>2</sup>

فقراءة نافع في ﴿مَحْيَايُ﴾ كقراءة حمزة ﴿وَمَكْرَ السَّيِّ﴾<sup>3</sup> من باب إجراء الوصل مجرى

الوقف<sup>4</sup>.

وبعد أن وجه ابن عاشور القراءة بهذا التوجيه، وذكر أن ذلك نادر في النثر، وأن الرواية

عن نافع أثبتته في هذه الآية، قرر قاعدة نفيسة في هذا المقام، فقال: «ومعلوم أن الندرة لا

تناكد الفصاحة»<sup>5</sup>.

الثالث - أن أحد الساكنين الألف، فهو يقوم مقام الحركة من جهة صحة الاعتماد عليه،

ولأنه أكثر مدًا من أخويه، فكأنه لم يجتمع ساكنان حينئذ، وبهذا يرتفع الإشكال<sup>6</sup>.

الرابع - القول بأن الأصل في ياء ﴿مَحْيَايُ﴾ الحركة مردود بأنها ياء إضافة، والأصل في

الضمائر البناء، وأصل البناء السكون<sup>7</sup>، وبهذا الأصل يزول الإشكال.

<sup>1</sup> الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 312/4.

<sup>2</sup> ابن مالك، ألفية ابن مالك 72.

<sup>3</sup> سورة فاطر: من الآية 43.

<sup>4</sup> ينظر: الشاطبي، شرح ألفية ابن مالك 119/8.

<sup>5</sup> ابن عاشور، التحرير والتنوير 203/8.

<sup>6</sup> ينظر: الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب 947/1.

<sup>7</sup> ينظر: ابن مالك، ألفية ابن مالك 10، 13.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

الخامس- ما ورد من تعجب البعض من تفریق نافع بين ﴿مَحْيَاي﴾، و﴿مَمَاتِي﴾ مردود من وجهين: الأول- أنَّ فتح ياء ﴿مَمَاتِي﴾ لا يلزم منه فتح ﴿مَحْيَاي﴾، ولا العكس، فالحكمة في ذلك الرواية، وقد فتح بعض القراء ياء الإضافة في كلمة دون أخرى، كما في قوله: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾<sup>1</sup>. والثاني- أنَّ كلمة ﴿مَحْيَاي﴾ وردت بعد كلمتين مشبهتين لها، يصح فتح ياءيهما قياسًا، لا نقلًا، فلو قيل: إن نافعًا سكتها إحقاقًا بما تقدم لكان أقرب؛ لأن الشيء يلحق بما سبقه لا بما لحقه<sup>2</sup>.

الموطن السادس- اجتماع نون الوقاية مع نون الرفع: قال تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي

عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَا كُنْتُمْ بَشِيرُونَ﴾. قرأ نافع ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بكسر النون مخففة.

وجه الإشكال: المتقرر في علم العربية قبح حذف نون الوقاية التي تصحب ياء المتكلم، إلا في الشعر، والمتقرر أيضًا أن نون الرفع لا تحذف إلا لناصب أو جازم، وأن كسرها قبيح عند إثباتها، وحذف نون الوقاية. والإشكال البارز عند النحاة: أي النونين قد حذفت؟ فإن كانت المحذوفة نون الوقاية حصل محذور؛ لأن حذف النون التي تصحب الياء لا يحسن إلا في شعر، ومحذور آخر هو كسر نون الرفع، وإن كانت المحذوفة نون الرفع، فحذفها قبيح؛ لأنها علم للرفع، وحذفت من غير ناصب، ولا جازم.

<sup>1</sup> سورة يس: من الآية 22.

<sup>2</sup> ينظر: الحربي، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية: لغة، وتفسيرًا، وإعرابًا 222.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ومن هنا حصل الإشكال، فطعن في هذه القراءة قوم لبعده مخرجها في العربية، وغلّط أبو حاتم نافعاً، وذكر أن هذا يكون في الشعر اضطراراً<sup>1</sup>.

قال الزجاج (ت311هـ): «ورأيت مذهب المازني وغيره رد هذه القراءة، وكذلك ردوا

﴿فِيمَ تَبْشُرُونَ﴾<sup>2</sup>، وحكي عن الإمام أبي عمرو أنه كان يفتح النون من

﴿بَشُرُونَ﴾، ويقول: «إنَّهَا إِنْ أُضِيفَتْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا بَنُونِينَ؛ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ»<sup>3</sup>.

توجيه القراءة، ودفع الإشكال: لاجتماع نون الرفع مع نون الوقاية ثلاثة أوجه: الفلک،

والإدغام، والحذف<sup>4</sup>، وقد قرئ بها جميعاً في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي﴾<sup>5</sup>،

حيث قرأ المدنيان بتخفيف النون، وقرأ ابن عامر بخلف عن الرملي بنونين خفيفتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة<sup>6</sup>.

والإشكال واقع في قراءة نافع بالحذف، وهو محل الخلاف بين النحاة؛ إذ اختلفوا في

تعيين النون المحذوفة، فقليل: المحذوفة نون الرفع، وقيل: نون الوقاية، والأوّل مذهب سيبويه<sup>7</sup>،

وإليه ذهب أكثر المتأخرين، واختاره ابن مالك، ورد على من قال بالقول الثاني، وأورد على

---

<sup>1</sup> ينظر: النحاس، إعراب القرآن 241/2، والقيسي، الكشف 31/2، وأبو حيّان، البحر المحيط 485/6، والسمين، الدر المصون 165/7، 166.

<sup>2</sup> الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 216/1.

<sup>3</sup> أبو عبيدة، مجاز القرآن 352/1.

<sup>4</sup> ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد 51/1، وابن هشام، مغني اللبيب 450.

<sup>5</sup> سورة الزمر: من الآية 64.

<sup>6</sup> ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 363/2، 364.

<sup>7</sup> ينظر: سيبويه، الكتاب 519/3.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

صححة الأول وجوهًا، ورجحه بأدلة كثيرة<sup>1</sup>، والثاني مذهب الأخفش، والمبرد، وأبي علي، وابن جني<sup>2</sup>.

وبناءً على ما سبق، يكون توجيه قراءة نافع في ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾، و﴿تُبَشِّرُونَ﴾، و﴿تُشْتَقُونَ﴾، و﴿تَأْمُرُونِي﴾ بأنَّ الأصل: أتاجونني، وتبشرونني، وتشاقونني، وتأمروني، بنونين: الأولى نون الرفع، والثانية نون الوقاية، فحذفت نون الرفع للتخفيف، والياء للفاصلة، وبقيت نون الوقاية، وأصبحت الألفاظ بكسر النون، وليست المحذوفة نون الوقاية؛ لأنه سيترتب على حذفها محظوران: حذف نون الوقاية، وكسر نون الرفع، وحقها الفتح، وكل من الأمرين ممنوع، قال ابن مالك:

وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ التَّرْمِ نُونٌ وَقَائِيَةٌ ... ..<sup>3</sup>

فالمحذوفة نون الرفع، والحذف فيها للتخفيف<sup>4</sup>، وقد ورد حذفها نثرًا ونظمًا من غير أن يكون معها نون أخرى، ومع عدم الجازم والناصب، فحذفها عند ملاقاتها مثلها أولى.

<sup>1</sup> ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية 1/209، 208، وشرح تسهيل الفوائد 1/51، 52.

<sup>2</sup> ينظر: الأخفش، معاني القرآن 1/254، 255، والفارسي، الحجة للقراء السبعة 3/333، وابن هشام، مغني اللبيب 450، وأبو حيان، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 1/194.

<sup>3</sup> ابن مالك، ألفية ابن مالك 13.

<sup>4</sup> والتوجيه بالتخفيف، بغض النظر عن أيتهما المحذوفة، وجّه به علماء التوجيه أيضًا. ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة 3/333، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 143، وابن زنجلة، حجة القراءات 258.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ومثال ذلك في النثر: ما روي من قول النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ

حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا»<sup>1</sup>، الأصل: لا تدخلون، ولا تؤمنون؛ لأن (لا) نافية، و(لا)

النافية لا تعمل في الفعل شيئاً، ومثال ذلك في النظم: قول الرّاجز:

أَبِيْتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَدُلُّكِي وَجَهَّكَ بِالْعَبْرِ وَالْمَسْكَ الدَّكِي<sup>2</sup>

والأصل: تَبَيْتِي، وَتَدُلُّكِي، فحذف النونين دون جازم ولا ناصب.

وخلاصة القول: أن حذف نون الرفع ثبتت به القراءة المتواترة، وهو جائز، وواقع في

الاختيار والاضطرار، لا سيّما إذا كانت مع نون الوقاية، والأئمة من النحاة يرون ذلك<sup>3</sup>، وقد

دافع الزجاج عن هذه القراءة، وغلّط من ردها من النحاة، فقال: «والإقدام على رد هذه القراءة

غلط؛ لأن نافعاً -رحمه الله- قرأ بها، وأخبرني إسماعيل بن إسحاق أن نافعاً -رحمه الله- لم يقرأ

بحرف إلا وأقل ما قرأ به اثنان من قراء المدينة، وله وجه في العربية، فلا ينبغي أن يُردَّ...»<sup>4</sup>.

وقال السمين: «واعلم أن حذف النون في هذا النحو جائز فصيح، ولا يُلتفت إلى قول

من منع ذلك إلا في ضرورة، أو قليل من الكلام، ولهذا عيب على مكّي بن أبي طالب، حيث

قال: الحذف بعيد في العربية، قبيح مكروه، وإنما يجوز في الشعر للوزن، والقرآن لا يحتتمل ذلك

فيه؛ إذ لا ضرورة تدعو إليه»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه أبو داود في سننه، برقم (5193)، 490/7.

<sup>2</sup> لم يذكر المستشهدون له قائلاً. ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 339/8.

<sup>3</sup> ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية 208/1، وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن

مالك 119/1.

<sup>4</sup> الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 216/1، 217.

<sup>5</sup> السمين، الدر المصون 18/5، 19.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

وقال: «وتجاسر بعضهم، فقال: هذه القراءة -أعني تخفيف النون- لحن، وهذان القولان مردودان عليهما؛ لتواتر ذلك، وقد قدمت الدليل على صحته لغة، وأيضاً فإن الثقات نقلوا أنها لغة ثابتة للعرب، وهم غطفان، فلا معنى لإنكارها»<sup>1</sup>.

### الخلاصة

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. عناية أئمة النحو الفاتكة بقراءة الإمام نافع من خلال الاستشهاد بها في أبواب النحو وفصوله.
2. اتخاذ النحويين قراءة الإمام نافع مصدراً للاستشهاد فيه ثراء للغة، وعناء لأساليبها، وتأكيدها لقواعدها النحوية.
3. تنوع استشهاد النحاة بقراءة الإمام نافع؛ فتارة ينتصرون بها لمذهب نحوي، وتارة يحتجون بها على قاعدة نحوية، وتارة يُنظرون بها لوجه نحوي، وتارة أخرى يُؤيدون بها أصلاً، ويجعلونها دليلاً نقلياً على مسألة من مسائل النحو.
4. لم يقتصر النحويون على الاستشهاد بقراءة الإمام نافع على القواعد النحوية، بل حرصوا على تخريجها وتوجيهها.
5. استشكل بعض النحويين عدداً من المواضع في قراءة الإمام نافع، ومنشأ الاستشكال مخالفتها لما هو مشهور ومقعد له في علوم العربية.
6. كان لأئمة النحو جهود كبيرة في الدفاع عن قراءة الإمام نافع، وتوجيهها، وإزالة الإشكال عنها، ومنهم ابن مالك صاحب الألفية.

<sup>1</sup> السمين، الدر المصون 19/5.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ويوصي الباحث بدراسة مواضع استشهاد النحويين بالقراءات القرآنية الأخرى، والإفادة منها في التخريج والتوجيه، ورفع الإشكال عن بعضها.

### المصادر والمراجع

- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى - القاهرة، دار الكتب العلمية - بيروت).
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي، غاية النهاية في طبقات القراء، عُني بنشره: برجستراسر، (مكتبة ابن تيمية - القاهرة).
- ابن الناظم، بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1420هـ/2000م).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق، المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، (دار المعرفة - بيروت، ط2، 1417هـ/1997م).
- ابن جُزَي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط1، 1416هـ).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط4).
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال مكرم، (دار الشروق - بيروت، ط4، 1401هـ).
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر - بيروت، ط1، 1994م).
- ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط5، 1422هـ).

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، التحرير والتنوير، (الدار التونسية للنشر - تونس، 1984هـ).
- ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، (جامعة أم القرى (دار الفكر - دمشق، دار المدني - جدة، ط1، 1400-1405هـ).
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، 1400هـ/1980م).
- ابن قيم الجوزية، إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: حمد بن عوض السهلي، (أضواء السلف - الرياض، ط1، 1373هـ/1954م).
- ابن مجاهد البغدادي، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، (دار المعارف - القاهرة، ط2، 1980م).
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت).
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، (دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1406هـ/1986م).
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: عبد الغني الدقر، (الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا).
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية - بيروت، ط1، 1414هـ/1994م).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، (دار الفكر - دمشق، ط6، 1985م).
- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422هـ/2001م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، (مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل، (دار الفكر - بيروت، ط1420م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، (دار القلم - دمشق، دار كنوز إشبيلية، ط1).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، (دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/2009م).
- أبو شامة المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، (دار الكتب العلمية - بيروت).
- أبو عبيدة، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (مكتبة الخانجي - القاهرة، 1381هـ).
- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، (مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1411هـ/1990م).
- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

- الأشموني، أبو الحسن علي بن محمّد بن عيسى الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ/1998م).
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ).
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، (المكتبة العصرية - بيروت، ط1، 1424هـ/2003م).
- البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي - القاهرة، ط4، 1418هـ/1997م).
- الجبائي، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، (جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، ط1، 1402هـ/1982م).
- الجبائي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، ألفية ابن مالك، (دار التعاون).
- الجبائي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ/1990م).
- الحربي، عبد العزيز بن علي بن علي الحربي، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1417هـ).
- حميتو، عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، (منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1424هـ/2003م).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- الخراط، أبو بلال أحمد بن محمد الخراط، عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة).
- الدارمي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، الثقات، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393هـ/1973م).
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: حاتم الضامن، (مكتبة التابعين - القاهرة، ط1، 2008م).
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، (دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط1، 1436هـ/2015م).
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، جامع البيان في القراءات السبع، تحقيق: عبد المهيمن عبد السلام طحان وآخرين، (جامعة الشارقة - الإمارات، ط1، 1428هـ/2007م).
- الدماميني، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المفدى، (ط1، 1403هـ/1983م).
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيار آلي قولاج، (مركز البحوث الإسلامية - إستانبول، ط1، 1416هـ/1995م).
- الرضي، محمد بن الحسن الإستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن بن محمد الحفظي، (إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ط1، 1414هـ/1993م).

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، (عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408هـ/1988م).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، (مكتبة الهلال - بيروت، ط1، 1993م).
- السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم).
- سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق: عبد الحكيم عطية، (دار البيروتي - دمشق، ط2، 1427هـ/2006م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، (المكتبة التوفيقية - مصر).
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين، (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1428هـ/2007م).
- شليبي، عبد الفتاح إسماعيل، أبو علي الفارسي: حياته، ومكانته بين أئمة التفسير العربية، وآثاره في القراءات والنحو، (دار المطبوعات الحديثة - جدة، ط3، 1409هـ/1989م).
- الشيرازي، أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد، ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر الكبيسي، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1408هـ).
- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1417هـ/1997م).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، (دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1406هـ/1986م).
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجايي، (دار المأمون للتراث - دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م).
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، (مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ط1، 1394هـ/1974م).
- المخزومي، مهدي بن محمد، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الطبعة 2. (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - القاهرة، ط2، 1377هـ/1958م).
- المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1413هـ/1992م).
- المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (دار الفكر العربي - بيروت، ط1، 1428هـ/2008م).
- مكرم، عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، (الكويت: مؤسسة علي جراح الصباح - الكويت، ط2، 1978م).

## قراءة الإمام نافع عند النحويين: بين الاستشهاد والاستشكال

- المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار، شرح الهداية، تحقيق: حازم سعيد حيدر، (مكتبة الرشد - الرياض، ط1، 1415هـ).
- النابغة، زياد بن معاوية بن ضباب، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: شكري فيصل، (دار الفكر - بيروت).
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين، (دار السلام - القاهرة، ط1، 1428هـ).
- النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ).
- النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، القطع والانتناف، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، (دار عالم الكتب - السعودية، ط1، 1413هـ/1992م).

المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

---

## المقدّم أداءً والمقدم روايةً في رواية قالون بين علماء القراءة المتقدمين والمتأخرين

أ. علي أمير علي المالكي  
جامعة بنغازي - ليبيا

### الملخص

من المصطلحات الشائعة بين المهتمين بالقراءات مصطلح: (الوجه المقدّم)، وهو يذكر عند تعدّد أوجه القراءة؛ فيقدّم أحد الأوجه على غيره إما من جهة الرواية وإما عند الأداء، وهذا التقديم قد يختلف من عالم لآخر، وتختلف معاييره وأسبابه، وكثير من طلاب هذا العلم يظنون أن المقدم روايةً والمقدم أداءً شيء واحد؛ وبسبب ذلك قد تحصل إشكالات علمية؛ وهذا كله يستدعي دراسة هذه الظاهرة، وتناولها بالوصف والبيان، والبحث والتحليل؛ للخروج منها بنتائج وفوائد علمية تفيد الدارسين، وتزيل الإشكالات.

وهذا البحث يُعنى بتسليط الضوء على المسائل التي افترق فيها المقدّم أداءً عن المقدم روايةً في رواية قالون عن نافع من طريق الشاطبية، وبيان الخلاف في الوجه المقدم في كلا النوعين - إن وُجد -

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فمن المصطلحات الشائعة بين المهتمين بالقراءات مصطلح: (الوجه المقدّم)، وهو يُذكر عند تعدّد أوجه القراءة؛ فيقدّم أحد الأوجه على غيره إما من جهة الرواية وإما عند الأداء، وهذا التقديم قد يختلف من عالم لآخر، وتختلف معاييره وأسبابه، وكثير من طلاب هذا العلم يظنون

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أن المقدم روايةً والمقدم أداءً شيئاً واحداً؛ وبسبب ذلك قد تحصل إشكالاتٌ علميةٌ؛ وهذا كله يستدعي دراسةً هذه الظاهرة، وتناولها بالوصف والبيان، والبحث والتحليل؛ للخروج منها بنتائج وفوائد علمية تفيد الدارسين، وتزِيل الإشكالات.

وهذا البحث يُعنى بتسليط الضوء على المسائل التي اُفترق فيها المقدم أداءً عن المقدم روايةً في رواية قالون عن نافع من طريق الشاطبية، وبيان الخلاف في الوجه المقدم في كلا النوعين - إن وُجد - . وإنما اخترتُ روايةً قالون من طريق الشاطبية نموذجاً لتطبيق الدراسة لكونها الرواية الأكثر انتشاراً في بلادنا ليبيا، لا سيما أنها حظيت بنصيبٍ من أوجه الخلاف غير قليل؛ مما يجعلها صالحةً للتطبيق عليها، وزاد من رغبتني في إعداد هذا البحث إقامة مؤتمر: (قراءة الإمام نافع)، فناسب الموضوع أحد محاور هذا المؤتمر؛ مما دفعني للمشاركة؛ إسهاماً متواضعاً مني في خدمة هذا الرواية خاصةً، وعلم القراءات عامةً.

### حدود الدراسة:

تختص هذه الدراسة بأوجه الخلاف التي اختلفت فيها الوجه المقدم روايةً عن الوجه المقدم أداءً - ولو عند بعض أهل الأداء - في رواية قالون من طريق الشاطبية. فخرج بذلك: الأوجه التي لم يَختلف فيها المقدم روايةً عن المقدم أداءً مطلقاً، والأوجه التي سكت عنها الشاطبي فلم يذكرها، وكذلك الأوجه الثواني أو الثالث، فلم يتعرض لها البحث لا من حيث التقديم والتأخير، ولا من حيث الجواز والامتناع.

### إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في فرضية وأسئلة:

أما الفرضية فتقول: هناك فرق بين المقدم أداءً والمقدم روايةً، وليس أمراً واحداً. وهذه الفرضية هي التي دخل بها الباحث إلى هذا البحث بعد القراءة المسبقة عن الموضوع، وسعى من خلال البحث إلى معرفة صدق هذه الفرضية أو عدم صدقها. وأما الأسئلة فهي متفرعة عن الفرضية السابقة، وهي على النحو الآتي:

- هل هناك اختلافٌ بين مقامي التقديم في الرواية والتقديم في الأداء؟

## المقدّم أحماء والمقدّم رواية في رواية قالون ...

- هل هناك اختلاف بين العلماء - قديمًا وحديثًا - في تحديد الأوجه المقدمة في المقامين؟
- ما ضوابط التقديم في المقامين؟
- ما المنهج الذي ينبغي اتباعه في التعامل مع الشاطبية؟

### أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في البحث في العلاقة بين التقديم في الرواية والتقديم في الأداء، واستنباط المعايير التي يُعتمد عليها في تحديد الوجه المقدم في المقامين، ومناقشة بعض الأقوال التي قيلت في هذا الموضوع فأدت إلى حدوث إشكالات لدى طلاب الفن ونزاعات بينهم.

### أهداف البحث:

- 1- التنبه على الفرق بين المقدم روايةً والمقدم أداءً؛ حتى لا يقع الخلط بينهما أو يُسحب حُكْمُ أحدهما على الآخر.
- 2- بيان علاقة المقامين ببعضهما، ومدى ملازمتها أو مفارقتها لبعضهما.
- 3- بيان خلاف أهل الأداء قديمًا وحديثًا في المسائل التي اختلف فيها الوجه المقدم روايةً عن الوجه المقدم أداءً في رواية قالون.
- 4- بيان المنهج الذي ينبغي أن يُتبع في التعامل مع الشاطبية.
- 5- مناقشة بعض أهل التحريات المتأخرين في بعض المسائل التي خالفوا فيها طريق الشاطبية فألزموا الشاطبي بما لم يلزمه، ومنعوا ما اختاره؛ بحجة التحرير.
- 6- استنباط مآخذ العلماء ومعاييرهم في تقديم الأوجه بعضها على بعض روايةً أو أداءً.

### منهج البحث:

استُخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن.

### خطة البحث:

- اقتضى موضوع البحث ومادته أن يقسم إلى ثلاثة فصول وخاتمة:
- الفصل الأول - تحريات الشاطبية عبر القرون.
  - الفصل الثاني - المقدم روايةً والمقدم أداءً.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الفصل الثالث - مذاهب العلماء في تقديم الأوجه المختلف فيها عن قالون رواية وأداء.  
الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

### الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة تعنى ببيان الفرق بين المقدم روايةً والمقدم أداءً من طريق الشاطبية، إلا ما هو متناثر في بطون الكتب من إشاراتٍ إلى ذلك، وأقرب ما وجدته الباحث من أعمال علمية خاصة: رسالة (اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء) لبشير دعيبس (2009م)، لكنها مختصة بكتاب: النشر لا الشاطبية.

### مصطلحات البحث:

المقدم روايةً: هو الوجه الذي ينبغي تقديمه مطلقاً من بين أوجه الخلاف عند القراءة بوجه واحد.

المقدم أداءً: هو الوجه الذي يقدم عند القراءة بجمع الأوجه.

المتقدمون والمتأخرون: لا يخفى أن التقدم والتأخر أمرٌ نسبيٌّ إضافيٌّ، وبما أن هذا البحث يعنى بمسائل الشاطبية اقتضى أن يكون المراد بالمتقدمين فيه: علماء القراءات القريبين زمنًا من الشاطبي، وبالتحديد شراح الشاطبية المحققون (كالسخاوي، وأبي شامة، وشعلة، والجعبري، وابن القاصح...)، ويضاف إليهم ابن الجزري؛ لأنه محرر هذا الفن ومحققه، ولأنه اعتنى بأوجه الشاطبية عناية خاصة.

وأما المتأخرون: فيراد بهم علماء القراءات المتأخرون الذي جاؤوا من بعد ابن الجزري بنحو مئتي عام، وألفوا كتبًا على مسائل الشاطبية، معتنين بما زاده الشاطبي على التيسير استقلالاً، أو ضمن تحريراتهم على طيبة النشر، وهم الذين يُعرفون ب(المحررين) أو (أصحاب التحريات) أو (علماء التحريات) أو نحو ذلك من الألقاب.

## الفصل الأول

### تحريرات «الشاطبية» عبر القرون

إنّ البحث في خلاف العلماء فيما سيأتي من الأوجه يعتمد بشكل كبير على الموقف تجاه ما خالف فيه الشاطبي مضمّن كتاب التيسير؛ بالزيادة، أو بالنقص، أو بتجريح بعض الوجوه على بعض، ونحو ذلك؛ فاستدعى ذلك البحث في هذه القضية أولاً؛ لتكون كالأساس لما سيبنى عليها، وكالمفتاح لفهم المسائل ومعرفة الراجح فيها من المرجوح.

من المعلوم أن المقصد الرئيس من تأليف الشاطبية هو اختصار كتاب التيسير، لكنّها ليست اختصاراً محضاً له، ولم يلتزم الشاطبي ويتقيّد فيها بما حواه التيسير من وجوه القراءات بحيث لا يخرج عنه في شيء، فقد أضاف عليه أشياء من اختياراته؛ من زيادة في الوجوه والأحكام والأبواب، أو إشارة إلى تعليل، أو غير ذلك، وأغفل منه أشياء، ورثب أوجه الخلاف، وضعف بعضها، وصحح أخرى؛ كل ذلك تمحيصاً للروايات وتحريراً لها<sup>(1)</sup>، وليس هذا معيياً على الشاطبي، ولا تثريب عليه فيه؛ فهو حقّ له؛ فالقارئ لا يلزمه الأخذ بكل ما جاء من طريقه؛ إذ له الاقتصار على بعضه والزيادة عليه وفق أسس معينة، وهذا ما يُعرف (بالاختيار)<sup>(2)</sup>، وقد نص الشاطبي على ذلك في مقدمة نظمه حتى لا يعيبه عليه أحد<sup>(3)</sup>، وهذا يعني أنه لم يقع منه سهواً، أو عن جهل منه بالطرق والأسانيد.

(1) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (6)، وأبو شامة، إبراز المعاني (51)، والسمين الحلبي، العقد النضيد (1/ 258)،

وعبد الشكور، ما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأمان على التيسير للإمام الداني بين القراءة والمنع (20-22).

(2) ينظر: المسؤل، معجم مصطلحات القراءات القرآنية (45). وللتوسع في هذا الموضوع يُنظر البحث المسمى:

الاختيار عند القراء؛ مفهومه، مراحلها، وأثره في القراءات.

(3) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (6)، وأبو شامة، إبراز المعاني (51)، والسمين الحلبي، العقد النضيد (1/ 258).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وقد اصطُح على تسمية ما زاده الشاطبي على التيسير بـ(زيادات القصيد)، واعتنى ببيائها عددٌ من أهل الفن من شُرَّاح الشاطبية، كالسخاوي، وأبي شامة، والموصلي، والجعبري، ومن غيرهم، كابن الجزري، كما أفردوا بعضهم بالتصنيف.

والشاطبي لم يأت بهذه الزيادات من عند نفسه، فمعلومٌ أن أئمة القراءة لا يجيزون القراءة إلا بما قرؤوا، وإنما جاء بالزيادات من مروياته الكثيرة المسندة، وهذه المرويات منها ما هو من طريق الداني ولكن في غير التيسير<sup>(1)</sup> (وهو الأكثر)، ومنها ما اختاره وزاده على التيسير من غير طريق الداني أصلاً<sup>(2)</sup> (وهو نادر)<sup>(3)</sup>.

هذا، وقد قيل الأئمة<sup>(4)</sup> زيادات القصيد - في الجملة -، وتابَعوا الشاطبيَّ عليها، وقرؤوا وأقرؤوا بها قروناً من الزمان، فكانوا يتعاملون مع الشاطبية على ما هي عليه، ولم يمنعوا شيئاً من الزيادات بحجة أنها خروج من الشاطبي عن طريقه، بل إنهم نهوا على منشأ تلك الزيادات، وصرحوا بأنها من زيادات القصيد، وكذلك لم يُلزموا الشاطبيَّ بالأخذ بما تركه من التيسير؛ كل ذلك مراعاةً منهم لصحة الاختيار في القراءة، وإشارةً منهم إلى أن الشاطبي لم يفعل ما يوجب الاختلاف عليه، ولم يخرج عن سنن علماء القراءة، فإنه يجوز له الاختيار فيما يرويه من طرقه؛ فيدع أشياء من طريق كتابه، ويضيف إليه أشياء من مروياته الأخرى التي يرويها من غير الطريق الذي أسنده منها، وهذا الأمر كان مقررًا عند السلف بشروطه المعروفة، وفعله المتقدمون من القراء، وأقرؤوا عليه دون أي تكبير<sup>(5)</sup>؛ مما يُعطي الشاطبيَّ الإذن

(1) ويشمل ذلك ما زاده على التيسير من طرقه هو بقراءته على التَّفْزِي؛ لما فيها من زيادة طرق على الداني.

(2) ينظر: فكري، تقريب الشاطبية (553-554).

(3) ينظر: عبد الشكور، ما زاده الشاطبي في حرز الأمان على التيسير للداني بين القراءة والمنع (22-23).

(4) وفي مقدمتهم شراح القصيد الذين اعتنوا ببيان اختلاف الروايات وطرقها.

(5) فمثلاً: نجد خلفاً يسند اختياره من طريق حمزة، ومع ذلك يخالفه في أشياء اختارها من مروياته الأخرى، ويترك أكثر الأحرف التي انتقدت على حمزة، ونجد أبا عمرو يسند اختياره إلى ابن كثير ويخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف أخذها من قراءته على غيره، إلى غير ذلك من الأمثلة، وقد قبل ذلك المسلمون عامةً والقراء خاصةً، ولم يطعن أحدٌ فيما اختاروه بحجة أنه خروجٌ عن طرقهم، ولم يلزمهم أحدٌ بالأخذ بما تركوه، فمن فعل هذا يلزمه ردُّ عمل المسلمين طيلة هذه القرون.

## المقدّم أحماءً والمقدّم روايةً في رواية قالون ...

فيما فعل، فتطرّد القاعدة له؛ لأن أهلية الاختيار متحققة فيه<sup>(1)</sup>، ومن هنا تعلم خطأ من يُزعمون الشاطبيّ بعدم الخروج عن طرق التيسير، بحجة أن هذا هو التحرير.

ومحرّر الفرض ابن الجزري مضى على منهج من قبله من المحققين، ولكن اختلف عنهم في عبارته فقط عند الإشارة إلى زيادات القصيد - وإن كان المضمون واحداً - إذ كان يستخدم في كثير من الأحيان عبارة: (الخروج عن الطريق)، والظاهر من التسبّع والاستقراء لكلامه أن هذا إنما كان للعلم بما في طرقهم، وللتنبية على أن هذه اختيارات خرجوا بها عن طرقهم، فلا نجد يقول في موضع ما: (هذا خروج عن طريقه فلا يقرأ به)، بل إنه ترك لفظ (الخروج عن الطريق) في أكثر من مئة مسألة خرج فيها الشاطبي عن طريقه<sup>(2)</sup>، كما أنه راعى الاختيار في القراءات<sup>(3)</sup>، بل كان يقدم الاختيار على مراعاة الطريق<sup>(4)</sup>، بل كان هو نفسه يختار<sup>(5)</sup>، ولم يمنع الخروج عن طرق المصنفين إلا لأسباب خاصة<sup>(6)</sup>.

وقد كانت تعليقات ابن الجزري على الشاطبية عمدة لمن جاء بعده، ولكن وقعت شبهة لدى كثير منهم في أواخر القرن العاشر وما بعده، سببها استعماله عبارة: (الخروج عن الطريق)، ففهموا من ذلك أنه أراد بها المنع، وليس مجرد التنبيه، وزاد الأمر اشتباهاً عليهم تصريحه في بعض المواضع بعدم القراءة بأوجه من التيسير والشاطبية؛ فسحبوا ذلك على كل ما قال فيه: إنه خروج عن الطريق، وكان هذا الأساس الذي قامت عليه مادة التحرير على الشاطبية، فأخذوا يتبعون ألفاظ ابن الجزري في تلك المسائل، وأفردوا لها مصنفات خاصة، وكانوا في بداية أمرهم يمنعون أحرافاً قليلة، ثم تطور الأمر إلى أن مُنعت مئات الأوجه التي كانت مقبولةً ومأخوذاً بها عند المتقدمين<sup>(7)</sup>، غير

(1) ينظر: فكري، تقريب الشاطبية (543، 552)، وعبد الشكور، ما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأمانى على التيسير للإمام الداني بين القراءة والمنع (24-25).

(2) ينظر: عبد الشكور، ما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأمانى (25، 31-35).

(3) ينظر مثلاً لذلك: ابن الجزري، النشر (1/435) (2/10، 172-173).

(4) ينظر مثلاً: ابن الجزري، النشر (1/260).

(5) ينظر مثال ذلك في ابن الجزري، النشر (1/308).

(6) ينظر: عبد الشكور، ما زاده الشاطبي في حرز الأمانى على التيسير للداني بين القراءة والمنع (29-30).

(7) حتى وصل الحال ببعضهم إلى القول بإلغاء زيادات القصيد كلها، والاكتفاء بالتيسير والرجوع إليه!

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

مراعين اختيار الشاطبي<sup>(1)</sup>، وقد كانت السمة البارزة في تحريرات أولئك المحررين أخذ الآخر عن الأول دون النظر والتبع والاستقراء لمنهج ابن الجزري في التعليق على زيادات القصيد<sup>(2)</sup>. ومع ذلك لم يسر هؤلاء القراء على قاعدة واحدة، بل اضطرت مواقفهم في الأخذ والمنع وتناقضت؛ فتارةً بمنعون أو جهاً بحجة أنها خروج من الشاطبي عن طريقه، وتارةً يقبلون أو جهاً خرج فيها عن طريقه، بل أحياناً يلزمونه بأحرف ليست من طريقه أصلاً وبعضها قد أشار الشاطبي إلى أنه تركها<sup>(3)</sup>، وكان على من يمنع شيئاً من زيادات القصيد أن يمنع كل الزيادات، بل يلزمه كذلك أن يمنع أية زيادة لأحد من القراء يخرج بها عن طريقه، أو أن يفعل العكس فيقبل اختيار كل من له أهلية الاختيار؛ حتى يتبع قاعدة واحدة، والترك العام ممتنع - بطبيعة الحال - والقبول العام هو الصواب، ولا ثالث للأمرين إلا التناقض<sup>(4)</sup>.

وما وصل إليه أمر التحريرات في زماننا جعل القراء يسلكون عدة مسالك بإزاء ذلك: - فمنهم من يتغافل ويترك كل واحد يقرأ بالتحريرات التي يريد، ومنهم من يطرح كل التحريرات رأساً، ويلغيها جملة وتفصيلاً، ومنهم من أخذ يرجح بين التحريرات المختلفة، ومنهم من رأى ضبط الرواية ونسبة كل رواية وكل تحرير وكل اختيار لصاحبه، وأن تراعى الأصول التي درج عليها القراء<sup>(5)</sup>.

وهذا المذهب هو الأقرب والأسلم في نظر الباحث، فما في الشاطبية مثلاً هو الذي يلزم الشاطبي، فإذا استدرك عليها عالم فإننا نبين أن ذلك استدراك له، ولا نعزوه للشاطبي أو نقول: هذه تحريرات الشاطبية.

وأما بالنسبة إلى الكتب فالحل هو القراءة بظواهرها حتى نتيقن ترك هذا الظاهر وعدم إرادته، كنص المؤلف على ذلك صراحةً في موطن آخر، أو يُنقل عنه ذلك من طلابه أو

(1) ينظر: عبد الشكور، ما زاده الشاطبي في حرز الأمانى على التيسير للداني بين القراءة والمنع (26-29).

(2) ينظر: عبد الشكور، ما زاده الشاطبي في حرز الأمانى على التيسير للداني بين القراءة والمنع (123).

(3) ينظر: فكري، تقريب الشاطبية (541-542).

(4) ينظر: فكري، تقريب الشاطبية (543).

(5) ينظر: فكري، مشكلة الخلاف في تحريرات القراءات والحلول المقترحة (مقطع فيديو).

## المقدمُ أحماءُ والمقدمُ روايةً في روايةِ قالون ...

غيرهم<sup>(1)</sup>، أو أن يمنع عالمٌ وجهًا معينًا وإسناده يمر به<sup>(2)</sup>، ونحو ذلك، وأما الظنون فلا تقدر في الأخذ بظاهر كلام المؤلف.

### الفصل الثاني

#### المقدم روايةً والمقدم أداءً

يحتاج القارئ بالجمع إلى معرفة كيفية ترتيب الأوجه المتعددة في الأداء إذا ما أراد جمعها بطريقةٍ أو بأخرى، وقد تكلم كثير من المتأخرين حول هذا الموضوع استقلالاً وضمنًا، واختلفت مذاهبهم ومناهجهم فيه، وقد يؤدي هذا الخلاف إلى نتائج متفككة، وقد يؤدي إلى نتائج مختلفة، وقد تتفق المناهج وتختلف النتائج.

وقد شاع عند المتأخرين من أهل زماننا ومن قبلهم قريبًا أن يستخدموا في هذا المقام مصطلح: (المقدم أداءً) أو (المقدم في الأداء) للتعبير عن الوجه الذي يُتبدأ به عند الجمع من بين الأوجه المتعددة، كما اعتنوا ببيان المقدم أداءً من بين كل أوجه الخلاف تقريبًا<sup>(3)</sup>، وأما المتقدمون فلم يستعملوا ذلك المصطلح، وإنما قد يستعملون في هذا المقام مصطلحات: (المختار)، و(الأوّل)، و(المفضّل)، ونحوها، وأيضًا لم يكونوا يختارون أو يرتّبون بين كثير من الأوجه التي أطلق الخلاف فيها أصحاب الكتب، ولذا نجد أكثر استخدامهم لمصطلحات: (المختار، المفضّل، الأوّل...) في مقام التقديم المطلق، فيطلقونها على الوجه المقدم روايةً؛ لكونه الأشهر عن الراوي أو القارئ، أو لأنه الذي عليه أكثر القراء، أو لكونه الأقيس عربيّةً أو قراءةً، أو لكونه المفضّل عند أهل قُطر صاحب الكتاب،

(1) ينظر مثالا لذلك: السخاوي، فتح الوصيد (1/ 178، 465).

(2) كبعض زيادات القصيد التي لم يصححها ابن الجزري ولم يقرئ بها. انظرها في: فكري، تقريب الشاطبية (566-

569)، فهذه الزيادات لا تُقرأ بها؛ لعدم اتصال سندها حينئذ؛ لأن = كل أسانيد القراءات في زماننا

تمر بابن الجزري، ولا يستثنى من ذلك إلا قراءة نافع؛ فللمغاربة فيها أسانيد لا تمر به.

(3) ومنهم من بالغ في هذا الأمر حتى صار عنده من الموضوعات التي يوصف المخالف فيها بالعناد وأتباع الهوى، والحيدة عن

سواء السبيل وسنن الهدى! ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (216).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أو لغير ذلك، فيكون هذا الوجه حقيقاً بالاختيار والاقتصار عليه عند القراءة بوجه واحد من طريق ذلك الكتاب، بخلاف التقديم الأدائي الذي نجده في كلام المتأخرين؛ فإنَّ محلَّه عند الجمع فقط؛ لاستيعاب أوجه الخلاف وفُق منهج ثابت، ولا يعني ذلك أنه يسري إلى حال القراءة بوجه واحد، فالمقامان مختلفان - وإن كانا يشتركان في كثير من المسائل - بدليل تفريق عدد منهم بين الحالين، كقول الصفاقسي (ت1118هـ): «... وهو الأصح القوي في الرواية والعريية، والمقدم للأداء؛ لشهرته، والمقتصر عليه مصيب»<sup>(1)</sup>.

وقول ابن يالوشة (ت1350هـ): «... فينبغي الاعتناء بتقديمه في الأداء عند الجمع، والاقتصار عليه عند التلاوة»<sup>(2)</sup>.

وقول وهبة سرور (ت ق14هـ): «... فهو أولى بالعمل إفراداً، وبالتقديم جمعاً»<sup>(3)</sup>.

وقول المرصفي (ت1409هـ): «... والإشباع هو الأفضل والمقدم إن قرئ بالوجهين معاً، وإن قرئ بأحد الوجهين فالأقتصار على الإشباع»<sup>(4)</sup>.  
فلاحظ أنهم يعطفون الحالين على بعضهما، والعطف يقتضي المغايرة.

وقد صرح بهذا التفريق د. بشير دعبس حيث قال: «هذا التقديم يكون من جهة الأداء أثناء جمع القراءات فقط؛ لاستيعاب أوجه الخلاف، وهو لا يفيد ترجيح وجه على آخر...»<sup>(5)</sup>.  
هذا، وإنَّ معايير التقديم الأدائي وضوابطها - على اختلافها - لا تقتصر على كون الوجه أقوى من حيث الرواية، ولناخذ تقديم أوجه قالون من طريق الشاطبية مثلاً يتضح به المقال ويتحقق به المراد من هذا البحث:

(1) السفاقسي، غيث النفع (598).

(2) المارغيني، النجوم الطوالع (195).

(3) نقلاً عن المرصفي، الطريق المأمون (162).

(4) المرصفي، هداية القاري (1/ 343).

(5) دعبس، اختلاف وجوه طرق النشر (83).

## المقدّم أحماء والمقدّم رواية في رواية قالون ...

فالذين تكلموا في تقديم أوجه قالون من الشاطبية اختلفت مناهجهم على أنحاء، منها:

1- جعل ما قرأ به الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد الوجه المقدّم أداءً: وهذا من مسالك أهل التحريات المتأخرين، إذ إنهم يحرصون طريق التيسير لقالون فيما قرأ به الداني على أبي الفتح، ويجعلون ما خرج من الأوجه عن هذه الطريق مرجوحاً في الأداء، بل إنّ منهم من يمنع القراءة بكثير منها، ومن أشهر من مشى على هذا المنهج ممن كتبوا في الأوجه المقدمة أداءً: صاحب الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء، حيث ذكر في مقدمتها أن الأوجه المقدمة أداءً عنده هي التي ذكرها الداني في مقدمة التيسير<sup>(1)</sup>، وأما غيرها فهي دائرة عنده بين جعلها تالية في الترتيب وبين عدم الأخذ بها من طريق الشاطبية، مع أنه لم يلتزم بهذا المنهج في حقيقة الأمر؛ فنجد في كثير من المواطن يجعل اختيارات ابن الجزري هي العمدة في التقديم، سواء أوافق طريق التيسير أم خالفها.

2- تقديم ما يوافق فيه قالون ورشاً: ومن أشهر من مشى على هذا النهج الشيخ محمد عيد عابدين، فهو يقدم من أوجه الخلاف عن الراوي الوجه الموافق لما قرأ به الراوي الآخر الذي شاركه في الرواية عن الإمام القارئ<sup>(2)</sup>.

3- تقديم الأشهر عن قالون: وهذا النهج موجود عند القدماء، وممن مشى عليه: ابن يالوشة في «الرسالة المتضمنة بيان ما هو مقدّم أداءً من أوجه الخلاف بالنسبة لرواة البدور السبعة»<sup>(3)</sup>.

ويلاحظ من صنيع أحمد بن ثابت التلمساني أنه يرتضي هذا المذهب؛ حيث قدم في الأداء في كثير من المواضع الوجه الأشهر.

4- عدم وجود معيار أو ضابط معين، وإنما يختلف الأمر باختلاف المسائل:

(1) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (21، 23-24).

(2) أخبرني بذلك تلميذه الشيخ إيهاب فكري.

(3) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (195).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- فتارة يقدّم أصحابُ هذا الاتجاه الوجه الأشهر عن الإمام، كتقديمهم وجه الإدغام في ﴿يَلْهَثُ ذَلِكُ﴾ من أجل أنه هو الأشهر عن قالون.
- وتارة يقدمون ما عليه أكثر القراء أو أهل الأداء، كتقديمهم وجه الإسكان في +نَجْمًا\_ [البقرة: 271، والنساء: 58] ونظائرها: الإسكان؛ لأنه الذي عليه أكثر أهل الأداء.
- وتارة يقدمون الأقوى روايةً، كتقديم الإبدال على التسهيل عند التقاء همزتين من كلمتين أو لاهما مضمومة والثانية مكسورة.
- وتارة يقدّمون وجه الأصل، كتقديمهم وجه القصر على وجه التوسط في المنفصل، من أجل أن القصر هو الأصل والمدّ فرعٌ عنه.
- وتارة يقدمون الوجه الذي قدمه الشاطبي أو رجحه أو اختاره أو ذكر أنه أوّل أو نحو ذلك، كتقديمهم وجه المد في (عين) في فاتحتي مريم والشورى على وجه التوسط من أجل قول الشاطبي: (والطول فُضِّلًا).
- وتارة يقدمون الوجه الذي اختاره ابن الجزري أو رجحه، كتقديمهم وجه القصر على التوسط في المد الذي غيرت همزته بالإسقاط؛ من أجل ترجيح ابن الجزري إياه.
- وتارة يقدمون الوجه الأقيس، كما فعلوا في ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ حين قدّموا وجه الإدغام الكامل لكونه أوجه قياسًا.
- وتارة يقدمون الوجه الأوفق لأصل الراوي، كتقديمهم وجه الفتح في ﴿التَّوْرِيَّةُ﴾ مراعاةً لكون أصل قالون الفتح.
- وتارة يقدمون الوجه الذي فيه نصٌّ عن الإمام، كتقديمهم وجه الإسكان في +نَجْمًا\_ [البقرة: 271، والنساء: 58] ونظائرها على وجه الاختلاس؛ للنص عليه.
- وتارة يقدمون ما هو أيسر في النطق، وهذا يلاحظ في صنيع الذين اختاروا الإسكان في +يَهْدِي\_ [يونس: 35] ونظائرها لصعوبة الاختلاس عليهم، وكذلك الذين اختاروا فيها الاختلاس لصعوبة الإسكان عليهم.

## المقدّم أحماء والمقدّم رواية في رواية قالون ...

- وتارة يقدمون ما عليه أهل البلد، وهذا يلاحظ أيضًا في اختيار المغاربة وجه الإسكان في +يهدّے\_ [يونس: 35] ونظائرها لصعوبة الاختلاس عليهم، وحدثني الشيخ محمد سكر أن هذا موجود أيضًا في المتأخرين، ومثّل لذلك بأن بعض الأقطار جرى عملهم على تقديم وجه الضم في ميم الجمع. إلى غير ذلك من وجوه التقديم، وهذه الوجوه نجد بعضها حتى عند من نصّبوا على الأخذ بمنهج معين، فيخالفون مناهجهم لأجل ذلك. وإن هذه القضية -أي بيان المقدم أداء- «من التحسينات والتكميلات في هذا العلم الشريف، وهي من زيادة الضبط، ولا تمنع البحث فيها والأخذ فيها برأي محدد ثابت، ولكن الذي نمنعه هو أن توضع قواعد غير دقيقة للمقدم في الأداء تؤدي إلى رد اختيارات القراء -كما فعل بعض المتأخرين-»<sup>(1)</sup>.

### الفصل الثالث

#### مذاهب العلماء في تقديم الأوجه المختلف فيها عن قالون رواية وأداء

يتناول هذا المبحث أوجه الخلاف التي افترق فيها الوجه المقدم رواية عن الوجه المقدم أداء -ولو عند بعض أهل الأداء- في رواية قالون من طريق الشاطبية، مع بيان مذاهب المتقدمين والمتأخرين فيها، لتكون أتمودجًا عمليًا للقضية محل البحث وإيضاحها ومعرفة الخلاف فيها، وليسهل على القارئ الوقوف عليها مجتمعةً في موضع واحد.

وهذا بيان المسائل المقصودة بالدراسة مرتبةً بحسب ورودها في الشاطبية:

(1) فكري، أجوبة القراء الفضلاء (100).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

### 1- البسمة في غير أوائل السور:

ذكر الشاطبي أنه عند افتتاح القراءة بغير أوائل السور يُخَيَّرُ القارئ بين الإتيان بالبسمة وعدمه<sup>(1)</sup>، وأطلق الخلاف ولم يقدم وجهًا على آخر من حيث الرواية، وقد خالف في هذا جمهور المغاربة الذين يرون أنه لا بسمة هنا، ولعل وجه إثبات البسمة عنده هو التبرُّك وطلب الثواب<sup>(2)</sup>.

وقد أقر الشاطبيّ شرح القصيد المتقدمون<sup>(3)</sup>، وابنُ الجزري<sup>(4)</sup>، وأما أصحاب التحريات فأكثرهم يخيرون بين الوجهين<sup>(5)</sup>، ومنهم من يُفهم من كلامه أنه يقدم عدم البسمة من حيث الرواية<sup>(6)</sup>، وبعضهم فضّل البسمة؛ للعلّة السابقة<sup>(7)</sup>.  
وأما من حيث الأداء فالمقدم عدمُ البسمة، قالوا: لتصريح الداني في جامع البيان بأنه قرأ على شيوخه بغير تسمية في أجزاء السور<sup>(8)</sup>.

### 2- ميم الجمع:

اختار الشاطبي في ميم الجمع وجهين: الضم، والإسكان، وخيّر القارئ بينهما من دون تقديم أحدهما على الآخر من حيث الرواية<sup>(9)</sup>، وأقرّه على ذلك شرح الشاطبية المتقدمون<sup>(10)</sup>، وابنُ

(1) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (9).

(2) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (25-26).

(3) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (1/ 211)، وأبو شامة، إبراز المعاني (69)، وابن القاصح، سراج القارئ (30).

(4) ينظر: ابن الجزري، النشر (1/ 266).

(5) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (26)، والضباع، إرشاد المرید (35).

(6) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (31).

(7) ينظر: المرصفي، الطريق المأمون (32).

(8) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (31).

(9) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (9).

(10) ينظر مثلاً: السخاوي، فتح الوصيد (1/ 218)، وأبو شامة، إبراز المعاني (74)، وابن القاصح، سراج القارئ

(32).

## المقدّم أحماء والمقدّم رواية في رواية قالون ...

الجزري<sup>(1)</sup>، ووافقهم غالب أصحاب التحريات<sup>(2)</sup>، وظاهر صنيع بعضهم أنه اقتصر على الإسكان<sup>(3)</sup>، والراجح هو جواز الوجهين على السواء.

وأما من حيث الأداء فجمهور المتأخرين يقدمون وجه الإسكان<sup>(4)</sup>، وبعضهم يقدمون الضم بحجة أنه قراءة الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد، وهي الطريق التي يعدونها طريق التيسير<sup>(5)</sup>، وهناك من يقدم وجه الضم لعلّة أخرى وهي أنه الأصل في ميم الجمع<sup>(6)</sup>.

### 3- (يَأْتِيهِ):

اختار الشاطبي في ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: 75] وجهي الإسكان والصلة، وأطلق الخلاف دون تقديم وجه رواية<sup>(7)</sup>، وأقرّه على ذلك الشراح المتقدمون<sup>(8)</sup>، وابن الجزري<sup>(9)</sup>، وأما أهل التحريات فجمهورهم يوافقون المتقدمين<sup>(10)</sup>، وبعضهم يقدم وجه القصر رواية<sup>(11)</sup>؛ لأنه الوجه الموافق لنظائره الثماني الأخرى، والراجح أن الوجهين متكافئان روايةً.

وأما من حيث الأداء فقدّم فريق من المتأخرين القصر<sup>(12)</sup>؛ وعلل بعضهم لذلك بأنه هو الأوفق لنظائره، ولأن القاعدة تقول: (متى كان الخلف في هاء الضمير دائراً بين القصر والصلة،

(1) ينظر: ابن الجزري، النشر (1/ 273).

(2) ينظر: السفاقي، غيث النفع (42)، والمارغيني، النجوم الطوالع (28)، والضباع، إرشاد المريد (38)، والقاضي، البدور الزاهرة (16).

(3) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (28).

(4) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (26)، والمرصفي، الطريق المأمون (39)، والحافظ، المنح الإلهية (38).

(5) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (32).

(6) حدّثني عنهم الشيخ محمد سكر.

(7) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (14).

(8) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (1/ 265)، وأبو شامة، إبراز المعاني (109).

(9) ينظر: ابن الجزري، النشر (1/ 310).

(10) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (96)، والقاضي، البدور الزاهرة (205)، والمرصفي، الطريق المأمون (44).

(11) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (34).

(12) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (34، 202)، والمرصفي، الطريق المأمون (44).

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أو القصر والإسكان، فالمقدم القصر، ومتى كان دائراً بين الصلة والإسكان، فالمقدم الصلة)، بينما قدّم فريق وجه الصلة لأنه قراءة الداني على أبي الفتح<sup>(1)</sup>.

### 4- المد العارض للوقف:

اختار الشاطبي في هذا النوع من المد وجهين، فقال: (وعند سكون الوقف وجهان أصبلاً)<sup>(2)</sup>، وقد اختلف العلماء في تحديد الوجهين اللذين عناهما الشاطبي، فرأى فريق منهم أنهما: الإشباع، والتوسط<sup>(3)</sup>، ورأى آخرون أنهما: المد، والقصر<sup>(4)</sup>، لكن الأقرب هو القول الأول؛ لأنه اختيار السخاوي تلميذ الشاطبي، «وهو أخبر بكلام شيخه ومراده...، ولقول [الشاطبي] بعد ذلك: (وفي عين الوجهين)، فإنه يريد الوجهين المتقدمين من الطول والتوسط، بدليل قوله: (والطول فضلاً). ولو أراد القصر لقال: (والمد فضلاً). فمقتضى اختيار الشاطبي عدم القصر في سكون الوقف»<sup>(5)</sup>.

وأما المتأخرون فجمهورهم يجوزون الأوجه الثلاثة (الإشباع، والقصر، والتوسط)<sup>(6)</sup>؛ ويبدو أن ذلك متباعدة لاختيار ابن الجزري، ومنهم من أخذ بالإشباع والتوسط فقط<sup>(7)</sup>، وكلا الفريقين لم يقدم وجهًا على آخر من حيث الرواية، لكن هناك من يُشعرُ كلامه بتقديم التوسط من حيث الرواية<sup>(8)</sup>، وأنت ترى أن الشاطبي لم يقدم وجهًا على آخر روايةً.

(1) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (39).

(2) الشاطبي، الشاطبية (15).

(3) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (2/ 279-280)، وابن القاصح، سراج القارئ (58)، والنشر (1/ 336-337).

(4) ينظر: أبو شامة، إبراز المعاني (121).

(5) النشر (1/ 336-337).

(6) ينظر: السفاقي، غيث النفع (39-40)، والقاضي، البدور الزاهرة (15)، والمرصفي، الطريق المأمون (59)، والنحاس، الرسالة الغراء (42).

(7) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (20-23)، والضباع، إرشاد المرید (60-61).

(8) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (41).

## المقدّم أحماءً والمقدّم روايةً في رواية قالون ...

وأما من حيث الأداء فمن المتأخرين من يقدم القصر<sup>(1)</sup>، ومنهم من يقدم المد<sup>(2)</sup>.

### 5- (بِالسُّوِّ إِلا):

اختر الشاطبي في (بِالسُّوِّ إِلا) [يوسف: 53] وجهين: التسهيل، والإبدال مع الإدغام<sup>(3)</sup>، وهذا الوجه هو المختار، مع جواز التسهيل، وهو (أي التسهيل) من زيادات القصيد، ولم يعترض المتقدمون على الشاطبي في ذلك<sup>(4)</sup>، وأما المتأخرون فمنهم من أطلق الخلاف دون ترجيح أحدهما من حيث الرواية<sup>(5)</sup>، ومنهم من رجّح الإدغام<sup>(6)</sup>.  
وأما من حيث الأداء فالمقدم الإبدال مع الإدغام<sup>(7)</sup>؛ واختلفوا في علة التقديم؛ فأشار بعضهم إلى تقديمه لأنه أشهر<sup>(8)</sup>، وقدمه بعضهم لأنه هو الذي نص الداني عليه في التيسير<sup>(9)</sup>، وقدمه غيرهم لأنه قراءة الداني على أبي الفتح<sup>(10)</sup>.

### 6- التقاء همزتين أولاهما مضمومة والثانية مكسورة:

ذكر الشاطبي أن فيها وجهين: التسهيل (وهو أقيس)، والإبدال (وهو آثر)<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: المرصفي، الطريق المأمون (59).

(2) ينظر: السفاقي، غيث النفع (39)، والمارغيني، النجوم الطوالع (40).

(3) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (17).

(4) ينظر: ابن الجزري، النشر (1/ 383)، وابن القاصح، سراج القارئ (71)، وفكري، تقريب الشاطبية (78-79، 557).

(5) ينظر: السفاقي، غيث النفع (327)، والمارغيني، النجوم الطوالع (200)، والضباع، إرشاد المرید (70-71)، والقاضي، البدور الزاهرة (164)، والقاضي، الوافي (92)، والمرصفي، الطريق المأمون (100).

(6) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (49).

(7) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (87-88)، والمارغيني، النجوم الطوالع (200)، والمرصفي، الطريق المأمون (100).

(8) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (87-88).

(9) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (49).

(10) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (49).

(11) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (17).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

قال السخاوي: «... أشار إلى أن الوجهين مقبولان معمول بهما، وأن أهل التحقيق يأخذون بهما بما وُصف به كلُّ واحد منهما»<sup>(1)</sup>. وذكر أبو شامة أن وجه التسهيل أقرب<sup>(2)</sup>. وعبارة ابن الجزري: «ونص على الوجهين في ... الشاطبية...»<sup>(3)</sup>. وأشار بعض أصحاب التحريات إلى أن التسهيل أقوى من طريق الشاطبية<sup>(4)</sup>، ومنهم من أطلق الخلاف<sup>(5)</sup>، وذكر المرصفي أن جمهور المتأخرين على التسهيل<sup>(6)</sup>.

وأما من حيث الأداء فأكثر المتأخرين يقدمون وجه الإبدال؛ قيل: لأنه الأقوى روايةً وعليه جمهور أهل الأداء، وقدم بعضهم التسهيل، قيل: لأنه أقيس ولأن الشاطبي قدّمه في الذكر<sup>(7)</sup>، وقيل: لأنه الذي قرأ به الداني على أبي الفتح<sup>(8)</sup>.

### 7- (يَلْهَثُ ذَلِكَ) و(إِرْكَبَ مَعْنَا):

اختر الشاطبي في (يَلْهَثُ ذَلِكَ) [الأعراف: 176] و(إِرْكَبَ مَعْنَا) [هود: 42] وجهين: الإدغام، والإظهار<sup>(9)</sup>، وأطلق الخلاف دون تفضيل، وأقرّه على ذلك الشراح المتقدمون<sup>(10)</sup>، وابن الجزري<sup>(11)</sup>.

(1) السخاوي، فتح الوصيد (1/ 312).

(2) ينظر: أبو شامة، إبراز المعاني (146).

(3) ينظر: ابن الجزري، النشر (1/ 388).

(4) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (51).

(5) ينظر: السفاقسي، غيث النفع (96)، والقاضي، البدور الزاهرة (41).

(6) ينظر: المرصفي، الطريق المأمون (107).

(7) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (197، 216)، والمرصفي، الطريق المأمون (107).

(8) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (51).

(9) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (23).

(10) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (403-404)، وأبو شامة، إبراز المعاني (200)، وابن القاصح، سراج

القارئ (100-101).

(11) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/ 11-14).

## المقدّم أحماءً والمقدّم روايةً في رواية قالون ...

وأما أصحاب التحريات فقد اختلفوا في هذه المسألة؛ فبعضهم صنع صنيع المتقدمين<sup>(1)</sup>، وبعضهم يفهم من كلامه أنه يقدم الإظهار من رواية في الموضوعين<sup>(2)</sup>، وبعضهم على العكس<sup>(3)</sup>، وبعضهم لم يأخذ فيهما إلا بالإدغام<sup>(4)</sup>.

وأما من حيث الأداء فالمقدم في ﴿إِرْكَبَ مَعَنَا﴾ الإدغام<sup>(5)</sup>. قيل: لأنه الأشهر عن قالون<sup>(6)</sup>، وقيل: لأنه قراءة الداني على أبي الفتح<sup>(7)</sup>. وقيل: لأنه أقيس؛ فالباء والميم متجانسان، ولا مانع من الإدغام هنا، بخلاف عكسه<sup>(8)</sup>.

وأما في ﴿يَلْهَثُ ذَالِكَ﴾ فهناك من قدّم الإظهار؛ قيل: لأنه قراءة الداني على أبي الفتح<sup>(9)</sup>، وهناك من قدّم الإدغام<sup>(10)</sup>؛ لأنه جارٍ على القياس؛ إذ إنّ الحرفين متجانسان، ولا مانع من الإدغام، وأيضاً هو الذي عليه أكثر النقلة.

### 8- (فِرْق) حال الوصل:

اختار الشاطبي في (فِرْق) [الشعراء: 63] وصلاً وجهين: التفخيم، والترقيق، مطلقاً الخلاف دون تقديم وجه على آخر من حيث الرواية<sup>(11)</sup>، وأقرّه على ذلك الشراح المتقدمون<sup>(12)</sup>،

(1) ينظر: الضباع، إرشاد المرید (115)، والقاضي، البدور الزاهرة (127-156)، والمرصفي، الطريق المأمون (132).

(2) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (219)، والنحاس، الرسالة الغراء (62-63).

(3) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (219).

(4) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (219).

(5) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (200، 219)، والمرصفي، الطريق المأمون (132).

(6) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (85).

(7) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (62).

(8) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (219).

(9) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (62).

(10) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (199، 219)، والمرصفي، الطريق المأمون (132)، وجليدان، النجوم المنيرة (561).

(11) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (29).

(12) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (2/496)، وأبو شامة، إبراز المعاني (256)، وابن القاصح، سراج القارئ (121).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وابن الجزري<sup>(1)</sup>، وأما أصحاب التحريرات ففريق منهم مشى على سنن المتقدمين فأطلق الخلاف دون ترجيح<sup>(2)</sup>، وبعضهم قدّم التزيق من حيث الرواية<sup>(3)</sup>.  
وأما في الأداء فالمقدم التزيق<sup>(4)</sup>، قيل: لاقتصار غير واحد عليه وتصريح ابن الجزري بشهرته<sup>(5)</sup>، والملاحظ أن كثيراً منهم يقدّمه متابعاً لابن الجزري، ومأخذه في ذلك أن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر<sup>(6)</sup>.

### 9- ياء ﴿عَاتَيْنِ﴾ وفقاً:

اختار الشاطبي في ﴿عَاتَيْنِ﴾ [النمل: 37] وفقاً وجهين: الإثبات، والحذف<sup>(7)</sup>، والحذف من زيادات القصيد<sup>(8)</sup>، وقد أطلق الخلاف ولم يقدم أحدهما من حيث الرواية، وأقره الشراح المتقدمون<sup>(9)</sup>، وابن الجزري<sup>(10)</sup>، وأما المتأخرون ففريق منهم أطلق الخلاف كالمقدمين<sup>(11)</sup>، ورجح بعضهم الإثبات من حيث الرواية تبعاً لترجيح الداني له في غير التيسير<sup>(12)</sup>.  
وأما من حيث الأداء فالمقدم الإثبات<sup>(13)</sup>، وعَلَّلَ له بعضهم بأنه طريق التيسير<sup>(14)</sup>.

(1) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/ 103).

(2) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (74)، والسفاسي، غيث النفع (439)، والضباع، إرشاد المرید (141).

(3) ينظر: المرصفي، الطريق المأمون (162).

(4) ينظر: الرسالة الغراء في تقديم وجوه القراء (98)، والمرصفي، الطريق المأمون (162).

(5) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (202).

(6) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/ 103).

(7) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (35).

(8) ينظر: فكري، تقريب الشاطبية (560).

(9) ينظر: ابن القاصح، سراج القارئ (292).

(10) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/ 187 - 188).

(11) ينظر: السفاسي، غيث النفع (446)، والقاضي، البدور الزاهرة (236)، والمرصفي، الطريق المأمون (230).

(12) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (99)، والضباع، إرشاد المرید (175)، والنحاس، الرسالة الغراء (83).

(13) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (202)، والضباع، الجوهر المكنون (12)، والمرصفي، الطريق المأمون (230).

(14) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (83).

## المقدّم أحماءً والمقدّم روايةً في رواية قالون ...

### 10- ياء ﴿التَّلَقِّي﴾ وياء ﴿التَّنَادِي﴾ في سورة غافر:

اختر الشاطبي في ياءِ ﴿التَّلَقِّي﴾ [غافر: 15] و﴿التَّنَادِي﴾ [غافر: 32] وصلاً وجهين: الحذف، والإثبات<sup>(1)</sup>، ولم يقدم وجهًا على آخر من حيث الرواية، وأقرّه على ذلك المحققون من شراح القصيد<sup>(2)</sup>؛ لصحة سندها، وأشاروا إلى مصدرها من أقوال الداني في غير التيسير، وذكر ابنُ الجزري أن هذه الرواية<sup>(3)</sup> مما انفرد به أبو الفتح شيخُ الداني من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون، وأن عبد الباقي خالف في هذين سائر الناس، وأنه لا يعلم ورود هذه الرواية عن قالون إلا من طريق أبي مروان عنه، وأن الداني ذكره في جامعه عن العثماني أيضًا<sup>(4)</sup>.

وهذا الكلام من ابن الجزري فهِمَ منه بعضُ أصحاب التحريات في الفن أنه تضعيف لوجه الإثبات<sup>(5)</sup>؛ ولذا منعوا القراءة به<sup>(6)</sup>، وليس الأمر كذلك؛ فابنُ الجزري إنما نبّه على الانفراد، ولم يمنع القراءة به، وكونُ هذا الوجه من الانفرادات لا يعني سقوط القراءة به، وإلا أخرجنا كلَّ انفراد يذكره ابن الجزري، وفي هذا من الإخلال ما هو ظاهر<sup>(7)</sup>.

وإذا نظرنا إلى كلام ابن الجزري في طيبة النشر نجد أنه يقول:

(1) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (35).

(2) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (1/ 605)، وأبو شامة، إبراز المعاني (313).

(3) تنبيه: نجد في مطبوعة «النشر» أن ابن الجزري قيّد الخلاف بحال الوقف، والصواب أنه الوصل، فلعل ما وقع سببُ قلمٍ منه أو من النساخ؛ إذ إنها جاءت في بعض النسخ على الصواب، وفي بعض النسخ صُححت في الحاشية من قبيل الناسخ.

(4) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/ 190 - 191).

(5) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (103)، الضباع، الجوهر المكنون (12).

(6) ينظر: الجمزوري، الفتح الرحمانى (188 - 189)، والحسيني، إتخاف البرية (17)، والضباع، إرشاد المرید (176)، والقاضي، البدور الزاهرة (278)، والمرصفي، الطريق المأمون (230).

(7) ينظر: عبد الشكور، ما زاده الشاطبي في حرز الأمانى على التيسير للداني بين القراءة والمنع (87).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

تناد (خ) ذ (د) م (ج) ل وقيل الخلف والمتعمال (د) ن وعيد ونذر<sup>(1)</sup>  
قال ابنه: «يعني (يَوْمَ التَّنَادِ) في غافر أيضاً، وافق يعقوب على الإثبات فيها وفي ﴿التَّلَقَّ﴾  
وصلاً ورشاً وعيسى بن وردان، وفي الحالين ابن كثير، وقد روى إثباتها وصلاً لقالون على أصله،  
وحكى الخلاف صاحب التيسير ومن تبعه، والأصح الحذف»<sup>(2)</sup>.  
فأنت ترى أنه مشى وجه الإثبات ولم يمنع، وإن كان الحذف عنده أصح، ولا يخفى أن  
كلمة: (أصح) تقتضي أن ما يقابلها صحيح، لا أنه ضعيف، وهذا يعني أن إسناد هذا الوجه  
لم ينقطع عند ابن الجزري، وإذ الأمر كذلك فثبت هذا الوجه من طريق الشاطبية؛ لأنه اختيار  
الشاطبي، وهذا ما أكده لي الشيخ إيهاب فكري.  
وقال الصفاقسي تعليقا على نص الطيبة: «وهو يدل على أنه وإن كان ضعيفا لم يبلغ في  
الضعف إلى هجره بالكلية»<sup>(3)</sup>.

وإضافة إلى ذلك فإن رواية الإثبات لم ينفرد بها أبو مروان عن قالون، بل ثبتت عن قالون  
من طريق الحلواني وأبي نشيط وأحمد بن فليح<sup>(4)</sup>.  
والذين أثبتوا هذا الوجه من أصحاب التحريات يقدمون الحذف من حيث الرواية.  
وأما من حيث الأداء فالمقدم في الموضوعين وصلاً الحذف؛ لأنه الأشهر، وهو طريق أبي  
نشيط، وعليه الأكثرون عن قالون<sup>(5)</sup>، بل إن كثيرين اقتصروا عليه ومنعوا غيره؛ بحجة أنه انفراد  
من الداني<sup>(6)</sup>، وقد قدم بعضهم الإثبات، ووهم<sup>(7)</sup>.

(1) ابن الجزري، طيبة النشر (60).

(2) ابن الناظم، شرح ابن الجزري، طيبة النشر لابن الناظم (162).

(3) الصفاقسي، غيث النفع (510-511).

(4) ينظر: عبد الشكور، ما زاده الشاطبي في حرز الأماني على التيسير للداني بين القراءة والمنع (112-113).

(5) ينظر: الرسالة الغراء في تقديم وجوه القراءة (103).

(6) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (204).

(7) ينظر: الرسالة الغراء في تقديم وجوه القراءة (103).

## المقدّم أحماء والمقدّم رواية في رواية قالون ...

### 11- ألف ﴿أنا﴾ المتلوّة بهمزة قطع مكسورة:

اختار الشاطبي في ألف ﴿أنا﴾ إذا جاء بعدها همزة قطع مكسورة وجهين: إثبات الألف، وحذفها<sup>(1)</sup>، وأطلق الخلاف دون تقديم وجه على آخر، ووافق على ذلك أكثر الشراح المتقدمين<sup>(2)</sup>، وابن الجزري<sup>(3)</sup>، إلا أن أبا شامة قال: «والمشهور عنه الحذف»<sup>(4)</sup>، وأما أصحاب التحريات فكل من وقف الباحث على كلامهم أطلق الخلاف من دون تقديم أحد الوجهين على الآخر رواية<sup>(5)</sup>، فالوجهان متساويان من حيث الرواية. وأما من حيث الأداء فالمقدم الإثبات<sup>(6)</sup>؛ ولعلمهم قدّموه قياسًا على إثباتها إذا تلتها همزة مفتوحة أو مضمومة؛ حتى يطرد الباب على سنن واحد.

### 12- +نعمًا\_ و+تعدّوا\_ و+يهدّے\_ و+يخصّمونَ\_:

اختار الشاطبي في هذه الكلمات الأربع وجه الاختلاس ولم يذكر غيره<sup>(7)</sup>، وأقرّه على ذلك شرح الشاطبية المتقدمون<sup>(8)</sup>، وكذلك ابن الجزري<sup>(9)</sup>، وأما المتأخرون من أصحاب التحريات فيلزمون

(1) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (43).

(2) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (3/734)، وابن القاصح، سراج القارئ (164).

(3) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/230-231، 311).

(4) أبو شامة، إبراز المعاني (365).

(5) ينظر: الضباع، إرشاد المريد (196)، والقاضي، الوافي في شرح الشاطبية (222)، والمرصفي، الطريق المأمون (235)، والنحاس، الرسالة الغراء (87).

(6) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (199)، والمرصفي، الطريق المأمون (235).

(7) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (43، 49، 79)، وابن القاصح، سراج القارئ (167، 197، 244، 332)، والنشر (2/235-236، 253، 284، 353-354).

(8) ينظر: أبو شامة، إبراز المعاني (374-375، 424-425، 507-508، 659-660)، وابن القاصح، سراج القارئ (167، 197، 244، 332).

(9) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/235-236، 253، 284، 353-354).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الشاطبيّ الأخذ بوجه الإسكان أيضًا، بل يُشعر كلام بعضهم أنهم يقدّمونه رواية<sup>(1)</sup>، وإنما فعلوا ذلك بحجة أن الداني ذكر في التيسير الوجهين وجعل النصّ عن قالون بالإسكان وأنه مذهب أكثر أهل الأداء، وأما الاختلاس فلم يُعرف إلا من طريق المغاربة، هكذا قالوا. وهذا إلزامٌ للشاطبيّ بما لا يلزم؛ فقد سبق تقريرُ أنّ القارئ لا يلزمه أن يأخذ بجميع ما في طريقه، ووجه الإخفاء ما دام صحيحًا فلا يضرُّ الشاطبيّ اختياره دون الإسكان وإن لم يكن هو المشهور، فهو فعل ذلك موافقةً لأهل قُطْرِهِ المغاربة؛ إذ هو اختيارهم؛ لصعوبة وجه الإسكان؛ لأن فيه تنالٍ ساكنين صحيحين<sup>(2)</sup>.  
وأما من حيث الرواية فالمقدم عند المتأخرين في كل ما سبق الإسكان<sup>(3)</sup>؛ لأنه الذي عليه أكثر أهل الأداء، ولأنه المشهور عن قالون ونُقل فيه النص عنه.

### 13- ﴿التَّوْرِيَّةُ﴾:

اختار الشاطبيّ في ﴿التَّوْرِيَّةِ﴾ حيثما وردت وجهين: الفتح، والتقليل<sup>(4)</sup>، وأطلق الخلاف ولم يقدم وجهًا على آخر، وأقرّه على ذلك الشراح المتقدمون<sup>(5)</sup>، وابنُ الجزري<sup>(6)</sup>، وأما أصحاب التحريات فمنهم من أطلق الخلاف كالمقدمين<sup>(7)</sup>، ومنهم من أجاز الوجهين مع الإشارة إلى أن الفتح هو طريق

(1) ينظر: السفاسقي، غيث النفع (121-122)، والضباع، مختصر بلوغ الأمانة (82-83)، والقاضي، البدور الزاهرة (55-56، 87، 145، 266)، المرصفي، الطريق المأمون (237)، والنحاس، الرسالة الغراء (87)، 88، 90-91، 96.

(2) ينظر: فكري، تقريب الشاطبية (564-565).

(3) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (197-198، 199-200، 203)، والمرصفي، الطريق المأمون (237).

(4) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (44).

(5) ينظر مثلاً: السخاوي، فتح الوصيد (3/766)، وأبو شامة، إبراز المعاني (381)، وابن القاصح، سراج القارئ (174).

(6) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/61).

(7) ينظر: السفاسقي، غيث النفع (133)، والضباع، إرشاد المرید (203-204)، والمرصفي، الطريق المأمون (153).

## المقدّم أحماءً والمقدّم روايةً في رواية قالون ...

التيسير<sup>(1)</sup>، ومنهم من رجّح الفتح من حيث الرواية وأشار إلى عدم القراءة بالتقليل بحجة الخروج عن الطريق<sup>(2)</sup>، والصواب جوازها على السواء روايةً. وأما من حيث الأداء فقدم أكثر المتأخرين وجه الفتح<sup>(3)</sup>؛ قيل: لأنه الأشهر<sup>(4)</sup>، وقيل: لأنه قراءة الداني على أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي<sup>(5)</sup>، ويظهر من كلام بعضهم أن هناك من قدّم التقليل<sup>(6)</sup>.

### 14- ﴿تَأْمَنَّا﴾:

في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: 11] قطع الشاطبي بالاختلاس (الرّوم)، وحكى الإشمام عن بعض أهل الأداء<sup>(7)</sup>، وهذا الوجه من زيادات القصيد، وأقرّه عليه الشراح المتقدمون<sup>(8)</sup>، وابن الجزري<sup>(9)</sup>، وأما أصحاب التحريات فكثير منهم أطلقوا الوجهين ولم يقدموا أحدهما على الآخر من حيث الرواية<sup>(10)</sup>، والصحيح أن المقدم روايةً من الشاطبية هو الاختلاس.

(1) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (68).

(2) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (64).

(3) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (198)، والمرصفي، الطريق المأمون (153).

(4) ينظر: الضباع، الجوهر المكنون (11).

(5) ينظر: الرسالة الغراء في تقديم وجوه القراءة (68)، والرسالة الغراء في الأوجه المقدمة (64).

(6) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (68).

(7) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (61).

(8) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (3/ 1008-1009)، وأبو شامة، إبراز المعاني (42، 326)، وابن القاصح، سراج القارئ (150).

(9) ينظر: ابن الجزري، النشر (303/1-304) وابن الجزري، تقريب النشر (46-47). وإن كان ابن الجزري قد اختار لنفسه الإشمام، مع إقراره بصحة الروم.

(10) ينظر: السفاسقي، غيث النفع (319)، والمارغيني، النجوم الطوالع (200)، والضباع، مختصر بلوغ الأمنية (93)، والقاضي، البدور الزاهرة (161)، والمرصفي، الطريق المأمون (150-151).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وأما من حيث الأداء فالمقدم الاختلاس<sup>(1)</sup>؛ قيل: لأنه ليس في التيسير سواه<sup>(2)</sup>.

### 15- ﴿لَأَهَبَ﴾:

اختار الشاطبي في ﴿لَأَهَبَ﴾ [مریم: 19] وجهين: تحقيق الهمز، وإبداله ياءً خالصةً مفتوحة<sup>(3)</sup>، وأطلق الخلاف ولم يقدم أحدهما على الآخر روايةً، وهكذا فعل الشراح المتقدمون<sup>(4)</sup>، وابن الجزري<sup>(5)</sup>، وأما أصحاب التحريات المتأخرون فمنهم من أطلق الخلاف وإن وردت إشارات في كلام بعضهم إلى أن التحقيق أقوى<sup>(6)</sup>، ومنهم من منع وجه الإبدال منعاً<sup>(7)</sup>؛ بحجة أنه خروج من الداني والشاطبي عن طريقتهما.

وأما من حيث الأداء فالمقدم تحقيق الهمزة<sup>(8)</sup>، وأشار بعضهم إلى أن سبب ذلك أنه الأشهر عن قالون<sup>(9)</sup>، وعلل بعضهم لذلك بأنه قراءة الداني على أبي الفتح<sup>(10)</sup>. وأما من منع وجه الإبدال فليس له تخير بطبيعة الحال.

### 16- ياء ﴿وَلَمَّا رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ﴾:

اختار الشاطبي في ﴿إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ﴾ [فصلت: 50] وجهين: الفتح، والإسكان، وأطلق

(1) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (200)، والمرصفي، الطريق المأمون (151).

(2) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (38).

(3) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (68).

(4) ينظر: أبو شامة، إبراز المعاني (582)، وابن القاصح، سراج القارئ (284).

(5) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/ 317).

(6) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (93)، والسفاسي، غيث النفع (381)، والمرصفي، الطريق المأمون (110).

(7) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (22).

(8) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (201)، والمرصفي، الطريق المأمون (110).

(9) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (93).

(10) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (94).

## المقدّم أحماءً والمقدّم روايةً في رواية قالون ...

الخلاف دون تقديم<sup>(1)</sup>، وأقرّه الشراح المتقدمون<sup>(2)</sup>، وابن الجزري<sup>(3)</sup>، وأما أصحاب التحريرات فمنهم من تابع المتقدمين<sup>(4)</sup>، ومنهم من يفهم من كلامه ترجيح الفتح رواية<sup>(5)</sup>.  
وأما من حيث الأداء فالمقدم الفتح؛ لشهرته، ولأنه الأقيس بمذهب قالون<sup>(6)</sup>، وهناك من لم يقدم شيئاً هنا أيضاً، بحجة أن الداني قرأ على أبي الفتح بالوجهين كليهما<sup>(7)</sup>.

### 17- ﴿أشهدوا﴾:

اختار الشاطبي في ﴿أشهدوا﴾ [الزخرف: 19] وجهين: الإدخال، وعدمه<sup>(8)</sup>، وأطلق الخلاف دون تقديم، وكذا فعل شراح الشاطبية المتقدمون<sup>(9)</sup> وابن الجزري<sup>(10)</sup>، وأما أصحاب التحريرات فالذين وقف الباحث على كلامهم يوافقون المتقدمين<sup>(11)</sup>، فالوجهان متكافئان روايةً.  
وأما من حيث الأداء فقدّم أكثر المتأخرين الإدخال<sup>(12)</sup>، قيل: لأنه قراءة الداني على

(1) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (81).

(2) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (44/ 1226-1227)، وابن القاصح، سراج القارئ (343).

(3) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/ 178-169).

(4) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (80-81)، والضباع، إرشاد المرید (353)، والقاضي، الوائي (356)، والمرصفي، الطريق المأمون (224).

(5) ينظر: القاضي، البدور الزاهرة (285).

(6) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (204)، والضباع، الجوهر المكنون (12)، والمرصفي، الطريق المأمون (224).

(7) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (80-81).

(8) ينظر: الشاطبي، الشاطبية (82).

(9) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد (4/ 1233)، وأبو شامة، إبراز المعاني (2/ 679)، وابن القاصح، سراج القارئ (348).

(10) ينظر: ابن الجزري، النشر (1/ 376).

(11) ينظر: السفاسقي، غيث النفع (530)، والمارغيني، النجوم الطوالع (205)، والمرصفي، الطريق المأمون (94).

(12) ينظر: المارغيني، النجوم الطوالع (205)، والمرصفي، الطريق المأمون (94).

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أبي الفتح<sup>(1)</sup>، وبعضهم لم يذكر علةً، والأولى أن يُجعل سببُ تقديمه أن وجه الإدخال أوفق لأصل قالون وأقيس على مذهبه، وقدّم بعضهم القصر<sup>(2)</sup>.

### الخاتمة

تتضمن هذه الخاتمة مجموعة من النتائج التي انتهى اليها البحث إليها، وهي ما يأتي:

- 1- ثبت لدى الباحث صدق الفرضية التي دخل بها إلى البحث، وهي الاختلاف بين مقام التقديم من حيث الرواية والتقديم من حيث الأداء.
- 2- أكثر المسائل لم يكن فيها وجهٌ مقدّمٌ روايةً، على اعتبار أن الشاطبي لم يقدم وجهًا منها على الآخر، وهذا هو المعتمد في الأمر؛ لأن الكتاب كتابه، إلا أن المتأخرين كانوا يقدمون في بعض المسائل وجهًا على آخر من حيث الرواية، وقد يكون هذا الوجه هو نفسه المقدم أداءً، وقد يختلف.
- 3- يوجد خلاف بين المتقدمين والمتأخرين في تقديم بعض الأوجه من حيث الرواية، وهو يرجع إلى نزعة التحريرات، وأما الخلاف من حيث الأداء فأكثره بين المتأخرين؛ لأن المتقدمين لم يكونوا يقدمون إلا نادرًا.
- 4- غالبًا ما يكون المقدم روايةً مقدّمًا أداءً، إلا بعض المسائل التي حدث فيها العكس.
- 5- الأوجه المقدمة أداءً تنوعت عللها، وكانت ما يأتي: ما قرأ به الداني على أبي الفتح - الأقيس - الأشهر (عن الراوي أو مطلقًا) - الأوفق لمذهب الراوي - المنصوص عليه من الراوي - تصريح الداني به في التيسير أو «جامع البيان» - الأقوى رواية - مختار ابن الجزري. وقد لا تُذكر علة التقديم.

(1) ينظر: النحاس، الرسالة الغراء (48).

(2) ينظر: التلمساني، الرسالة الغراء (104).

## المقدّم أحماء والمقدّم رواية في رواية قالون ...

6- ظهور أثر نزعة التحريرات في التقديم الأدائي؛ لأن أكثر العلل التي من أجلها يقدم الوجه هي أن الداني قرأ به على أبي الفتح أو أنه المنصوص عليه في التيسير.

### التوصيات:

أهم ما يوصي به البحث: الأخذ بإطلاق الشاطبية إلا إن ثبت تقييده بيقين، ومراعاة مبدأ الاختيار، والتسليم للشاطبي باختباره، وعدم التحكم عليه بحجة التحرير؛ وهذا لأن ذلك الأمر تنضبط به المسائل، ويرجحنا من كثير من الخلاف والاختلاف.

هذا، وإلى هنا ينتهي ما أردت بيانه، فما كان فيه من صواب فمن إنعام الله وفضله، وما كان من خطأ فمني، وأستغفر الله منه، وأرجو ممن وقف عليه أن يلتمس لي العذر؛ فقد بذلت وسعي، وأثبت ما أدى إليه اجتهادي، مع كثرة المشاغل وضيق الوقت، وليس كل مجتهد مصيباً، ولكن لكل مجتهد نصيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

### المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع: مصحف المدينة للنشر الحاسوبي.

- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي بن محمد الضباع، دار الكتب العلمية - بيروت (مصورة عن طبعة المطبعة التجارية الكبرى)، د. ط.، د. ت.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، تقريب النشر، وضع حواشيه: عبد الله بن محمد الخليلي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1423هـ.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، طبعة النشر في القراءات العشر، تحقيق وضبط: محمد تميم الرُّعبي، توزيع مكتبة دار الهدى - المدينة النبوية، ط2، 1414 هـ.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- ابن القاصح، أبو البقاء علي بن عثمان العذري البغدادي، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، مراجعة: علي بن محمد الضباع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط3، 1373هـ.
- ابن الناظم، أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري، شرح طيبة النشر، ضبطه وعلق عليه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1420هـ.
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق إبراهيم عَطوة عوض، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، د. ط.، 1349هـ.
- التلمساني، أحمد بن ثابت الشريف، الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، مكتبة أولاد الشيخ للتراث - مصر، ط1، 2006هـ.
- جليدان، مالك يوسف، النجوم المنيرة في القراءات العشر المتواترة، مطبعة السلام - القاهرة، ط1، 1431هـ - 2011م.
- الجمزوري، سليمان بن حسين، الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، تحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، دار ابن القيم - الرياض، دار ابن عفان - القاهرة، ط1، 1426هـ - 2005م.
- الحافظ، خالد محمد، المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، دار الزمان - المدينة المنورة، ط1، 1417هـ - 1998م.
- الحسيني، حسن بن خلف، إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية، ضبط ومراجعة: محمد أبو الخير وجمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، د. ط.، 1422هـ.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، تصحيح: أوتوبرتزل، مراجعة: علي محمد الصَّبَّاع، دار الكتاب العربي - بيروت، ط2، 1404هـ.
- دعبس، بشير أحمد، اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء، دار الصحابة - طنطا، ط1، 1430هـ - 2009م.

## المقدّم أحماء والمقدّم رواية في رواية قالون ...

- السخاوي، أبو الحسن عَلم الدين علي بن محمد، فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد - الرياض، ط1، 1432هـ.
- السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف، العقد النصيد في شرح القصيد، مجموعة رسائل علمية نشرتها جامعة أم القرى.
- الشاطبي، أبو محمد القاسم بن فيرّه، الشاطبية = حرز الأماي ووجه التهان، تحقيق: محمد تميم الرُّعي، توزيع مكتبة دار الهدى - المدينة النبوية، ط4، 1426هـ.
- الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد النوري، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م.
- الضَّبَّاع، علي بن محمد، إرشاد المرید إلى مقصود القصيد، اعتنى به: جمال الدين محمد شرف وعبد الله علوان، دار الصحابة - بطنطا، د. ط.، 1427هـ.
- الضَّبَّاع، علي بن محمد، الجوهر المكنون في رواية قالون، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده - مصر.
- الضَّبَّاع، علي بن محمد، مختصر بلوغ الأمنية شرح تحرير مسائل الشاطبية، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث - طنطا، ط1، 1425هـ.
- عبد الشكور، سامي بن محمد، ما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأماي على التيسير للإمام الداني بين القراءة والمنع، بحث محكم، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثامن، ذو الحجة سنة 1430هـ.
- فكري، إيهاب، أجوبة القراء الفضلاء، المكتبة الإسلامية - القاهرة، ط1، 2007هـ.
- فكري، إيهاب، تقريب الشاطبية، المكتبة الإسلامية - القاهرة، ط2، د. ت.
- فكري، إيهاب، مشكلة الخلاف في تحريرات القراءات والحلول المقترحة، مقطع فيديو منشور على قناة يوتيوب الخاصة بمركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والأبحاث القرآنية المتخصصة، 2013م.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- فلاتة، أمين بن إدريس بن عبد الرحمن، الاختيار عند القراء.. مفهومه، مراحل، وأثره في القراءات (ماجستير)، من مطبوعات جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1421هـ.
- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1401هـ.
- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية، مكتبة السوادي - جدة، ط5 (والأولى لمكتبة السوادي)، 1420هـ.
- المارغيني، إبراهيم، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع، دار الفكر - بيروت، د. ط.، 1415هـ - 1995م.
- المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط1، 1390هـ.
- المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة - المدينة النبوية، ط2، د. ت.
- المسؤول، عبد العلي، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، دار السلام - القاهرة، ط1، 1428هـ - 2007م.
- النحاس، علي بن محمد توفيق، الرسالة العزّاء في الأوجه المقدمة في الأداء عن العشرة القراء، مراجعة: عبد الرزاق السيد البكري، مكتبة الآداب - القاهرة، ط2، 1425هـ - 2004م.
- اليزيدي، أحمد، كنز المعاني = الجعبري ومنهجه في كنز المعاني مع تحقيق نموذج من الكنز، وزارة الأوقاف المغربية، د. ط.، 1419هـ - 1998م.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني

### في الثلث الأول من القرآن الكريم

د. علي بن علي حسين غزوان

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- اليمن

### الملخص

اتسمت قراءة نافع المدني-رحمه الله- باهتمامها على ظواهر لغوية صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وبلاغية ولهجية، وقد هدف هذا البحث إلى تجلية الظواهر اللغوية للكلمات القرآنية المختلف في قراءتها بين نافع وغيره من القراء (في الثلث الأول من القرآن الكريم)، ودراستها دراسة لغوية، وذلك من خلال دراسة التوجيه اللغوي لكل لفظ مختلف في قراءته بين نافع والباقي من القراء دراسة تفصيلية، وذلك بالاستعانة بالمنهج الاستقرائي الذي يستقرئ هذه الكلمات من سورها، وتوجيهها من مصادرها، ثم المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة اللغوية لكل لفظ مختلف في قراءته، ثم يحلل تلك التوجيهات اللغوية؛ لاستخلاص نتائج تفيد الباحثين والمهتمين بالقراءات القرآنية.

وقد قام الباحث بتتبع تلك القراءات من أول القرآن حتى نهاية سورة التوبة، فكانت إحدى عشرة كلمة؛ وهي ثلاث في البقرة، وواحدة في آل عمران، وواحدة في النساء، وواحدة في المائدة، وأربع في الأعراف، وواحدة في التوبة.

وأما نتائج هذه الدراسة فقد أظهرت من نتائجها أن الظواهر اللغوية لقراءة نافع لا يمكن فصل بعضها عن بعض؛ فقد تُدرَسُ الكلمة دراسة صوتية، لكنها تتداخل عند دراستها بالجانب الصرفي والدلالي، وهكذا في باقي الظواهر اللغوية.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، كما يحب ربنا ويرضى، حمدًا يكافئ نعمه، ويوافي مزيده، والصلاة والسلام الدائمان الأتمنان الأكملان على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد، فيعد توجيه القراءات علمًا ملازمًا للقراءات، بل من أوائل العلوم التي التقت فيها جهود علماء القراءات، وعلماء اللغة، فكان من اللغويين قراء، مثل عيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء المازني البصري، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي، وغيرهم، الذين كانوا روادًا في علوم اللغة، والقراءات.

وقد مرَّ علم توجيه القراءات بمراحل عدة، حتى وجهت القراءات المتواترة، والشاذة، وانتشر التوجيه انتشارًا كبيرًا في كتب المفسرين والنحويين ومعربي القرآن الكريم، وكذا الكتب المختصة بعلم التوجيه.

ولما كانت قراءة نافع المدني - رحمه الله - أولى القراءات المتواترة رتبة، ولها انتشار واسع في أجزاء من بلاد المسلمين، ولما تحويه هذه القراءة من ظواهر لغوية؛ فقد اختار الباحث المحور الثاني من محاور الموضوعات البحثية للمؤتمر القرآني الأول لقراءة نافع المدني (التوجيه اللغوي)، وحدد البحث بـ (التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم)، وهذا يعني عدم اندراج الكلمات التي تشارك فيها نافع مع غيره من القراء السبعة أو الثلاثة.

### إشكالية البحث

تكمن إشكالية هذا البحث في السؤال الآتي:

ما أثر توجيه القراءات عند دراستها دراسة لغوية في بيان الدلالة لكل قراءة من القراءات التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم؟

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

ويتفرع من هذا السؤال ثلاثة أسئلة:

الأول- ما المراد من مصطلح توجيه القراءات؟

الثاني- ما المستويات اللغوية التي تندرج تحتها القراءات المنفردة لنافع؟

الثالث- ما الأثر الدلالي الذي أفادته القراءات المنفردة لنافع في كل مستوياتها اللغوية؟

### أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1-التعريف بالقراءات القرآنية وتوجيهها.
- 2-التعريف بالإمام نافع المدني وراوييه.
- 3-إيضاح أنواع التوجيه اللغوي للقراءات.
- 4-دراسة الكلمات القرآنية التي انفرد بها نافع في الثلث الأول من القرآن الكريم دراسة شاملة لمستوياتها اللغوية.
- 5- بيان أثر القراءة في تعدد الدلالة.

### الدراسات السابقة

لم أعثر -حسب علمي- على دراسة درست انفردات نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم دراسة لغوية.

ومن الدراسات التي درست قراءة نافع لغويًا أطروحة الدكتوراه للباحثة راضية بن عربية، الموسومة بـ(الظواهر الصوتية في قراءة نافع سورة التوبة أمودجًا دراسة صوتية وظيفية وتطبيقية)

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، 1432هـ - 2011م. وهذه الأطروحة اعتنت بالجوانب الصوتية للحروف من صوامت وصوائت.

ورسالة ماجستير للباحثة شقرون إلهام، الموسومة بـ (التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور - نماذج تطبيقية)، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 1435هـ - 2014م. ومن نتائج بحثها أن الطاهر بن عاشور وجّه بعض الظواهر الصوتية لقراءة نافع المتمثلة في الإبدال والتخفيف والتشديد، والهمز، بحيث كانت توجيهاته دقيقة، كما جاءت مطابقة وموازية لتحليل علماء الأصوات لها.

### محتوى البحث

احتوى البحث على أربعة مباحث، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول - التوجيه معناه وأنواعه ومصطلحاته.

المبحث الثاني - القراءات القرآنية معناها وأنواعها.

المبحث الثالث - التعريف بنافع المدني وراوييه.

المبحث الرابع - التوجيه اللغوي لقراءة نافع.

والله أسأل أن يكتب الخير والرشاد والسداد، وإخلاص العمل وقبوله، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول - التوجيه معناه وأنواعه ومصطلحاته

المطلب الأول - معنى التوجيه

يراد بالوجه مستقبل كل شيء، والوجه أيضاً: عبارة عن ذات الشيء، قال الله تعالى:

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾<sup>1</sup>، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>2</sup>،... والوجه:

<sup>1</sup> سورة الرحمن الآية: 27.

<sup>2</sup> من سورة القصص الآية: 88.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

الضرب من الأمر، يقال: هو ينقسم على وجوه: أي ضروب، ووجه كل شيء أفضله، يقال: هذا وجه القوم؛ ومنه قولهم: يا وجه العرب، وهذا وجه الرأي، ونحو ذلك<sup>1</sup>.

والتوجيه «إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، أو هو: إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم»<sup>2</sup>.

وعرّف الفارابي التوجيه بأن: «يوجّه المناظر كلامه منعاً أو نقضاً أو معارضةً إلى كلام خصمه»<sup>3</sup>.

والوجه في اصطلاح النحاة هو «الحالة التي يكون عليه، أو عليها الكلام، أو الكلمة... وقد يقصد بالوجه الرأي والاتجاه، كما في إعراب الألفاظ، وتبيان مواقعها...»<sup>4</sup>.

والتوجيه عند المقرئين يقصد به «تبيين وجه قراءة ما، والإفصاح عنه، باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها»<sup>5</sup>.

فيراد بتوجيه القراءات أنه علم يُعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها وبيئاتها وإيضاحها.

ويراد بالحجة أنها إيراد الكلام، على وجه يندفع به الخصم المحجوج، بالحجة المقصودة، ودفع الخطأ عن الشيء المحتج عليه.

ويراد بها في كتب الاحتجاج الاختيار، لماذا اختار القارئ لنفسه قراءته من بين القراءات الصحيحة المتواترة التي أتقنها؟ فيكون هذا الوجه تعليلاً نحوياً حيناً، ولغوياً، ومعنوياً تارة، ونقلياً تارة أخرى يراعي أخباراً أو أحاديث استأنس بها في اختياره، فهي تعليل الاختيار لا دليل صحة القراءة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> الحميري، شمس العلوم 11 / 7069 - 7071.

<sup>2</sup> الجرجاني، التعريفات 69، (بتصرف).

<sup>3</sup> الفارابي، معجم ديوان الأدب 1 / 527.

<sup>4</sup> اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية 239.

<sup>5</sup> المسؤول، معجم مصطلحات علم القراءات 155.

<sup>6</sup> الأفغاني، مقدمة حجة القراءات 34-35.

## المطلب الثاني - أنواع التوجيه

لما كانت أوجه التغيرات القرائية لغوية في الأساس، كان طبعياً أن يعتد الموجهون ولا سيما اللغويون منهم بركن موافقة القراءة للعربية، لا بوصفه مناط قوة لها فحسب بل لأنه صار عندهم مجالاً خصباً للتعليل والتحليل الذي يتضمن في الغالب تلمس الوجوه اللغوية التي تجري عليها، وهي وجوه تنوعت بحسب تنوع أوجه التغيرات القرائية ما بين وجوه نحوية تتعلق بمواقع الكلمات وتغاير وظيفتها داخل تراكيبيها، وصرفية تتعلق بوزن الكلمات واشتقاقها، وصوتية تتعلق بطرق الأداء، ودلالية تتصل بمدلول اللفظ في سياقه، واستعان الموجهون في تحليل ذلك كله بنظائره القرآنية، وبما عنَّ لهم من لهجات العرب وأقوالها شعراً أو نثراً<sup>1</sup>.

وليس التوجيه توجيهاً لغوياً صوتياً و صرفياً ونحوياً ودلائلياً وبلاغياً ولهجياً فحسب، بل هناك أنواع أخرى للتوجيه سار عليها موجهو القراءات القرآنية، في كتب التفسير والقراءات واللغة؛ منها التوجيه بالمأثور من القرآن الكريم والحديث النبوي وأشعار العرب، وكذا التوجيه برسم المصحف؛ إذ يختارون قراءات على غيرها لموافقة القراءة المختارة لرسم المصحف موافقة تحقيقية، وأسباب النزول فهي من القرائن الحالية التي تعين موجهي القراءات القرآنية على التوجيه والاختيار، وكذا الاحتجاج للقراءات المتواترة بالقراءات الشاذة<sup>2</sup>، ومن أمثلة من وجَّه القراءات المتواترة بالشاذة أبو علي الفارسي، ومكي بن أبي طالب القيسي، في كتابيهما الحجة والكشف.

وإذا كان التوجيه بالمأثور هو ما نَحَج فيه موجهو القراءات القرآنية، فقد وجهوها بتوجيهات أخرى؛ من ذلك التوجيه الفقهي: وهو اتجاه غايته الاستعانة بالقراءات على فقه الأحكام الشرعية، ويستدل بتغاير الصيغ القرائية في الحمل على التعميم والتخصيص، والإطلاق والتقييد، وبيان المجل، والترجيح بين الأحكام.

<sup>1</sup> أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي 28-29.

<sup>2</sup> النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات 25.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

ومن أمثلة ذلك قراءتا التحفيف والتثقيب في الطاء في ( يطهرن ) من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾<sup>1</sup>، فقراءة التحفيف وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص وأبي جعفر ويعقوب<sup>2</sup>، تفيد أن المنع من جماع الزوجة حتى ينقطع دم حيضها فقط، فإذا انقطع وتوضأت جاز لزوجها إتيانها، وهو قول بعض الفقهاء، وقراءة التثقيب وهي قراءة شعبة وحمزة والكسائي وخلف<sup>3</sup>، تفيد أن إتيان الزوج لزوجته لا يكون إلا بعد انقطاع الدم والتطهر ( الاغتسال)، وهو قول جمهور الفقهاء<sup>4</sup>.

ومنها التوجيه العقدي: وفيه يتخذ الموجه من بعض القراءات مدخلا لإثبات مذهب في العقيدة، أو يوجه القراءة صوب الانتصار له، ومن أمثلة ذلك قراءة حمزة والكسائي بضم تاء (عجبت)<sup>5</sup> من قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾<sup>6</sup>، فقراءة الفتح يراد بها النبي ﷺ، وقراءة الضم المتكلم بما هو الله سبحانه وتعالى، فاستعظم بعض موجهي القراءات نسبة العجب إلى الله، فاختروا قراءة الفتح على الضم، وإنكارهم هذا غلط<sup>7</sup>.

### المطلب الثالث - مصطلحات التوجيه.

لعلم توجيه القراءات مصطلحات عدة؛ فمنها "معاني القراءات" كما سماه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، ( ت 370هـ - 980م)، وكتاب "مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني" لأبي العلاء الكرماني، (ت بعد 563هـ).

<sup>1</sup> من سورة البقرة الآية: 222.

<sup>2</sup> النيسابوري، المبسوط 146، و الواسطي، الكنز 425/2.

<sup>3</sup> المصدر نفسه 146، المصدر نفسه 425/2.

<sup>4</sup> الشوكاني، فتح القدير 395/1-396.

<sup>5</sup> الهذلي، الكامل 627

<sup>6</sup> سورة الصافات الآية: 12.

<sup>7</sup> الزجاج، معاني القرآن 300/4، وابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم 3206/10 - 3207.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وقد يجتمع ذكر إعراب القراءات، وعللها، مثل كتاب "إعراب القراءات السبع وعللها"، لابن خالويه.

ومن تلك المسميات مسمى "حجة القراءات"، وعلى هذه التسمية جرى بعض موجهي القراءات، من ذلك كتاب "الحجة في القراءات السبع"، لابن خالويه (ت370هـ) و"الحجة للقراء السبعة"، لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، و"حجة القراءات"، لأبي زرعة ابن زنجلة (ت403هـ) و"الحجج في توجيه القراءات"، لأبي معشر الطبري (ت478هـ).

وقد تذكر وجوه القراءات وعللها كما في "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت392هـ)، و"الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها" لنصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مریم (ت565هـ).

وقد يجمع المؤلف بين مسميات عدة؛ وهي الكشف عن الوجوه، والعلل، والحجج، كما في كتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ).

وظهر مصطلح تخريج القراءات في توجيه القراءات لغة وإعراباً وتفسيراً كما في كتاب "المستتير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير" لمحمد محمد سالم محيسن (ت1422هـ).

ويُعدُّ مصطلح التوجيه المصطلح الأشهر على علم توجيه القراءات، غير أن هناك مصطلحات أخرى تؤدي الغرض نفسه؛ من ذلك الاحتجاج للقراءة، وحجة القراءات، والحجة في القراءات، والتعليل للقراءات، وتخريج القراءات، وإعراب القراءات، إلا أنَّ مصطلحي التوجيه والحجة، هما الأكثر استعمالاً، والأكثر تأليفاً، وأما التخريج والتعليل فأكثر وروداً في علم النحو.

**المبحث الثاني - القراءات القرآنية معناها وأنواعها**

**المطلب الأول - معنى القراءات القرآنية**

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

القراءات في اللغة: جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ يقرأ قراءةً، وقرآنًا: بمعنى تلا، وتدل في أصل معناها على الضم والجمع، وقرأت الشيء قرآنًا: جمعته وضممته، تقول العرب: ما قرأت الناقة سلى قط؛ أي لم تَضُمَّ رحمها على ولد، وقرأت الناقة والشاة: استقرَّ الماء في رحمها.<sup>1</sup>

فالقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، قالوا: ومنه سمي قرآنًا؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وجمعه ما فيه من الأحكام والتقصص وغير ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾<sup>2</sup>، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعًا؛ أي ألقيته، وتقرأت: تفهمت، وقارأته: دارسته.

وأما في الاصطلاح فقد تعددت التعريفات التي حُدِّثت بها القراءات، أذكر منها تعريف الزركشي، إذ قال عنها: «هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيب، وغيرهما»<sup>3</sup>.

وهي عند ابن الجزري: «علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزُومًا لناقله، فخرج النحو واللغة والتفسير»<sup>4</sup>.

وعرَّفها شهاب الدين القسطلاني بأنها: «علمٌ يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم، في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل، والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع»<sup>5</sup>، وقال: «أو يقال: علمٌ يعرف منه

<sup>1</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة 5/ 79، وابن فارس، مجمل اللغة 750، والراغب الأصفهاني 249، و ابن منظور، لسان العرب 128/1-129.

<sup>2</sup> سورة القيامة الآية: 17.

<sup>3</sup> الزركشي، البرهان 1/ 318.

<sup>4</sup> ابن الجزري، منجد المقرئين 9.

<sup>5</sup> القسطلاني، لطائف الإشارات 170/1.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل»<sup>1</sup>.

وعرّفها البنّا بأحما: «علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم، في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع، أو يقال: علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًّا لناقله»<sup>2</sup>.  
وعرّفها أحد الباحثين بقوله: «هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيراً وتخفيفاً على العباد...»<sup>3</sup>.

وتلخص التعريفات الاصطلاحية السابقة بأن القراءات اختلاف في الأداء القرآني منسوبٌ إلى قارئه وراويّه.

### المطلب الثاني - أنواع القراءات القرآنية

كانت كثرة القراءات والروايات والطرق، وتشعبها، سبباً في وضع الأركان الثلاثة لصحة القراءة؛ كي تمتاز القراءة الصحيحة من القراءة الشاذة الضعيفة، والأركان التي تكون معياراً لصحة القراءة ثلاثة: صحة الإسناد، وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية، وموافقة رسم المصحف تحقيماً أو تقديراً<sup>4</sup>.

ويذكر مكّي أن القراءات المروية على ثلاثة أقسام، فيبدأ بما كان مقبولاً منها، فيقول: «إن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام: قسم يُقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاثٌ خلال، وهي: أن ينقل عن الثقات إلى النبي ﷺ ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن شائعاً، ويكون موافقاً لخط المصحف.

<sup>1</sup> المصدر نفسه 1/ 170.

<sup>2</sup> البنّا، إتحاف فضلاء البشر 1/ 67.

<sup>3</sup> اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي 309.

<sup>4</sup> عبد الكريم إبراهيم، المتحف في رسم المصحف، 21-22.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلالُ الثلاثُ قرئ به، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه؛ لأنه أُخِذَ عن إجماع من جهة موافقته لخط المصحف، وكفر من جحده...<sup>1</sup>

ويقول في موضع آخر: «ما صحَّ سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفاً متفرقين، أو مجتمعين، فهذا هو الأصل الذي بني عليه قبول القراءات، عن سبعة، أو سبعة آلاف، فاعرفه، وابنِ عليه»<sup>2</sup>، وهذا هو مذهب أبي شامة، والقسطلاني، والبناء، والدمياطي، وغيرهم.

ويذكر ابن الجزري الأركان الثلاثة، فينظمها في مقدمة منظومته (طيبة النشر في القراءات العشر)، فيقول:

فكلُّ ما وافق وجهَ نحوٍ      وكانَ للرَّسْمِ احتمالاً يَحْوِي  
وصحَّ إسناداً هو القرآنُ      فهذه الثلاثُ الأركانُ  
وحيثما يَحْتَلُّ ركنٌ أثبت      شذوذَه لو أنَّه في السبعة<sup>3</sup>

وبالنظر إلى أركان القراءة المقبولة التي تؤخذ من هذه الأبيات، وهي: موافقة وجه من أوجه النحو، وموافقة رسم المصحف، وصحة السند، فيمكن أن تقسّم القراءات من حيث القبول والرد، والصحة والشذوذ إلى أقسام ستة<sup>4</sup>:

الأول- القراءات المتواترة، وهو ما نقله جمعٌ لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.

الثاني- المشهور، وهو ما صحَّ سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عن القراء، ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض.

<sup>1</sup> مكِّي، الإبانة عن معاني القراءات 51.

<sup>2</sup> المصدر نفسه 90-91.

<sup>3</sup> ابن الجزري، طيبة النشر 32.

<sup>4</sup> السيوطي، الإتيان 1/ 264-265، (بتصرف).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الثالث - الأحاد، وهو ما صحَّ سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به، ومن أمثلته ما وراه أبو بكر أن النبي ﷺ قرأ: (متكئين على رفاريف خضرٍ وعباقريٍّ حسان)<sup>1</sup>.

الرابع - الشاذ، وهو ما لم يصحَّ سنده، ومنه قراءة: (مَلَكٌ يَوْمَ الدِّينِ) بصيغة الماضي، ونصب يوم<sup>2</sup>.

الخامس: الموضوع، كقراءة الخزاعي، وهي نحو قراءة نسبها إلى أبي حنيفة، برفع (الله)، ونصب

(العلماء)، من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>3</sup>.

السادس: القراءة المدرجة، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (وله أخ أو أخت من أم)<sup>4</sup>.

ويقسم البعض القراءات إلى أقسام ثلاثة:

الأول - المتواترة، وهي القراءات السبع.

الثاني - الأحاد، وهي القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

الثالث - الشاذة، وهي ما خالفت ركنًا من أركان صحة القراءة، أو أكثر من ركن.

والذي يميل إليه الباحث أن القراءات تأتي على قسمين: القراءات المتواترة، وهي

القراءات العشر المروية عن الأئمة القراء الأثبات؛ وهي القراءات السبع، وقراءها هم: نافع

المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم وحمة والكسائي

الكوفيون، والقراءات الثلاث المتممة للعشرة، وقراءها الثلاثة، وهم: أبو جعفر المدني، ويعقوب

الحضرمي البصري، وخلف بن هشام الكوفي.

<sup>1</sup> سورة الرحمن الآية: 76.

<sup>2</sup> وهي قراءة زهير الفرقي النحوي، يقول الزجاج عن هذه القراءة: "وهذه القراءة لا مخرج لها في العربية؛ لأن الجمع الذي بعد ألفه حرفان نحو مساجد ومفاتيح لا يكون فيه مثل عباقرى؛ لأنَّ ما جاوز الثلاثة لا يجمع بياء النسب. لو جمعت (عبقري) كان جمعه عباقره." معاني القرآن، 5/ 104 - 105.

<sup>3</sup> من سورة فاطر الآية: 28.

<sup>4</sup> من سورة النساء الآية: 12.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

والقراءات الشاذة وهي ما دون ذلك من القراءات، سواءً كانت تلك القراءات للأربعة القراء الذين اشتهرت قراءتهم بالشذوذ؛ وهم الحسن البصري، وابن محيصن، وابن شنبوذ، والأعمش، أو لغيرهم كقراءة ابن مقسم النحوي.

وقد يقصد بالشاذ عند الطبري ما انفرد به أحد القراء عن باقي القراء؛ كقراءة أبي

جعفر، وهو أحد القراء الثلاثة: (بما حفظ الله)<sup>1</sup> بنصب الهاء، يقول الطبري: (والصواب من القراءة في ذلك ما جاءت به قراءة المسلمين من القراءة مجيئاً يقطع عذر من بلغه ويثبت عليه حجته، دون ما انفرد به أبو جعفر، فشدّ عنهم)<sup>2</sup>.

ومن الشذوذ مخالفة ركن من الأركان الثلاثة؛ فقد قيل في سبب تشذيد قراءة ابن محيصن المكّي، كما نقل ابن الجزري عن ابن مجاهد قوله: «وكان ممن تجرّد للقراءة، وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، قلت: وقراءته في كتاب (المبهج)، و(الروضة)، وقد قرأت بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة»<sup>3</sup>.

وبعد ذكر ابن مجاهد لسبب شذوذ قراءة ابن محيصن، وهو مخالفته لرسم المصحف، يذكر سبباً ثانياً، وهو اختياره لوجه من أوجه العربية؛ «فقد كان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها، وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيارٌ في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه»<sup>4</sup>.

### المبحث الثالث - التعريف بنافع المدني وراوييه

#### المطلب الأول - التعريف بنافع المدني

<sup>1</sup> من سورة النساء الآية: 34.

<sup>2</sup> الطبري، جامع البيان 8 / 297

<sup>3</sup> ابن الجزري، غاية النهاية 2 / 167.

<sup>4</sup> ابن الجزري، غاية النهاية 2 / 167

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي، المقرئ المدني أحد القراء السبعة؛ كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وكان محتسبًا، فيه دعاية، وكان أسود شديد السواد، وأصله من أصبهان، قال الأصمعي، قال لي نافع: أصلي من أصبهان.

كان إذا قرأ يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أنتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: لا، ولكني رأيتُ النبي ﷺ يقرأ في فيءٍ، فمن ذلك الوقت أشمُّ من فيءٍ هذه الرائحة<sup>1</sup>، قال الإمام الشاطبي، رحمه الله:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا<sup>2</sup>

ونافع من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم، روى عن: ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وغيرهم، بل قد روى عن كثير من التابعين، كما روى عنه موسى بن طارق قوله: قرأتُ على سبعين من التابعين.

وروى عنه: إسحاق بن محمد بن عبد الله المسيبي، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، وعيسى بن ميناء قالون، وعثمان بن سعيد المقرئ المعروف بورش، وأبو قرة موسى بن طارق، وقرأ عليه إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله، قال ابن أبي أويس: قال لي مالك رضي الله عنه: قرأت على نافع<sup>3</sup>.

قال عنه ابن مجاهد: «وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ

نافع، وكان عالمًا بوجوه القراءات، متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الذهبي، معرفة القراء الكبار 64.

<sup>2</sup> الشاطبي، حرز الأماني 3.

<sup>3</sup> الأصبهاني، تاريخ أصبهان 301/2، وابن خلكان، وفيات الأعيان 5/368، والمزي، تهذيب الكمال 281-284، والذهبي، تاريخ الإسلام 528/4، وابن الجزري، غاية النهاية 330-334.

<sup>4</sup> ابن الجزري، غاية النهاية 331/2.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

انتشرت قراءة نافع في كثير من الأمصار الإسلامية؛ فقد دخلت القراءة بلاد الشام في القرن الثالث الهجري، وفي أواسط القرن الثالث أيضاً دخلت إلى العراق، ودخلت مصر وتونس والأندلس في القرن الثالث الهجري، وفي أيامنا هذه، يقرأ بقراءة نافع- برواية قالون- في تونس وليبيا، وبرواية ورش في الجزائر والمغرب والسودان، وبعض الدول الإفريقية الأخرى، مثل: تشاد، والسنغال، وغيرهما<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني- التعريف براويي نافع المدني

روى القراءة عن نافع خلقٌ كثيرٌ، لكنَّ اللذين اشتهرا من رواته وتلاميذه راويان وتلميذان، هما: قالون وورش.

أما قالون فهو عيسى بن مينا المدني المقرئ، وكان أصم شديداً الصمم، لا يسمع الصوت، ولكنه يقرأ القرآن ويفهم خطأ القارئ ولحنه بالنظر إلى شفثته<sup>2</sup>، وكان ربيب نافع، فلَقَّبَه بقالون لجودة قراءته، روى عن شيخه وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير وابن أبي الزناد. وروى عنه أبو زرعة، وإسماعيل القاضي، وأحمد بن صالح، وأبو نشيط، وموسى بن إسحاق وغيرهم، مات سنة عشرين ومئتين عن نيف وثمانين سنة<sup>3</sup>.

ولقالون طريقان: فالأول- أبو نُشَيْط، أبوجعفر محمد بن هارون الربيعي البغدادي، مقرئ جليل ضابط مشهور ثقة<sup>4</sup>، قال عنه ابن أبي حاتم: صدوق<sup>5</sup>، سمعتُ منه ببغداد، توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين<sup>6</sup>.

والثاني- الحلواني، أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني إمام عارف كبير صدوق متقٍ، قرأ

<sup>1</sup> استتبية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية 165.

<sup>2</sup> ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 290/6.

<sup>3</sup> الذهبي، سير أعلام النبلاء 403/8، ابن الجزري، غاية النهاية 615/1-616.

<sup>4</sup> البغدادي، تاريخ بغداد 558/4، ابن عساكر، تاريخ دمشق 211/56.

<sup>5</sup> ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 117/8.

<sup>6</sup> الذهبي، تاريخ الإسلام 201/6، والذهبي، سير أعلام النبلاء 39/10-40.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

بمكة والمدنية والكوفة، توفي سنة مئتين وخمسين أو بعدها<sup>1</sup>.

وأما ورش فهو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري المعروف بورش المقرئ، وقيل: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان، وأصله من القيروان، واختلف في كنيته فقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو، وأشهرها أبو سعيد، ولد بمصر سنة عشر ومئة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع في سنة خمس وخمسين ومئة في أيام المنصور، ومات وعمره سبع وثمانون سنة.

وأما تلقيبه بورش فقيل: إنما لقب به لأنه كان في حدائثه سنة رأساً، ثم إنه اشتغل بقراءة القرآن وتعلم العربية، ورحل إلى المدينة فقرأ بها على نافع القرآن، وكان أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة، وكان نافع يلقبه بالورشان، وهو طائر معروف؛ لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً، فكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، وكان نافع يقول له: اقرأ يا ورشان، وهات يا ورشان، وأين الورشان؟ ثم خفف فقيل ورش، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به؛ وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه<sup>2</sup>.

قرأ على ورش أبو يعقوب الأزرق، وأحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي، ويونس بن عبد الأعلى، وطائفة سواهم<sup>3</sup>.

قال عنه تلميذه يونس بن عبد الأعلى: كان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ يهمز، ويمد ويشدد، ويبين الإعراب، لا يمله سامعه، يقال: إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد<sup>4</sup>.

### المبحث الرابع - التوجيه اللغوي لقراءة نافع

#### المطلب الأول - التوجيه الصوتي

<sup>1</sup> ابن عساکر، تاریخ دمشق 6/95-97، وابن الجزري، غاية النهاية 1/149-150.

<sup>2</sup> الحموي، معجم الأدباء 4/1601-1602.

<sup>3</sup> الذهبي، تاریخ الإسلام 4/1229.

<sup>4</sup> الذهبي، سير أعلام النبلاء 8/58.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

يصنّف اللغويون المحدثون الأصوات إلى صامتة وصائتة، فالصامتة كل أصوات العربية فيما عدا "الحركات" و"حروف المد واللين"، أما الصائتة فهي الحركات وحروف المد اللين كألف "ما" وواو "ذو" وياء "في"<sup>1</sup>.

وقام تصنيف العرب لأصوات العربية حسب ما نسميه طريقة النطق، وهو ذلك التصنيف الذي يرجع إلى سيبويه، والذي توضع الأصوات العربية على أساسه في ثلاث طبقات هي "الشديدة" و"الرخوة" و"ما بين الشديدة والرخوة"<sup>2</sup>، حتى عدت المخارج والصفات درسًا نحوياً لغوياً.

ودرس النحويون همزة وهي من الظواهر اللغوية الصوتية في كتب النحو، وعقد لها سيبويه أبواباً، فأبان التغيير والتخفيف الذي طرأ عليها من تسهيل بين بين، أي بين حركتها والحرف المجانس لحركتها، وإبدال لحركتها أو حركة الحرف الذي سبقها إن كانت ساكنة، ويكون ذلك متجانساً مع الحركة ذاتها.

ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة، وحذف الهمزة تخفيفاً، وكذا ما يكون للهمزة من تخفيف حال وصلها وحال الوقف عليها.

ومن المباحث والظواهر الصوتية ظاهرة الإدغام وأسبابه وأنواعه، والوقف، والإشمام والروم، والفتح والإمالة، والإعلال والإبدال، والقلب المكاني، إلى غير ذلك من المباحث والظواهر الصوتية.

وفي التوجيه الصوتي لما انفرد به نافع من القراءات الهمز في الثلث الأول كلمة "النبى" ومشتقاتها، وقد لحقها تغييران صوتيان؛ إبدال الهمزة ياءً، وإدغام الياء المبدلة في الياء الأصلية.

### النبى

قرأ نافع بهمز لفظ النبي معرّفًا ومنكراً ومفردًا ومجموعًا جمع مذكر سالمًا وجمع تكسير،

وكذا لفظ النبوة، في كل المواضع عدا موضعين في سورة الأحزاب؛ وهما: قوله تعالى: ﴿إِنَّ

<sup>1</sup> السعران، علم اللغة 89.

<sup>2</sup> السعران، علم اللغة 91.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ ﴿١﴾، وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾<sup>2</sup> فإن قالون حذف الهمزة فيهما وصلًا، وأثبتها وفقًا في الموضوعين، وورش يثبتهما في الحاليين<sup>3</sup>.

وقرأ الباقون بياء مشددة أدغمت فيها الياء المبدلة في الياء الأصلية في المفرد (النبي، نبي) وجمع المذكر السالم (النبِيُّون) و(النبِيِّين)، وبياء مخففة في جمع التكسير (الأنبياء)، وفي المصدر بواو واحدة مشددة (النبؤة)<sup>4</sup>.

ذكر سيويه في باب (تحقير كل حرف كان فيه بدل)، كيف اختلف فيها العرب بالهمز وتركه، فقال: «فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه، فمن قال النَّبَاءَ قال: كان مسيلمة نبيء سوء، وتقديرها تبييع، وقال العباس بن مرداس:

يا خاتم النبأ إنك مرسلٌ بالحق كلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَا كَا<sup>5</sup>

ذا القياس؛ لأنه مما لا يلزم، ومن قال: أنبياء قال: نبيء سوء، كما قال في عيدٍ حين قالوا أعيادٌ: عُيِيدٌ، وذلك لأنهم ألزموا الياء؛ وأما النبؤة فلو حقرتها لهمزت؛ وذلك قولك: كان مسيلمة نبؤته نبؤة سوء؛ لأن تكسير النبؤة على القياس عندنا؛ لأن هذا الباب لا يلزمه البدل، وليس من العرب أحدٌ إلا وهو يقول: تنبأ مسيلمة؛ وإنما هو من أنبأت<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> من سورة الأحزاب الآية: 50.

<sup>2</sup> من سورة الأحزاب الآية: 53.

<sup>3</sup> الواسطي، الكنز 2/408-409، و الداني، جامع البيان 2/865، والبنا، الإتحاف 1/395-396.

<sup>4</sup> البنا، الإتحاف 1/395-396.

<sup>5</sup> العباس بن مرداس، الديوان 122.

<sup>6</sup> سيويه، الكتاب 3/460.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

ومن قرأ بالهمزة عند الأخفش فقد «جعله مثل (عريف) و(عُرفاء)»<sup>1</sup>، وعند الأزهري فهو «من النبأ، ومن أنبأ عن الله، أي: أخبر عنه، وكأنه على هذا (فعليل) بمعنى (فُفعل)، مثل (نذير) بمعنى (مُنذِر)، ولها نظائر في القرآن»<sup>2</sup>.

وحجة الهمز عند مكّي أن من «قرأ هذا اللفظ بالهمز أنه أتى به على الأصل؛ لأنه من النبأ الذي هو الخبر، لأن النبي ﷺ مخبرٌ عن الله تعالى، فهي تبني على (فعليل) بمعنى (فاعل)، أي: منبئ عن الله، أي مخبر عنه بالوحي، الذي يأتيه من الله، فأصله بالهمز، فأُتي به على أصله. ومعناه من الله»<sup>3</sup>.

وقراءة الهمز هي الأصل، وإن خففها بعض العرب فالمخفف في حكم المحقق، يقول ابن أبي مريم: «ووجه الهمز هو أن (النبيء) فعليل من النبأ وهو الخبر، ومعناه: المخبر عن الله تعالى، فهو فعليل بمعنى مُفعليل، كألِيم بمعنى مُؤلِم، فالهمزة إذن أصل الكلمة، وليست هذه الكلمة مما أُلزم فيه البديل كعيد وأعياد، إلا أن بعض العرب قد خفف فيها الهمزة، والمخفف في حكم المحقق»<sup>4</sup>. فتكون كلمة (النبي) ومشتقاتها قد جاءت مهموزة على الأصل، وإنما أبدلت تخفيفاً وتيسيراً، ودلّت على الإخبار، ومنه جاء لفظ النبأ، وجمعه أنباء، وأن صيغتها الصرفية (فعليل) بمعنى (فاعل).

### المطلب الثاني - التوجيه الصرفي

مما انفرد به نافع في التغيير الصرفي من الثلث الأول من القرآن الكريم، ويرجع فيه الخلاف إلى أصل الاشتقاق ثلاثة أفعال، وهي:

<sup>1</sup> الأخفش، معاني القرآن 1069/1.

<sup>2</sup> معاني القراءات، (154/1)، ومن نظائره لفظ (البرية)، قرأه نافع وابن ذكوان بالهمز، والباقون يبداله ياء وإدغامه في الياء، ينظر: ابن الجزري، النشر 977/3.

<sup>3</sup> مكّي، الكشف 244/1.

<sup>4</sup> ابن أبي مريم، الموضح 279/1.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

(يُحْزَنُ) و(يَقْتُلُونَ) و(يَتَّبِعُكُمْ).

### يُحْزَنُ

ورد الفعل يُحْزَنُ في القرآن الكريم في تسعة مواضع، فقد جاء مقترناً بضمير المخاطب في ستة مواضع<sup>1</sup>، ومقترناً بضمير الغائبين في موضع واحد<sup>2</sup>، ومضافاً إلى ياء المتكلم في موضع واحد<sup>3</sup>، ومجرداً في موضع واحد كذلك<sup>4</sup>.

فقرأه نافع بضم الياء وكسر الزاي (يُحْزَنُ)، ما عدا موضع الأنبياء وهو قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾<sup>5</sup>، وقرأ غيره بفتح الياء وضم الزاي (يَحْزُنُ)، والعرب تقول: "أحزنته" و"حزنته"<sup>6</sup>.

ذكر سيبويه التعدية بالهمزة، فقال في باب (افتراق فعلت وأفعلت في الفعل في المعنى): «تقول: دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت: أخرجته وأدخله وأجلسه، وتقول: فزع وأفزعته، وخاف وأخفته، وجال وأجلته، وجاء وأجأته؛ فأكثر ما يكون على فعل إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبنى الفعل منه على أفعلت، ومن ذلك أيضاً مكث وأمكثته»<sup>7</sup>، وأوضح ابن السراج أن النحويين وأهل اللغة قد أفردوا كتباً يذكر فيها: فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ والمعنى واحد<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> سورة آل عمران الآية: 176، وسورة المائدة الآية: 41، وسورة الأنعام الآية: 33، وسورة يونس الآية: 65، وسورة لقمان الآية: 23، وسورة ياسين الآية: 76.

<sup>2</sup> وهو موضع سورة الأنبياء الآية: 103.

<sup>3</sup> سورة يوسف الآية: 13.

<sup>4</sup> سورة المجادلة الآية: 10.

<sup>5</sup> سورة الأنبياء الآية: 103. النيسابوري، المبسوط 171، والواسطي، الكنز 444/2، وابن الجزري، تحبير التيسير 330.

<sup>6</sup> الأخفش، معاني القرآن 1/281.

<sup>7</sup> سيبويه، الكتاب 4/55.

<sup>8</sup> ابن السراج، الأصول 3/117.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

وإذا كان النحويون يطلقون لفظ التعدية للفعل المجرد الذي زيد بالهمزة فإن الرضي سماه الجعَل، فقال في شرحه لشافية ابن الحاجب: «ولو قال المصنف مكان قوله: "الغالب في أفعل أن يكون للتعدية" الغالب أن يجعل الشيء ذا أصله لكان أعم؛ لأنه يدخل فيه ما كان أصله جامدًا»<sup>1</sup>.

وقد أفاد موجهو القراءات في توجيههم لقراءة نافع بما ذكره سيبويه وغيره من النحويين، فنقل أبو علي توجيه القراءة بنصه من الكتاب<sup>2</sup>، وتصرف في نقل قليل منه مكي<sup>3</sup>. واختار ابن خالويه والأزهري ومكي وابن زنجلة قراءة الجمهور على قراءة نافع؛ قال ابن خالويه: «والاختيار حزن لقولهم: محزون، ولا يقال: مُحْزَن، تقول: حَزَنَ يَحْزُنُ حُزْنًا وَحَزْنًا»<sup>4</sup>، وقال الأزهري: «اللغة الجيدة (لا يَحْزُنُكَ) بفتح الياء، وبها قرأ أكثر القراء، وأما قراءة نافع أحزن يُحْزِنُ فهو لغة صحيحة، غير أن حَزَنَ يَحْزُنُ أَفْشَى وَأَكْثَرُ»<sup>5</sup>.

وقال مكي: «وما عليه الجماعة، من فتح الياء، وضم الزاي، أحبُّ إليّ، لأنها اللغة الفاشية المستعملة المجمع عليها»<sup>6</sup>، وقال ابن زنجلة: «والاختيار (حَزَنَ) لقولهم (محزون) ولا يقال (مُحْزَن)»<sup>7</sup>.

واختيارهم يرجع إلى أساس من المعجم اللغوي، وبأنها هي اللغة الفاشية المستعملة، أو لكثرة القراء الذين يقرؤون بها.

<sup>1</sup> الرضي، شرح شافية ابن الحاجب 87.

<sup>2</sup> سيبويه، الكتاب 56/4، والفارسي، الحجة 100-99/3.

<sup>3</sup> مكي، الكشف 365/1.

<sup>4</sup> ابن خالويه، إعراب القراءات 123/1.

<sup>5</sup> الأزهري، معاني القراءات 282/1.

<sup>6</sup> مكي، الكشف 365/1.

<sup>7</sup> ابن زنجلة، حجة القراءات 181.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

### يقتلون

قرأ نافع (يُقْتَلُونَ) من قوله تعالى: ﴿يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾<sup>1</sup>،  
بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء وتخفيفها (يُقْتَلُونَ)، وقرأ غيره بضم الياء وفتح القاف  
وكسر التاء وتثقيلها (يُقْتَلُونَ)<sup>2</sup>.

وقد اهتم اللغويون والنحويون بالإشارة إلى تضعيف العين من (فَعَلْتَ)، فذكر سيبويه  
التعدية بالتضعيف في باب (دخول فَعَلْتَ على فَعَلْتَ لا يشركه في ذلك أفعلت) فقال:  
«تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسرتها وقطعته ومرقتة، ومما يدل على  
ذلك قولهم: عَلَطْتُ البعير وإبلٌ مَعْلَطَةٌ وبعيرٌ معلوط، وجرحته وجرحتهم وجرحته: أكثرت  
الجراحات في جسده، وقالوا: ظَلَّ يُفْرِسُهَا السَّبُعُ وَيُؤْكَلُهَا، إذا أكثر ذلك فيها»<sup>3</sup>.

ووجه المفسرون وعلماء القراءات قراءتي التخفيف والتثقيل؛ فكان توجيه المفسرين  
موجزًا، قال البغوي: «قرأ نافع (يُقْتَلُونَ) خفيفة التاء من القتل، وقرأ الآخرون بالتشديد على  
التكثير من التثقيل»<sup>4</sup>، وقال أبو حيان: «قرأ نافع يُقْتَلُونَ من قَتَلَ، والجمهور من قَتَلَ مشددًا»<sup>5</sup>.  
استدل ابن خالويه في توجيهه لقراءتي التثقيل والتخفيف بآيات قرآنية؛ فيكون قد أفاد  
في توجيهه من نظائر القراءتين من القرآن الكريم، فقال: «فالحجة لمن شدد: أنه أراد تكثير

<sup>1</sup> سورة الأعراف الآية: 141.

<sup>2</sup> النيسابوري، المبسوط، 214، و الواسطي، الكنز 485/2، وابن الجزري، النشر 1709/5.

<sup>3</sup> سيبويه، الكتاب 64/4.

<sup>4</sup> البغوي، معالم التنزيل 228/2، والمقدسي، فتح الرحمن 29/3.

<sup>5</sup> أبو حيان، البحر المحيط 378/4.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

القتل بأبناء بعد أبناء، ودليله قوله: ﴿وَقَتَّلُوا تَفْتِيلًا﴾<sup>1</sup>، والحجة لمن خفف: أنه أراد فعل

القتل مرة واحدة، ودليله قوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾<sup>2</sup>

وبدأ أبو علي الفارسي توجيه القراءتين باختياره قراءة التثقيب على التخفيف؛ لخصوص معناها، ثم أشار إلى دلالة القراءتين، فقال: «التثقيب حسن؛ لأنه يراد به الكثير، والتثقيب لذا المعنى أخص، والتخفيف يقع على الكثير، وغيره؛ فمن خفف فلأنه يصلح للتكثير أيضًا، ومن جمع بين التخفيف والتثقيب كان آخذًا بالوجهين»<sup>3</sup>.

واتفق مكّي مع أبي علي في توجيه قراءة التخفيف لنافع؛ فهي تدل على القلة والكثرة، وقراءة الباقر فيها معنى التكثير، قتلًا بعد قتل، ولم يختار قراءة منهما، وهو في جُلِّ القراءات يختار أحدهما.<sup>4</sup>

وينفرد المهدي في توجيهه للقراءتين بأنهما تؤديان المعنى نفسه «ومن خالف بينهما فإنما هو إتباع للرواية»<sup>5</sup>.

ومما لاحظته الباحث أنّ من التوجيه اللغوي التوجيه السياقي؛ وهو أن يقال: إنّ في قراءة نافع بالتخفيف انسجامًا واتساقًا مع السياق القبلي، وهو لفظ (سَنَقُتْلُ)<sup>6</sup>؛ فقد قرأه نافع بالتخفيف، فتكون قراءته فيهما بالتخفيف.

<sup>1</sup> من سورة الأحزاب من الآية: 61.

<sup>2</sup> من سورة البقرة من الآية: 191، وسورة النساء من الآية: 91. ابن خالويه، الحجة 162.

<sup>3</sup> الفارسي، الحجة 72/4.

<sup>4</sup> مكّي، الكشف 474/1، وابن أبي مريم، الموضح 234/2.

<sup>5</sup> المهدي، شرح الهداية 309/2.

<sup>6</sup> من سورة الأعراف الآية: 127.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

يتبعوكم

قرأ نافع (يَتَّبِعُكُمْ) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُكُمْ﴾<sup>1</sup>  
بإسكان التاء وفتح الباء، وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة وكسر الباء<sup>2</sup>، والقراءتان معناهما واحد  
عند الأزهري<sup>3</sup> والفارسي<sup>4</sup> وابن عطية<sup>5</sup>، وابن أبي مريم، واختار ابن أبي مريم قراءة التثقيب؛ لأنها  
أكثر وأشهر، والأخذ بالأشهر أولى<sup>6</sup>.

وذكر مكّي والقرطبي أنهما لغتان، ثم ذكرا تفریق بعض أهل اللغة في دلالتهما، فقالا:  
«وقال بعض أهل اللغة: "اتَّبَعَهُ" -مخففاً- إذا مضى خلفه، ولم يُدْرِكْه، و"اتَّبَعَهُ" -مشدداً- إذا  
مضى خلفه فأدركه»<sup>7</sup>.

ولم يكتف ابن خالويه و أبو حيان ببيان الدلالة المعجمية لقراءتي التثقيب والتخفيف، بل  
أوضحا دلالتهما من خلال سياق الآية، فقال ابن خالويه: «فالحجة لمن شدد أنه أراد به لا  
يسيروا على أثركم، ولا يركبوا طريقكم في دينكم. والحجة لمن خفف أنه أراد به لا يلحقوكم.  
ومنه قول العرب: اتَّبَعَهُ: إذا سار في أثره، وتَبِعَهُ: إذا لحقه. وقيل: هما لغتان فصيحتان»<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> من سورة الأعراف الآية: 193.

<sup>2</sup> النيسابوري 217، والواسطي، الكنز 488/2، وابن الجزري، النشر 1713/5.

<sup>3</sup> الأزهري، معاني القراءات 432/1.

<sup>4</sup> الفارسي، الحجة 114/4.

<sup>5</sup> ابن عطية، المخرر الوجيز 488/2.

<sup>6</sup> ابن أبي مريم، الموضح 252-251/2.

<sup>7</sup> مكّي، الكشف 486/1، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 415/9.

<sup>8</sup> ابن خالويه، الحجة 169.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

وقال أبو حيان: «وقرأ الجمهور لا يتبعوكم مشددًا هنا وفي الشعراء ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾<sup>1</sup> من اتبع ومعناها لا يقتدوا بكم، وقرأ نافع فيهما لا يتبعوكم مخففًا من تبع ومعناه لا يتبعوا آثاركم»<sup>2</sup>.

فالقراءتان لغتان، وهما بمعنى واحد، أو يكون معنى التثقيل الاتباع والاقتداء، والتخفيف بمعنى اللحاق.

### المطلب الثالث - التوجيه النحوي

يُعدُّ التوجيه النحوي ركيزة من ركائز التوجيهات اللغوية؛ فهو يدرس القوانين والقواعد النحوية، ويستشهد لها من الشواهد النثرية والشعرية، ويبحث عن تعدد التوجيه الإعرابي للمفردات والجمل، مفسرًا سبب التعدد في الاحتمالات الإعرابية.

ويقترن التوجيه النحوي بدراسة المعنى؛ إذ لا يكون الإعراب وعلاماته إلا إحدى القرائن اللغوية التي يستعين بها النحوي في إعرابه؛ فلا يستقيم الإعراب إلا بدراسة العلاقات بين المفردات في الجملة، وعلاقات الجمل بعضها ببعض وارتباطها بسياق المعنى. وقد انفرد نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم في التركيب النحوي بأربع قضايا نحوية، وهي على النحو الآتي:

#### رفع المضارع بعد حتى

قرأ نافع برفع اللام من الفعل المضارع (يقول) الواقع بعد حتى، من قوله تعالى:

﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾<sup>3</sup>، وقرأ الباقون بالنصب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> من سورة الشعراء الآية: 224.

<sup>2</sup> أبو حيان، البحر المحيط 4/439.

<sup>3</sup> سورة البقرة الآية: 214.

<sup>4</sup> النيسابوري، المبسوط 146، والواسطي، الكنز 424/2، وابن الجزري، تحبير التيسير 304.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

قد تعددت توجيهات موجهي القراءات لقراءة الرفع، واعتمدوا على المعنى الذي أفاده فعلا (زلزلا) و (يقول)، ويفهم من سياق الآية وسياق الحال الذي كان عليه الرسول ﷺ والمؤمنون؛ من حيث تطاول فعل الزلزلة وامتداده إلى زمن القول، أو عدم تطاوله، يقول الفراء: «إفان كان الفعل الذي قبل حتى مما يتطاول (يمتد وقوعه) يكون الفعل الذي بعد حتى منصوبًا، وهو في المعنى ماضٍ، وإذا كان الفعل الذي قبله لا يتطاول وهو ماضٍ رُفِعَ الفعل بعد حتى إذا كان ماضيًا»<sup>1</sup>.

ويتضح المعنى في توجيهه أبي علي الفارسي ومكي، فيكون المعنى: وزلزلا فيما مضى، حتى إن الرسول يقول الآن: متى نصر الله، أو أن يكون الفعلان جميعًا قد مضيا<sup>2</sup>. ولا يرتفع الفعل بعد حتى إلا بثلاثة شروط: الأول- أن يكون حالًا، إما حقيقةً، نحو: سرث حتى أدخلها، إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول، والفعل حينئذٍ واجبٌ، أو تأويلًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ في قراءة نافع، والرفع حينئذٍ جائز<sup>3</sup>.

ولا تعمل (حتى) على قراءة الرفع؛ لأنها داخلة في المعنى على جملة، وهي لا تعمل في الجمل<sup>4</sup>، والتقدير: وزلزلا حتى قال الرسول والذين آمنوا<sup>5</sup>.

وينقل ابن عطية تأويلا آخر لقراءة الرفع، فيقول: «وأكثر المتأولين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين، ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك ولا ارتياب، والرسول اسم جنس، وذكره الله تعظيمًا للنازلة التي دعت الرسول إلى هذا القول، وقالت طائفة: في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: حتى يقول الذين آمنوا متى نصر

<sup>1</sup> الفراء، معاني القرآن 1/132-133.

<sup>2</sup> الفارسي، الحجة 2/306-307، ومكي، الكشف 1/289.

<sup>3</sup> الصبان، حاشية الصبان 3/437-438.

<sup>4</sup> النحاس، إعراب القرآن 1/305.

<sup>5</sup> المهدي، شرح الهداية 2/197.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

الله، فيقول الرسول: ألا إن نصر الله قريب، فقدّم الرسول في الرتبة؛ لمكانته، ثم قدّم قول المؤمنين؛ لأنه المتقدم في الزمان<sup>(1)</sup>.

ثم يعقب ابن عطية على من قال بهذا التقدير، فيقول: «وهذا تحكّم، وحمل الكلام على وجهه غير متعذر، ويحتمل أن يكون ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾، إخبارًا من الله تعالى مؤتلفًا بعد تمام ذكر القول<sup>(2)</sup>.

واختار النحاس قراءة الرفع؛ لأنها أبيضٌ وأصحُّ معنى أي: وزلزلوا حتى الرسول يقول، أي حتى هذه حاله، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها، والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى<sup>3</sup>.

### بناء لفظ (يوم) وإضافته.

لفظ (اليوم) من الظروف الزمانية التي تبنى على الفتح، وقد جاء هذا اللفظ منصوبًا في قراءة نافع، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾<sup>4</sup> وقرأ غيره بالرفع<sup>5</sup>.

ومن الإضافة إضافة الأسماء إلى الأفعال، يقول سيوييه: «وقال الله عز وجل: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾<sup>(6)</sup>، و﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾<sup>(7)</sup>، وجاز هذا في الأزمنة واطردَّ

<sup>1</sup> ابن عطية، المحرر الوجيز 288/1.

<sup>2</sup> المصدر نفسه 288/1.

<sup>3</sup> النحاس، إعراب القرآن 305/1.

<sup>4</sup> سورة المائدة الآية: 119.

<sup>5</sup> النيسابوري، المبسوط 189.

<sup>6</sup> سورة المرسلات الآية: 35.

<sup>7</sup> سورة المائدة الآية: 119.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

فيها، كما جاز للفعل أن يكون صفةً؛ وتوسَّعوا بذلك في الدهر؛ لكثرتهم في كلامهم، فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابنٍ، وإنما أصله للفعل وتصريفه<sup>(1)</sup>.

وجوّزَ الفراء قراءة النصب؛ لأنه مضاف إلى غير اسم؛ كما قالت العرب: مضى يومئذٍ بما فيه، ويفعلون ذلك به في موضع الخفض، وكذلك وجه القراءة بفتح الميم في قوله تعالى:

﴿مَنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ﴾<sup>2</sup>؛ ﴿وَمَنْ خِزْيٍ يَوْمِئِذٍ﴾<sup>3</sup>.

وقال الزجاج في توجيه قراءة النصب: «ومن نصب فعلى أن ﴿يوم﴾ منصوب على الظرف، المعنى قال الله: هذا لعيسى في يوم ينفع الصادقين صدقهم، أي قال الله هذا في يوم القيامة»<sup>5</sup>.

ويبين أبو البركات الأنباري أن إضافة الأسماء إلى الأفعال لا تجوز «وإنما جاز ذلك لأن المقصود بالإضافة إلى الفعل مصدره، من حيث كان الفعل يقوم مقام ذكر مصدره؛ فالتقدير فيه: هذا يومٌ نفعُ الصادقين صدقهم، وإنما خصوا أسماء الزمان بهذه الإضافة لما بين الزمان والفعل من المناسبة، من حيث اتفقا في كونهما عرضيين، وأن الزمان حركات الفلك كما أن الفعل حركات الفاعل»<sup>(6)</sup>.

ومن العلل التي جوزت إضافة اسم الزمان (يوم) إلى الفعل (ينفع)؛ أنّ «بين الزمان والفعل مناسبة؛ إذ كان الفعل يدل على الزمان، فكأنك أضفت زماناً عاماً إلى خاص

<sup>1</sup> الكتاب، (3/ 117).

<sup>2</sup> من سورة المعارج الآية: 11.

<sup>3</sup> من سورة هود الآية: 66.

<sup>4</sup> الفراء، معاني القرآن 326/1-327.

<sup>5</sup> الزجاج، معاني القرآن 224/2.

<sup>6</sup> ابن الأنباري، الإنصاف 114/1-115، وابن زنجلة، حجة القراءات 242.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

فتخصص؛ لأن الفعل يدل على زمان ماضٍ أو مستقبل، والذي يضاف إليه لم يكن ماضيًا بلفظه ولا مستقبلاً كالיום والساعة<sup>(1)</sup>.

### الدلالة على تعدد الخبر في قراءة (خالصة) بالرفع

قرأ نافع خالصة من قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ﴾<sup>2</sup>، وقرأ الباقون بالنصب.<sup>3</sup>

يُعدُّ المبتدأ والخبر ركني الجملة الاسمية، والخبر موضوعٌ للفائدة<sup>4</sup>، وهو الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة.<sup>5</sup>

ومن المسائل النحوية التي شرحها النحويون تعدد الخبر؛ وهم على قولين فيها: الأول - يميز تعدد الخبر<sup>6</sup>، والثاني - يمنع تعدده؛ وذلك لأن الخبر لا يكون إلا واحدًا وما بعده صفات.

قد ذكر سيبويه القولين في الكتاب، فقال: «هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة، وذلك قولك: هذا عبد الله منطلق، حدثنا بذلك يونس، وأبو الخطاب، عمن يُوثق به من العرب، وزعم الخليل أن رفعه لا يكون إلا على وجهين، فوجه أنك حين قلت: هذا عبد الله، أضمرت هذا، أو هو، كأنك قلت: هذا منطلق، أو هو منطلق، والوجه الآخر أن تجعلهما جميعًا خبرًا لهذا، كقولك: هذا حلٌّ حامضٌ، لا تريد أن تنقض الحلاوة، ولكنك تزعم أنه جمع

الطعمين، وقال الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّمَا أَطْنَى نَزَاعَةَ لِّلشَّوْىِٕ﴾<sup>7</sup> (8).

<sup>1</sup> العُكْبَرِي، الباب 1 / 392.

<sup>2</sup> من سورة الأعراف الآية: 32.

<sup>3</sup> النيسابوري، المبسوط 208، والواسطي، الكنز 480/2، وابن الجزري، شرح الطيبة 232.

<sup>4</sup> ابن يعيش، شرح المفصل 340/4، ومحمد بن مالك، شرح ابن الناظم 80،

<sup>5</sup> ابن عقيل، شرح ابن عقيل 201/1

<sup>6</sup> ممن قال بتعدده سيبويه، الكتاب 83/2، والزجاج، معاني القرآن 93/1، والزنجشيري، المفصل 46

<sup>7</sup> سورة المعارج الآيتان 15-16.

<sup>(8)</sup>: الكتاب، ج 2 / 83

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وفصل ابن مالك في تعدد الخبر؛ فهو يجيء على ثلاثة أضرب:

الأول- أن يتعدد لفظاً ومعنى، لا لتعدد المخبر عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ ذُو

الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾<sup>1</sup>.

والثاني- أن يتعدد لفظاً ومعنى لتعدد المخبر عنه حقيقة، كقولك: بنو زيد فقيه ونحوي وكاتب.

والثالث- أن يتعدد لفظاً دون معنى، لقيامه مقام خبر واحد في اللفظ، كقولك: هذا حلوة حامض.<sup>2</sup>

ويؤكد الأزهري على جواز تعدد الخبر، فيقول: «والأصح جواز تعدد الخبر، لفظاً ومعنى

لمبتدأ واحد؛ لأن الخبر كالنعت، فيجوز تعدده»<sup>3</sup>.

أما عن التوجيه النحوي لقراءة نافع (خالصة)، فهي إما أن تعرب خبراً للمبتدأ (هي)،

ويكون المعنى على هذه القراءة: قل: هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة<sup>4</sup>،

ويكون معنى الكلام: قل هي تخلص للذين آمنوا في الآخرة وإن شركهم غيرهم من الكفار فيها

في الدنيا<sup>5</sup>، وقد جعل الماتريدي هذا المعنى على التقديم والتأخير؛ كأنه قال: قل هي للذين آمنوا

خالصة يوم القيامة، وفي الحياة الدنيا لهم جميعاً<sup>6</sup>.

ويجوز أن تكون (خالصة) خبراً ثانياً لـ(هي) والخبر الأول (للذين آمنوا)، فيكون خبراً

<sup>1</sup> سورة البروج، الآيات: 14-16.

<sup>2</sup> ابن مالك، شرح التسهيل 1/326-327، (بتصرف).

<sup>(3)</sup> الأزهري، شرح التصريح 1/247.

<sup>4</sup> الزجاج، معاني القرآن 2/332، .

<sup>5</sup> الكشف، مكى 1/461، و المهدوي، شرح الهداية 2/298.

<sup>6</sup> الماتريدي، تفسير الماتريدي 4/407.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

بعد خبر، وممن قال بهذا الإعراب الزجاج<sup>1</sup>، وأبو علي الفارسي<sup>2</sup>، ومكي<sup>3</sup>، والمهدوي<sup>4</sup>، وابن أبي مریم<sup>5</sup>.

### إضافة حرف الجر (على) إلى ياء المتكلم

قرأ نافع (عليّ) من قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾<sup>6</sup>، بتشديد الياء وفتحها على أيّ ياء الإضافة، وقرأ الباقون (على) على أيّ حرف جر<sup>7</sup>. والأصل في قراءة نافع حرف الجرّ (على)، ثم أضيف إلى ياء المتكلم، فأدغم، يقول الزجاج في بيان معنى قراءة التشديد: «ومن قرأ "حقيقٌ عليّ أن لا أقول" فالمعنى واجبٌ عليّ تركُ القول على الله إلا بالحق»<sup>8</sup>، وقد تعدّى الفعل (حقّ) بحرف الجر (على) وحقيقٌ مثله في التعدّي بعلى على قراءة تشديد الياء<sup>9</sup>.

وسبب تثقيب الياء أنه لما اجتمع ياءان ياء (على) التي تنقلب مع الضمير ياء، وياء المتكلم، أدغم الأولى في الثانية وفتح، لأن الإضافة أصلها الفتح، و (حقيقٌ وحقّ) سواء بمعنى واجب<sup>10</sup>.

ويذكر الفارسي والمهدوي الآيات القرآنية التي جاءت في سياق معنى واجب لكلمة

<sup>1</sup> الزجاج، معاني القرآن 333/2، وابن زمنين، تفسير القرآن 119/2

<sup>2</sup> الفارسي، الحجة 15/4.

<sup>3</sup> مكي، الكشف 461/1.

<sup>4</sup> المهدوي، شرح الهداية 299/2.

<sup>5</sup> ابن أبي مریم، الموضح 209/2.

<sup>6</sup> سورة الأعراف آية 105.

<sup>7</sup> النيسابوري، المبسوط 211-212، وابن الجزري، النشر 1707/5.

<sup>8</sup> الزجاج، معاني القرآن 362/2.

<sup>9</sup> الفارسي، الحجة 56/4.

<sup>10</sup> ابن خالويه، الحجة 159، ومكي، الكشف 469/1، وابن زنجلة، حجة القراءات 289.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

(حقّ)؛ لاتفاقها مع (حقيق)، كما في قوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ﴾<sup>1</sup> ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّئِنَّآ إِنَّا لَدَائِقُونَ﴾<sup>2</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾<sup>3</sup>، فكما نقول: واجبٌ عليّ أن لا أقول كذلك، قلت في: ﴿حَقِيقٌ﴾<sup>4</sup> مثله.

### المطلب الرابع - التوجيه اللهجي

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات.<sup>5</sup>

وللهجات العربية صلة بالقراءات القرآنية: «القراءات القرآنية إذن هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة قبل الإسلام، ونحن نعتبر القراءات أصل المصادر جميعاً في معرفة اللهجات العربية؛ لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر، بل يختلف عن طرق نقل الحديث، وقد رأيت ما كان من رسول الله ﷺ من تلقيه الوحي ثم عرضه على جبريل، وما كان من إقراءه الصحابة وقراءتهم عليه»<sup>6</sup>.

وقد انفرد نافع مما يعود توجيهه إلى اللهجات بلفظي (عسيتم) و(ميسرة).

### كسر السين من لفظ (عسيتم)

قرأ نافع بفتح السين من (عسيتم) من قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ

<sup>1</sup> من سورة الإسراء الآية: 16.

<sup>2</sup> سورة الصافات الآية: 31.

<sup>3</sup> من سورة الزمر الآية: 19.

<sup>4</sup> الفارسي، الحجة 4/56، و المهدوي، شرح الهداية 2/306.

<sup>5</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية 15.

<sup>6</sup> الراجحي، اللهجات العربية 83-84.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا<sup>1</sup>، وفتحه الباقون<sup>2</sup>.

يقول الفارسي في توجيه قراءة الكسر: «وأما وجه قراءة نافع: أحتم قد قالوا: هو عسيّ بذاك، وما أعساه، وأعسي به، حكاه ابن الأعرابي، فقولهم: عس. يقوي قراءته»<sup>3</sup>.

ويذكر ابن عطية قول العرب في كسر السين، فيقول: «ووجه الكسر قول العرب هو عسيّ بذلك مثل حرّ وشحّ، وقد جاء فعَلٌ وفعلٌ في نحو نَقَمٌ ونَقِمٌ، فكذلك عَسَيْتَ وعَسَيْتَ، فإن أسند الفعل إلى ظاهر فقياس عسيتم أن يقال: عسيّ زيدٌ مثل رضيّ، فإن قيل فهو القياس، وإن لم يقل فسائغ أن يأخذ باللغتين فيستعمل إحداهما في موضع الأخرى»<sup>4</sup>.

فإذا أضيفت (عسي) إلى ضمير متكلم أو مخاطب موحد أو جماعة مخاطبين ففيها لغتان: كسر السين، وفتحها، نحو: (عسيّ) و(عسيث) و(عسيث)، و(عسيتم) و(عسيتم)، فإذا أضيفت إلى ظاهر فليس فيها إلا لغة واحدة وهي الفتح<sup>5</sup>.

«والكسر لغة في (عسي) إذا اتصل بمضمر خاصة، وقد حكى في اسم الفاعل (عسي) فهذا يدل على كسر السين في الماضي، والفتح في السين هي اللغة الفاشية، وعليها أجمع القراء ونافع معهم بالفتح، إذا لم يتصل الفعل بمضمر»<sup>6</sup>.

ووصف القراء لغة الكسر بالنادرة؛ ذلك لأن العرب ربما اجترأت على تغيير بعض اللغة إذا كان الفعل لا غير متصرف؛ أي: لا يأتي منه المضارع والأمر، ومثله (ليس)، فلعله اجترأ عليه كما اجترأ على لستم<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> من سورة البقرة آية 246، ومثله موضع سورة محمد ﷺ الآية 22.

<sup>2</sup> الهدلي، الكامل في القراءات 507، والنيسابوري، المبسوط 149.

<sup>3</sup> الفارسي، الحجة 2/350.

<sup>4</sup> ابن عطية، المحرر الوجيز 1/330-331.

<sup>5</sup> المهدي، شرح الهداية 2/201-202.

<sup>6</sup> مكّي، الكشف 303.

<sup>7</sup> القراء، معاني القرآن 3/62.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ووصف الفراء قراءة الكسرة بالشذوذ؛ فقال: «وبعض العرب يقول: (هل عسيتم)، ولست أشتهيها؛ لأنها شاذة»<sup>1</sup>، «واختار الزجاج قراءة الفتح؛ فأهل اللغة كلهم يقولون: عسيتم أن أفعل، ويختارونه»<sup>2</sup>.

وهي اللغة المشهورة عند أبي علي الفارسي<sup>3</sup>، والفاشية عند مكّي؛ فقد أجمع القراء ومعهم نافع على الفتح، إذا لم يتصل بالفعل مضمر، وإنما خالفهم نافع في المضمر<sup>4</sup>، وقد حكى النحاس ومكّي قول أبي حاتم أن قراءة الكسر ليس لها وجه<sup>5</sup>.  
ضم السين من لفظ (ميسرة)

قرأ نافع بضم السين من (ميسرة) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾<sup>6</sup>، وقرأ الباقون بفتحه<sup>7</sup>، وقراءة نافع بالضم في سين ميسرة لغة، وهي لغة هذيل<sup>8</sup>، إلا أن مفعلة بالفتح أكثر في كلامهم، وقد جاء مفعلة بالضم أيضاً في نحو: المَشْرُوقَة والمَشْرُوبَة والمَقْبُورَة، وليس في كثرة مفعلة بالفتح، فالقراءة الأولى أولى<sup>9</sup>.  
ووصف النحاس قراءة الضم بالشاذة؛ لأنه لا يوجد في كلام العرب مفعلة إلا حروف معدودة شاذة ليس منها شيء إلا يقال فيه مفعلة، وأيضاً فإن الهاء زائدة<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> الفراء، لغات القرآن 35.

<sup>2</sup> الزجاج، معاني القرآن 326/1.

<sup>3</sup> الفارسي، الحجة 2/350.

<sup>4</sup> الكشف، مكّي 1/303.

<sup>5</sup> النحاس، إعراب القرآن 325، ومكّي، الكشف 1/303.

<sup>6</sup> من سورة البقرة الآية: 280.

<sup>7</sup> النيسابوري، المبسوط 155، وابن الجزري، تحبير التيسير 315.

<sup>8</sup> مكّي، الكشف 1/319.

<sup>9</sup> سيويه، الكتاب 4/91، 4/94، والفارسي، الحجة 2/415، وابن زنجلة، حجة القراءات 149، وابن أبي مريم،

الموضح 1/351.

<sup>10</sup> النحاس، إعراب القرآن 1/343.

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

### خاتمة البحث

#### نتائج البحث:

- قد تناول هذا البحث التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني في الثلث الأول من القرآن الكريم، وخلص إلى النتائج الآتية:
- 1- القصد من التوجيه والتعليل اللغوي للقراءات القرآنية الإبانة عن الظواهر اللغوية التي اشتملت عليها كل قراءة ورواية؛ لتضيف إلى الدرس اللغوي إضافات فيما لا يجد له اللغويون والنحويون دليلاً إلا في القراءات القرآنية.
  - 2- صعوبة الفصل بين الكلمات القرآنية التي انفرد بها نافع في تصنيف لغوي محدد، وإمكانية تصنيف بعض الكلمات التي انفرد بها في أكثر من جانب لغوي، فمثلاً كلمة ( نبي) يمكن تصنيفها ابتداءً في التوجيه الصوتي؛ لما تحمله من قراءة بالهمز، وتركه بالإبدال والإدغام، ويمكن تصنيفها في باب التوجيه الصرفي لما تحمله من تغير في الصيغة الصرفية، وكلمة ( يتبعوكم) كان اختلاف قراءتها عائداً إلى اختلاف الاشتقاق في الأصل، لكنها أضافت إلى ذلك اختلافًا دلاليًا بين القراءتين، وكان للدلالة المعجمية دورٌ في إيضاح ذلك، وتُصنّف القراءتان بأتهما لغتان.
  - 3- ظهور مصطلحات نقد القراءات؛ وذلك مثل قولهم: القراءة الجيدة والصحيحة، والفاشية والمشهورة، ووصف القراءة التي لم توافق القياس بالشاذة.
  - 4- لا يؤتي التوجيه النحوي ثمرته وفائدته المرجوة إذا جُرِد من المعنى، أو دُرِس بمعزل عن السياق القبلي أو البعدي.
  - 5- مما انفرد به نافع رفع لفظي (يقول) و(خالصة)، وقد عدّهما النحويون شاهدين من الشواهد القرآنية النحوية؛ وذلك بما أضافته من معان أفاد منها النحويون ومفسرو القرآن الكريم ومعربوه وموجهو قراءاته.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

6- عدم اقتصار موجهي القراءات القرآنية على التوجيهات اللغوية، فقد استدلل كثيرٌ منهم بأي القرآن الكريم؛ وذلك عندما تكون الآيات المستشهد بها نظائر للقراءة القرآنية؛ فالقرآن كله كالسورة الواحدة.

7- أهمية القراءات القرآنية في الحفاظ على لهجات القبائل العربية، والإفادة منها في الإشارة إلى ما اتفق مع القاعدة النحوية وما خالفها.

### توصيات البحث

يوصي الباحث الباحثين بما يأتي:

1- إتمام التوجيهات اللغوية للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني في الثلثين الثاني والثالث من القرآن الكريم.

2- تمحيص الشواهد اللغوية التي أفاد منها موجهو القراءات من حيث مطابقتها للاستشهاد، وكذلك البحث عن أدلة أخرى لم تذكر في كتبهم.

3- الإفادة من علم اللغة الحديث في توجيه القراءات، وبخاصة بما يتعلق بالجانب الصوتي.

### المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، (مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة، 2003م).
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، (دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1371-1952م).
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (مكتبة نزار مصطفى الباز-المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ).
- ابن أبي مريم، نصر الدين علي بن محمد، أبو عبد الله، الشيرازي، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، (جامعة أم القرى-مكة المكرمة، 1408هـ).
- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، (المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ-2003م).

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: السالم محمد محمود الشنقيطي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، 1435هـ).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: أحمد مفلح القضاة، (دار الفرقان-عمّان، ط1، 1421هـ-2000م).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: أنس مهرة، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط2، 1420هـ-2000م).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (دار الهدى-جدة، ط1، 1414هـ-1994م).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، (مكتبة ابن تيمية، 1351هـ).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1420هـ-1999م).
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (مؤسسة الرسالة-بيروت، ط3، 1417هـ-1996م).
- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، تحقيق: عبد الله حمد اللحيان، (دار العاصمة-الرياض، ط1، 1411هـ).
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، (مكتبة الخانجي-القاهرة، ط1، 1413هـ-1992م).
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (دار الشروق-بيروت، ط4، 1401هـ).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر-بيروت، ط1، 1994م).

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- ابن زنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: حسين عكاشة، محمد مصطفى الكنز، (الفاروق الحديثة-مصر، ط1، 1423هـ-2002م).
- ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، (مؤسسة الرسالة-بيروت، ط5، 1418هـ-1997م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو غرامة العمروي، (دار الفكر، 1415هـ-1995م).
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1422هـ-2001م).
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار التراث- القاهرة، ط20، 1400هـ-1980م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن السلطان، (مؤسسة الرسالة-بيروت، ط2، 1406هـ-1986م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر-دمشق، 1399هـ-1979م).
- ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجبالي، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ( هجر للطباعة، ط1، 1410هـ-1990م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن فضل، لسان العرب، (دار صادر-بيروت، ط3، 1414هـ).
- ابن يعيش، يعيش بن علي، أبو البقاء، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1422هـ-2001م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1413هـ-1993م).
- أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، (مكتبة الآداب-جامعة القاهرة-مصر، 1418هـ-1998م).

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، (مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م).
- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1421هـ-2000م).
- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور، معاني القراءات، (مركز البحوث في كلية الآداب-جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ-1991م).
- استيتية، سمير شريف، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، (عالم الكتب الحديث - الأردن، 2005م).
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1410هـ-1990م).
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم-دمشق، ط1، 1412هـ).
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1412هـ-1992م).
- بدر الدين محمد بن محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد عيون السود، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1420هـ-2000م).
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط1، 1422هـ-2002م).
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث-بيروت، ط1، 1420هـ).
- البناء، أحمد بن محمد، إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، (عالم الكتب-بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة، ط1، 1407هـ-1987م).
- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1411هـ-1990م).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط1، 1414هـ-1993م).
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، جامع البيان في القراءات السبع، (جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1428هـ-2007م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، (دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، (دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1417هـ-1997م).
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب-بيروت، ط1، 1408هـ-1988م).
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ-1957م).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملح، (مكتبة هلال-بيروت، ط1، 1993م).
- السلمي، العباس بن مرداس، الديوان، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، (مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1412هـ-1991م).
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م).
- السبوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ-1974م).

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

- الشاطبي، أبو محمد القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرعيّني، حرز الأماني ووجه التهاني، تحقيق: محمد تميم الرعيّني، (مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط4، 1426هـ-2005م).
- شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامر السيد عثمان، عبدالصبور شاهين، (لجنة إحياء التراث الإسلامي-مصر، 1392هـ-1972م).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، (تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (د.ط)(د.ت).
- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1417هـ-1997م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمد أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1420هـ-2000م).
- عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، (دار الغوثاني-دمشق، ط1، 1427هـ-2006).
- عبد العلي المسؤول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، (دار السلام-مصر، ط1، 1428هـ-2007م).
- عبد الكريم إبراهيم عوض، المتحف في رسم المصحف، دار الصحابة للتراث-طنطا، ط1، 1427هـ-2006م).
- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، (دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية، 1996م).
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تحقيق: عبد الإله نهبان، (دار الفكر-دمشق، ط1، 1416هـ-1995م).
- الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، (مؤسسة دار الشعب-القاهرة، 1424هـ-2003م).
- الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين فهوجي، بشير حويجاتي، (دار المأمون للتراث-دمشق، ط1، 1404هـ-1984م).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، كتاب فيه لغات القرآن، تحقيق: جابر عبد الله السريع، (1435هـ).
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، (عالم الكتب-بيروت، ط3، 1403هـ-1983م).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1427هـ-2006م).
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (دار نهضة مصر، (د.ط)(د.ت).
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، (مؤسسة الرسالة-بيروت، 1394هـ-1974م).
- اللبدي، محمد سمير، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، (دار الكتب الثقافية-الكويت، (د.ط)(د.ت).
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي سلوم، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1426هـ-2005م).
- محمود السعمران، علم اللغة، (دار النهضة العربية-بيروت، (د.ط)(د.ت).
- المزني، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، (مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1400هـ-1980م).
- المقدسي، مجير الدين بن محمد العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، (دار النوادر، ط1، 1430هـ-2009م).
- المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار، تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر، (مكتبة الرشد-الرياض، 1415هـ).
- النخَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، (عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية-بيروت، ط2، 1405هـ-1985م).
- النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مهران، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، (مجمع اللغة العربية-دمشق، 1981م).

## التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية التي انفرد بها نافع المدني...

---

---

- الهدلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال السيد رفاعي، (مؤسسة سما، ط1، 1428هـ-2007م).
- الواسطي، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: خالد المشهداني، (مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م).

المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

---

---

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى

### دراسة تحليلية مقارنة بين قراءتي نافع وعاصم

فتحي سبّاق أبو سمرة عابد

جامعة الأزهر - مصر

#### الملخص

يهدف هذا البحث إلى تتبع وجمع الكلمات القرآنية التي تواترت قراءتها بالإفراد أو الجمع عن الإمام نافع المدني، وذلك من خلال رصد الكلمات الفرشبية التي خالف فيها الإمام نافع عاصمًا الكوفي براوييه أو أحدهما في الإفراد أو الجمع، ومن ثم بيان من قرأ بالإفراد ومن قرأ بالجمع معزوًا، ثم توجيه القراءة وتبيين أثرها في المعنى المراد من خلال كتب تفسير القرآن الكريم.

وقد حاول هذا البحث الإجابة عن جملة من الإشكالات أهمها: هل تؤدي قراءة الكلمة بالإفراد عند الإمام نافع، وبالجمع عند الإمام عاصم، أو قراءة الكلمة بالجمع عند الإمام نافع، وبالإفراد عند الإمام عاصم، معنى واحدًا؟ أم معنيين مختلفين؟ وما أثر ذلك الاختلاف في المعنى؟

وقد انتهج الباحث المنهج الاستقرائي، والوصفي التحليلي، والمقارن في تتبع وجمع هذه المواضع، ثم بيان أثرها في استجلاء معاني القرآن الكريم، واستظهار المراد من خطاب الله.

وقد توصلت في نهاية البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

- أن الاختلاف بين القراءات القرآنية هو من اختلاف التنوع والتغاير، لا اختلاف التضاد والتناقض، وأن تنوع القراءات القرآنية هو تنوع تعانق لا تعاند، وتآزر لا اختلاف.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- بعض القراءات تبين إجمال القراءة الأخرى، وبعضها تكون مؤكدة لها، وبعضها تكسبها معاني جديدة.

### البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فهذا بحث يتناول وجهًا من أوجه اختلاف القراءات التي رجحها المحققون من العلماء، وهو وجه اختلاف الأسماء بين الإفراد والجمع؛ إذ تعددت المواقع التي قرئت فيها الكلمة الواحدة بالإفراد والجمع في القراءات القرآنية المتواترة، ويتجه هذا البحث إلى تتبع وجمع الكلمات القرآنية التي تواترت قراءتها بالإفراد أو الجمع عن الإمام نافع المدني، وذلك من خلال رصد الكلمات الفرشبية التي خالف فيها الإمام نافع عاصمًا الكوفي براوييه أو أحدهما في الإفراد أو الجمع؛ ومن ثم بيان من قرأ بالإفراد ومن قرأ بالجمع معزومًا، ثم توجيه القراءة وتبيين أثرها في المعنى المراد من خلال كتب تفسير القرآن الكريم.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- لهذا الموضوع أهميته البالغة؛ من جهة تعلقه بعلم القراءات الذي يعد من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بأعظم كتاب، ألا وهو القرآن الكريم.

2- مكانة قراءتي نافع وعاصم بين القراءات القرآنية المتواترة، لا سيما رواية ورش عن نافع، ورواية حفص عن عاصم؛ إذ إنهما من أكثر الروايات انتشارًا في بلاد العالم الإسلامي.

3- تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع في القراءات له أثر كبير في تفسير القرآن الكريم، وبه تتسع وتتعدد معاني الآية الواحدة، فتعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات؛ لذا حرصت

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

على الغوص في دقائق تلك المعاني، واستخراج لطائفها، وجمع فوائدها من بطون كتب التفسير والقراءات.

### أهداف البحث:

1- جمع الكلمات القرآنية التي تواترت قراءتها بالإفراد أو الجمع عن الإمام نافع المدني، وعاصم الكوفي، وبيان مواضع الخلاف عند كل منهما، من أول القرآن الكريم إلى آخره، ثم عزوها، وتوجيهها.

2- بيان أثر تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع في قراءتي نافع وعاصم، في استجلاء معاني القرآن الكريم، واستظهار المراد من خطاب الله؛ وهو ما يكشف اللثام عن وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم من خلال القراءات القرآنية.

3- إبراز العلاقة الوثيقة بين علم القراءات، وعلم التفسير، وبيان ارتباط القراءات القرآنية المتواترة بعضها ببعض، وأن الاختلاف بينها إنما هو من اختلاف التنوع والتغاير، لا اختلاف التضاد والتناقض.

خطة البحث: ويشتمل على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطة البحث،

ومنهجه.

المبحث الأول- تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى في قراءتي نافع وعاصم في

النصف الأول من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى في قراءتي نافع وعاصم في

النصف الثاني من القرآن الكريم.

ثم الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ويليها: قائمة المصادر والمراجع.

### منهج البحث:

المنهج العام لهذا البحث هو المنهج الاستقرائي، والوصفي التحليلي، والمقارن القائم على تتبع وجمع الأسماء التي قرئت بالإفراد أو الجمع، في قراءتي نافع وعاصم، وبيان مواضع الخلاف عند كل منهما، من أول القرآن الكريم إلى آخره، مع بيان من قرأ بالإفراد ومن قرأ بالجمع معزواً، ثم توجيه القراءة وتبيين أثرها في المعنى المراد من خلال كتب تفسير القرآن الكريم.

هذا، وقد استبصرت في كل ذلك بتراث الأسلاف من أهل هذا الفن؛ اتقاءً للزلزل، وصوناً للزيغ، وأسأل الله أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن يحشرنا به في زمرة أهل القرآن، إنه بكل جميل كفيلاً، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

**المبحث الأول- تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى في قراءتي نافع وعاصم**

### في النصف الأول من القرآن الكريم

**الموضع الأول- كلمة ﴿حَطِئْتُهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ**

**حَطِئْتُهُ﴾ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(1)</sup>.**

قرأ الإمام نافع (حَطِئْتُهُ) بزيادة ألف بعد الهمزة على الجمع، وقرأها الإمام عاصم

بالإفراد<sup>(2)</sup>.

(1) سورة البقرة: الآية 81.

(2) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 162، وأبو عمرو الداني، جامع البيان 874/2، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 152، وابن الجزري، تحبير التيسير 290. وفي ذلك يقول الشاطبي، حزر الأمانى 37/1: حطيتته التوحيد عن غير نافع.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

فمن قرأ بالجمع (خطيئته) حملة على المعنى، والمعنى: الجمع والكثرة، والدليل على

ذلك عدة أمور:

**أولاً-** أن المخبر عنهم جماعة، وإن عبر عنهم بلفظ المفرد ﴿مَنْ﴾؛ فقوله تعالى: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ ليس يريد به واحداً، وإنما يدخل تحته كل كاسب للسيئة محيط به خطاياها؛ لما يتضمنه معنى ﴿مَنْ﴾ الشرطية التي تفيد العموم والاستغراق، فالمعنى على الكثرة والعموم، والدليل على أن المراد به الكثرة قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾؛ لأن هؤلاء هم كاسبو السيئة الذين تقدم ذكرهم، ويدل على ذلك -أيضاً- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(1)</sup>، وهم جماعة عودل بهم من تقدمهم، والمعادل ينبغي أن يكون مثل من عودل به<sup>(2)</sup>.

**ثانياً-** أنه وصف الخطيئة بالإحاطة، والإحاطة بالشيء شمول له، فهي تقتضي الكثرة في حقيقة الأصل؛ لأن الإحاطة لا تكون للشيء المنفرد إنما تكون لأشياء، كقولك: أحاط به الرجال، وأحاط الناس بفلان إذا داروا به<sup>(3)</sup>.

**ثالثاً:** ضمير الهاء في (خطيئته) بمعنى الجمع؛ لأنها تعود على جمع؛ فيجوز من أجل ذلك أن تجمع خطيئة على المعنى لأن الضمير المضاف إليه جمع في المعنى<sup>(4)</sup>.

(1) سورة البقرة: الآية 82.

(2) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة 120/2، ومكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات 1/ 249، وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها 284.

(3) ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات 102، وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها 284، 285.

(4) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة 120/2.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

رابعاً- الجمع في (خطيئته) محمول على معنى الكبائر والموبقات، فلما كانت الذنوب كثيرةً جاء اللفظ مطابقاً للمعنى، ويكون المراد بالجمع هاهنا: وأحاطت به عقوبات خطيئته، والدليل على ذلك قول (قتادة): «السيئة: الشرك، والخطيئة: الكبائر»<sup>(1)</sup>.

وأما من قرأ ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ على الأفراد فعلى وجوه:

أحدها- أن الخطيئة هنا يعني بها الشرك، أو معطوفة على لفظ السيئة قبلها؛ لأن الخطيئة سيئة، والسيئة خطيئة<sup>(2)</sup>.

الثاني- أنها أفردت وهي بمعنى الجمع على أنها اسم جنس يصلح للواحد وللجمع<sup>(3)</sup>.

الثالث- أنه حسن انفراد لفظ الخطيئة وهي بمعنى الجمع؛ لإضافتها إلى مفرد في اللفظ بمعنى الجمع وهو لفظ السيئة، فكما أفردت السيئة ولم تجمع، وإن كانت في المعنى جمعاً، فكذلك ينبغي أن تفرد الخطيئة لتطابق لفظ السيئة المذكور قبلها في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾؛ أي وأحاطت به تلك السيئة<sup>(4)</sup>.

الرابع- جواز أن تكون الخطيئة مفرداً يراد بها الكثرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا أَعْمَتَ اللَّهِ لَا خُصُومَ لَهُ﴾<sup>(5)</sup>؛ أي نعم الله، فإن الإحصاء يقتضي الكثرة؛ فإذا لم يمتنع نحو هذا لا يمتنع أيضاً أن يراد بالخطيئة وإن كانت واحدة معنى الجمع، وكذلك السيئة<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: عبد الرزاق الصنعاني، تفسير عبد الرزاق 279/1، وابن خالويه، الحجة 83، وابن زنجلة، حجة القراءات 102.

(2) ينظر: ابن خالويه، الحجة 83، ومكي بن أبي طالب، الكشف 249/1.

(3) أبو حيان، البحر المحيط 446/1.

(4) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة 119/2، وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها 285، وأبو شامة، إبراز المعاني 332.

(5) سورة إبراهيم: من الآية 34.

(6) ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 249/1، وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها 285.

## تنوع الأسماء بين الإفراء والجمع وأثره في المعنى...

ووجه القراءتين ينبنى على معرفة السيئة والخطيئة، وقد اختلف المفسرون في المراد بهما، فذهب قوم إلى أن السيئة والخطيئة واحدة، وأنها عبارتان عن الكفر بلفظين مختلفين، وأن الخطيئة وصف للسيئة، فسامها بهذين الاسمين تقييماً لها، كأنه قال: وأحاطت به خطيئته تلك، أي السيئة، ويكون المراد بالسيئة الكفر<sup>(1)</sup>.

وفرق بعضهم بينهما فقال: السيئة الكفر كقوله تعالى ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾<sup>(2)</sup>، والخطيئة الكبيرة. وقيل: إن الخطيئة الكفر، والسيئة الكبيرة<sup>(3)</sup>، والراجح والله أعلم أن المراد بالسيئة في الآية: الكفر، وأما الخطيئة فهي الكبائر، وهو ما يؤيده سياق الآية الكريمة. «وأصل الإحاطة بالشيء: الإحداق به، بمنزلة الحائط الذي تحاط به الدار فتحقق به،

ومنه قول الله جل ثناؤه: ﴿نَارًا آخِطِيئَةً تُسْرَدِفُهَا﴾<sup>(4)</sup>؛ وعليه يصبح معنى الآية الكريمة: «وَأَحْطَّتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ» أي استولت عليه، وشملت جملة أحواله حتى صار كالحائط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه، وهذا إنما يصح في شأن الكافر؛ لأن غيره وإن لم يكن له سوى تصديق قلبه وإقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به، ولذلك فسرها السلف بالكفر، وتحقيق ذلك: أن من أذنب ذنباً ولم يقلع عنه استجره إلى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو أكبر منه، حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلاً إلى المعاصي، مستحسنًا إياها معتقداً أن لا لذة

(1) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون 457/1.

(2) سورة النمل: من الآية 90.

(3) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز 171/1، وأبو حيان، البحر المحيط 446/1، والسمين الحلبي، الدر المصون 457/1.

(4) سورة الكهف: من الآية 29.

(5) الطبري، جامع البيان 284/2.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

سواها، مبعوضاً لمن يمنعه عنها، مكذباً لمن ينصحه فيها، كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَفْؤُا السُّوْأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(1)</sup>،<sup>(2)</sup>.

قال أبو حيان: «والمعنى أنها أخذته من جميع نواحيه، ومعنى الإحاطة به أنه يوافي على الكفر والإشراك، هذا إذا فسرت الخطيئة بالشرك، ومن فسرها بالكبيرة، فمعنى الإحاطة به أن يموت وهو مصر عليها، فيكون الخلود على القول الأول المراد به الإقامة، لا إلى انتهاء، وعلى القول الثاني المراد به الإقامة دهرًا طويلاً؛ إذ مآله إلى الخروج من النار»<sup>(3)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، بل هما متفقتان دلالة وإن اختلفتا صياغةً ومبنيً، وقد أظهر تنوع القراءات الوارد في هذه الآية الكريمة أن الشرك هو العمل الذي يهلك صاحبه، ويحبط عمله بالكلية، ويكون من أعظم أسباب خلوده في النار، وقد ظهر من خلال القراءتين الواردتين فيها أن هذا العمل قد يكون مفردًا يبطل ما سواه، كالكفر الهادم لأساس الأعمال، وقد يكون متنوعًا متعددًا كالإصرار على الكفر حتى الممات، مع ارتكاب الكبائر والمداومة عليها.

**الموضع الثاني -** كلمة ﴿مَسْكِينٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهِ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾<sup>(4)</sup>.

قرأ الإمام نافع (مسكين) بالجمع، وترك التنوين، وفتح النون، وقرأها الإمام

(1) سورة الروم: من الآية 10.

(2) البيضاوي، أنوار التنزيل 90/1.

(3) أبو حيان، البحر المحيط 445/1، 446.

(4) سورة البقرة: من الآية 184.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

عاصم بالإفراد، وإثبات التنوين في النون وكسرها<sup>(1)</sup>.

فوجه قراءة (مسكين) بالجمع: أنه رده على ما قبله؛ لأن ما قبله جمع في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ فكل واحد من هذا يلزمه إذا أفطر طعام مسكين، فالذي يلزم جميعهم إذا أفطروا إطعام مساكين كثيرة؛ لأن المعنى: على كل واحد منهم عن كل يوم أفطره طعام مسكين؛ فالحجة لقراءة نافع (فدية طعام مسكين): أنه جعل الفدية عن أيام متتابعة لا عن يوم واحد، وأما وجه قراءة ﴿مَسْكِينٍ﴾ على الإفراد: فهو أن الواحد النكرة يدل على الجمع، فاستغنى به عن لفظ الجمع، وأيضاً فإنه رده على الفدية، فوحد كما وحدت الفدية، ومعناها فديات كثيرة تجتمع عن كل واحد، فلما وحدت الفدية وحد المسكين، وأيضاً فإنه بين بتوحيد ﴿مَسْكِينٍ﴾ ما على من أفطر يوماً، ومثل هذا في المعنى: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمِحْصَنَاتِ فَثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَأَجْلَدُوهُمْ ذَمَنِينَ جِلْدَةً﴾<sup>(2)</sup> وليس جميع القاذفين يفرق فيهم جلد ثمانين، إنما على كل واحد منهم جلد ثمانين، فكذلك على كل واحد منهم طعام مسكين، فأفرد هذا كما جمع قوله: ﴿فَأَجْلَدُوهُمْ﴾. ومثله - أيضاً - قولك: أتينا الأمير فكسانا كلنا حلة، وأعطانا كلنا مئة؛ معناه: كسا كل واحد منا حلة، وأعطى كل واحد منا مئة<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 176، وأبو عمرو الداني، التيسير 79، وابن الجزري، تحبير التيسير 301، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر 199. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 40/1:

مساكين مجموعاً وليس منوناً ويفتح منه النون عم وأجلا

(2) سورة النور، من الآية 4.

(3) ينظر: ابن خالويه، الحجة 93، وأبو علي الفارسي، الحجة 273/2، ومكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 283/1، والواحدي، التفسير البسيط 566/3، والتفسير الوسيط 275/1، وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها 316.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

والحاصل: لا تعارض بين القراءتين، ولا تناقض بينهما، بل وضحت قراءة الأفراد الإمام الذي في قراءة الجمع، وأفادت الحكم الذي على كل من أفطر يوماً، وبينت أن الواجب على كل شخص إطعام مسكين واحد عن كل يوم يفطره، والمعنى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين واحد لكل يوم أفطره»<sup>(1)</sup>، وأما قراءة الجمع فأفادت أن الفدية إطعام عدد من المساكين، فوجب حملها على تعدد الفدية بتعدد الأيام، ويكون المعنى: «وعلى الذين يطيقونه فدية أيام يفطر فيها إطعام مساكين»<sup>(2)</sup>، أو أن الذي يلزم جميعهم إذا أفطروا إطعام مساكين، فكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين عن كل يوم؛ ومن ثم يكون الحاصل إطعام مساكين كثيرة.

يقول الظاهر ابن عاشور: «والإجماع على أن الواجب إطعام مسكين، فقراءة الجمع مبنية على اعتبار جمع ﴿الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ من مقابلة الجمع بالجمع مثل: ركب الناس دوابهم، وقراءة الأفراد اعتبار بالواجب على آحاد المفطرين»<sup>(3)</sup>.

**الموضع الثالث - كلمة ﴿طَيْرًا﴾** من قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِّنَ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله: ﴿وَأَذِّنْ لِي مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾<sup>(5)</sup>.

(1) الطبري، جامع البيان 3/ 439، 440.

(2) ابن زنجلة، حجة القراءات 125.

(3) التحرير والتنوير 167/2.

(4) سورة آل عمران: من الآية 49.

(5) سورة المائدة: من الآية 110.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

قرأ الإمام نافع (بيكون طئراً بإذن الله) في سورة آل عمران، (فتكون طئراً بإذني) في سورة المائدة؛ بألف وهززة مكسورة وتمد الألف من أجلها في الموضعين على الإفراد، وقرأ الإمام عاصم بحذف الألف، وبياء ساكنة بين الطاء والراء على الجمع<sup>(1)</sup>.

فقراءة الإفراد على مراعاة انفراد الضمير، ويكون المعنى: فيكون ما أنفخ فيه طائراً، أو فيكون ما أخلقه طائراً، أو يكون أراد: فيكون كل واحد مما أخلقه طائراً، كما قال: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾<sup>(2)</sup>؛ أي: اجلدوا كل واحد منهم.

وأما قراءة الجمع فعلى اعتبار المعنى، والمعنى الجمع والكثرة؛ حيث إنه تعالى قال حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿أَنِّي أَنشَأْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾<sup>(3)</sup>، ولم يقل: كهياة الطائر؛ لأن معناها يحتمل أن يراد به اسم الجنس، أي: جنس الطير، فيراد به الواحد فما فوقه، ويحتمل أن يراد به الجمع، ولا سيما عند من يرى أن ﴿طَيْرًا﴾ صيغته جمع نحو: ركب وصحب، جمع راكب وصاحب، وعلى هذه القراءة يكون المعنى: أن الله إنما أذن له أن يخلق أنواعاً من الطير، ولم يكن يخلق واحداً فقط<sup>(4)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين، ولا تناقض بينهما، بل أفادت قراءة الإفراد أن الله أخبر عن عيسى عليه السلام أنه كان يخلق واحداً ثم واحداً فتكون كل هياة يقدرها واحداً من الطير،

(1) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 206، وأبو عمرو الداني، التيسير 88، وابن الباذش، الإقناع 310، وابن الجزري، النشر 240/2. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 45/1: وفي طائراً طيراً بما وعقودها ... خصوصاً.

(2) سورة النور، من الآية 4.

(3) سورة آل عمران: من الآية 49.

(4) ينظر: الأزهرى، معاني القراءات 258/1، وأبو علي الفارسي، الحجة 44/3، وابن زنجلة، الحجة 164، ومكي بن أبي طالب، الكشف 345/1، والمهدوي، شرح الهداية 2/221، وابن أبي مريم، الموضح 364، والرازي، مفاتيح الغيب 228/8، والسمن الحلي، الدر المصون 3/196، 197، والطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 251/3.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

بينما أفادت قراءة الجمع تعدد أنواع الطير بتعدد ما يقدره من هيئات، وبالجمع بين القراءتين يتضح أن هذا المخلوق كان من جنس الطير.

**الموضع الرابع- كلمة ﴿رِسَالَتُهُ﴾** من قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(2)</sup>. وكلمة ﴿رِسَالَتِي﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَمْؤُوسَىٰ إِنَّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(3)</sup>.

قرأ الإمام نافع وشعبة عن عاصم الموضعين الأولين (رسالته) بإثبات ألف بعد اللام، مع كسر التاء على جمع التأنيث السالم، وقرأ حفص عن عاصم بحذف الألف بعد اللام، ونصب التاء على الإفراد<sup>(4)</sup>، وقرأ نافع الموضع الثالث (برسالتيه) بحذف الألف بعد اللام على الإفراد، وقرأ عاصم بألف بعد اللام على الجمع<sup>(5)</sup>.

فحجة من قرأ بالجمع: أن الرسل يبعثون بضروب من الرسائل وأحكام مختلفة في الشريعة، فحسن لفظ الجمع ليدل على ذلك؛ إذ ليس ما جاؤوا به رسالة واحدة، فحسن الجمع لما اختلفت الأجناس، كما تقول: رأيت تمورًا كثيرة، ونظرت إلى علوم كثيرة، وحجة من

(1) سورة المائدة: من الآية 67.

(2) سورة الأنعام: من الآية 124.

(3) سورة الأعراف: الآية 144.

(4) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 246، وأبو عمرو الداني، التيسير 100، 106، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 201، 215، وعبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية 253، 265. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمامي 50/1 في فرش سورة المائدة: رسالته اجمع واكسر التا كما اعتلا صفا. ويقول في فرش سورة الأنعام 53/1: رسالات فرد وافتحوا دون علة.

(5) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 246، وأبو عمرو الداني، التيسير 113، وابن الجزري، تحبير التيسير 378، وسراج الدين النشار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر 135. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمامي 55/1: وجمع رسالاتي حمته ذكوره.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

قرأ بالإفراد: أن الرسالة اسم للإرسال، وهو مصدر، والمصدر جنس، فوقوعه على الكثرة أصل فيه، فالرسالة تدل على الكثرة وإن لم تجمع، كقوله تعالى:

﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ نُبُورًا وَحِدًا وَاذْعُوا نُبُورًا كَثِيرًا﴾<sup>(1)</sup> فوقع النُبور لما كان شائعًا على الجمع، كما وقع على الواحد، فكذلك الرسالة يجوز أن تقع على الجمع<sup>(2)</sup>.

«ويمكن أن يقال: إن الجمع في القراءة بـ (رسالته) للإشارة إلى أن البلاغ من الرسول ﷺ إنما هو بلاغ عن رسالة الأنبياء السابقين في الجملة، والإفراد في القراءة بـ ﴿رِسَالَتُهُ﴾ للإشارة إلى اتفاق الجميع في رسالة واحدة، وهي التوحيد»<sup>(3)</sup>.

**والحاصل:** أن كلا من هذه المعاني صحيح واقع، ولا تناقض بينها؛ فقد بينت قراءة الجمع الإجمال الذي في قراءة الإفراد، وأفادت تعدد ما أرسل به كل رسول من الشرائع والعبادات والأحكام، وأشارت- أيضًا- إلى أن رسالته ﷺ جمعت رسالات الأنبياء السابقين، بينما أفادت قراءة الإفراد أن الشرع كله عبارة عن رسالة واحدة تشتمل في طياتها على رسالات كثيرة، وأشارت- كذلك- إلى أن جميع رسالات الأنبياء السابقين وإن اختلفت في بعض شرائعها إلا أنها اتفقت كلها على رسالة واحدة، وهي التوحيد.

وأما قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(4)</sup> فكلتا القراءتين الواردتين في الرد على منكري نبوة الرسول ﷺ، وقد أفادت قراءة الجمع أن لكل رسول رسالة خاصة به، فهي

(1) سورة الفرقان، الآية 14.

(2) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة 3/245، ومكي بن أبي طالب، الكشف 1/415، والمهدوي، شرح الهداية 2/268، والواحدي، التفسير البسيط 7/469، وابن أبي مريم، الموضح 448، والرازي، مفاتيح الغيب 12/400، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 6/244.

(3) محمد بازمول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 539.

(4) سورة الأنعام: من الآية 124.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

رسالات كثيرة متعددة بتعدد الرسل، بينما أفادت قراءة الأفراد تشریف النبي ﷺ حيث اصطفاه الله للرسالة، واختاره لتبليغها دون أكابر مكة، ففيها «بيان لعظيم مقدار النبي ﷺ، وتنبیهه لانحطاط نفوس سادة المشركين عن نوال مرتبة النبوءة»<sup>(1)</sup>.

وأما موضع سورة الأعراف، فلما كان الإخبار بالرسالة عن موسى وحده، في قوله تعالى لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي﴾<sup>(2)</sup>، كانت الحجة لمن قرأ بالإفراد: أن الله تعالى إنما أرسله مرة واحدة بكلام كثير، ويكون المعنى، كما قال السمين الحلبي: «المراد به المصدر أي: بإرسالي إليك، ويجوز أن يكون على حذف مضاف، أي: بتبليغ رسالتي»<sup>(3)</sup>، والحجة لمن جمع: إما أن يكون أنه طابق بين اللفظين لتكون رسالتي مطابقة لكلامي، وإن أراد بالجمع معنى الواحد كما قال: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوَمِنَ الطَّبِئَاتِ﴾<sup>(4)</sup> يريد نبينا ﷺ، وإما أنه لما كان موسى ﷺ أرسل بضروب من الرسالات، فاختلقت أنواعها؛ فجمع المصدر لاختلاف أنواعه، كما قال: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾<sup>(5)</sup>، والأصوات جمع صوت، وصوت مصدر، فجمع لاختلاف أجناس الأصوات، ووحده في قوله: ﴿أَصَوْتُ﴾ لما أراد به جنسًا واحدًا من الأصوات<sup>(6)</sup>.

**والحاصل:** أن كلا من المعنيين صحيح واقع، ولا تناقض بينهما؛ فقد أفادت قراءة الأفراد أن الله اختار موسى ﷺ على أهل زمانه، وآثره عليهم باصطفائه برسالته، وأفادت

(1) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 55/8.

(2) سورة الأعراف: من الآية 144.

(3) الدر المصون 451/5.

(4) سورة المؤمنون: من الآية 51.

(5) سورة لقمان: من الآية 19.

(6) ينظر: بن خالويه، الحجة 163، 164، ومكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع 476/1، وابن أبي مریم، الموضح 554.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

قراءة الجمع ما تضمنته هذه الرسالة من شرائع وعبادات وأحكام لبني إسرائيل، وذكر بعض المفسرين أن المراد بقوله تعالى: ﴿بِرِسَالَتِي﴾: أسفار التوراة<sup>(1)</sup>.

**الموضع الخامس - كلمة ﴿كَلِمَتُ﴾** من قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾<sup>(2)</sup>، وقوله: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(4)</sup> وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾<sup>(5)</sup>.

قرأ الإمام نافع في المواضع الأربعة بإثبات الألف بعد الميم على الجمع (كلمت)، وقرأها الإمام عاصم بغير ألف بعد الميم على الإفراد<sup>(6)</sup>.

فأما على قراءة الكلمات بالجمع؛ فلأن المراد بها: ما جاء في كلامه تعالى من وعد ووعيد، وثواب وعقاب، وأخبار عما كان وعما يكون، وذلك كثير؛ فجمع "الكلمات" لكثرة ذلك، وهو كقوله تعالى: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾<sup>(7)</sup>، وعلى هذا التفسير يكون المعنى: «نفذ ما قاله الله، وما وعد وأوعد، وما أمر ونهى، صادقاً ذلك كله، أي غير متخلف، وعادلاً، أي غير

(1) ينظر: الرمخشري، الكشاف 157/2، والبيضاوي، أنوار التنزيل 34/3، والنسفي، مدارك التنزيل 1/603.

(2) سورة الأنعام: من الآية 115.

(3) سورة يونس: الآية 33.

(4) سورة يونس: الآية 96.

(5) سورة غافر: الآية 6.

(6) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 266، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 214، وأبو شامة، إبراز المعاني 457، وعبد الفتاح

القاضي، الوافي 264. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 52/1: «وقل كلمات دون ما ألف ثوى وفي يونس والطول

حاميه ظللا.

(7) سورة الكهف: من الآية 27.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

جائراً<sup>(1)</sup>، وأما على قراءة الأفراد؛ فلأن الكلمة في كلام العرب تنوب عن الكلمات، كما يقولون: قال فلان في كلمته؛ أي: في قصيدته، وهذا نحو قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾<sup>(2)</sup>، قال المفسرون<sup>(3)</sup>: الكلمة هي قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾<sup>(4)</sup> إلى قوله: ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾<sup>(5)</sup>، وكقوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾<sup>(6)</sup>، قال المفسرون<sup>(7)</sup>: هي لا إله إلا الله، فجعلها كلها كلمة؛ وذلك لأنها إذا كانت الكلمات في معنى واحد كانت كأنها كلمة واحدة، وهذا كله يدل على على أن العرب تستعمل الكلمة بمعنى الجمع<sup>(8)</sup>.

**والخلاصة:** لا تناقض بين القراءتين، فقد أفادت القراءة بالجمع تكرار الكلمة الواحدة بالنسبة لأناس كثيرين، وتعدد كلمات الوعد والوعيد، وتعدد الأمم المعذبة، وتنوع عذابها، وأفادت قراءة الأفراد أن ما أوعد به الفاسقون من كلمات الوعيد والتهديد هي كالكلمة الواحدة مهما تنوعت.

(1) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 20/8.

(2) سورة الأعراف: من الآية 137.

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان 77/13، والسمقرندي، بحر العلوم 545/1، والثعلبي، الكشف والبيان 273/4، والواحدي، البسيط 321/9، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 272/7، وابن جزي، التسهيل 300/1، والخازن، لباب التأويل 242/2.

(4) سورة القصص: من الآية 5.

(5) سورة القصص: من الآية 6.

(6) سورة الفتح: من الآية 26.

(7) ينظر: الطبري، جامع البيان 253/22، والثعلبي، الكشف والبيان 63/9، والواحدي، البسيط 320/20، والبعوي، معالم التنزيل 321/7.

(8) ينظر: الأزهرى، معاني القراءات 380/1، 381، وأبو علي الفارسي، الحجة 388/3، وابن زنجلة، الحجة 627، ومكي بن أبي طالب، الكشف 447/1، والمهدوي، شرح الهداية 289/2، وابن أبي مريم، الموضح 495.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

وقيل: إن المراد بالكلمات أو الكلمة في قوله تعالى: ﴿وَمَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾<sup>(1)</sup> القرآن، وهو ما نقل عن قتادة، وهو قول جمهور المفسرين<sup>(2)</sup>، وهو ما يشهد السياق بأنه الأرجح؛ وعليه يكون -كما ذكر الطاهر ابن عاشور- إطلاق الكلمة على القرآن على قراءة الأفراد باعتبار أنه كتاب من عند الله، فهو من كلامه وقوله، والكلمة والكلام يترادفان، وقد أطلق في القرآن "الكلمات" على الكتب السماوية في قوله تعالى: ﴿فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾<sup>(3)</sup> أي: كتبه، وأما على قراءة الكلمات بالجمع فإطلاقها على القرآن باعتبار ما يشتمل عليه من الجمل والآيات، أو باعتبار أنواع أغراضه من أمر، ونهي، وتبشير، وإنذار، ومواعظ، وإخبار، واحتجاج، وإرشاد، وغير ذلك، وعليه يكون المعنى: أن القرآن بلغ أقصى ما تبلغه الكتب في وضوح الدلالة، وبلاغة العبارة، وأنه الصادق في أخباره، العادل في أحكامه، لا يعثر في أخباره على ما يخالف الواقع، ولا في أحكامه على ما يخالف الحق، فذلك ضرب من التحدي والاحتجاج على أحقية القرآن<sup>(4)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين، ولا تناقض بينهما؛ فالقرآن كله كلمة واحدة باعتبار كماله، وإعجاز نظمه، وبلوغه الغاية في صدق أخباره، وفي عدل أحكامه، وهو كلمات باعتبار ما يشتمل عليه من الأمر والنهي، والتبشير والإنذار، وغير ذلك.

(1) سورة الأنعام: من الآية 115.

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان 62/12، والماوردي، النكت والعيون 160/2، والبغوي، معالم التنزيل 3/ 181،

وابن الجوزي، زاد المسير 111/3، والآلوسي، روح المعاني 256/4

(3) سورة الأعراف: من الآية 158.

(4) ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 19/8، 20.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الموضع السادس - كلمة ﴿مَكَاتِكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعَالَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عِقَابُهُ أَلَدًا﴾<sup>(1)</sup>، وقوله: ﴿وَيَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعَالَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَتَقِيمُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾<sup>(2)</sup>، وقوله: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾<sup>(3)</sup> وقوله: ﴿قُلْ يَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعَالَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتِيهِمْ فَمَا اسْتَلْقَوْا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(5)</sup>.

قرأ الإمام نافع وحفص عن عاصم لفظ "مكانات" سواء أكان مضافاً لضمير المخاطبين أو لضمير الغائبين بحذف الألف على الإفراد، وقرأ شعبة عن عاصم في جميع المواضع بمد النون؛ أي إثبات ألف بعدها على الجمع<sup>(6)</sup>.

فمن أفرد بإرادة الجنس، وهو مصدر يدل على الواحد والجمع، ومن قرأ بالجمع فالأن المصادر قد تجمع إذا اختلفت أنواعها، كما جمع العلم على العلوم، وأيضاً ليطابق ما بعدها؛ فإن المخاطبين جماعة وقد أضيفت إليهم، وذلك أن لكل واحد منهم مكانة، وهي الحالة التي هم عليها، ولما كانوا على أحوال مختلفة من أمر دنياهم جمع لاختلاف الأنواع<sup>(7)</sup>.

(1) سورة الأنعام: من الآية 135.

(2) سورة هود: الآية 93.

(3) سورة هود: الآية 121.

(4) سورة الزمر: الآية 39.

(5) سورة يس: الآية 67.

(6) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 269، وأبو عمرو الداني، جامع البيان 1065/3، وأبو طاهر إسماعيل بن خلف، العنوان في القراءات السبع 93، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 216. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 53/1: مكانات مد النون في الكل شعبة.

(7) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة 407/3، ومكي بن أبي طالب، الكشف 452/1، والمهدوي، شرح الهداية 2/291، وابن أبي مريم، الموضح 504.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

والمعنى على الأول يحتمل أن يكون: «اعملوا على تمكنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم، أو اعملوا على جهتكم وحالكم التي أنتم عليها؛ يقال للرجل إذا أمر أن يثبت على حاله: على مكانتك يا فلان؛ أي: اثبت على ما أنت عليه لا تنحرف عنه»<sup>(1)</sup>، والمعنى على الثاني: اعملوا على حالاتكم التي أنتم عليها من كفركم<sup>(2)</sup>، ومعنى هذا الأمر المبالغة في التهديد والوعيد<sup>(3)</sup>، كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>(5)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، فقد أفادت القراءة على الجمع تعدد مكانات الكفار وأحوالهم، الأمر الذي يفيد تعدد الباطل، ووحدة الحق، وأفادت قراءة الإفراد أن أهل الكفر على حالة واحدة من حيث الغي والضلال، والکید للإسلام وأهله.

**الموضع السابع - كلمة ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾** من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾<sup>(6)</sup>، وقوله: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ أَلَمْ نَخْلُقْ لَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾<sup>(7)</sup>، والموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا

(1) الزمخشري، الكشاف 67/2، 68.

(2) ينظر: الواحدي، البسيط 8/450، والبخاري، معالم التنزيل 3/191، ابن عطية، المحرر الوجيز 3/216.

(3) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 2/294، والتعليقي، الكشف والبيان 4/193، والزمخشري، الكشاف 2/68،

والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 7/89، والبيضاوي، أنوار التنزيل 2/183، وأبو حيان، البحر المحيط 4/229.

(4) سورة فصلت: من الآية 40.

(5) سورة الكهف: من الآية 29.

(6) سورة الأعراف: من الآية 172.

(7) سورة يس: الآية 41.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

التَّاهُرِينَ عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴿١﴾ . وكلمة ﴿وَدُرِّيَّتَنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ ﴿٢﴾ .

قرأ الإمام نافع بإثبات الألف بعد الياء، وبكسر التاء في المواضع الثلاثة الأولى على الجمع (ذريتهم)، وقرأ الإمام عاصم بحذف الألف بعد الياء، وبفتح التاء في المواضع الثلاثة على الأفراد، وأما الموضع الأول في سورة الطور ﴿وَاتَّبَعَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ فقد اتفق نافع، وعاصم على قراءته بالقصر مع رفع التاء <sup>(3)</sup>، وقرأ الإمام نافع وحفص عن عاصم كلمة ﴿وَدُرِّيَّتَنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ <sup>(4)</sup> بإثبات الألف بعد الياء على الجمع، وقرأ شعبة عن عاصم بحذف الألف على التوحيد <sup>(5)</sup> .

ووجه من قرأ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ <sup>(6)</sup> بالجمع: أن المعنى على الجمع؛ وذلك لأن ظهور بني آدم استخرج منها ذريات كثيرة متناسلة أعقاباً بعد أعقاب، لا يعلم عددهم إلا الله؛ فجمع لهذا المعنى، والجمع بالتاء والألف يقع للتكثير <sup>(7)</sup>، ويكون المعنى: وإذا أخذ ربك من ظهور بني آدم ذرياتهم، ولم يذكر ظهر آدم، وإنما أخرجوا يوم الميثاق من

(1) سورة الطور: من الآية 21.

(2) سورة الفرقان: الآية 74.

(3) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 298، 540، 612، وابن الباذش، الإقناع 325، 366، 379، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 231، وعبد الفتاح القاضي، الواحي 276. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأماني 56/1:

ويقصر ذريات مع فتح تائه وفي الطور في الثاني ظهير تحملا

وياسين دم غصناً ويكسر رفع أو ول الطور للبصري وبالمد كم حلا

(4) سورة الفرقان: الآية 74.

(5) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 467، وأبو عمرو الداني، جامع البيان 1418/4، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 306، وابن الجزري، تكميل التيسير 486. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأماني 74/1: ووحيد ذرياتنا حفظ صحبة.

(6) سورة الأعراف: من الآية 172.

(7) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة 105/4، ومكي بن أبي طالب، الكشف 483/1، وابن أبي مريم، الموضح

## تنوع الأسماء بين الإفراء والجمع وأثره في المعنى...

ظهره؛ لأنه أخرج ذرية آدم بعضهم من ظهر بعض على نحو ما يتولد الأبناء من الآباء، فاستغنى عن ذكر ظهر آدم؛ لأنه قد علم أنهم كلهم بنوه، وأخرجوا من ظهره<sup>(1)</sup>.

ومن قرأ بالجمع في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ أُنْمِئْتُمْ بِهِمْ أَنُمِّيْتُمْ فِيهِمْ فَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ لِكُلِّ صَافِيَةٍ﴾<sup>(2)</sup>؛ فلكثرة ذرية من حمل في الفلك<sup>(3)</sup>، والمعنى: وآية لأهل مكة أنا حملنا ذريات قوم نوح في الفلك، فالضميران مختلفان، وقيل: الضميران جميعاً لأهل مكة على أن يكون ذرياتهم أولادهم وضعفاءهم، فالفلك على القول الأول سفينة نوح، وعلى الثاني يكون اسماً للجنس، خبر جل وعز بلطفه وامتنانه أنه خلق السفن يحمل فيها من يصعب عليه المشي من الضعفاء، والصغار، فيكون الضميران على هذا متفقين، وقيل: الذرية الآباء والأجداد، حملهم الله تعالى في سفينة نوح عليه السلام، فالآباء ذرية والأبناء ذرية، بدليل هذه الآية<sup>(4)</sup>.

ولكن ذرية المؤمنين، وكثرة من تناسل منهم، واتبعوا منهاج آبائهم في الإيمان، حمل العلماء قوله تعالى: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(5)</sup> على المعنى<sup>(6)</sup>، وقد اختلف المفسرون فيه على قولين: أحدهما: ألحقنا بهم ذرياتهم المؤمنين في الجنة، وإن كانوا لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم، تكرامة لأبائهم المؤمنين، والآخر: ألحقنا بهم ذرياتهم الصغار التي لم تبلغ الإيمان<sup>(7)</sup>.

(1) ينظر: البغوي، معالم التنزيل 299/3، وابن الجوزي، زاد المسير 284/3.

(2) سورة يس: الآية 41.

(3) ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف 217/2.

(4) ينظر: النحاس، إعراب القرآن 822، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 34/15.

(5) سورة الطور: من الآية 21.

(6) ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف 291/2.

(7) ينظر: الطبري، جامع البيان 467/22، 468.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ومن قرأ بالجمع في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾<sup>(1)</sup> حمله على المعنى؛ لأن لكل واحد من عباد الرحمن ذرية، فيجمع لأنهم جماعة لا تحصى، ويقوي ذلك قوله: ﴿مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ بالجمع<sup>(2)</sup>.

وأما وجه من قرأ لفظ "ذرية" بالإنفراد في الآيات السابقة: أن الذرية قد تقع على الواحد والجمع، فمما وقع منه على الواحد قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾<sup>(3)</sup>، ثم قال: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى﴾<sup>(4)</sup>، ومما وقع على الجمع قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾<sup>(5)</sup>، وقوله: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾<sup>(6)</sup>، وهو مثل لفظ: "البشر" يقع على الواحد والجمع، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(7)</sup>، وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾<sup>(8) (9)</sup>.

**الموضع الثامن - كلمة ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾** من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ آبَاءُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾<sup>(10)</sup>.

(1) سورة الفرقان: من الآية 74.

(2) ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف 148/2.

(3) سورة آل عمران: من الآية 38.

(4) سورة آل عمران: من الآية 39.

(5) سورة الأعراف: من الآية 173.

(6) سورة النساء: من الآية 9.

(7) سورة يوسف: من الآية 31.

(8) سورة التغابن: من الآية 6.

(9) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة 105/4، ومكي بن أبي طالب، الكشف 483/1، وابن أبي مريم، الموضح

.564

(10) سورة التوبة: من الآية 24.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

قرأ الإمام نافع، وحفص عن عاصم بحذف الألف على الإفراد، وقرأ شعبة عن عاصم (وعشيراتكم) بألف بعد الراء على الجمع<sup>(1)</sup>.

ووجه من قرأ بالجمع أن لكل واحد من المخاطبين عشيرة؛ فجمع لكثرة عشائرتهم، ووجه من قرأ بالإفراد أن العشيرة تؤدي معنى الجمع، فاستغنى بها عن جمعها<sup>(2)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، فقد أفادت القراءتان عموم وشمول النهي لكل فرد من أفراد المخاطبين عن موالاة أي فرد من أفراد المشركين، وأفادت القراءة على الجمع تعدد العشيرة بتعدد المخاطبين، وأفادت قراءة الإفراد معنى عشيرة كل واحد منكم، و«عشيرة الرجل: أهله الأذنون، وهم الذين يعاشرونه»<sup>(3)</sup>، مشتق «من العشرة؛ أي الصحبة لأنها من شأن القرى»<sup>(4)</sup>.

**الموضع التاسع - كلمة ﴿صَلَوْتِكَ﴾** من قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَيُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾<sup>(5)</sup>، وكلمة ﴿أَصَلَوْتِكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَدْعُنِي إِلَىٰ صَلَوْتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 313، وأبو عمرو الداني، التيسير 118، وأبو طاهر إسماعيل بن خلف، العنوان 102، وابن

الجزري، تحبير التيسير 389. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 57/1: عشيراتكم بالجمع صدق.

(2) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة 4/180، ومكي بن أبي طالب، الكشف 1/500، والمهدوي، شرح الهداية 2/

329، والواحدي، التفسير البسيط 10/341، وابن أبي مريم، الموضح 589.

(3) الواحدي، التفسير البسيط 10/341.

(4) الألوسي، روح المعاني 5/264، 265.

(5) سورة التوبة: من الآية 103.

(6) سورة هود: من الآية 87.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

قرأ الإمام نافع، وشعبة عن عاصم بالجمع في الموضعين، مع كسر التاء في موضع سورة التوبة (إن صلوتك)، ورفعها في موضع سورة هود (أصلوتك)، وقرأ حفص عن عاصم الموضعين بالإفراد، مع فتح التاء في موضع سورة التوبة، والتاء في هود مرفوعة بالإجماع<sup>(1)</sup>.

وحجة من قرأ بالإفراد أن الصلاة بمعنى الدعاء، والدعاء صنف واحد، وهي الصلاة - مصدر، والمصدر بلفظه يقع على الجمع والواحد، ويقويه إجماعهم على الإفراد في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(2)</sup>، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾<sup>(3)</sup>، «والمعنى: ادع أيها الرسول للمتصدقين واستغفر لهم عاطفاً عليهم؛ إن دعاءك واستغفارك سكن لهم، يذهب به اضطراب أنفسهم إذا أذنبوا، وتطمئن قلوبهم بأن تقبل توبتهم إذا تابوا، ويرتاحون إلى قبول الله صدقاتهم بأخذك لها، ووضعك إياها في مواضعها»<sup>(4)</sup>.

ومن قرأ بالجمع؛ فلأن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه، فجمع المصدر لذلك، كقوله: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾<sup>(5)</sup>، ويقويه إجماعهم على الجمع في قوله: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَانًا غَيْرَ مَبْلُوجٍ خَلَفْتَهُ بِلَاغٍ مِنَ الرَّسُولِ وَالْأَعْرَابِ لَا يُفْقَهُ﴾<sup>(6)</sup> (7).

(1) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 317، وأبو عمرو الداني، جامع البيان 1157/3، وأبو طاهر إسماعيل بن خلف، العنوان 103، وعبد الفتاح القاضي، الوافي 283. وفي ذلك يقول الشاطبي، حزر الأماني 58/1:

صلواتك وحد وافتح التا شداً علا

ووجد لهم في هود.

(2) سورة الأنعام: الآية 162.

(3) سورة الأنفال: من الآية 35.

(4) محمد رشيد رضا، المنار 21/11.

(5) سورة لقمان: من الآية 19.

(6) سورة التوبة: من الآية 99.

(7) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة 213/4، ومكي بن أبي طالب، الكشف 505/1، والمهدوي، شرح الهداية 2/333، وابن أبي مريم، الموضح 604.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى؛ لأن المقصود جنس صلاته ﷺ، وقد أفادت قراءة الإفراد الخبر عن دعاء النبي ﷺ أنه سكن لهؤلاء القوم، وأفادت القراءة على الجمع مراعاة تعدد المدعو لهم بتعدد صدقاتهم. وأما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصَلَاؤُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِكُمْ مَا نَشَاءُ﴾<sup>(1)</sup> فقد اختلف في معنى "الصلاة"، والراجح - والله أعلم - أنهم أرادوا الصلوات المعروفة، والمعنى: «ألمأ كنت مصلياً تجاوزت إلى ذم شرعنا وحالنا؟ فكأن حاله من الصلاة جسسته على ذلك فقيل: أمرته، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(2)</sup>؛ ومن ثم تكون القراءة على الجمع قد أضافت معنى آخر؛ وهو أن شعيباً ﷺ كان كثير الصلاة معروفاً بذلك.

**الموضع العاشر - كلمة ﴿غَيْبَتٍ﴾** من قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيْبَتِ الْعُجْبِ﴾<sup>(4)</sup> وقوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْعُجْبِ﴾<sup>(5)</sup>.  
قرأ نافع بآلف بعد الباء في الموضعين على الجمع (غيبت)، وقرأ عاصم بحذف الألف في الموضعين على الإفراد<sup>(6)</sup>.

فمن قرأ بالجمع فالمراد أن للجب أقطاراً ونواحي ويكون فيه غيابات، فجعل كل جزء منها غيابة، و«الغيابة: كل شيء غيب عنك شيئاً»<sup>(1)</sup>، والمعنى: ألقوه فيما غاب عن النظر من

(1) سورة هود: من الآية 87.

(2) سورة العنكبوت: من الآية 45.

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز 200/3.

(4) سورة يوسف: من الآية 10.

(5) سورة يوسف: من الآية 15.

(6) ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير 127، وأبو عمرو الداني، جامع البيان 1215/3، وأبو طاهر إسماعيل بن خلف، العنوان 110، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 254. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 61/1: غيابات في الحرفين بالجمع نافع.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الجب، وتلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه، ومن قرأ بالإفراد فالمراد موضع وقوعه فيه وما غيبه منه؛ لأن يوسف عليه السلام لم يلق إلا في غيابة واحدة، فالإنسان لا تحويه أمكنة متعددة، إنما يحويه مكان واحد<sup>(2)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى؛ لأن القراءتين متفقتان في اتحاد المكان ومسماه، وقد بينت القراءة بالإفراد المكان الذي ألقى فيه يوسف عليه السلام؛ وهو موضع مظلم من الجب، بينما أضافت القراءة بالجمع وصفاً زائداً وهو تعدد غيابات الجب التي تغيب الداخل فيها عن عين الناظر؛ الأمر الذي يبين سعة هذه الغيابات وإحاطتها بكل جزء من هذه البئر.

**الموضع الحادي عشر -** كلمة ﴿الْكُفْرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَى الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِبَى الدَّارِ﴾<sup>(3)</sup>.

توثيق القراءات:

قرأ الإمام نافع بالإفراد (الكبر)، وقرأ الإمام عاصم بالجمع<sup>(4)</sup>.

فحجة من قرأ بالجمع أن الخبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم، وأتبع بعده الخبر عنهم، وذلك قوله: ﴿وَإِنْ مَأْنِيْنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ﴾<sup>(5)</sup>، وبعده قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ

(1) أبو عبيدة، مجاز القرآن 302/1.

(2) ينظر: ابن خالويه، الحجة 193، أبو علي الفارسي، الحجة 399/4، وابن زنجلة، حجة القراءات 255، ومكي بن أبي طالب، الكشف 5/2، والمهدوي، شرح الهداية 2/357، والواحدي، التفسير البسيط 12/32، وابن أبي مريم، الموضح 670.

(3) سورة الرعد: من الآية 42.

(4) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 359، وأبو عمرو الداني، جامع البيان 3/1253، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 264، وابن الجزري، تحبير التيسير 423. وفي ذلك يقول الشاطبي، حزر الأمان 1/63: ... وفي الكافر الكفار بالجمع ذللا.

(5) سورة الرعد: من الآية 40.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

﴿مُرْسَلًا﴾<sup>(1)</sup>؛ ليأتلف الكلام على سياق واحد، وفي القرآن الكريم ما يقوي هذا نحو قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(2)</sup>؛ وذلك لأن التهديد في الآية لم يقع لكافر واحد بل لجميع الكفار، وحجة من قرأ بالإفراد أن الكافر اسم للجنس، فيشمل جميع الكفار، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَسِنَّ لَفِي حُسْبٍ﴾<sup>(3)</sup>، فهو يدل على الجمع بلفظه، وكما تقول: قد كثرت الدراهم في أيدي الناس، وقد كثرت الدرهم في أيدي الناس، تريد الجنس، ومعنى الآية: سيعلم كل من كفر من الناس أن عقبي الدار للمؤمنين لا للكافرين، فالكلام تعريض بالوعيد<sup>(4)</sup>.

يقول صاحب "الكشف": «والقراءتان ترجع إلى معنى واحد؛ لأن الجمع يدل بلفظه على الكثرة، والواحد الذي للجنس يدل بلفظه على الكثرة فهما سواء»<sup>(5)</sup>، ويقول الطاهر ابن عاشور: «والمفرد والجمع سواء في المعرف بلام الجنس»<sup>(6)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين، فمعنى الكفار والكافر هاهنا واحد، وقد اتحدت القراءتان في إرادة العموم، وعند ذلك تكون كل قراءة منهما مؤكدةً لمعنى الأخرى في تحذير الكافرين من التماذي في كفرهم، وتبشير المؤمنين بأن العقابة لهم.

(1) سورة الرعد: من الآية 43.

(2) سورة الشعراء: من الآية 227.

(3) سورة العصر: الآية 2.

(4) ينظر: الطبري، جامع البيان 500/16، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه 151/3، وأبو منصور الأزهري، معاني القراءات 59/2، وابن زنجلة، حجة القراءات 375، ومكي بن أبي طالب، الكشف 23/2، 24، والمهدوي، شرح الهداية 2/372، والواحدي، التفسير البسيط 386/12، والآلوسي، روح المعاني 165/7، وابن عاشور، التحرير والتنوير 174/13.

(5) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات 24/2.

(6) التحرير والتنوير 174/13.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الموضع الثاني عشر - كلمة ﴿الرِّيحُ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾<sup>(2)</sup>.

قرأ الإمام نافع في الموضعين (الريح) بألف بعد الياء جمعاً، وقرأ عاصم بغير ألف إفراداً<sup>(3)</sup>.

ووجه القراءة بالجمع هو إتيانها من كل جانب، وذلك معنى يدل على اختلاف هبوبها، ووجه القراءة بالإفراد إرادة الجنس الدال على القليل والكثير<sup>(4)</sup>.

ومعنى الآية: أنه مثل ضربه الله لأعمال الكفار يوم القيامة، وأنها مثل «رماد محترق لا تتعلق به آمال، وحتى مع هذا الوضع الحقير لأعمالهم: "رماد" لم يقر له قرار، فقد اشتدت به الريح وهذا كاف لتبديده وتطيره، ولكن زيادة في تقنيطهم ومحو أي أثر لأعمالهم أضيفت إلى ما سبق أمور يكاد معها عمل الكافر يكون عدماً...فاشتداد الريح كان في يوم عاصف، وإسناد العصف إلى ضمير اليوم مع أن الأصل: معصوف فيه، مبالغة في شدة العصف...، وأنهم في هذا اليوم لا يقدرّون على الانتفاع بكسبهم أو شيء منه...، كما نلاحظ وصف الضلال ب "البعيد" ولم يقل "المبين" مثلاً، ولعل السر في هذا التعبير أن الريح لما طيرت الرماد المضروب مثلاً لأعمالهم، واشتد عصفها به في يوم اشتد عصفه. المعنى إذن: أن الريح طيرت

(1) سورة إبراهيم: من الآية 18.

(2) سورة الشورى: من الآية 33.

(3) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 173، وأبو عمرو الداني، جامع البيان 894/2، وأبو شامة، إبراز المعاني 349، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 158. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 40/1: وفي سورة الشورى ومن تحت رعدده خصوص.

(4) ينظر: أبو منصور الأزهري، معاني القراءات 186/1، والفارسي، الحجة 256/2، ومكي بن أبي طالب، الكشف 271/1، والمهدوي، شرح الهداية 186/2، والواحدي، التفسير البسيط 463/3، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 198/2.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

الرماد إلى مسافات نائية جدًا لو تعقبوها في تلك المسافات لوقعوا في حيرة وضلال بعيد، والمسافات- كما نعلم- يناسبها البعد الذي جعل الوصف منه وصفًا لضلالهم في هذا المكان<sup>(1)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، «وقد أفادت قراءة الجمع تعدد جهات هبوب الرياح، أما قراءة الإفراد فقد أفادت بيان شدة هبوب الرياح؛ حيث إن هبوب الرياح من كل جهة على حدة كان قويًا شديدًا»<sup>(2)</sup>.

**المبحث الثاني- تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى في قراءتي نافع وعاصم في النصف الثاني من القرآن الكريم**

**الموضع الأول- كلمة ﴿لِلْكَتُبِ﴾** من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكَتُبِ﴾<sup>(3)</sup>

قرأ الإمام نافع وشعبة عن عاصم بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد (للكتب)، وقرأ حفص عن عاصم بضم الكاف والتاء من غير ألف على طريق الجمع<sup>(4)</sup>. فمن أفرد فلإرادة الجنس، فإنه واحد يراد به الكثرة، ويكون المعنى: «يوم تطوي السماء كما يطوي السجل على ما فيه من الكتاب»<sup>(5)</sup>، ومن جمع فعلى أن لفظ السماء موحد يراد به الجمع؛ لأن السموات كلها تطوى، ليس سماء واحدة، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ

(1) عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية 2/223.

(2) هيفاء عبد الرؤوف، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر 5/177.

(3) سورة الأنبياء: من الآية 104.

(4) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 431، وأبو عمرو الداني، التيسير 155، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 295، والدمياطي،

إتحاف فضلاء البشر 395. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 1/71: وللكتب اجمع عن شذًا.

(5) ابن زنجلة، حجة القراءات 471.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

مَطْوِيَّتٌ بِحَمِيْنِهِ<sup>(1)</sup>؛ فأنت الكتب بالجمع كالسماوات؛ فهي محمولة على معنى السماء في الجمع<sup>(2)</sup>.

وقد اختلف المفسرون في معنى ﴿السَّجِّلِ﴾، والأكثر على أنه: الصحيفة التي يكتب فيها، واللام في قوله: ﴿لِلْكَتُبِ﴾ بمعنى على، وعلى هذا القول، الكتب يراد بها المكتوب، ولما كان المكتوب ينطوي بانطواء الصحيفة جعل السجل كأنه يطوي الكتاب<sup>(3)</sup>؛ فعلى هذا يكون معنى الكلام: «يوم يطوي - سبحانه - السماء طياً مثل طي الصحيفة على ما فيها من كتابات، وفي هذا التشبيه إشعار بأن هذا الطي بالنسبة لقدرته - تعالى - في منتهى السهولة واليسر، حيث شبه طيه السماء بطي الصحيفة على ما فيها»<sup>(4)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين، بل معناهما واحد؛ لأن تعريف السجل وتعريف الكتاب تعريف جنس، فيستوي فيهما الأفراد والجمع، وكلتاها تصوران جانباً من أحوال هذا الكون يوم القيامة، وقد أفادت قراءة الأفراد أن كل سماء من السموات السبع ستطوى يوم القيامة، بينما أفادت قراءة الجمع أن السموات كلها ستطوى، وليس سماء واحدة، وأن طيها يوم القيامة كطي الصحيفة على مكتوبها؛ وعليه تكون هذه القراءة قد بينت - أيضاً - تعدد السموات المطوية، وتعدد الصحف المكتوب فيها، وتعدد المعاني الكثيرة المكتوبة لأجل اختلاف أنواعها.

(1) سورة الزمر: من الآية 67.

(2) ينظر: الفارسي، الحجة 264/5، وابن زنجلة، حجة القراءات 471، ومكي بن أبي طالب، الكشف 114/2، 115، والمهدوي، شرح الهداية 427/2، والواحدي، التفسير البسيط 223/15، وابن أبي مريم، الموضح 869، 870، والبغوي، معالم التنزيل 358/5، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 11 / 347، والشوكاني، فتح القدير 511/3.

(3) ينظر: الواحدي، التفسير الوسيط 254/3، وابن الجوزي، زاد المسير 396/5.

(4) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط 256/9.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

الموضع الثاني - كلمة ﴿عَظْمًا﴾ معرفًا ومنكرًا من قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظْمًا

فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾<sup>(1)</sup>.

قرأ الإمام نافع وحفص عن عاصم بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع،

وقرأ شعبة عن عاصم بفتح العين وسكون الظاء على الإفراد<sup>(2)</sup>.

يقول ابن جني: «أما من وحد فإنه ذهب إلى لفظ إفراد الإنسان والنطفة والعلقة،

ومن جمع فإنه أراد أن هذا أمر عام في جميع الناس»<sup>(3)</sup>.

والحاصل: لا تعارض بين القراءتين في المعنى، فكلاهما تفيدان الاعتبار بما في أطوار

خلق الإنسان من دلائل قدرته وبديع صنعه، وقد أفادت القراءة على الجمع كثرة ما في الإنسان

من العظام، وتغاير هيئاتها وصلابتها، وأنها أمر عام في جميع الناس، ونظيره ما جاء في القرآن في

غير هذا الموضع قوله: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله: ﴿لَوْ ذَاكَ عَظْمًا نُحْوَةً﴾<sup>(5)</sup>، بينما أفادت

قراءة الإفراد خلق الله تعالى لجنس عظم الإنسان الذي هو عمود البدن وبه قوامه.

يقول محمد الأمين الخضري: «ناسب الجمع مقام إبراز القدرة وبدائع الصنع في تحويل

المضغة الضئيلة نوعًا وعددًا إلى عظام كثيرة، فانقلب الرخو صلبًا، والواحد كثرة، تعظيمًا لقدرة

الخالق فيما أحسن من خلقه... فحين كان الغرض إلى الكثرة والتنوع الدالين على كمال القدرة

(1) سورة المؤمنون: من الآية 14.

(2) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 444، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 299، وابن الجزري، النشر 2/328، وعبد الفتاح

القاضي، الوافي 326. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 1/72: ..... وعظمًا كذي صلا

مع العظم.

(3) المحتسب 2/87.

(4) سورة يس: من الآية 78.

(5) سورة النازعات: الآية 11.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الإلهية في خلق الإنسان وبديع صنعه جمعت العظام... أما من قرأ بالإفراد فيه، فإن وجه إفراده إبراز كمال الصانع في دقة صنعه لعمود الجسد وقوامه<sup>(1)</sup>.

**الموضع الثالث-كلمة ﴿ءَايَاتٌ﴾** من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾<sup>(2)</sup>.

قرأ الإمام نافع وحفص عن عاصم بإثبات الألف بعد الياء على الجمع، وقرأ شعبة بحذف الألف بعد الياء على التوحيد<sup>(3)</sup>.

وحجة الجمع أن كفار مكة قد اقترحوا على النبي ﷺ آيات كثيرة، كما بينها في قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾<sup>(4)</sup> وما يليه من الآيات، ودليله أن بعده في الجواب ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(5)</sup>؛ فدل هذا على أنهم اقترحوا آيات؛ إذ أتى الجواب بالجمع، وحجة الإفراد أن لفظ (آية) قد يقع على لفظ الواحد ويراد به كثرة، كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾<sup>(6)</sup>، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله: ﴿فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾<sup>(7)</sup>، وقوله: ﴿وَيَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾<sup>(8)</sup> فهو مثله<sup>(9)</sup>.

(1) الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ 211-214.

(2) سورة العنكبوت: من الآية 50.

(3) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 501، وأبو طاهر إسماعيل بن خلف، العنوان 150، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 318، وعبد الفتاح القاضي، الوافي 339. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 76/1: ... آية من ربه صحة دلا.

(4) سورة الإسراء: الآية 90.

(5) سورة العنكبوت: من الآية 50.

(6) سورة المؤمنون: من الآية 50.

(7) سورة الأنبياء: من الآية 5.

(8) سورة يونس: من الآية 20.

(9) ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات 552، ومكي بن أبي طالب، الكشف 180/2، والمهدوي، شرح الهداية 465/2، والواحدي، التفسير البسيط 543/17، وابن أبي مريم، الموضع 996، 997.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

«ومرادهم بالآيات في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آيَاتٌ مِّن رَّبِّنَا﴾<sup>(1)</sup> الآيات الكونية، كعصا موسى، وناقاة صالح، و﴿لَوْلَا﴾ حرف تحضيض بمعنى هلا، أى: وقال المبطلون للنبي ﷺ على سبيل التعنت والعناد، هلا جئتنا يا محمد بمعجزات حسية كالتى جاء بها بعض الأنبياء من قبلك، لكي تؤمن بك وتتبعك؟»<sup>(2)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، فالقراءتان في تبجح المشركين، وتعنتهم في مطالبهم، وتفننهم في مظاهر الجدل والعناد، وقد أظهر تنوع القراءات الوارد في الآية الكريمة أنهم اقترحوا مرة آية كونية واحدة تدل على صدقه، واقترحوا مرة آيات متعددة، أو أنهم بدؤوا باقتراح آية واحدة تدل على صدقه ﷺ، فإذا جاءهم هذه الآية التي اقترحوها لم يرتضوها وأرادوا آيات متعددة تشهد بصدقه ﷺ.

**الموضع الرابع-** كلمة ﴿آثَرَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾<sup>(3)</sup>.

قرأ الإمام نافع وشعبة عن عاصم بحذف الألفين على الإفراد (أثر)، وقرأ حفص عن عاصم بألف بعد الهمزة وألف بعد التاء على الجمع<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> سورة العنكبوت: من الآية 50.

<sup>(2)</sup> محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط 49/11.

<sup>(3)</sup> سورة الروم: من الآية 50.

<sup>(4)</sup> ينظر: ابن مجاهد، السبعة 508، وابن القاصح، سراج الفارئ المبتدي 297، وسراج الدين النشار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر 314، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر 445. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 77/1: ... واجمعوا آثاركم شرقاً علأ.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ووجه القراءة بالإفراد أنه اكتفى بالواحد من الجمع لنيابته عنه، ودليله قوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءَ عَلَىٰ أَثَرِي﴾<sup>(1)</sup>، ولم يقل: آثاري، ويقوي ذلك أن بعده ﴿كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾<sup>(2)</sup> فهذا إخبار عن واحد، ولأنه لما أضيف إلى المفرد أفرد ليألف الكلام، ووجه القراءة بالجمع أنه أراد به: كثرة آثار المطر في الأرض مرة بعد مرة<sup>(3)</sup>.

والمعنى على الإفراد: «فانظر يا محمد إلى أثر الغيث الذي أصاب الله به من أصاب من عباده، كيف يحيي ذلك الغيث الأرض من بعد موتها، والمعنى على الجمع: فانظر إلى آثار الغيث الذي أصاب الله به من أصاب، كيف يحيي الأرض بعد موتها، والقراءتان متقاربتا المعنى؛ وذلك أن الله إذا أحيا الأرض بغيث أنزله عليها، فإن الغيث أحياها بإحياء الله إياها به، وإذا أحياها الغيث، فإن الله هو المحيي به»<sup>(4)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، فكل واحدة من القراءتين جاءت مؤكدة لمعنى الأخرى في إثبات عظيم قدرته تعالى، وسعة رحمته، مع التمهيد لأمر البعث، وقد أفادت القراءة بالجمع تعدد آثار المطر وما يترتب عليه من النبات والأشجار والحبوب وأنواع الثمار، بينما بينت القراءة بالإفراد حسن تأثير المطر في الأرض، وأن الله يحييها بعد موتها بإنزاله.

**الموضع الخامس - كلمة ﴿مَسْكِيهَةً﴾** من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِيهَةٍ آيَةً﴾<sup>(5)</sup>.

(1) سورة طه: من الآية 84.

(2) سورة الروم: من الآية 50.

(3) ينظر: ابن خالويه، الحجة 283، والفارسي، الحجة 499/5، وابن زنجلة، حجة القراءات 561، ومكي بن أبي طالب، الكشف 185/2، والمهدوي، شرح الهداية 469/2، والواحدي، التفسير البسيط 78/18، وابن أبي مريم، الموضح 1009، 1010، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 45/14.

(4) الطبري، جامع البيان 116/20 بتصرف.

(5) سورة سبأ: من الآية 15.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

قرأ الإمام نافع وشعبة عن عاصم بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجمع (مسكنهم)، وقرأ حفص عن عاصم بسكون السين وفتح الكاف مع القصر؛ أي: حذف الألف بعدها على الإفراد<sup>(1)</sup>.

فوجه من قرأ بالجمع أنه لما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع، ووجه من قرأ بالإفراد أنه بمعنى السكنى، فهو مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، فاستغنى به عن الجمع؛ أي: في سكناهم، أو على حذف مضاف، والتقدير في مواضع سكناهم، وهو بلدهم وأرضهم التي كانوا مقيمين فيها<sup>(2)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين، فهما متقاربتا المعنى، وكتاتهما في بيان ما كان فيه أهل سبأ من نعمة وطيب عيش، وقد بينت القراءة بالجمع أنه كان لآل سبأ منازل كثيرة ومسكن متعددة، فلكل واحد منهم مسكن، بينما بينت القراءة بالإفراد ما أوتوه من النعم في مساكنهم ومحل إقامتهم؛ إذ أفادت شدة اتصال مساكنهم ومرافقهم كالمسكن الواحد، ففيها إشارة إلى أنها كانت في غاية الراحة.

**الموضع السادس -** كلمة ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمُ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ

مِّنْهُ﴾<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> ينظر: ابن مجاهد، السبعة 528، وأبو عمرو الداني، التيسير 180، وابن الجزري، تحبير التيسير 516، وعبد الفتاح القاضي، الوافي 346. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمانى 78/1: مساكنهم سكنه واقصر على شداً وفي الكاف فافتح علماً فتبجلاً.

<sup>(2)</sup> ينظر: الفارسي، الحجة 12/6، وابن زنجلة، حجة القراءات 586، ومكي بن أبي طالب، الكشف 204/2، والمهدوي، شرح الهداية 480/2، والواحدي، التفسير البسيط 339/18، وابن أبي مريم، الموضح 1050، والزنجشيري، الكشف 575/3، وابن عطية، المحرر الوجيز 413/4، والنسفي، مدارك التنزيل 257/3، وأبو حيان، البحر المحيط 258/7، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر 459.

<sup>(3)</sup> سورة فاطر: من الآية 40.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

قرأ الإمام نافع وشعبة عن عاصم بإثبات الألف بعد النون على الجمع (بينت)، وقرأ حفص عن عاصم بحذفها على الإفراد<sup>(1)</sup>.

قال صاحب الموضح في وجوه القراءات: «وحد البينة؛ لأنه وحد الكتاب قبله، فقال: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمُ كِتَابًا﴾<sup>(2)</sup>، والمعنى: هل أعطينا هؤلاء الكفار كتابًا دالا على أن هؤلاء الأصنام شركًا في السموات والأرض؟ والكتاب هو البينة، فلذلك وحدها، ويجوز أن تكون البينة واحدة يراد بها الجمع، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾<sup>(3)</sup>، وقرأ الباقون (عد بينت) بالجمع، والوجه أن المراد دلائل، وأراد فهم على دلائل تدل على حصول الشرك للأصنام في السموات والأرض، وكان ذلك الكتاب يتضمن دلائل من وجوه عدة على أن لهم شركًا في السموات والأرض<sup>(4)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، فكلاهما في بطلان إلهية أصنام المشركين، وقد أفادت قراءة الجمع كثرة ما جاء في كتاب الله من ضروب البينات؛ «فيكون إيماءً إلى أن الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل»<sup>(5)</sup>، بينما أفادت قراءة الإفراد أن كتاب الله جعل بينة، وأنه ليس فيه حجة واحدة تثبت إلهية الأصنام.

يقول الطاهر ابن عاشور: «فأما قراءة الجمع فوجهها أن شأن الكتاب أن يشتمل على أحكام عديدة ومواعظ مكررة ليتقرر المراد من إيتاء الكتب من الدلالة القاطعة بحيث لا

<sup>(1)</sup> ينظر: ابن مجاهد، السبعة 535، وأبو عمرو الداني، التيسير 182، وابن الباذش، الإقناع 366، وابن الجزري، تحبير التيسير 521. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 79/1: بينات قصر حق فئى علا.

<sup>(2)</sup> سورة فاطر: من الآية 40.

<sup>(3)</sup> سورة إبراهيم: من الآية 34.

<sup>(4)</sup> ابن أبي مريم 1065، 1066.

<sup>(5)</sup> البيضاوي، أنوار التنزيل 261/4.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

تحتل تأويلا ولا مبالغة ولا نحوها على حد قول علماء الأصول في دلالة الأخبار المتواترة: دلالة قطعية، وأما قراءة الإفراد فالمراد منها جنس البينة الصادق بأفراد كثيرة، ووصف البينات أو البينة بـ ﴿مِنَّةٌ﴾ للدلالة على أن المراد كون الكتاب المفروض إيتاؤه إياهم مشتملا على حجة لهم تثبت إلهية الأصنام، وليس مطلق كتاب يؤتونه أمانة من الله على أنه راض منهم بما هم عليه كدلالة المعجزات على صدق الرسول، وليست الخوارق ناطقة بأنه صادق فأريد: آتيناهم كتاباً ناطقاً مثل ما آتينا المسلمين القرآن<sup>(1)</sup>.

**الموضع السابع - كلمة ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾** من قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

قرأ الإمام نافع وحفص عن عاصم بحذف الألف بعد الزاي على الإفراد، وقرأ شعبة عن عاصم (بمفازاتهم) بإثبات ألف بعد الزاي على الجمع<sup>(3)</sup>.  
فمن أفرد فالأن المفازة بمعنى الفوز، فوحد المصدر، لأنه يدل على القليل والكثير بلفظه، والمفازة: الفوز، والسعادة، والفلاح، ويكون المعنى، كما يقول الفخر الرازي: «المفازة مفعلة من الفوز وهو السعادة، فكأن المعنى أن النجاة في القيامة حصلت بسبب فوزهم في الدنيا بالطاعات والخيرات، فعبر عن الفوز بأوقاتها ومواضعها»<sup>(4)</sup>، ومن جمع فلاختلاف أنواع ما ينجو منه المؤمن يوم القيامة، ولأنه ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد وأحوال مختلفة،

(1) التحرير والتنوير 326/22.

(2) سورة الزمر: الآية 61.

(3) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 563، وابن البادش، الإقناع 370، وابن الجزري، النشر 363/2، والدمياطي، إتخاف فضلاء

البشر 482. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 81/1... .. مفازات اجمعوا شاع صندلا.

(4) مفاتيح الغيب 469/27.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

فالمصادر قد تجمع إذا اختلفت أجناسها؛ لأن لكل واحد مفاضة غير مفاضة الآخر<sup>(1)</sup>. والمعنى: «أي: بالطرق التي تؤديهم إلى الفوز والنجاة»<sup>(2)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، وقد أفادت قراءة الأفراد نجات المتقين من النار، وفوزهم بالجنة برحمة الله جزاء إيمانهم وتقواهم، بينما أفادت قراءة الجمع تعدد الأعمال والأسباب التي فاز بها المتقون، وتنوع الطرق التي تؤديهم إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

**الموضع الثامن -** كلمة ﴿تَمَرَاتٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامٍهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾<sup>(3)</sup>.

قرأ الإمام نافع وحفص عن عاصم بألف بعد الراء على الجمع، وقرأ شعبة عن عاصم بحذف الألف على الأفراد<sup>(4)</sup>.

فمن قرأ بالجمع فلأن المعنى على الجمع؛ لأنه لا تراد ثمرة واحدة بل جميع الثمرات، فإذا كان المعنى على الجمع وجب أن يكون اللفظ أيضاً جمعاً، وهو مثل قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ تَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾<sup>(5)</sup>، ومن قرأ بالأفراد فلأن دخول "من" على "ثمرة" يدل على الكثرة، فقوله "من ثمرة" لست تريد ثمرة واحدة، بل هو عام في جميع الثمرات؛ لما في النكرة من معنى

(1) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم 192/3، والفارسي، الحجة 97/6، وابن زنجلة، حجة القراءات 624، ومكي بن أبي طالب، الكشف 240/2، والمهدوي، شرح الهداية 498/2، والبغوي، معالم التنزيل 129/7، 130، وابن عطية، المحرر الوجيز 539/4، والشوكاني، فتح القدير 541/4.

(2) السمعاني، تفسير القرآن 478/4.

(3) سورة فصلت: من الآية 47.

(4) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 577، وأبو عمرو الداني، التيسير 194، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 343، وابن الجزري، تبيين التيسير 544. وفي ذلك يقول الشاطبي، حزر الأمان 81/1:

.....  
... والجمع عم عققلا

لدى ثمرات.

(5) سورة فاطر: من الآية 27.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

الجنسية والعموم، خصوصًا إذا كانت في النفي، فلما كانت عامة استغني بها عن لفظ الجمع، كما تقول: هل من رجل؟ فرجل عام للرجال كلهم، لست تسأل عن رجل واحد، ويقوي ذلك قوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ﴾<sup>(1)</sup>؛ فقوله: ﴿مِنْ أُنْثَىٰ﴾ ليس بواحد، إنما هو أجناس الإناث، فكذلك يكون المراد أجناس الثمار<sup>(2)</sup>.

يقول البقاعي: ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ أي: صغيرة أو كبيرة، صالحة أو فاسدة، من الفواكه والحبوب وغيرها؛ والإفراد في قراءة الجماعة للجنس الصالح للقليل والكثير، نبهت قراءة نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالجمع على كثرة الأنواع<sup>(3)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، وكلتاها في إحاطة علمه بكل شيء، وقد أفادت قراءة الإفراد العموم، بينما أضافت قراءة الجمع كثرة الثمرات الخارجة من أوعيتها، واختلاف أنواعها، وأنه لا تخرج ثمرة شجرة من الأشجار، صغيرة أو كبيرة، صالحة أو فاسدة، من الفواكه والحبوب وغيرها، إلا والله يعلمها علما تفصيليًا.

**الموضع التاسع -** كلمة ﴿الْمَجْلِسِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ فَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(4)</sup>.

(1) سورة فاطر: من الآية 11.

(2) ينظر: الفارسي، الحجة 6/119، وابن زنجلة، حجة القراءات 638، ومكي بن أبي طالب، الكشف 2/249،

وابن أبي مريم، الموضح 1136، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم 8/17.

(3) نظم الدرر 17/213.

(4) سورة المجادلة: من الآية 11.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

قرأ نافع بإسكان الجيم، وحذف الألف بعدها على الأفراد (المجلس)، وقرأ عاصم بإثبات ألف بعد الجيم، ويلزم من هذا فتح الجيم على الجمع<sup>(1)</sup>.

فمن قرأ بالأفراد فلأن المراد به مجلس النبي ﷺ، وكانوا يتضامون فيه تنافسًا على القرب منه، وحرصًا على استماع كلامه، فقد صح عن قتادة أنهم كانوا يتنافسون في مجلس النبي ﷺ، وكانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلًا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ فأمرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض<sup>(2)</sup>، و«لأنه تعالى ذكر المجلس على وجه يقتضي كونه معهودًا، والمعهود في زمان نزول الآية ليس إلا مجلس الرسول ﷺ الذي يعظم التنافس عليه، ومعلوم أن للقرب منه منزلة عظيمة لما فيه من سماع حديثه، ولما فيه من المنزلة»<sup>(3)</sup>، ويجوز أن يكون الأفراد على إرادة الجنس، فهو على العموم، فيشمل جميع المجالس، ومن قرأ بالجمع فلكثرة مجالس القوم، فهو وإن أريد به مجلس رسول الله ﷺ، فإن لكل واحد ممن هو في مجلس رسول الله ﷺ مجلسًا، فجمع لكثرة ذلك<sup>(4)</sup>، ولأن قوله: ﴿تَفَسَّحُوا﴾ "ينيء عن أن لكل واحد مجلسًا؛ لأنه لا يجوز أن يكون اثنان يشغلان مكانًا واحدًا، وإنما معناه: ليفسح كل رجل في مجلسه»<sup>(5)</sup>، ويجوز أن يراد به

(1) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 628، وأبو عمرو الداني، جامع البيان 1632/4، وابن الباذش، الإقناع 383، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 366. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 85/1: ... وامتد في المجالس نوفلا.

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان 244/23، والتعليق، كشف البيان 258/9، والبغوي، معالم التنزيل 57/8، وابن الجوزي، زاد المسير 191/8، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم 45/8، والسيوطي، الدر المنثور، 321/14.

(3) الرازي، مفاتيح الغيب 493/29، ونسبه إلى القاضي.

(4) ينظر: الفارسي، الحجة 280/6، وابن زنجلة، حجة القراءات 704، 705، ومكي بن أبي طالب، الكشف 314/2، 315، وابن أبي مريم، الموضح 1257، 1258، والبغوي، معالم التنزيل 57/8، وابن عطية، المحرر الوجيز 278/5، وأبو حيان، البحر المحيط، 235/8، والسمين الحلبي، الدر المصون 272/10، والشوكاني، فتح القدير 226/5.

(5) الواحدي، البسيط 347/21، ونسبه إلى المبرد.

## تنوع الأسماء بين الإفراء والجمع وأثره في المعنى...

العموم في كل المجالس، فيكون الجمع أولى به لكثرة المجالس التي يجتمع فيها الناس، قال الإمام القرطبي: «الصحيح في الآية أنها عامة في كل مجلس اجتمع فيه المسلمون للخير والأجر، سواء كان مجلس حرب، أو ذكر، أو يوم الجمعة، فإن كل واحد أحق بمكانه الذي سبق إليه... ولكن يوسع لأخيه ما لم يتأذ بذلك فيخرجه الضيق عن موضعه»<sup>(1)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، فكلاهما في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتفسيح فيه، و«على كلتا القراءتين يجوز كون اللام للعهد، وكونها للجنس، وأن يكون المقصود مجالس النبي ﷺ كلما تكررت، أو ما يشمل جميع مجالس المسلمين، وعلى كلتا القراءتين يصح أن يكون الأمر في قوله تعالى: ﴿فَأَقْصَوُاْ لِلْجُحُوبِ أَوْ لِلنَّدْبِ﴾<sup>(2)</sup>.

**الموضع العاشر -** كلمة ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَرَّيْمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنْهَا حَقٌّ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾<sup>(3)</sup>.

قرأ الإمام نافع وشعبة عن عاصم بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد (وكتبه)، وقرأ حفص عن عاصم بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع<sup>(4)</sup>. فوجه من قرأ بالإفراد أن "الكتاب" مصدر يدل على الكثير بلفظه، أو أنه «يراد به الجنس، فيكون في معنى كل كتاب أنزل الله تعالى»<sup>(5)</sup>، والمقصود بـ"كلمات ربها"، قيل: عيسى

(1) الجامع لأحكام القرآن 297/17.

(2) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 39/28.

(3) سورة التحريم: الآية 12.

(4) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 641، وأبو عمرو الداني، التيسير 212، وابن الباذش، الإقناع 385، وابن القاصح، سراج

القارئ المبتدي 170. في ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 44/1: ...وفي التحريم جمع حمى علا.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 204/18.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

والمراء: كلمة رها، كما قال تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾<sup>(1)</sup>؛ فلما أريد بالكلمات واحد جعل ما عطف عليه واحداً أيضاً<sup>(2)</sup>، وقيل: المراد بقوله: ﴿يَكَلِمَتِ رَبِّهَا﴾: «هي الكلمات التي ألقاها إليها بطريق الوحي، و"كتابه" يجوز أن يكون المراد به الإنجيل الذي جاء به ابنها عيسى وهو وإن لم يكن مكتوباً في زمن عيسى فقد كتبه الحواريون في حياة مريم»<sup>(3)</sup>، ووجه من قرأ بالجمع أنه جمع كتاب، وإنما جمع لأن ما عطف عليه جمع أيضاً، وهو قوله: ﴿يَكَلِمَتِ رَبِّهَا﴾، فلما كان المعطوف عليه جمعاً جعل المعطوف أيضاً جمعاً<sup>(4)</sup>، ويكون المعنى: أن مريم- عليها السلام- لم تؤمن بكتاب واحد بل آمنت بجميع كتب الله المنزلة «قبل عيسى، وهي "التوراة"، و"الزبور"، وكتب الأنبياء من بني إسرائيل، و"الإنجيل" إن كان قد كتبه الحواريون في حياتها»<sup>(5)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين في المعنى، ففي تصديق مريم- عليها السلام- بالإنجيل تصديق منها بسائر الكتب؛ وذلك «لأن من آمن بكتاب من كتب الله تعالى، فقد آمن بسائر كتبه؛ لأنها يوافق بعضها بعضاً، ومن آمن بكتبه فقد آمن بكل كتاب له على الإشارة إليه؛ فثبت أن في الإيمان بكتاب إيماناً بسائر الكتب، فكل واحدة من القراءتين تقتضي معنى القراءة الأخرى؛ فإن قوله: (وكتابه) أي: بالإنجيل، وقوله: (وكتبه) أي: بالإنجيل وسائر الكتب المتقدمة المنزلة من عند الله تعالى»<sup>(6)</sup>.

(1) سورة النساء: من الآية 171.

(2) ينظر: ابن أبي مريم، الموضح 1281، 1282.

(3) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 339/28.

(4) ينظر: ابن أبي مريم، الموضح 1281.

(5) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 340/28.

(6) الماتريدي، تأويلات أهل السنة 100/10.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

الموضع الحادي عشر - كلمة ﴿شَهِدْتُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُشْهِدُونَ﴾<sup>(1)</sup>.  
قرأ الإمام نافع وشعبة عن عاصم بحذف الألف بعد الدال على الإفراد (بشهدتهم)،  
وقرأ حفص عن عاصم بإثبات ألف بعد الدال على الجمع<sup>(2)</sup>.  
فمن أفرد فعلى إرادة الجنس؛ لأن "الشهادة" مصدر فهي تكون للواحد والجمع،  
ويقويه قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾<sup>(3)</sup>، ومن جمع فلاختلاف أنواع الشهادة، وكثرة  
الشهادات من الناس، ولأنه مضاف إلى ضمير الجماعة، فحسن أن يكون المضاف أيضاً جمعاً،  
ولأن ما بعدها جمع فناسب أن تأتي بالجمع<sup>(4)</sup>.

**والحاصل:** لا تعارض بين القراءتين، فالمعنيان متقاربان، وقد أفادت قراءة الجمع  
اختلاف الشهادات، وكثرة ضروبها، (وأكثر المفسرين قالوا: يعني الشهادات عند الحكام يقومون  
بها بالحق، ولا يكتمونها، وهذه الشهادات من جملة الأمانات إلا أنه تعالى خصها من بينها  
إبانة لفضلها؛ لأن في إقامتها إحياء الحقوق، وفي تركها إبطالها وتضييعها)<sup>(5)</sup>.

### الخاتمة

قد توصلت في نهاية هذا البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

- 
- (1) سورة الماعج: الآية 33.
  - (2) ينظر: ابن مجاهد، السبعة 651، وأبو عمرو الداني، جامع البيان 1658/4، وابن البادش، الإقناع 387، وابن القاصح، سراج القارئ المبتدي 374. وفي ذلك يقول الشاطبي، حرز الأمان 87/1... شهاداتهم بالجمع حفص تقبلاً.
  - (3) سورة الطلاق: من الآية 2.
  - (4) ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف 336/2، والواحدي، التفسير البسيط 231/22، 232، وابن الجوزي، زاد المسير 364/8، والقرطبي، الجامع لاحكام القرآن 292/18، والشوكاني، فتح القدير 350/5، والطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 174/29.
  - (5) الرازي، مفاتيح الغيب 646/30.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أولاً- إجماع المسلمين منعقد على أن الاختلاف بين القراءات القرآنية هو من اختلاف التنوع والتغاير، لا اختلاف التضاد والتناقض، وأن تنوع القراءات القرآنية هو تنوع تعانق لا تعاند، وتأزر لا اختلاف.

ثانياً- لتعدد القراءات القرآنية أثر كبير في تفسير القرآن الكريم، وبه تتسع وتتعدد معاني الآية الواحدة، وتنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وفي ذلك من إعجاز القرآن الكريم ما فيه.

ثالثاً- بعض القراءات تبين إجمال القراءة الأخرى، وبعضها تكون مؤكدة لها، وبعضها تكسيها معاني جديدة.

رابعاً: بلغ عدد مواضع الأفراد والجمع بين قراءتي نافع وعاصم ثلاثة وعشرين موضعاً، تناولها البحث بالجمع والتحليل والمقارنة.

خامساً: يبلغ عدد الكلمات التي قرئت بالجمع والأفراد في قراءة الإمام نافع أربعين كلمة بدون اعتبار المكرر، وأربعاً وعشرين باعتبار المكرر.

سادساً: يبلغ عدد الكلمات التي قرئت بالجمع في قراءة الإمام نافع أربعاً وعشرين كلمة بدون اعتبار المكرر، وثلاث عشرة باعتبار المكرر، ويبلغ عدد الكلمات التي قرئت بالأفراد ست عشرة كلمة بدون اعتبار المكرر، وإحدى عشرة باعتبار المكرر.

سابعاً- اتفق شعبة عن عاصم مع قراءة الإمام نافع في قراءة ست كلمات بالجمع<sup>(1)</sup>، وأربع كلمات بالأفراد<sup>(2)</sup>.

(1) وهي: (رسالته) في موضعي المائة والأنعام، و (إن صلوتك) في التوبة، و (أصلوتك) في هود،

و(مسكنهم) في سبأ، و(بيئت) في فاطر.

(2) وهي: (للكتب) في الأنبياء، و(أثر) في الروم، و (وكتبه) في التحريم، و (بشهدتهم) في المعارج.

## تنوع الأسماء بين الإفراد والجمع وأثره في المعنى...

ثامناً- اتفق حفص عن عاصم مع قراءة الإمام نافع في قراءة خمس كلمات بالجمع<sup>(1)</sup>، وسبع كلمات بالإفراد<sup>(2)</sup>.

تاسعاً- انفرد شعبة عن عاصم بقراءة سبع كلمات بالجمع<sup>(3)</sup>، وخمس كلمات بالإفراد<sup>(4)</sup>.

عاشراً- انفرد حفص عن عاصم بقراءة أربع كلمات بالجمع<sup>(5)</sup>، وست كلمات بالإفراد<sup>(6)</sup>.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله

وصحبه أجمعين.

### المصادر والمراجع

- ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، أبو عبد الله الشيرازي، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، (جامعة أم القرى- كلية اللغة العربية. السعودية، 1408هـ).
- ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، الإقناع في القراءات السبع، (دار الصحابة للتراث. طنطا، بدون).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، (دار الفرقان- الأردن. عمان، 2000م).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، بدون).

(1) وهي: ﴿عَظَمًا﴾ معرفاً ومنكراً في المؤمنون، و﴿وَذُرِّيَّتَنَا﴾ في الفرقان، و﴿ءَايَاتٍ﴾ في العنكبوت، و﴿ثَمَرَاتٍ﴾ في فصلت.

(2) وهي: ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ في الأنعام، وموضعي هود، وفي الزمر، و﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ في يس، و﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ في التوبة، و﴿بِمَعَارِزِهِمْ﴾ في الزمر.

(3) وهي: ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ في الأنعام، وموضعي هود، وفي الزمر، و﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ في يس، و﴿وَعَشِيرَتِكُمْ﴾ في التوبة، و﴿بِمَعَارِزِهِمْ﴾ في الزمر.

(4) وهي: ﴿عَظَمًا﴾ معرفاً ومنكراً في المؤمنون، و﴿وَذُرِّيَّتَنَا﴾ في الفرقان، و﴿ءَايَاتٍ﴾ في العنكبوت، و﴿ثَمَرَاتٍ﴾ في فصلت.

(5) وهي: ﴿لِلْكَتُبِ﴾ في الأنبياء، و﴿ءَاتَرَ﴾ في الروم، و﴿وَكُنُيُوهٍ﴾ في التحريم، و﴿يَشْهَدَاتِهِمْ﴾ في المعارج.

(6) وهي: ﴿رِسَالَتُهُ﴾ في موضعي المائدة والأنعام، و﴿صَلَوَاتِكَ﴾ في التوبة، و﴿أَصْلُوَاتِكَ﴾ في هود، و﴿مَسْكِيهِمْ﴾ في سبأ، و﴿يَبَيَّنَتِ﴾ في فاطر.

## المؤتمر الحول الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (المكتب الإسلامي. بيروت، 1404هـ).
- ابن القاصح، أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، راجعه: علي الضباع، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر، 1954م).
- ابن جزري، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزري الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، (الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم. بيروت، 1416هـ).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة، 1999م).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (دار الشروق. بيروت، 1401هـ).
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، (دار الرسالة، بدون).
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية. بيروت، 1422هـ).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع. الرياض، 1999م).
- ابن مجاهد، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، (دار المعارف. مصر، 1972م).
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (دار إحياء التراث العربي. بيروت، بدون).
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية. بيروت، 1422هـ).
- أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني، (دار الكتب العلمية. بيروت، بدون).
- أبو طاهر إسماعيل بن خلف، إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري، العنوان في القراءات السبع، تحقيق: زهير زاهد- خليل العطية، عالم الكتب. بيروت، 1405هـ).

## تنوع الأسماء بين الإفراء والجمع وأثره في المعنى...

- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سرگين، (الناشر: مكتبة الخانجي. القاهرة، 1381هـ).
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاوي، (دار المأمون للتراث - دمشق. بيروت، 1993م).
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو تريزل، (دار الكتاب العربي. بيروت، 1984م).
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، جامع البيان في القراءات السبع، (جامعة الشارقة. الإمارات، 2007م).
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، معاني القراءات، (الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود. السعودية، 1991م).
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (دار الكتب العلمية. بيروت، 1415هـ).
- البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، (دار طيبة للنشر والتوزيع. الرياض، 1997م).
- البنا الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبنا، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، (دار الكتب العلمية. بيروت، 1427هـ).
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي. بيروت، 1418هـ).
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي. بيروت، 2002م).
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين، (دار الكتب العلمية. بيروت، 1415هـ).
- الخضري، محمد الأمين الخضري، الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ دراسة تحليلية للأفراد والجمع في القرآن، (مطبعة الحسين الإسلامية. القاهرة، 1993م).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420هـ).
- رضوان، هيفاء عبد الرؤوف، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور هود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل، (الجامعة الإسلامية - كلية أصول الدين. غزة، 2007م).
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، (عالم الكتب. بيروت، 1988م).
- الرمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (دار الكتاب العربي. بيروت، 1407هـ).
- سراج الدين النشار، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، (دار الكتب العلمية. بيروت، 2001م).
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية. بيروت، 1993م).
- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم - غنيم بن عباس بن غنيم، (دار الوطن. الرياض، 1997م).
- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دار القلم. دمشق، بدون).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، (دار هجر. القاهرة، 1424هـ).
- الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيبي، متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، 2005م).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. دمشق، 1414هـ).
- الطاهر ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، (الدار التونسية للنشر. تونس، 1984هـ).

## تنوع الأسماء بين الإفراء والجمع وأثره في المعنى...

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة. بيروت، 2000م).
- طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (دار تحفة مصر. القاهرة، 1997م-1998م).
- عبد الرزاق الصنعاني، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، (مكتبة الرشد. الرياض، 1410هـ).
- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، (الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، 1992م).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، (الناشر: دار الكتب المصرية. القاهرة، 1964م).
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، (دار الكتب العلمية. بيروت، 2005م).
- الماوردى، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (دار الكتب العلمية. بيروت، بدون).
- محمد بازمول، محمد بن عمر بن سالم بازمول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، (كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى. السعودية، بدون).
- محمد رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م).
- المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (مكتبة وهبة. القاهرة، 1992م).
- مكّي بن أبي طالب، أبو محمد بن أبي طالب بن مختار القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، (مؤسسة الرسالة. بيروت، 1997م).
- المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، تحقيق: حازم سعيد حيدر، (مكتبة الرشد. الرياض، 1415هـ).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، اعتنى به: خالد العلي، (دار المعرفة. بيروت، 2008م).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، (دار الكلم الطيب. بيروت، 1998م).
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، التفسير البسيط، (عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السعودية، 1430هـ).
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، (دار الكتب العلمية. بيروت، 1994م).

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

فيصل عبد الله حسن الجودة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت

### الملخص

لا شك أنَّ القراءات القرآنية قد حافظت على اللهجات العربية، وأبعدت عنها انحرافات كبيرة، ولولا ارتباط القراءات القرآنية ببعض الظواهر اللهجية، لغاب عنا الكثير من سمات تلك اللهجات، وصفاتها، وخصائصها، وتعدُّ قراءة أهل المدينة التي تمثلها قراءة الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني (ت169هـ) مجالاً واسعاً للبحث في اللغات من المتواتر من القراءات، وهناك ارتباط وثيق بين قراءة الإمام نافع ولغة أهل الحجاز.

وقد وجد الباحث ضالته في المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية (قراءة الإمام نافع المدني: النشأة والتأصيل)، الذي من خلاله ستوضح قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز، وكيف حافظت على لغة أهل الحجاز بشكل كبير، أصولاً وفرشاً، وهذا ما سيكشفه البحث من خلال الظواهر اللغوية لقراءة الإمام نافع، ومدى توافقها الكبير مع لغة أهل الحجاز.

وهذا البحث دراسة علمية مبنية على الاستقراء والبحث والتدقيق، دراسة تطبيقية لقراءة الإمام نافع أصولاً وفرشاً في ضوء لغة أهل الحجاز، وسيتم بحث ذلك كله وفق منهج تحليلي وصفي؛ يتتبع فيه الباحث قراءة الإمام نافع أصولاً وفرشاً، ويوجهها في ضوء لغة أهل الحجاز.

ويتكون البحث من تمهيد، ومبحثين، وخاتمة: التمهيد سيتحدث عن التعريف بقراءة الإمام نافع، والرواة الناقلين عنه، وبيئة الإمام نافع التي نشأ فيها (بيئة أهل الحجاز)، والمبحث الأول: أصول قراءة الإمام نافع ومدى توافقها مع لغة أهل الحجاز، المبحث الثاني: الكلمات

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الفرشية لقراءة الإمام نافع التي توافق لغة أهل الحجاز (مرتبة حسب ترتيب سور القرآن الكريم)، وسينتهي البحث بخاتمة فيها بيان أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات التي يمكن العمل بها.

### تمهيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه الكرام الغر الميامين، وعلى أهل القرآن، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .

أما بعد، فإنه من المعلوم أنّ القراءات القرآنية قد أوضحت اللهجات العربية، وحافظت على أصالتها ورونقها، وتبوأت مكانًا مرموقًا بعد نزول القرآن الكريم، وانتشار حفظه في الأمصار، وفي هذا البحث سنتناول قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز.

### التعريف بالإمام نافع:

الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني<sup>(1)</sup>، قرأ على طائفة من التابعين (قراءة السبعين)، منهم: عبد الرحمن بن هرمز عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصّاح، وغيرهم، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا الكثير، منهم: الإمام مالك ابن أنس (صاحب المذهب)، وراوياه قالون أبو موسى عيسى بن مينا، وورش أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، قرأ عليه بدون واسطة<sup>(2)</sup>.

أقرأ الناس بالمدينة دهرًا طويلًا، ما يزيد عن سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة المنورة، وصار الناس إليها، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة، وبها تمسكوا، وقال أبو بكر بن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين

(1) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء 2 / 330.  
(2) الذهبي، معرفة القراء الكبار 64، الداني، التيسير في القراءات السبع 5.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

بمدينة رسول الله ﷺ نافع، قال: وكان عالمًا بوجوه القراءات، متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده، وقال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم<sup>(1)</sup>.

**بيئة الإمام نافع:**

البيئة الحضرية المتمثلة بالحجاز هي بيئة الإمام نافع، والتي يُعَبَّرُ عنها في كتب اللغة: بلغة الحجاز، ولغة قريش، ولغة كنانة، ولغة أهل العالية، ولغة أهل الحرمين، ولغة تهمامة، ولغة أهل الغور<sup>(2)</sup>.

وقد قسّم الجغرافيون شبه الجزيرة العربية إلى خمسة أقاليم، ومن أكبر هذه الأقاليم: إقليم الحجاز، وهو عبارة عن مجموعة من السلاسل الجبلية الفاصلة أو الحاجزة بين نجد وتهمامة، ويمتد من شمال منطقة اليمن جنوبًا، حتى مشارف بادية الشام الغربية، وصحراء سيناء في أقصى الشمال الغربي<sup>(3)</sup>.

### المبحث الأول - أهم أصول قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

الأصول: هي القواعد المطردة التي يبنى عليها غيرها، وتندرج غالبًا في كيفية حياة النطق (المجال الصوتي) من مد وقصر، وفتح وإمالة وتقليل، وفك وإدغام، وتحقيق وتغيير في الهمز (التسهيل، والنقل، والإبدال، والحذف)، وترقيق وتفخيم، وإثبات وحذف، وصلة وإسكان، وغيرها من الأصول المطردة عند القراءة. وفيما يأتي أهم أصول قراءة الإمام نافع (اختيار قالون، واختيار ورش) وعلاقتها بلغة أهل الحجاز:

**الأصل الأول:** لنافع من اختيار قالون بخلف عنه ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرك، سواء كان همزة أم غيرها<sup>(4)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ

(1) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 331، 332.

(2) ابن الكلبي، افتراق ولد معد 24، 49، 25، 90، 91.

(3) ضاحي عبد الباقي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية 25.

(4) ابن الجزري، النشر 1/ 272، 273.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ...<sup>(1)</sup>، وله القراءة بالإسكان أيضاً، وهذه لغة لبعض العرب، قال الأخفش (ت215هـ): «فإن كانت ياء ساكنة أو حرفاً مكسوراً نحو: (عليهم)، و(بهم)، و(من بعدهم)، فمن العرب من يقول: (عليهمي)، فيلحق الياء ويكسر الميم والهاء، ومنهم من يقول: (عليهئمو) فيلحق الواو ويضم الميم والهاء، ومنهم من يقول: (عليهم)، و(عليهئمو)، فيرفعون الهاء ويكسرونها... ومنهم من يقول: (عليهئمو) فيكسرون الهاء ويضمون الميم ويُلحِقُون الواو...»<sup>(2)</sup>.

ومعلوم أن البيئة البدوية كانت تميل إلى التسكين إيثاراً للتخفيف، والبيئة الحضرية المتمثلة بالحجاز كانت تلتزم الأصل في بيان حركة الحرف الأخير، يقول المهدي (ت440هـ): «من ضم ميم الجمع ووصلها بواو فعلى الأصل»<sup>(3)</sup>، والدليل على ذلك أنها عند اتصالها بواو في نحو: (أنلزمكموها، اقترفتموها)، والضمائر تُرَدُّ الأشياء إلى أصولها، وحجة الوصل بواو أن حرفي الميم والواو هما علامة جمع المذكر، كما أن الميم والألف علامة المثني في مثل: (عليهما)، والنون المشددة هي علامة جمع المؤنث في مثل: (عليهن)<sup>(4)</sup>.

**الأصل الثاني:** لنافع من اختيار ورش الإشباع في المدّين المتصل والمنفصل، وهذه لغة لقريش الحجازية قال القراء (ت207هـ): «وقوله: (والسمااء بناء) فُرَيْشٌ وَمَنْ جَاوَزَهُمْ وَأَهْلُ نَجْدٍ يَمْدُون (البناء)، وبعض العرب يَمْدُون»<sup>(5)</sup>، والتوجيه الصوتي للمد يُفهم من قول ابن الجزري (ت833هـ): «إن أحرف المد خفية؛ والهمز صعب، فزيد في الخفي لِيُتِمَّكَن من النطق بالصعب»<sup>(6)</sup>، وفُسِّر الصعب: «الهمزة على حقا من شدتها وجهرها»<sup>(7)</sup>.

- (1) سورة البقرة: من الآية 6.
- (2) الأخفش، معاني القرآن 1/29.
- (3) المهدي، شرح الهداية 23.
- (4) أحمد خان، الرياض الناضرة في توجيه القراءات المتواترة 45.
- (5) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 61.
- (6) ابن الجزري، النشر 1/314.
- (7) مكّي نصر، نهاية القول المفيد 137.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

**الأصل الثالث:** لنافع من اختيار قالون تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما<sup>(1)</sup>، وهذه لغة لقريش وكنانة الحجازيتين، قال الفراء (ت 207هـ): «قوله: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ فيها لغات: أكثر كلام العرب أن يتركوا الهمزة، الثانية، فيقولون: أَنْذَرْتَهُمْ، وهي لغة قُرَيْشٍ وسعد بن بكر وكنانة وعامة قيس، وأما هذيل وعامة تميم وعكل معًا ومن جاورهم، فإنهم يثبتون الهمزتين، وربما جعلوا بين الهمزتين مدَّة؛ استتقالا لاجتماعهما، فيقولون: أَنْت...»<sup>(2)</sup>، وتوجيه من سهَّل الثانية وأدخل ألفًا أن الهمزة الثانية وإن خُفِّضَتْ، فهي في حكم المحققة وفي وزنها، وتأخذ زمن حركة كاملة مثلها، ومحركة بحركتها، ففصلوا بألف كراهة اجتماعهما، قال المهدي: «فإن من خفف الهمزة الثانية يستقل من اجتماع الهمزتين ما كان يستقله لو حقق، ففصل لذلك بين المحققة والمخففة بألف كراهة اجتماعهما»<sup>(3)</sup>.

**الأصل الرابع:** لنافع عمومًا الإظهار والفك مقابل إدغام المثلين، والمتجانسين في الكبير والصغير، وإدغام المتقاربين في الصغير، وغيره، ومعروف في لهجات العرب كما تنقل كتب اللغويين أن الإظهار لغة أهل الحجاز، والإدغام لغة أهل تميم، وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن القرآن الكريم في ظاهرة الفك «قد جاء غالبًا بلهجة الحجازيين، وهم بوجه عام يلتزمون الإظهار، ويحترزون من تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، وهذا لا يتأتى إلا بمراعاة الدقة في النطق، والتأني، والتؤدة في الأداء»<sup>(4)</sup>.

**الأصل الخامس:** لنافع من رواية ورش الفتح والتقليل في مقابل الإمالة، وهذا لغة لأهل الحجاز، كما أجمع علماء العربية<sup>(5)</sup>، قال أبو شامة (ت 665هـ): «والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل

(1) ابن الجزري، النشر 1/ 364.

(2) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 50، 51.

(3) المهدي، شرح الهداية 43، 44.

(4) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية 6.

(5) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية 74، 75.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم وقيس وأسد<sup>(1)</sup>، والأصل في الكلام كله الفتح؛ لكون الإمالة تدخل في بعضه، قال ابن خالويه: «والحجة لمن فحّم أنه أتى بالكلام على أصله، ووجهه الذي كان له؛ لأن الأصل التفخيم، والإمالة فرع عليه<sup>(2)</sup>»، والتفخيم من مصطلحات الفتح، وهو المقصود من كلام ابن خالويه.

**الأصل السادس:** لنافع من اختيار ورش من طريق الأزرق تغليظ اللام المفتوحة بعد الصاد أو الطاء أو الظاء إذا كانت ساكنة أو مفتوحة<sup>(3)</sup>، وهذه لغة لأهل الحجاز، قال أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعدي (ت400هـ): «ورأيت العرب في البادية والحجاز واليمن يفخمون سائر اللّامات، فيقولون: ثلاثة، فيفخموها، وهي لغة أهل الشام والمغرب، ولا يجوز ذلك في القرآن إلا لقوم تلك لغتهم، فلا يقدرّون على تحويل لسانهم، فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى<sup>(4)</sup>».

وقد نسب مكّي بن أبي طالب (ت437هـ) التفخيم في اللام نحو: (الصَّلَاة، ومُصَلِّي، والطلاق) لأهل الحجاز، حيث قال: «الألف المفخمة: وهي ألف يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو، كما كانت الألف الممالاة ألفًا يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء، فهي نقيضة الألف الممالاة، وبذلك قرأ ورش عن نافع في: (الصَّلَاة)، و(مُصَلِّي)، و(الطلاق)، و(بظلام)، وشبهه، وذلك فاش في لغة أهل الحجاز، وإنما دعاهم إلى ذلك نفي جواز الإمالة فيها<sup>(5)</sup>».

ولعل المقصود من كلام مكّي عن تفخيم الألف تبعًا لتفخيم اللام في نحو ما ذكر من الأمثلة، والله أعلم.

(1) أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمامي 204.

(2) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 66

(3) ابن الجزري، النشر 2/ 111.

(4) السعدي، اختلاف القراء في اللام والنون 248.

(5) مكّي ابن أبي طالب، الرعاية 109.

## قراءة الإِمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

**الأصل السابع:** لنافع فتح ياء الإِضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وهذه لغة لأهل الحجاز، ويُعزى التحريك إلى أهل الحجاز، تلك البيئة الحضرية التي تميل إلى التآني في الكلام بحيث تعطي كل صوت حقه<sup>(1)</sup>، وتوجيه قراءة فتح ياء الإِضافة عند الهمز بيَّنه المهدي (ت440هـ) بقوله: «ومن فتح ياء الإِضافة عند الهمزة دون غيرها، فإنه إنما فعل ذلك لأن الياء خفية، فهي تُخْفَى عند الهمزة فبيَّنها بالفتح، وأيضًا فإن الهمزة قد يُفتح لها ما لا يُفتح لو لم تكن معه»<sup>(2)</sup>.

**الأصل الثامن:** لنافع من رواية ورش تخفيف الهمزة بالنقل والإبدال وغيره<sup>(3)</sup>، وهذه لغة لأهل الحجاز، جاء في شرح الشافية «وتخفيفها - أي الهمزة - لغة قريش وأكثر الحجازيين، وهو استحسان، وتحقيقها كسائر الحروف لغة تميم وقيس، وهو الأصل»<sup>(4)</sup>، ووجهُ الإبدال هو التخفيف، فتبدل الهمزة من جنس حركة ما قبلها؛ لأن الهمزة حرف صعب ثقيل بعيد المخرج، ولهذا تصرفوا فيه بالتخفيف بالإبدال، وحسَّنَ الإبدال هنا؛ لأنَّ اللبس وعدم الإخلال بالمعنى، فالواو نابت عن الهمزة في المبني والمعنى<sup>(5)</sup>.

قال ابن الوجيه الواسطي المقرئ (ت740هـ): «لما كان الهمز يخرج من أقصى الحلق وما يليه من أعلى الصدر مُشَبَّهًا لِلتَّهْوَعِ والسَّعْلَةِ، أوجب على أكثر الناطقين به كلفة ومشقة، فتصرفت فيه العرب واستعملته على ضربين: مُحَقَّقًا ومُحَقِّفًا، ومَن عدل عن تحقيقه إلى تخفيفه في الأكثر أهل الحجاز»<sup>(6)</sup>.

والتخلص من الهمزة لم يكن شائعًا في كل القبائل الحجازية، بل منها من كانت تُؤثِّر تحقيقها، هذا على أن للهمزة حكمًا خاصًا يخالف جميع الأصوات الصامتة شدة، وعملية

(1) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية 157.

(2) المهدي، شرح الهداية 1/159.

(3) ابن الجزري، النشر 1/390.

(4) زكريا الأنصاري، مناهج الكافية في شروح الشافية، لشيخ الإسلام 173/2.

(5) أحمد خان، الرياض الناضرة 48.

(6) ابن الوجيه الواسطي، الكنز في القراءات العشر 1/225.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

النطق بها وهي محققة من أشق العمليات الصوتية؛ لأن مخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها ثم تفتح فجأة، فتسمع ذلك الصوت الانفجاري الذي نسميه بالهمزة المحققة، لهذا مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص منها في النطق، فليس غريباً أن يتخلص منها - أيضاً - معظم الحجازيين<sup>(1)</sup>.

وقد قال سيبويه (ت180هـ) عن النقل: وهو نوع من التخفيف في الهمز: «واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن، فأردت أن تخفف حذفها، وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها»، ثم مثَّل بما كان من كلمتين، وما كان من كلمة واحدة، فقال: «من بؤك؟ وكم بلك؟ والمرّة والكمة، في قولنا: من أبوك؟ وكم إبلك؟ والمرّة والكمة»<sup>(2)</sup>، وهذا النوع من التخلص من الهمز (النقل) كان شائعاً في معظم القبائل الحجازية<sup>(3)</sup>.

**الأصل التاسع:** لنافع الكسر في مقابل الإشمام، والكسر الخالص لغة لأهل الحجاز، قال الفراء (ت207هـ): «وأهل الحجاز من قريش ومن جاوَرهم يقولون: (قيل) بكسر القاف في (قيل)، و(جِيءَ)، و(سِيئَتْ)، و(حِيلَ)، و(غِيضَ)، وما كان مثله من ذوات الثلاثة من الباء والواو؛ فإن أوله مكسور، وهو بالياء، وكثير من قيس من عُقِيلَ ومن جاوَرهم، وعامة أسد يشيرون إلى ضمة القاف من (قِيلَ)، و(حِيلَ)، وهي قراءة الكسائي، وقد تابعه عليها كثير من القراء»<sup>(4)</sup>.

وذكر أبو حيان (ت745هـ) أنه: «إذا بني للمفعول، أخلص كسر أوله وسكنت عينه ياءً في لغة قريش ومجاورهم من بني كنانة، وضم أولها عند كثير من قيس وعقيل ومن جاوَرهم، وعامة بني أسد، وبهذه اللغة قرأ الكسائي وهشام في: (قِيلَ، وغِيضَ، وحِيلَ، وسيءَ، وسيئَتْ، وجِيءَ، وسِيَقَ). وافقه نافع وابن ذكوان في: سيءَ، وسيئَتْ، زاد ابن ذكوان: حِيلَ، وساقَ،

(1) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية 105.

(2) سيبويه، الكتاب 545/3.

(3) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية 7.

(4) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 53.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

وباللغة الأولى قرأ باقي القراء، وفي ذلك لغة ثالثة، وهي إخلاص ضم فاء الكلمة، وسكون عينه واواً، ولم يقرأ بها، وهي لغة لهذيل، وبني دبير<sup>(1)</sup>.

**الأصل العاشر:** لنافع إثبات ياءات الزوائد، قال الدمياطي (ت1117هـ): «واختلفوا في إثباتها وحذفها (ياءات الزوائد)، ولهم في ذلك أصول، فنافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وكذا أبو جعفر، يثبتون ما أثبتوه منها في الوصل دون الوقف؛ مراعاة للأصل والرسم... وابن كثير، وهشام بخلف، ويعقوب، يثبتون في الحالين على الأصل، وهي لغة الحجازيين، ويوافق الرسم تقديراً إذ ما حذف لعارض كالموجود، كألف الرحمن، وافقهم ابن محيصن، وابن ذكوان، وعاصم، وكذا خلف يحذفون في الحالين تخفيفاً، وهي لغة هذيل، قال الكسائي: العرب تقول: الوال، والوالي، والقاض، والقاضي<sup>(2)</sup>.

والتوجيه الصوتي لقراءة إثبات هذه الياءات في حالي الوصل والوقف: أنها أتت على الأصل في إثبات ياء المتكلم، واستسهل ذلك في الياء؛ لأن حروف المد واللين تحذف من الخط في أكثر المصاحف، وتقرأ بالإثبات في الوصل والوقف، قال مكّي بن أبي طالب (ت437هـ): «ووجه قراءة من أثبتها في الوقف والوصل أنه أتى بها على أصلها، ووقف بين الوصل والوقف، واستسهل ذلك في الياء؛ لأن حروف المد واللين تحذف من الخط في أكثر المصاحف، وتقرأ بالإثبات في الوصل والوقف بإجماع، نحو: (إبراهيم، وإسماعيل، وإسحق)، وأكثر الألفات كالقراءة بالألف في الوصل والوقف، والخط بغير ألف، وهو كثير في القرآن، فأجرى الياء مجرى الألف، فأثبتها في الوصل والوقف، وإن كانت محذوفة في الخط، كما فعل الجماعة في الألف<sup>(3)</sup>.

**الأصل الحادي عشر:** لنافع من اختيار ورش تحريك الهاء قبل الحروف الثلاثة: الواو، والفاء، واللام، على الأصل<sup>(4)</sup>، وهذه لغة لأهل الحجاز، قال الفراء (ت207هـ) في نحو هذا:

(1) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 99/1، 100.

(2) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر 152.

(3) مكّي بن أبي طالب، الكشف 333/1.

(4) ابن الجزري، النشر 135/2.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

«أهل الحجاز يُقَلِّلون ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾، وقوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ إذا كانت فيه الواو والفاء واللام، مثل قوله: ﴿هُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾، وأهل نجد يخففون، والتخفيف أكثر في كلام العرب، والتثقيل جائز على الأصل»<sup>(1)</sup>، وتوجيه قراءة تحريك الهاء أتت على الأصل؛ لأنها مضمومة في الابتداء إذا كانت ضميراً لفاعل غائب<sup>(2)</sup>، قال المهدي (ت440 هـ): «ألا ترى أن (هو) و(هي) لا خلاف في تحريك الهاء منهما إذا لم يكن قبل أحد الحروف المذكورة، وما جاء على الأصل فقد استغنى عن الاحتجاج»<sup>(3)</sup>.

**الأصل الثاني عشر:** لنافع النطق بإبدال السين صادًا، في نحو: (الصراط، بمصيطر، المسيطرون، ويبسط، بسطة)<sup>(4)</sup>، وهذه لغة قريش الحجازية، قال الفراء: «(الصراط) فيه لغات أربع: فاللغة الجيدة لغة قريش الأولى التي جاء بها الكتاب بالصاد، وعامة العرب يجعلونها سينًا، فيقولون: الصِراط، بالسين، وبعض قيس يسمن الصاد، فيقول: الصراط، بين الصاد والسين، وكان حمزة يقرأ: الزِّراط، بالزاي، وهي لغة لعذرة، وكتب، وبني القين، يقولون: أزدُق، فيجعلونها زايًا؛ لانجزامها»<sup>(5)</sup>.

وينبغي التنبيه هنا على خطأ وقع فيه من نقل قول الفراء: «وبعض قيس يسمن الصاد»، والصحيح أن التسمين إنما يقع للسين، فتصير دون الصاد بإشمامها زايًا، ولعل في الكلمة تحريفًا وتصحيحًا بأن يكون أصلها (يُشْمُون)، وقال أبو حيان (ت745 هـ): «وإبدال سينه صادًا هي الفصحى، وهي لغة قريش»<sup>(6)</sup>.

وقرئ بالصاد؛ لإرادة الخفة والتجانس، قال المهدي (ت440 هـ): «وأما من قرأ بالصاد فإنه كره الخروج من السين وهي حرف مهموس، إلى الطاء وهي حرف مطبق مجهور،

(1) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 83 .

(2) ابن إدريس، الكتاب المختار 48/1، مكّي ابن أبي طالب، الكشف 234/1.

(3) المهدي، شرح الهداية 157/1، والمقصود بالحروف المذكورة هي: الواو والفاء واللام.

(4) ابن الجزري، النشر 27/1، والديماطي، إتحاف فضلاء البشر 163.

(5) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 43.

(6) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 45/1.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

فأراد أن يبدل من السين حرفًا يجانس السين والطاء، فمجانسة السين بالصفير، ومجانسة الطاء بالاستعلاء والإطباق ليتجانس الكلام؛ ولأن العرب تكره الخروج من تَسْفُل إلى تَصْعُد - أي من تسفل السين إلى تصعد الطاء المفخمة - وتستخف الخروج من تصعد إلى تسفل؛ ألا تراهم قالوا: صُفَّت في سُفَّت، كراهة الخروج من السين إلى القاف، وقالوا: قَسَّت فلم يبدلوا من السين صاءً؛ لخفة الخروج من التَّصعد إلى التَّسفل<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني - الكلمات الفرشية لقراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز.

في هذا المبحث تتبع الباحث الكلمات الفرشية التي قرأ بها الإمام نافع، والتي وافق فيها لغة أهل الحجاز، وهي مرقمة ومرتبة بحسب ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره:

1. ﴿... فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(2)</sup>، قراءة نافع: (فَلَا خَوْفٌ) بالرفع والتنوين<sup>(3)</sup>، نسب ابن عقيل (ت769هـ) للحجازيين إعمال (لا) عمل (ليس)، حيث قال: «أما (لا) فمذهب الحجازيين إعمالها عمل (ليس) ومذهب تميم إعمالها»<sup>(4)</sup>، والتوجيه النحوي لقراءة الرفع بيَّنه ابن عجيبة (ت1224هـ) حيث ذهب إلى أن وجه الرفع إهمال (لا)، و(خوف عليهم) مبتدأ، أو إعمالها عمل (ليس)، و(خوف) اسمها، والخبر (عليهم)<sup>(5)</sup>.
2. قوله تعالى: ﴿... فَتَوَاتُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ...﴾<sup>(6)</sup>، قراءة نافع: (بَارئِكُمْ) على

(1) المهدي، شرح الهداية 16، 17.

(2) سورة البقرة: من الآية 38.

(3) ابن الجزري، النشر 2/ 211.

(4) ابن عقيل، شرحه على ألفية ابن مالك 1/ 312.

(5) ابن عجيبة، الدرر النائرة في توجيه القراءات المتواترة 52.

(6) سورة البقرة: من الآية 54.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

الإتباع<sup>(1)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز، كما نقل ابن جني عن مجاهد<sup>(2)</sup>، وهذا اتجاه عام للقبائل الحضرية الحجازية من الميل إلى التأني بنطق الحركات المتوالية كاملة دون اختلاس<sup>(3)</sup>، وقد علل كثير من العلماء ظهور حركة الكسر على الهمز ظهورًا تامًا؛ بأن ذلك مبني على الأصل<sup>(4)</sup>.

3. قوله تعالى: ﴿... وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِعَيْرِ الْحَقِّ...﴾<sup>(5)</sup>، قرأ نافع (النبئين) بالهمز<sup>(6)</sup>، قال سيبويه (ت180هـ): «وقد بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون (نبيء وبريئة)...»<sup>(7)</sup>.

4. قال تعالى: ﴿... قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا...﴾<sup>(8)</sup>، قرأ نافع: (هزؤًا) بضم الزاي وصلًا ووقفًا<sup>(9)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز، قال ابن زنجلة (ت403هـ): «قرأ حمزة (هزؤًا) ساكنة الزاي، وقرأ الباقون (هزؤًا) بضم الزاي، وهما لغتان: التّخفيف لغة تميم، والتثقيب لغة أهل الحجاز»<sup>(10)</sup>، ووجه القراءة بالضم في الزاي أنه جاء على الأصل، ووجه القراءة بالإسكان لأجل التخفيف<sup>(11)</sup>.

(1) ابن الجزري، النشر 2/ 212.

(2) ابن جني، المحتسب 1/ 109.

(3) أحمد شعبان، الأصول الأدائية في القراءات القرآنية 543.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 78، مكّي، الكشف 1/ 242،

(5) سورة البقرة: من الآية 61.

(6) ابن الجزري، النشر 1/ 406.

(7) سيبويه، الكتاب 3/ 555.

(8) سورة البقرة: من الآية 67.

(9) ابن الجزري، النشر 2/ 215.

(10) ابن زنجلة، حجة القراءات 101.

(11) مكّي، الكشف 1/ 247، 248.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

5. قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِوكُمُ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾<sup>(1)</sup>، (أسارى) بضم الهمز وفتح السين وألف بعدها<sup>(2)</sup>، ولغة أهل الحجاز (أسرى) كما بين الفراء (ت207هـ)<sup>(3)</sup>، ووجهها المهدوي (ت440هـ) بقوله: «وَوَجْهُ شَبْهَهُ بِ(كَسَالِي): أَنْ الْأَسِيرَ لَمَّا كَانَ مَحْبُوسًا عَنِ التَّصَرُّفِ، وَكَانَ الْكَسْلَانُ يَجْبِسُهُ كَسَلُهُ عَنِ التَّصَرُّفِ أَيْضًا وَالْحَرَكَةُ، شُبِّهَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، كَالْأَسِيرِ وَمَا أَشْبَهَهُ»<sup>(4)</sup>.
6. قوله تعالى: ﴿...وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ...﴾<sup>(5)</sup>، (القدس) قرأ نافع بتحريك الدال (6)، على الأصل (7)، وهي لغة أهل الحجاز (8).
7. قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>(9)</sup>، قرأ نافع (جبريل) بكسر الجيم و الراء بلا همز<sup>(10)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(11)</sup>، وتوجيه هذه القراءة: أنه أتى بما على مثال كلام العرب، ك (قنديل، ومنديل)<sup>(12)</sup>.
8. قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...﴾<sup>(13)</sup>، (إبراهيم) بكسر الهاء وياء بعدها، قراءة نافع (1)، وهي لغة قريش الحجازية (2)، ووجهه قراءة (إبراهيم) بالياء لغة

(1) سورة البقرة: من الآية 67.

(2) ابن الجزري، النشر 2/ 218.

(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 83.

(4) المهدوي، شرح الهداية 174 [بتصرف يسير].

(5) سورة البقرة: من الآية 87.

(6) ابن الجزري، النشر 2/ 216.

(7) ابن إدريس، الكتاب المختار 63/1، 64.

(8) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 117، وينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 84.

(9) سورة البقرة: الآية 98.

(10) ابن الجزري، النشر 2/ 219.

(11) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 86.

(12) قمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر 28.

(13) سورة البقرة: من الآية 124.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

9. قوله تعالى: ﴿...وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا...﴾<sup>(4)</sup>، (وأرنا) بكسر الراء، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(6)</sup>، وتوجيه القراءة بينه الأزهري (ت370هـ) بقوله: «القراءة (أرنا) بالكسرة؛ لأن الأصل فيه (أرئنا) فالكسرة إنما هي كسرة الهمزة التي ألقيت وطرحت حركتها على الراء، وإذا كانت الكسرة دليل الهمزة قُبِحَ حذفها»<sup>(7)</sup>.
10. قوله تعالى: ﴿...وَلَيْسَ إِلَهٌ بِأَنَّ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا...﴾<sup>(8)</sup>، (البُيُوت) بكسر الباء قراءة قالون عن نافع<sup>(9)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(10)</sup>، وذكر الدكتور عبده الراجحي هذا الموضوع وغيره، ثم قال: «...الحجازيون يستعملون الكسر...»<sup>(11)</sup>، ومن قرأ بالكسر؛ فإنه استتقل الضمة، فمن العرب من لجأ إلى الكسر لقرينه من الياء<sup>(12)</sup>.
11. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً...﴾<sup>(13)</sup>، (السِّلْم) بفتح السين، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(15)</sup>، والسِّلْم، والسِّلْم كلاهما مصدر على وزن (فَعْل)، و(فَعْل)(1).

- (1) كلمة (إبراهيم)، المختلف في قراءتها (خمسة وثلاثون موضعاً)، ابن الجزري، النشر 2/ 221.
- (2) ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار 75/2.
- (3) ابن عجيبة، الدرر النائرة في توجيه القراءات المتواترة: 61.
- (4) سورة البقرة: من الآية 128.
- (5) ابن الجزري، النشر 2/ 222.
- (6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 106.
- (7) الأزهري، معاني القراءات 1/ 179.
- (8) سورة البقرة: من الآية 189.
- (9) ابن الجزري، النشر 2/ 226.
- (10) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 148.
- (11) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية 149.
- (12) ابن زنجلة، حجة القراءات 127.
- (13) سورة البقرة: من الآية 208.
- (14) ابن الجزري، النشر 2/ 227.
- (15) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 381، 382.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

12. قوله تعالى: ﴿...وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ...﴾<sup>(2)</sup>، (يطهرن) بالتخفيف قراءة نافع<sup>(3)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(4)</sup>، وجه قراءة التخفيف: مضارع: طَهَّرَ، أو مضارع: طَهَّرَ، قال النويري (ت 857هـ): «ووجه التخفيف: أنه مضارع (طَهَّرَت) المرأة-وفتح الهاء أفصح من الضم- أي: شُفِيت من الحيض، واغتسلت»<sup>(5)</sup>.
13. قوله تعالى: ﴿...لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا...﴾<sup>(6)</sup>، (لا تُضَارَّ) بفتح الراء مشددة بإدغام الراءين قراءة نافع<sup>(7)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(8)</sup>.
14. قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً...﴾<sup>(9)</sup>، (فَيُضَاعِفُهُ) برفع الفاء وإثبات الألف مع التخفيف، قرأ بها نافع<sup>(10)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(11)</sup>.
15. قوله تعالى: ﴿...قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيَّ كُفْرًا أَنْ نَسْفِكَ لَكُمُ الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ...﴾<sup>(12)</sup>، (عَسَيْتُمْ) قرأ بها نافع بفتح السين<sup>(13)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(14)</sup>.

- (1) أحمد مختار، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن وقراءاته 244/1،  
(2) سورة البقرة: من الآية 222.  
(3) ابن الجزري، النشر 2/ 227.  
(4) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 124.  
(5) النويري، شرح طيبة النشر 2/ 205.  
(6) سورة البقرة: من الآية 223.  
(7) ابن الجزري، النشر 2/ 227.  
(8) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن 2/ 257.  
(9) سورة البقرة: من الآية 223.  
(10) ابن الجزري، النشر 2/ 228.  
(11) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 5/ 473.  
(12) سورة البقرة: من الآية 246.  
(13) ابن الجزري، النشر 2/ 230.  
(14) السمين الحلبي، الدر المصون 1/ 598.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

16. قوله تعالى: ﴿...إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ عُرْفَةً بِيَدِهِ...﴾<sup>(1)</sup>، (عُرْفَةً) بفتح العَيْنِ، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز، كما نقل السيوطي (ت911هـ) في كتابه (المزهر)<sup>(3)</sup>، والعُرْفَةُ المصدر، والعُرْفَةُ الاسم<sup>(4)</sup>.
17. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى...﴾<sup>(5)</sup>، (أَرِنِي) بكسر الراء، قرأ بها نافع<sup>(6)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(7)</sup>، والقراءة بالكسر جاءت على الأصل، وغيرها تخفيف عنها<sup>(8)</sup>.
18. قوله تعالى: ﴿...كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ...﴾<sup>(9)</sup>، (بِرَبْوَةٍ) بضم الراء، قرأ بها نافع<sup>(10)</sup>، وهي لغة قريش الحجازية<sup>(11)</sup>.
19. قوله تعالى: ﴿...يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ...﴾<sup>(12)</sup>، (يَحْسِبُهُمُ) بكسر السين، قرأ بها نافع<sup>(13)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(14)</sup>، وأتت بفتح السين على الأصل<sup>(15)</sup>.

- 
- (1) سورة البقرة: من الآية 249.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/230.  
(3) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 2/240.  
(4) ابن زنجلة، حجة القراءات 140.  
(5) سورة البقرة: من الآية 260.  
(6) ابن الجزري، النشر 2/126.  
(7) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 106.  
(8) أبو حيان، البحر المحيط 1/623، السمين الحلبي، الدر المصون 2/118، ابن عجيبة، الدرر النائرة في توجيه القراءات 62.  
(9) سورة البقرة: من الآية 265.  
(10) ابن الجزري، النشر 2/232.  
(11) ابن زنجلة، حجة القراءات 146.  
(12) سورة البقرة: من الآية 273.  
(13) ابن الجزري، النشر 2/336.  
(14) السمين الحلبي، الدر المصون 2/619.  
(15) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 212.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

20. قوله تعالى: ﴿...وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ...﴾<sup>(1)</sup>، (مَيْسَرَةٌ) بضم السين، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(3)</sup>، وجعل ابن قتيبة (ت 276هـ) هذين الوزنين (مَفْعَلَةٌ، وَمَفْعَلَةٌ) بفتح الميم، مع فتح العين، أو ضمها في أبنية الأسماء<sup>(4)</sup>.
21. قوله تعالى: ﴿...أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَلَّ هُوَ فَلْيُمَلِّمْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ...﴾<sup>(5)</sup>، (يُمَلَّ هُوَ) بتحريك الهاء على الأصل، قراءة نافع عدا قالون له الإسكان والتحريك<sup>(6)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(7)</sup>.
22. قوله تعالى: ﴿...وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ...﴾<sup>(8)</sup>، (رِضْوَانٌ) بكسر الراء، قرأ بها نافع<sup>(9)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(10)</sup>.
23. قوله تعالى: ﴿...وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا...﴾<sup>(11)</sup>، (زَكَرِيَّا) بالهمز<sup>(12)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(13)</sup>.

---

(1) سورة البقرة: من الآية 280.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/336.  
(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 111.  
(4) ابن قتيبة، أدب الكاتب 526، 558.  
(5) سورة البقرة: من الآية 282.  
(6) ابن الجزري، النشر 2/209.  
(7) الدمياطي، الإنحاف 1/174.  
(8) سورة آل عمران: من الآية 15.  
(9) ابن الجزري، النشر 2/238.  
(10) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 126.  
(11) سورة آل عمران: من الآية 37.  
(12) ابن الجزري، النشر 2/239.  
(13) الفراء، معاني القرآن 1/205.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

24. قوله تعالى: ﴿...أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى...﴾<sup>(1)</sup>، (يُبَشِّرُكَ) بضم الياء، وفتح الباء، وكسر وتشديد الشين<sup>(2)</sup>، قال القراء: «و(يُبَشِّرُكَ) كل ما في القرآن؛ فإن أهل الحجاز يُثَقِّلُونَهُ»<sup>(3)</sup>.
25. قوله تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...﴾<sup>(4)</sup>، (حَجُّ) بفتح الحاء، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
26. قوله تعالى: ﴿...إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ...﴾<sup>(7)</sup>، (قَرْح) بفتح القاف، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
27. قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ...﴾<sup>(10)</sup>، (وَكَايْنٍ) قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(12)</sup>.
28. قوله تعالى: ﴿...إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ...﴾<sup>(13)</sup>، (يَنْصُرْكُمُ) بتحريك الراء بالضم، قراءة نافع<sup>(14)</sup>، وهذه لغة لأهل الحجاز<sup>(15)</sup>.

- (1) سورة آل عمران: من الآية 39.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/239.  
(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 128.  
(4) سورة آل عمران: من الآية 97.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/241.  
(6) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 3/274.  
(7) سورة آل عمران: من الآية 140.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/242.  
(9) الرازي، مفاتيح الغيب 9/371.  
(10) سورة آل عمران: من الآية 146.  
(11) ابن الجزري، النشر 1/400، ابن الجزري، النشر 1/354، الإتحاف 1/506،  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 284.  
(13) سورة آل عمران: من الآية 160.  
(14) ابن الجزري، النشر 2/243.  
(15) عبد الغفار هلال، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث 138.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

29. قوله تعالى: ﴿...لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾<sup>(1)</sup>، (أصدق) بالصاد الخالصة، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وقد نسب العلماء القراءة بالصاد فيها لقريش، والإشمام لبعض قيس<sup>(3)</sup>.
30. قوله تعالى: ﴿...وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً...﴾<sup>(4)</sup>، (قاسية) بألف بعد القاف، وتخفيف الياء قراءة نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
31. قوله تعالى: ﴿... مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾<sup>(7)</sup>، (مِنْ أَجْلِ) بفتح الهمز، وتحقيقه، قراءة نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
32. قوله تعالى: ﴿...وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ...﴾<sup>(10)</sup>، (رُسُلُنَا) بتحريك السين بالضم، قراءة نافع<sup>(11)</sup>، قال الفراء (ت207هـ): «أهل الحجاز يُثَقِّلُونَ: (الْكُتُبَ)، و (الرُّسُلَ)... وَتَمِيمٌ تُخَفِّفُهَا»<sup>(12)</sup>.
33. قوله تعالى: ﴿...مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...﴾<sup>(13)</sup>، (يرتدّ) بدالين قراءة نافع<sup>(14)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(15)</sup>.

- (1) سورة النساء: من الآية 87.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/250، 251.  
(3) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 7/4.  
(4) سورة المائدة: من الآية 13.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/254.  
(6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 239، 240.  
(7) سورة المائدة: من الآية 32.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/254.  
(9) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 62.  
(10) سورة المائدة: من الآية 32.  
(11) ابن الجزري، النشر 2/254.  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 87.  
(13) سورة المائدة: من الآية 54.  
(14) ابن الجزري، النشر 2/255.  
(15) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 4/297.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

34. قوله تعالى: ﴿...وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا...﴾<sup>(1)</sup>، (قبلاً) بكسر القاف، وفتح الباء، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة كنانة الحجازية<sup>(3)</sup>.
35. قوله تعالى: ﴿...فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا...﴾<sup>(4)</sup>، (بِزَعْمِهِمْ) بفتح الزاي، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
36. قوله تعالى: ﴿...قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ...﴾<sup>(7)</sup>، (نعم) بفتح العين، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
37. قوله تعالى: ﴿...وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ...﴾<sup>(10)</sup>، (نُشْرًا) بالنون وضمها، وضم الشين، قراءة نافع<sup>(11)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(12)</sup>.
38. قوله تعالى: ﴿...وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ...﴾<sup>(13)</sup>، (يَعْرِشُونَ) بكسر الراء، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(15)</sup>.

- 
- (1) سورة الأنعام: من الآية 111.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/ 262.  
(3) الفراء، اللغات في القرآن 26.  
(4) سورة الأنعام: من الآية 136.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/ 263.  
(6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 63.  
(7) سورة الأعراف: من الآية 44.  
(8) بنظر: النشر 2/ 269.  
(9) ابن إدريس، الكتاب المختار 1/ 308.  
(10) سورة الأعراف: من الآية 57.  
(11) ابن الجزري، النشر 2/ 269، 270.  
(12) أبو القاسم النيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن 1/ 334.  
(13) سورة الأعراف: من الآية 137.  
(14) ابن الجزري، النشر 2/ 271.  
(15) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 5/ 156، السمين الحلبي، الدر المصون 5/ 441.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

39. قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَيْبِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا...﴾<sup>(1)</sup>،  
(خُلَيْبِهِمْ) بضم الحاء، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وهذه لغة لأهل الحجاز<sup>(3)</sup>.
40. قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى...﴾<sup>(4)</sup>، (بالعدوة) بضم  
العين، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
41. قوله تعالى: ﴿...وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا...﴾<sup>(7)</sup>، (ضَعْفًا) بضم الضاد، وسكون العين،  
قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
42. قوله تعالى: ﴿...مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِّنْ شَيْءٍ...﴾<sup>(10)</sup>، (وَلَا يَتَّبِعُهُمْ) بفتح الواو، قراءة  
نافع<sup>(11)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(12)</sup>.
43. قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ...﴾<sup>(13)</sup>، (عزير) بغير تنوين، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>،  
وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(15)</sup>.

- (1) سورة الأعراف: من الآية 148.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/272.  
(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 68.  
(4) سورة الأنفال: من الآية 42.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/376.  
(6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 70.  
(7) سورة الأنفال: من الآية 66.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/277.  
(9) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 71.  
(10) سورة الأنفال: من الآية 72.  
(11) ابن الجزري، النشر 2/277.  
(12) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعه 2/240.  
(13) سورة التوبة: من الآية 30.  
(14) ابن الجزري، النشر 2/279.  
(15) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر 565.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

44. قوله تعالى: ﴿...أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ...﴾<sup>(1)</sup>، (قُرْبَةٌ) بضم الراء، ورش عن نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(3)</sup>.
45. قوله تعالى: ﴿...أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ...﴾<sup>(4)</sup>، (جُرُفٍ) بضم الراء، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
46. قوله تعالى: ﴿...وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ...﴾<sup>(7)</sup>، (يعزُب) بضم الزاي، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة كنانة الحجازية<sup>(9)</sup>.
47. قوله تعالى: ﴿...قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ...﴾<sup>(10)</sup>، (قال سلام) بفتح السين، مع اللام مع ألف بعد اللام، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، وهي لغة قريش الحجازية<sup>(12)</sup>.
48. قوله تعالى: ﴿...وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ...﴾<sup>(13)</sup>، (إلا أمرأتك) بالنصب، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، أوردها الدكتور عبده الراجحي فيما يقرأ به من لغة لأهل الحجاز<sup>(15)</sup>.

- 
- (1) سورة التوبة: من الآية 99.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/ 280.  
(3) النويري، شرح طيبة النشر 2/ 165، 166.  
(4) سورة التوبة: من الآية 109.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/ 216.  
(6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 72.  
(7) سورة يونس: من الآية 61.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/ 285.  
(9) الفراء، اللغات في القرآن 30.  
(10) سورة هود: من الآية 69.  
(11) ابن الجزري، النشر 2/ 290.  
(12) الفراء، اللغات في القرآن 37.  
(13) سورة هود: من الآية 81.  
(14) الدمياطي، إتخاف فضلاء البشر 325.  
(15) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية 224.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

49. قوله تعالى: ﴿...وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا...﴾<sup>(1)</sup>، (حاش لله)، بحذف الألف بعد الشين وصلًا ووفقًا لقراءة نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(3)</sup>.
50. قوله تعالى: ﴿...وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا...﴾<sup>(4)</sup>، (سُبُلَنَا) بتحريك الباء بالضم قراءة نافع، وهي لغة الحجاز، كما ذكر النويري<sup>(5)</sup>.
51. قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(6)</sup>، (رُبَّمَا) بتخفيف الباء، قرأ بها نافع<sup>(7)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(8)</sup>.
52. قوله تعالى: ﴿...نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ...﴾<sup>(9)</sup>، (نُسْقِيكُمْ) بفتح النون، قرأ بها نافع<sup>(10)</sup>، وهي لغة لقريش الحجازية<sup>(11)</sup>.
53. قوله تعالى: ﴿...فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٌّ وَلَا تُنْهَرُهُمَا...﴾<sup>(12)</sup>، (أُفٌّ) بكسر وتنوين الفاء، قرأ بها نافع<sup>(13)</sup>، بكسر وتنوين الفاء، وهي لغة لأهل الحجاز، وأهل اليمن<sup>(14)</sup>.

- (1) سورة يوسف: من الآية 31.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/ 295.  
(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 83.  
(4) سورة إبراهيم: من الآية 12.  
(5) النويري، شرح طيبة النشر 2/ 165، 166.  
(6) سورة الحجر: من الآية 2.  
(7) ابن الجزري، النشر 2/ 301.  
(8) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 214، 215.  
(9) سورة النحل: من الآية 66.  
(10) ابن الجزري، النشر 2/ 304.  
(11) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 10/ 123.  
(12) سورة الإسراء: من الآية 23.  
(13) ابن الجزري، النشر 2/ 307.  
(14) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 80.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

54. قوله تعالى: ﴿...وَزُنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ...﴾<sup>(1)</sup>، (بالقسطاس) بضم القاف، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز، والضم للقاف هو الأكثر كما ذكر ابن خالويه<sup>(3)</sup>.
55. قوله تعالى: ﴿...أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ...﴾<sup>(4)</sup>، (ونأى) بـألفٍ بَعْدَ هَمْزَةٍ، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة قريش الحجازية<sup>(6)</sup>.
56. قوله تعالى: ﴿...وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَفْرُقِكُمْ مَرَفَقًا﴾<sup>(7)</sup>، (مَرَفَقًا) بفتح الميم، وكسر الفاء، قراءة نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
57. قوله تعالى: ﴿...فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ...﴾<sup>(10)</sup>، (بِوَرِقِكُمْ) بكسر الراء، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(12)</sup>.
58. قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ...﴾<sup>(13)</sup>، (ثَمْرٌ) بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز كما ذكر النويري<sup>(15)</sup>.

- (1) سورة الإسراء: من الآية 35.  
(2) ابن الجزري، النشر 307/2.  
(3) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 32.  
(4) سورة الإسراء: من الآية 83.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/308.  
(6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 224، 225.  
(7) سورة الكهف: من الآية 16.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/310.  
(9) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 235.  
(10) سورة الكهف: من الآية 19.  
(11) ابن الجزري، النشر 2/310.  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 237.  
(13) سورة الكهف: من الآية 34.  
(14) ابن الجزري، النشر 2/310.  
(15) النويري، شرح طيبة النشر 2/165، 166.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

59. قوله تعالى: ﴿...هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾<sup>(1)</sup>، (عُقْبًا) بضم القاف، قراءة نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز، وسبق قول النويري<sup>(3)</sup>.
60. قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَتُلْتَمَسُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ...﴾<sup>(4)</sup>، (زاكية) بألف، وتخفيف الياء، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
61. قوله تعالى: ﴿...لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا﴾<sup>(7)</sup>، (نُكْرًا) بتحريك الكاف بالضم، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، والتثقيب لغة أهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
62. قوله تعالى: ﴿...إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾<sup>(10)</sup>، (ياجوج وماجوج) بحذف الهمز في الكلمتين، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، وأهل الحجاز يدعون الهمز فيهما<sup>(12)</sup>.
63. قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا...﴾<sup>(13)</sup>، (الصدفَيْن) بفتح الصاد و الدال قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(15)</sup>.

- (1) سورة الكهف: من الآية 44.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/ 311، 215/2.  
(3) النويري، شرح طيبة النشر 2/ 165، 166.  
(4) سورة الكهف: من الآية 74.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/ 313.  
(6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 239.  
(7) سورة الكهف: من الآية 74.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/ 215، 313/2.  
(9) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 242.  
(10) سورة الكهف: من الآية 94.  
(11) ابن الجزري، النشر 1/ 394.  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 245.  
(13) سورة الكهف: من الآية 96.  
(14) ابن الجزري، النشر 2/ 316.  
(15) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 246.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

64. قوله تعالى: ﴿...وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾<sup>(1)</sup>، (عِتِيًّا) بضم العين، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(3)</sup>.
65. قوله تعالى: ﴿...هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا﴾<sup>(4)</sup>، (وَرِيًّا) بترك الهمز، وتشديد الياء، قرأ بها قالون عن نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
66. قوله تعالى: ﴿...إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾<sup>(7)</sup>، (طُوًى) بغير تنوين قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
67. قوله تعالى: ﴿...لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ...﴾<sup>(10)</sup>، (فَيُسْحِتَكُمْ) بفتح الياء و الحاء، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(12)</sup>.
68. قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(13)</sup>، (وَحَرَامٌ) بفتح الحاء والراء، وألف بعد الراء، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، وهي لغة لقريش الحجازية<sup>(15)</sup>.

- (1) سورة مريم: من الآية 8.  
(2) ابن الجزري، النشر / 317.  
(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 68.  
(4) سورة مريم: من الآية 74.  
(5) ابن الجزري، النشر 1 / 447.  
(6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 90.  
(7) سورة طه: من الآية 12.  
(8) ابن الجزري، النشر 2 / 319.  
(9) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر 382.  
(10) سورة طه: من الآية 61.  
(11) ابن الجزري، النشر 2 / 320.  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 260.  
(13) سورة الأنبياء: الآية 95.  
(14) ابن الجزري، النشر 2 / 324.  
(15) الفراء، اللغات في القرآن 37.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

69. قوله تعالى: ﴿...وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ...﴾<sup>(1)</sup>، (سُكَارَى) بضم السين، وفتح الكاف، وألف بعدها<sup>(2)</sup>، قال الفراء: «تميم تقول: رجل سكران، من قوم سُكَارَى، وأسد وأهل الحجاز يقولون: قوم سُكَارَى»<sup>(3)</sup>.
70. قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ...﴾<sup>(4)</sup>، (سَيْنَاء) بكسر السين، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة بني كنانة الحجازية<sup>(6)</sup>.
71. قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(7)</sup>، (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) بفتح التاء فيهما، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
72. قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِفْوَتُنَا...﴾<sup>(10)</sup>، (شِفْوَتُنَا) بكسر الشين، وإسكان القاف من غير ألف، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، و(الشِّفْوَةُ) لغة حسنة كثيرة في أهل الحجاز<sup>(12)</sup>.
73. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ...﴾<sup>(13)</sup>، (يَأْتَلِ) بهمزة ساكنة بين الياء والتاء، وكسر اللام خفيفة، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، ومعناها الحلف بلغة قريش الحجازية<sup>(15)</sup>.

- (1) سورة الحج: من الآية 2.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/ 325 .  
(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 146.  
(4) سورة المؤمنون: من الآية 20.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/ 328.  
(6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 286.  
(7) سورة المؤمنون: الآية 36.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/ 328.  
(9) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 102.  
(10) سورة المؤمنون: من الآية 106.  
(11) ابن الجزري، النشر 2/ 329.  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 295، 296.  
(13) سورة النور: من الآية 31.  
(14) ابن الجزري، النشر 2/ 331.  
(15) الفراء، اللغات في القرآن 38.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

74. قوله تعالى: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ...﴾<sup>(1)</sup>، (فَمَكَتْ) بضم الكاف، قراءة نافع<sup>(2)</sup>، وهي اللغة العالية، لغة أهل الحجاز<sup>(3)</sup>.
75. قوله تعالى: ﴿فَأَلْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا...﴾<sup>(4)</sup>، (وَحَزَنًا) بفتح الحاء والزاي، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة قريش الحجازية<sup>(6)</sup>.
76. قوله تعالى: ﴿...لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ...﴾<sup>(7)</sup>، (جَذْوَةٍ) بكسر الجيم، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، واللغة المشهور الكسر، كما ذكر الطبري، وبه قرأ قُراء أهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
77. قوله تعالى: ﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ...﴾<sup>(10)</sup>، (الرَّهْبِ) بفتح الراء والهاء، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(12)</sup>.
78. قوله تعالى: ﴿...فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ...﴾<sup>(13)</sup>، (فَدَانِكَ) بتخفيف النون، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، وتخفيف النون لغة أهل الحجاز<sup>(15)</sup>.

- (1) سورة النمل: من الآية 22.  
(2) ابن الجزري، النشر 2 / 337.  
(3) ابن منظور، لسان العرب، (م ك ث)، 2 / 191.  
(4) سورة القصص: من الآية 8.  
(5) ابن الجزري، النشر 2 / 341.  
(6) أبو حيان، البحر المحیط في التفسير 8 / 287.  
(7) سورة القصص: من الآية 29.  
(8) ابن الجزري، النشر 2 / 341.  
(9) الطبري، جامع البيان 19 / 571.  
(10) سورة القصص: من الآية 32.  
(11) ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر 2 / 596.  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 319.  
(13) سورة القصص: من الآية 32.  
(14) ابن الجزري، النشر 2 / 248.  
(15) قاسها الفراء على (هذان) مشددةً ومخففةً، حيث قال: «وكثير من العرب يقول: (فدائِكَ)، و(هذائِ) قائمان، و(اللذان) يأتياحما منكُم) فيشددون النون». معاني القرآن للفراء 2 / 306، وفي كتابه الخاص في لغة القرآن: نسب (هذان) مخففةً إلى أهل الحجاز وأسد، حيث قال: «أهل الحجاز، وبنو أسد يقولون: هذَانِ، بنون [خفيفة]

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

79. قوله تعالى: ﴿...فَأَرْسَلُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي...﴾<sup>(1)</sup>، (رِدًّا) من غير همز (بالنقل) نافع<sup>(2)</sup>، قال الفراء: «أهل الحجاز لا يهمزون (رِدًّا) يقولون: (رِدًّا يُصَدِّقُنِي)، غيرهم يهمزو؛ لأن العرب يقولون: أردأت الرجل: أعتته، وأرديته أيضًا»<sup>(3)</sup>.
80. قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ حَدَّكَ لِلنَّاسِ...﴾<sup>(4)</sup>، (ولا تُصَاعِر) بتخفيف العين وألف قبلها، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
81. قوله تعالى: ﴿...وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾<sup>(7)</sup>، (اللَّائِي) بياء ساكنة من غير همزة قراءة ورش عن نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة قريش الحجازية<sup>(9)</sup>.
82. قوله تعالى: ﴿...وَتَطْنُونَ بِاللَّهِ الطُّنُونَا﴾<sup>(10)</sup>، (الطُّنُونَا..هنالك) إثبات الألف وصلًا ووقفًا عند نافع<sup>(11)</sup>، وهي قراءة توافق لغة الحجاز<sup>(12)</sup>.

مخفوضة، وكذلك: هاتان، وكثيرٌ من قيس، وتميم يقولون: هَدَايَاً قَالَا ذَاكَ، فيخفزون النون، ويشدِّدونها، وكذلك قوله: (فَدَائِكُ)، تقول تميم، وقيس: (فَدَائِكُ)، ممدود». كتاب فيه لغات القرآن 265.

- (1) سورة القصص: من الآية 34.
- (2) ابن الجزري، النشر 1/ 414.
- (3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 320.
- (4) سورة لقمان: من الآية 18.
- (5) ابن الجزري، النشر 2/ 346.
- (6) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 9/ 65.
- (7) سورة الأحزاب: من الآية 4.
- (8) ابن الجزري، النشر 1/ 404، 405.
- (9) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 9/ 92.
- (10) سورة الأحزاب: من الآية 10.
- (11) ابن الجزري، النشر 2/ 347.
- (12) الأخفش، معاني القرآن 1/ 79.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

83. قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾<sup>(1)</sup>، (إِسْوَةٌ) كسر الهمز، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(3)</sup>.
84. قوله تعالى: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ...﴾<sup>(4)</sup>، (وَقَرَنَ) بفتح القاف، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
85. قوله تعالى: ﴿مَا ذُكِّرُوا عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ...﴾<sup>(7)</sup>، (مِنسَأَتَهُ) يبدال الهمز ألفاً، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(9)</sup>.
86. قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاطُشُ...﴾<sup>(10)</sup>، (التَّنَاطُشُ) بدون همز، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، ولا يهمزه أهل الحجاز، يجعلونه من (نُشِئْتُ)<sup>(12)</sup>، و يعني: التناول بلغة قريش<sup>(13)</sup>.
87. قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ﴾<sup>(14)</sup>، (شُغْلٍ) بإسكان الغين، قرأ بها نافع<sup>(15)</sup>، و أهل الحجاز يقولون: القوم في شُغْلٍ، وشُغْلٍ، مُحَفَّفٌ ومثَقَّلٌ<sup>(16)</sup>.

- (1) سورة الأحزاب: من الآية 21.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/ 348.  
(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 333، 334.  
(4) سورة الأحزاب: من الآية 33.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/ 348.  
(6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 333، 334.  
(7) سورة سبأ: من الآية 14.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/ 349، 350.  
(9) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 337..  
(10) سورة سبأ: من الآية 52.  
(11) ابن الجزري، النشر 2/ 351.  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 339.  
(13) ابن حسنون، اللغات في القرآن 41.  
(14) سورة يس: الآية 55.  
(15) ابن الجزري، النشر 2/ 216.  
(16) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 343 .

## قراءة الإِلمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

88. قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾<sup>(1)</sup>، (فَوَاقٍ) بفتح الفاء، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وأهل الحجاز يقولون: ما لهذا الأمر من فَوَاقٍ، وفَوَاقٍ الناقاة، بنصب الفاء<sup>(3)</sup>.
89. قوله تعالى: ﴿...لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سُبُحًا مِّنْ فَضَّةٍ...﴾<sup>(4)</sup>، (سُبُحًا) بضم السين والقاف، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
90. قوله تعالى: ﴿...مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ...﴾<sup>(7)</sup>، (ءاسِنٍ) قراءة نافع<sup>(8)</sup>، قال ابن حسنون: «(ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ) يعني: مُنْتَن، رفعا بلغة تميم، ومُنْتَن بالكسر بلغة أهل الحجاز»<sup>(9)</sup>.
91. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>(10)</sup>، (الْحُجُرَاتِ) بضم الجيم، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، والْحُجُرَاتِ، والْحُجُرَاتِ، بالثقل في أهل الحجاز<sup>(12)</sup>.
92. قوله تعالى: ﴿...وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا...﴾<sup>(1)</sup>، (لا يَلِتْكُمْ) بدون همز ولا ألف، قراءة نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(3)</sup>.

- 
- (1) سورة ص: الآية 15.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/361.  
(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 351.  
(4) سورة الزخرف: من الآية 33.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/369.  
(6) النويري، شرح طيبة النشر للنويري 2/165، 166.  
(7) سورة محمد: من الآية 15.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/374.  
(9) الفراء، اللغات في القرآن 45.  
(10) سورة الحجرات: الآية 4.  
(11) ابن الجزري، النشر 2/376.  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 383.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

93. قوله تعالى: ﴿عُرْبًا أَثْرَابًا﴾<sup>(4)</sup>، بضمّ العين والراء، قراءة نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة حجازية<sup>(6)</sup>.
94. قوله تعالى: ﴿...كَأَنَّهُمْ حُشْبٌ مُّسَنَّدَةٌ...﴾<sup>(7)</sup>، (حُشْبٌ) ضمّ الخاء والشين، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، قال أبو علي الفارسي: «التحريك في (حُشْب) لغة أهل الحجاز...»<sup>(9)</sup>.
95. قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وُجْدِكُمْ...﴾<sup>(10)</sup>، (وُجْدِكُمْ) بضم الواو، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، وأهل الحجاز يقولون: آيت به مِّنْ وُجْدِكْ، وتَمِيمٌ تقول: مِّنْ وُجْدِكْ<sup>(12)</sup>.
96. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا...﴾<sup>(13)</sup>، (نَصُوحًا) بفتح النون، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، قال الفراء: «أهل الحجاز: (نَصُوحًا)، وبعضُ قَيْسٍ: (تَوْبَةً نُّصُوحًا) برفع»<sup>(15)</sup>.
97. قوله تعالى: ﴿...مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ...﴾<sup>(1)</sup>، (تَفَاوُتٍ) بألف وتخفيف الواو، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، قال الفراء: «أهل الحجاز يقولون: في هذا الأمر تَفَاوُتٍ، وبعض العرب يقول: تَفَقُّوتٌ»<sup>(3)</sup>.

- (1) سورة الحجرات: من الآية 14.  
(2) ابن الجزري، النشر 2/ 376.  
(3) السمين الحلبي، الدر المصون 10/ 13.  
(4) سورة الواقعة: الآية 37.  
(5) ابن الجزري، النشر 2/ 216.  
(6) النويري، شرح طيبة النشر 2/ 165، 166.  
(7) سورة المنافقون: من الآية 4.  
(8) ابن الجزري، النشر 2/ 216.  
(9) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 6/ 292.  
(10) سورة الطلاق: من الآية 6.  
(11) ابن الجزري، النشر 2/ 188.  
(12) الفراء، معاني القرآن 3/ 164، كتاب فيه لغات القرآن 416.  
(13) سورة التحريم: من الآية 8.  
(14) ابن الجزري، النشر 2/ 388.  
(15) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 418.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

98. قوله تعالى: ﴿...فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾<sup>(4)</sup>، (فَسُحْقًا) بضم السين، وسكون الحاء، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز، وسبق في مثل هذا الموضع<sup>(6)</sup>.
99. قوله تعالى: ﴿...كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾<sup>(7)</sup>، (نُصُبٍ) بفتح النون، وسكون الصاد، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز، قال ابن حسنون: «إلىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ» يعني: إلىٰ عِلْمٍ يُسْرِعُونَ، بلغة قريش<sup>(9)</sup>.
100. قوله تعالى: ﴿...وَلَا تَذَرْنَّ وُدًّا وَلَا سُوءًا...﴾<sup>(10)</sup>، (وُدًّا) بضم الواو، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز، قال الفراء: «أهل الحجاز: (ولا تَذَرْنَّ وُدًّا)، وأَسَدٌ: (وُدًّا)، بالفتح»<sup>(12)</sup>.
101. قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾<sup>(13)</sup>، (مُسْتَنْفِرَةٌ) بفتح الفاء، قرأ بها نافع<sup>(14)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز، قال الفراء (ت207هـ): «أهل الحجاز يقولون: (حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ)»<sup>(15)</sup>.

- (1) سورة الملك: من الآية 3.  
(2) ابن الجزري، النشر، 2/ 389.  
(3) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 419.  
(4) سورة الملك: من الآية 11.  
(5) ابن الجزري، النشر، 2/ 217.  
(6) النويري، شرح طيبة النشر، 2/ 165، 166.  
(7) سورة المعارج: من الآية 43.  
(8) ابن الجزري، النشر، 2/ 391.  
(9) الفراء، اللغات في القرآن 51.  
(10) سورة نوح: من الآية 23.  
(11) ابن الجزري، النشر، 2/ 391.  
(12) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 430.  
(13) سورة المدثر: الآية 20.  
(14) ابن الجزري، النشر، 2/ 393.  
(15) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 440، 439.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

102. قوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾<sup>(1)</sup>، (أو نُذْرًا) بضم الذال، قرأ بها نافع<sup>(2)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز و سبق مثل هذا الموضع<sup>(3)</sup>.
103. قوله تعالى: ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾<sup>(4)</sup>، (الوتر) بفتح الواو، قرأ بها نافع<sup>(5)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز<sup>(6)</sup>.
104. قوله تعالى: ﴿...أُولَئِكَ هُم حَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾<sup>(7)</sup>، (البرية) بياء ساكنة مدّية، وهمزة مفتوحة بعدها، قرأ بها نافع<sup>(8)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز، قال سيبويه (ت180هـ): «وقد بلغنا أنّ قومًا من أهل الحجاز، من أهل التحقيق يُحَقِّقُونَ (نيء، وبرية)»<sup>(9)</sup>.
105. قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(10)</sup>، (كُفُوًا) بالهمز، وضمّ الفاء، قرأ بها نافع<sup>(11)</sup>، وهي لغة لأهل الحجاز، وقد سبق مثل هذا الموضع<sup>(12)</sup>.

### الخاتمة

وبعد العرض السابق لقراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز (أصولاً، وفرشاً)، والذي يُعدُّ تبعاً لغالب ما نُسب لأهل الحجاز، وقرأ به الإمام نافع، كانت هناك قراءات كثيرة نُصَّ على أنّها من قبيل اللغات، ولكنها لم تنسب لقبيلة بعينها، لم يذكرها الباحث؛ خشية

- 
- (1) سورة المرسلات: الآية 6.
  - (2) ابن الجزري، النشر 2/217.
  - (3) النويري، شرح طيبة النشر 2/165، 166.
  - (4) سورة الفجر: الآية 3.
  - (5) ابن الجزري، النشر 2/400.
  - (6) الفراء، كتاب فيه لغات القرآن 469.
  - (7) سورة البينة: من الآية 7.
  - (8) ابن الجزري، النشر 2/403.
  - (9) سيبويه، الكتاب 3/555.
  - (10) سورة الإخلاص: الآية 4.
  - (11) ابن الجزري، النشر 1/396.
  - (12) النويري، شرح طيبة النشر 2/165، 166.

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

الإطالة، ويمكن الرجوع إليها في رسالة الباحث: (توجيه المتواتر في ضوء الأحرف السبعة على القول بأنها لغات)<sup>(1)</sup>، ومن خلال النظر البحث السابق يمكن الوصول إلى النتائج الآتية:

1- جميع أصول قراءة الإمام نافع إنما هي من قبيل اختلاف اللغات، وتعدّد لهجات العرب، وافق فيها الإمام نافع لغة أهل الحجاز في الأصول، ما يمثل نسبة 90% من مجموعها.

2- عدد القراءات الفرشبية التي قرأ بها الإمام نافع و تَمَّتْ دراستها، وإثبات أنّها من قبيل اللغات في المتواتر من القراءات ونسبت إلى أهل الحجاز (105) خمس ومئة قراءة، وهذا العدد الكبير، يدل على توافق قراءة الإمام نافع مع بيئته الحجازية بنسبة 57%، وخالفها بنسبة 43%.

3- تؤكد نتائج البحث أنّ القراءة سُنَّةٌ مَتَّبَعَةٌ، يأخذها الآخرُ عن الأول، وأنّ الأصل فيها الرواية، ولا علاقة للقارئ بتلك الموافقة من عدمها، كما أنّ زيادة نسبة الموافقة على المخالفة يُوَكِّدُ أنّ القراءات نزلت ضمن رخصة الأحرف السبعة، وأنّ القراءات قد حافظت على اللهجات العربية، ووسَّعَتْهَا جميعاً؛ بغرض التيسير على الأمة، مع التنبيه أنّ ذلك لا يتعارض مع حتمية التلقّي، والمشافهة، وأنّ تعدّد أوجه النطق إنّما كان بُعِيَّةً التيسير.

وهذا البحث ما هو إلا مفتاح لمعرفة الكثير عن قراءة الإمام نافع، واتصالها بسائر اللغات واللهجات، وقد رافق هذا البحث بعض الصعوبات، منها: تناثر اللغات في كتب التراث؛ في المعاجم، والتفاسير، والمعاني، واللغة، ومنها اتصال هذا العلم بغيره من العلوم.

(1) الجودة، توجيه المتواتر في ضوء الأحرف السبعة على القول بأنها لغات، فيصل عبد الله حسن، رسالة (دكتوراه) نوقشت بتاريخ 2022/2/20م (بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا - جامعة الأزهر - مصر)، حصل الباحث فيها على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وختامًا: فالعمل البشري لا يخلو من الخطأ و الزلل، ولا ينفك عن النقص والخلل، وهذا العمل جهْدٌ بشريٌّ يَكْمُلُ بالمراجعة والاستدراك، أسأل الله أن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

### المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم.

- ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله الإدريسي (من علماء القرن الرابع الهجري) تحقيق: د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، (ط1، مكتبة الرشد: 2007م).
- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير، (ت833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت1380 هـ)، (ط. المطبعة التجارية الكبرى).
- ابن الجزري، غاية النهاية، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير (ت833هـ)، (ط. مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام: 1351هـ).
- ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت741هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، (مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط1، 1425 هـ - 2004 م).
- ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلبي (ت392هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - (ط1، مصر: 1420هـ = 1999م).

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبد الله (ت370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، (ط4: دار الشروق، بيروت، لبنان:1401هـ).
- ابن زنجلة، حجة القراءات، لابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت حوالي 403هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان).
- ابن عجيبة، الدرر النائرة في توجيه القراءات المتواترة: أبو العباس بن أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة (ت1224هـ)، (ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 2013م).
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت769)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط. دار التراث، القاهرة، مصر:1400هـ = 1980م).
- ابن قتيبة، أدب الكاتب لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت276هـ)، تحقيق: محمد الدالي، (ط. مؤسسة الرسالة).
- ابن منظور، لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت711هـ)، (ط3: دار صادر، بيروت، لبنان: 1414هـ).
- أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، (ط. دار الفكر، بيروت، لبنان:1420هـ).
- أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمازي لأبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت665هـ)، (ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان).
- الأزهري، معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، (ط1، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية: 1412 هـ = 1991 م).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- الأنصاري، مناهج الكافية في شروح الشافية، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، (ط. المطبعة العامرة: 1311هـ)..
- أنيس، في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس، (ط8: المكتبة الانجلو المصرية: 1990م).
- الداني، التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو الأندلسي، تحقيق: (وتو برتر)، (ط. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: 1404هـ = 1984م).
- دخان، الرياض الناضرة في توجيه القراءات المتواترة، أحمد دخان، (ط1: دار البصائر، القاهرة، مصر: 2014م).
- الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطي (ت 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، (ط3: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 2006م = 1427هـ)..
- الذهبي، معرفة القراء الكبار، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله، (ت 748هـ)، تحقيق: إحسان عباس، (ط1: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان: 1414هـ = 1993م).
- الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور: عبده الراجحي، (ط. مكتبة المعارف الرياض، السعودية).
- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان: 1408هـ = 1988م).
- السمين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، أبو العباس، المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (ط. دار القلم، دمشق، سوريا).
- سيويوه، الكتاب لسيويوه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط3: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر: 1408هـ = 1988م).

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل الحجاز

- السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، (ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1418هـ = 1998م).
- شعبان، الأصول الأدائية في القراءات المتواترة، د. أحمد عجمي شعبان محمد (ط1، مكتبة الرشد، السعودية: 2012م).
- ضاحي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د. ضاحي عبد الباقي (ط1، مجمع اللغة العربية، لجنة اللهجات، المطابع الأميرية القاهرة).
- الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن) تفسير الطبري، لمحمد بن جرير بن يزيد، أبي جعفر، (ت310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط1: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان: 1420هـ = 2000م).
- الطوسي، التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي، محمد بن الحسن (ت460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب، (ط..، دار إحياء التراث العربي).
- الفارسي، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، (ط2: دار المأمون للتراث، بيروت، لبنان: 1413هـ = 1993م).
- الفراء، كتاب فيه لغات القرآن، يحيى بن زياد، أبو زكريا الفراء (ت207هـ)، تحقيق: د. المواني البيلي، (ط. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر: 2016م).
- الفراء، معاني القرآن للفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر).
- قدروي، اختلاف القراء في اللام والنون للسعيد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، (طبعة مجلة الحكمة العدد (8) سنة: 1416هـ).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن) تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطيحش، (ط2: دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر: 1384هـ=1964م).
- القضاعي، افتراق ولد معد، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي القضاعي (ت204هـ) تحقيق: أحمد محمد عبيد، (ط1: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة: 1431هـ).
- قمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، محمد الصادق قمحاوي، (ط1: عالم الكتب، بيروت، لبنان: 2003م).
- الكرمانى، مفاتيح الأغاني في القراءة والمعاني، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرمانى، أبو العلاء الحنفى (ت بعد 563هـ)، تحقيق: عبد الكريم مصطفى، (ط1: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان: 1422هـ=2001م).
- مختار، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن وقراءاته د. أحمد مختار عمر (ط1: مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، السعودية: 2002م).
- مكى، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكى بن أبي طالب القيسى (ت437هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرح، (ط3: دار عمار، الأردن: 1417هـ = 1997م).
- مكى، الكشف عن وجوه القراءات، مكى بن أبي طالب (ت437هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، (ط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا: 1974م).
- نصر، نهاية القول المفيد، مكى نصر، (ط1: طبعة مكتبة الآداب بالقاهرة، مصر: 2001م).
- النويرى، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم، محب الدين النويرى (ت857هـ) تحقيق: د. مجدي محمد سرور، (ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1424هـ = 2003م).

## قراءة الإمام نافع في ضوء لغة أهل السجاء

---

- النيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، (ت 550هـ) تحقيق: د. حنيف بن حسن القاسمي، (ط1: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان: 1415هـ).
- هلال، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات، د عبد الغفار حامد هلال (ط3، دار الفكر العربي، مصر: 2005م).

المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

---

---

## انفرادات الإمام نافع وراوييه الفرشبة من طريق الشاطبية

### وأثرها في الوقف والابتداء

فيصل بكر أحمد

جامعة جزر القمر - جزر القمر

### الملخص

تفرّد الإمام نافع المدني (ت169هـ) وراوياه قالون (ت220هـ) وورش (ت197هـ)

في قراءتهم بانفرادات عن غيرهم من القراء العشرة ورواتهم.

وقد كانت هذه الانفرادات محلّ دراسة كثير من الباحثين جمعًا وتوجيهًا من حيث اللغة والمعنى وأثرها في التفسير، غير أنّها لم تنل حظّها الوافي من الدراسة -بحسب علم الباحث- من حيث أثرها في الوقف والابتداء، وهو الجانب الذي هدّف إليه هذا البحث الذي تألّف من تمهيد ومبحثين.

خصّصتُ التمهيد للحديث عن حدّ الانفراد، ومعنى الوقف والابتداء، وأقسامه وأنواعه واصطلاحاته، وصلة القراءات به، في أربعة مطالب.

وعرضتُ في المبحث الأول انفرادات الإمام نافع وأثرها في الوقف والابتداء في مطلبين، وفي المبحث الثاني: انفرادات راويي الإمام نافع (قالون وورش) وأثرها في الوقف والابتداء في مطلبين كذلك.

### مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على نبيه الأمين قرآنًا بلسان عربي مبين، نزل به الروح الأمين،

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي ختم الله به الكتب السماوية، أنزله

على خاتم النبيين والمرسلين مصدّقًا لما بين يديه ومهيمنًا عليه، فهو معجزته الكبرى الباقية إلى

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

يوم الدين، وهو دستور الأمة، وعماد لغة العرب، وذروة سنامها، تدين له في بقائها، واستمرار عطاها وحيويتها، وتستمد منه علومها.

وقد حظي هذا الكتاب المبين باهتمام الأمة جيلاً بعد جيل، نقلاً، ورواية، ودراية، ودراسة، وتفسيرًا، وبذل العلماء المهج، وصرافوا الأوقات في سير أغواره، وكشف كنوزه وأسراره، واهتموا بألفاظه وأسلوبه ولغته ودلائل إعجازه، وبذلوا الجهود في تفسيره وبيانه، واستنباط أحكامه، وبيان قراءاته التي كانت ولا زالت محط أنظار الدارسين، ومعينًا ثرًا لا ينضب، ينهل منها الباحثون في مختلف فروع المعرفة، فيجدون فيها بغيتهم، وينالون منها مرادهم.

وإن من بين الموضوعات التي كانت ميدانًا فسيحًا لدراسات القراءات القرآنية المتواترة قديمًا وحديثًا، انفرادات القراء ورواتهم التي كانت محلّ دراسة كثير من العلماء الأقدمين، والباحثين المعاصرين، جمعًا وتوجيهًا، من حيث اللغة والمعنى وأثرها في التفسير، غير أنّها لم تنل حظّها الوافي من الدراسة -بحسب علم الباحث- من حيث أثرها في الوقف والابتداء استقراءً وجمعًا لشتاتها، على الرغم من تفرّق مسائلها المبتوثة في ثنايا مصنفات الوقف والابتداء، وكتب وجوه القراءات وعللها وحججها.

وهو ما حاولت أن أعالجه في هذا البحث الموسوم بـ(انفرادات الإمام نافع وراوييه الفرشية من طريق الشاطبية وأثرها في الوقف والابتداء) وقد سعيث فيه إلى تحقيق الأهداف البحثية الآتية:

- 1) استقراء انفرادات الإمام نافع (ت169هـ) وراوييه الفرشية من طريق الشاطبية وجمعها وحصرها، ودراستها دراسة تحليلية لبيان أثرها في اختلاف مواطن الوقف والابتداء.
- 2) تمييز هذه الانفرادات وتصنيفها؛ لحصر الانفرادات التي يترتب عليها أثر في اختلاف الوقف والابتداء، والانفرادات التي لا أثر لها فيه.

انفرد الإمام نافع وراوييه الفرشية من هرون الشاهية وأثرهما في الوقف والابتداء

(3) بيان وقف الإمام الهبطي (ت 930 هـ) وجودًا وعدمًا في مواطن الانفرادات التي ترتب عليها أثر في اختلاف الوقف والابتداء؛ للارتباط الوثيق بين الوقف الهبطي وقراءة نافع (ت 169 هـ)، واعتماده في ضبط وقوف المصاحف المطبوعة بروايتي قالون (ت 220 هـ) وورش (ت 197 هـ) عن نافع.

وقد سلك في المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، ملتزمًا بالقواعد والإجراءات المنهجية الآتية:

- عرض الآية التي ورد فيها الانفراد معزوةً في الهامش إلى سورتها ورقمها.
- ذكر اختلاف القراء السبعة في الحرف القرآني الذي انفرد فيه نافع أو أحد راوييه بوجه من القراءة، معتمدًا في ذلك على أصل الشاطبية، وأهم شروحها القديمة والمعاصرة.
- ذكر الشاهد من منظومة حرز الأماني ووجه التهاني المشهورة بـ«الشاطبية».
- توجيه القراءات الواردة فيه لغويًا ومن حيث المعنى، من أمهات مصادر توجيه القراءات وكتب التفسير التي تُعنى بتوجيه القراءات.
- بيان أقوال علماء الوقف والابتداء في المسألة المعروضة.
- بيان وقف الإمام الهبطي (ت 930 هـ) المتعلق بموضع الانفراد وجودًا وعدمًا.
- بيان الرأي الذي يترجح للباحث في نوع الوقف بحسب كل قراءة وتوجيهها، ملتزمًا بالتقسيم الذي اختاره الإمام أبو عمرو الداني (ت 444 هـ) لأنواع الوقف، وتبعه فيه ابن الجزري (ت 833 هـ).
- الاقتصار على سرد الانفرادات التي لا يترتب عليها أثر في الوقف والابتداء، بعرضها في جدول يتضمن الحروف القرآنية المختلف فيها، مرسومةً ومضبوطةً وفق رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وقراءة نافع لها، والدليل عليها من الشاطبية، مع بيان رقم البيت.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- الاقتصار على ذكر تاريخ وفيات الأعلام الواردة في البحث بوضعها بين قوسين بعد الاسم. هذا، وقد تألفت خطة هذا البحث من تمهيد ومبحثين، خصصتُ التمهيد للحديث عن معنى الانفراد، ومعنى الوقف والابتداء، وأقسامه، واصطلاحاته، وصلته بالقراءات، في أربعة مطالب.

عرضتُ في المبحث الأول انفرادات الإمام نافع وأثرها في الوقف والابتداء في مطلبين، وفي المبحث الثاني: انفرادات روايي الإمام نافع (قالون وورش) وأثرها في الوقف والابتداء في مطلبين كذلك.

وختمته بذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث والمقترحات. والله أسأل أن يجنبني الزلل في القول والعمل، ويجعل عملي خالصًا لوجهه.

انفردا لما في الإمام زنا فاع وراوية الفرشيّة من هرون الشاهية وأثرهما في الوقفا والابتهاء

## تمهيد

معنى الانفرادات، والوقف والابتداء

المطلب الأول - معنى الانفراد لغةً واصطلاحاً:

الانفراد لغةً: مصدر على وزن «انفعال» مأخوذ من الأصل الثلاثي «فرد»، والفرد: الوتر، والفرد بالفتح والضم: الذي لا نظير له، ومنقطع القرين الذي لا مثل له في جودته، وهو ما كان وحده، يقال: فرّد بالأمر يفرد وتفردّ وانفرد واستفرد، واستفرد الشيء: أخذه فرداً لا ثاني له ولا مثل<sup>(1)</sup>.

قال ابن فارس: «الفاء والراء والذال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على وحدة، من ذلك الفرد وهو الوتر، والفرد والفرد: الثور المنفرد، وظيفيةً فارّذ: انقطعت عن القطيع، وكذلك السدرة الفارّدة، انفردت عن سائر السدر، وأفراد النجوم: الدّاروي في آفاق السّماء، والفريد: الدّر إذا نُظِمَ وفصّل بينه بغيره»<sup>(2)</sup>.

فالانفراد في اللغة يرجع دائماً إلى أصل الوحدة، والمنقطع النظير والقرين الذي لا ثاني ولا مثيل له ولا شبيهه.

أما الانفراد اصطلاحاً فقد عرّفه بعضهم بأنه: «اختصاص قارئ أو راوٍ أو طريق بقراءة معينة يخالف فيها سائر القراء العشرة»<sup>(3)</sup>.

(1) انظر مادة (فرد) في: الأزهري، تهذيب اللغة 71-70/14؛ وابن منظور، لسان العرب، 332-331/3؛

والفيروزآبادي، القاموس المحيط ص305.

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (فرد) 500/4.

(3) أكرو، المعجم الفريد لمصطلحات القراءات والتجويد ص38.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أو هو «ما انفرد بقراءته أحد القراء العشرة على وجه منفرد مخالف لبقية القراء»<sup>(1)</sup>.  
فالانفراد كما عرّفه بعض الباحثين هو ما يعزى من أوجه القراءات إلى قارئ من الأئمة  
أو أحد رواّتهم أو إحدى طرقهم، ومنها ما هو في عداد الشاذّ، ومنها ما هو في عداد المتواتر،  
ويعبر عنها بالتفرد، والانفراد، والإفراد<sup>(2)</sup>.

ويقصد بانفرادات الإمام نافع الفرشية وراوييه من طريق الشاطبية ضمن حدود هذا  
البحث: ما يعزى من أوجه القراءات في فرش الحروف التي اختص بها الإمام نافع أو أحد راوييه  
(قالون وورش) واستقل بها وحده مخالفاً فيها بقية القراء السبعة ورواّتهم من طريق الشاطبية،  
بحيث لا يشاركه فيها أحد منهم.

### المطلب الثاني - معنى الوقف والابتداء:

**الوقف لغةً:** مصدرٌ مأخوذ من الجذر الثلاثي «وقف»، قال ابن فارس: «الواو والقاف  
والفاء: أصلٌ واحد يدلُّ على تمكُّثٍ في شيءٍ ثمَّ يقاس عليه»<sup>(3)</sup>.

ويطلق الوقف في اللغة على معانٍ كثيرة، منها: الحبس، يقال: وقف الأرض على  
المساكين وقفًا؛ حبسها، ووقفنّ الدابة والأرض، أي حبستهما؛ ومنها الكف، وكلُّ شيءٍ  
أمسكت عنه فإنك تقول: أوقفت. ومنها السكوت، كقولهم: كلمتهم ثم أوقفت عنهم أي  
سكتت؛ ومنها القيام والسكون، يقال: وقف الرجل بالمكان يقف وقفًا ووقوفًا دام قائمًا،

(1) المسؤل، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به ص100.

(2) الدوسري، معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ص39؛ وأحمد، انفرادات القراء السبعة: دراسة لغوية  
ص10.

(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (وقف)، 6/135.

انظر لما قال الإمام زنافع وراوية الفرشية من هزول الشهية وأثرها في الوقف والابتداء

والموقف: محل الوقوف والموضع الذي تقف فيه حيث كان، ومنها المعاينة يقال: وقف على الشيء أي عاينه<sup>(1)</sup>.

أما الوقف في اصطلاح القراءة فقد عُرف بتعريفات كثيرة، لعل أجمعها تعريف ابن الجزري (ت833هـ)، فقد عرف الوقف بأنه: «عبارة عن قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله... لا بنية الإعراض، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا، ولا بد من التنفس معه»<sup>(2)</sup>.

والابتداء لغةً: مصدرٌ مأخوذٌ من الجذر الثلاثي «بدأ»، قال ابن فارس: «الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء»<sup>(3)</sup>.

والبداء فعلٌ الشيء أولاً، يقال: بدأ به وبدأه يبدوه بدءًا وأبدأه وابتدأه، وابتدأت الشيء فعلته ابتداءً، وبدئت بالشيء قدمته؛ ومبدأ الشيء هو الذي منه يتركب أو منه يتكون<sup>(4)</sup>.

والابتداء في اصطلاح القراءة هو: استئناف القراءة بعد الوقف أو القطع، أو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف<sup>(5)</sup>.

(1) انظر مادة (وقف) في: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة 6/135؛ وابن منظور، لسان العرب، 9/359-361؛ والفيروزآبادي، القاموس المحيط ص860.

(2) ابن الجزري: نشر القراءات العشر 2/785-786.

(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (بدأ)، 1/212.

(4) انظر: ابن منظور، لسان العرب، (بدأ)، 1/26-28.

(5) انظر: المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري 1/392؛ والطبار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير ص17؛ وصالح، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ص19.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

المطلب الثالث - أقسام الوقف واصطلاحاته:

اصطلح القراء وأئمة الوقف والابتداء لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماء كثيرة، واختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً، وهو ما حدا بالإمام ابن الجزري إلى القول بأن «أكثر ما ذكره الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر»<sup>(1)</sup>.

ويبدو أن ما اصطاح عليه الإمام أبو عمرو الداني (ت444هـ) في (المكتفى) من تقسيم الوقف الاختياري إلى تام وكاف، وحسن، وقبيح<sup>(2)</sup>، واختاره الإمام ابن الجزري (ت833هـ) في (النشر)<sup>(3)</sup>، وفي (منظومة المقدمة)، هو الذي اشتهر وارتضاه أكثر المتأخرين من المشاركة، ويسرون عليه في ضبط مصاحفهم في الأزمنة المتأخرة.

في حين أن ضباط المصاحف من المغاربة اقتصروا على وضع علامة (ص) اختصاراً لكلمة «صه» للدلالة على «الوقف الهبطي»، نسبةً إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت930هـ) الذي استعمل كلمة (صه) لتدلل القارئ على موضع الوقف، دون بيان لنوعه، مخالفاً بذلك علماء الوقف والابتداء السابقين الذين سألوا على ذكر موضع الوقف، مع بيان نوعه، كابن الأنباري (ت327هـ)، والنحاس (ت338هـ)، والداني (ت444هـ)، والبيضاوي (ت560هـ)، وأبي العلاء العطار (ت569هـ) والقسطلاني (ت923هـ) وغيرهم.

وقد انتشر هذا الوقف في بلدان المغرب انتشاراً كبيراً، وارتبط ارتباطاً وثيقاً بقراءة نافع حتى صاروا لا يتجاوزونه في تلاوتهم، وأثبتوه في مصاحفهم، بروايتي قالون وورش عن نافع.

(1) ابن الجزري، النشر 744/2.

(2) الداني، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ص 138-139.

(3) ابن الجزري، النشر 745/2.

انفرا لما G الإمام زافع وراوية الفرشية من هروق الشاهية وأثرها في الوقفا والابتهاء

ولذلك سنقتصر على التعريف بهذه الأنواع الأربعة المشهورة من الوقوف، التي سنستند إليها في الدراسة التطبيقية من هذا البحث في بيان نوع الوقف الذي يترتب على اختلاف القراءات:

**(1) الوقف التام:** هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده ألبيّة لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، ويكون عند تمام القصص وانقضائهن، وأكثر ما يكون موجودًا في الفواصل ورؤوس الآي، وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، وقد يكون التام أيضًا في درجة الكافي من جهة تعلق الكلام من طريق المعنى، لا من طريق اللفظ؛ لانقضاء الكلام عنده واستغناء ما بعده عنه، وما بعده منه، أو من سببه من جهة المعنى.

**(2) الوقف الكافي:** هو الذي يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، ويسمى هذا النوع أيضًا مفهومًا، وتفاضله في الكفاية كتفاضل التام سواء، وما ورد منهما ومن الحسن في الفواصل فهو أتم وأكفى وأحسن مما يرد من ذلك في حشوهن.

**(3) الوقف الحسن:** هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعًا، ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي؛ لأنهن في أنفسهن مقاطع، وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء يستحبون القطع عليهن، وإن تعلق كلام بعضهن ببعض، لكوهن مقاطع.

**(4) الوقف القبيح:** هو الذي لا يعرف المراد منه، ولا يتم عليه كلام، ولا يفهم منه معنى، وقد يكون بعضه أقيح من بعض حسب فساد المعنى<sup>(1)</sup>.

(1) راجع: الداني، المكتفى ص 140-154؛ وابن الجزري، النشر 745/2 و 747/2-756. وقد فصلا القول في هذه الأقسام الأربعة وذكر أمثلة كثيرة عن كل نوع منها.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

المطلب الرابع- الوقف والابتداء وصلته بالقراءات:

تتمثل العلاقة التي تجمع بين علم القراءات والوقف والابتداء في أن القراءات تعد مجال التطبيق العملي لعلم الوقف والابتداء، وأن هذه القراءات يختلف الوقف فيها باختلاف القراءة؛ فقد يكون الموضع وقفًا على قراءة وليس بوقف في قراءة أخرى، وهذا ما يجعل من تمام العلم بالقراءات وبلوغ الغاية فيها معرفة الوقف والابتداء لكل قارئ بحسبها، وهو الغرض الذي دفع العلماء إلى أن يذكروا مذاهب القراء في الوقف والابتداء ويدونوها في مصنفاتهم<sup>(1)</sup>.

وهو ما نَبّه إليه ابن الجزري (ت833هـ) بقوله: «لا بدّ من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء؛ ليعتمد في قراءة كلّ مذهب، فنافع: كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى،... وابن كثير: كان يقف حيث ينقطع نفسه... وأبو عمرو: كان يعتمد الوقف على رؤوس الآي ويقول: هو أحب إليّ... وعاصم: كان يراعي حسن الابتداء... وحمزة: اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس... والباقون من القراء: كانوا يراعون حسن الحاليتين وقفًا وابتداءً»<sup>(2)</sup>.

### المبحث الأول

#### انفرادات الإمام نافع الفرشية وأثرها في الوقف والابتداء

انفرد الإمام نافع في فرش الحروف عن القراء السبعة ورواها بحروف كثيرة بلغت زهاء سبعين حرفًا، وجاءت هذه الانفرادات من حيث صلته بمواطن الوقف والابتداء على مستويين: انفرادات لها أثر في اختلاف نوع الوقف، وانفرادات لا أثر لها في الوقف والابتداء.

(1) انظر: الشنقيطي، أثر القراءات في الوقف والابتداء: دراسة نظرية تطبيقية ص19.

(2) ابن الجزري، النشر 778/2-780 بتصرف يسير.

انفردا لما قال الإمام زنا نافع وراوية الفرشية من هرون الشاهية وأثرهما في الوقف والابتداء

المطلب الأول- انفردات لها أثر في الوقف والابتداء:

الموضع الأول- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَبْرِ ﴾<sup>(1)</sup>

اختلف القراء السبعة في قراءة لفظ ﴿ وَلَا تُسْئَلُ ﴾، فقرأ نافع بفتح التاء وجزم اللام، وقرأ

باقي القراء السبعة بضم التاء ورفع اللام<sup>(2)</sup>. قال الشاطبي:

وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا ... بِرَفْعِ حُلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَهْيٍ لَا<sup>(3)</sup>

ووجهت قراءة نافع على أن «لا» للنهي، والفعل بعدها مبني للفاعل ومجزوم بلا، وجملة

«ولا تسأل» مستأنفة على أن الواو استئنافية، ويحتمل هذا النهي وجهين:

أحدهما- أنه نهى حقيقة، وهو الظاهر، ومعناه أن الله سبحانه وتعالى نهى نبيه ﷺ أن

يسأل عن أحوال الكفار من اليهود والنصارى ومشركي العرب، الذين جحدوا نبوته، وكفروا

عنادًا، وأصروا على كفرهم.

والثاني- أنه ليس نهياً حقيقة، بل معناه تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب، كما

تقول: كيف حال فلان؟ إذا كان قد وقع في بليّة، فيقال لك: لا تسأل عنه، ووجه التعظيم:

أن المستخبر يجزع أن يجري على لسانه ما ذلك الشخص فيه لفظاعته، فلا تسأله ولا تكلفه ما

يُضَجِّرُهُ، أو أنت يا مستخبر لا تقدر على استماع خبره؛ لإيحاشه السامع وإضجاره، فلا

تسأل.

(1) سورة البقرة: الآية 119.

(2) انظر: الداني، التيسير في القراءات السبع ص285؛ والسخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد 668/3؛ وشعلة،

كنز المعاني في شرح حرز الأمان 33/2؛ والفاسي، اللالئ الفريدة 557/2-558؛ وأبو شامة، إبراز المعاني

ص342؛ والصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع ص90؛ والقاضي، الوافي في شرح الشاطبية ص173.

(3) متن الشاطبية، البيت رقم (479).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أما قراءة باقي القراء السبعة فوجهت على أن «لا» للنفي، والفعل بعدها مبني للمفعول

ومرفوع، وفي جملة «وَلَا تُسْئَلُ» وجهان:

أحدهما - أنها في موضع الحال، فتكون معطوفة بالواو على الحال قبلها، كأنه قيل: بشيراً

ونذيراً وغير مسؤول عن الكفار ما لهم لا يؤمنون.

والثاني - أن تكون مستأنفة على أن الواو استئنافية، وهو الأظهر، والمعنى أنك يا محمد

لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا؛ لأن ذلك ليس إليك، فما عليك إلا البلاغ، وإنك لا

تهدي من أحببت، وفي ذلك تسلية له ﷺ، وتخفيف ما كان يجده من عنادهم، فكأنه قيل:

لست مسؤولاً عنهم، فلا يحزنك كفرهم<sup>(1)</sup>.

وقد اختلف القراء وعلماء الوقف والابتداء في نوع الوقف على ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ في تقدير

كلتا القراءتين:

1) فذهب ابن الأنباري (ت328هـ) إلى أن الوقف على ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ في قراءة

النهي والجزم - وهي قراءة نافع - حسنٌ وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾

متعلق بالأول، وذلك أن النبي ﷺ قال: «ليت شعري ما فعل أبواي؟» فأنزل الله عز وجل:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(2)</sup>، وأن الوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾

(1) انظر: الأخفش، معاني القرآن 1/153؛ وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص87؛ والفارسي، الحجة

للقراء السبعة 2/216-217؛ وابن زنجلة، حجة القراءات ص111-112؛ والقيسي، الكشف 1/262؛

والزخشري، الكشاف 1/183؛ والرازي، مفاتيح الغيب 4/28-29؛ والفاسي، اللآلئ الفريدة 2/557-

558؛ وأبو حيان، البحر المحيط 1/588-589؛ والسمين الحلبي، الدر المصون 2/92-93.

(2) أخرجه الطبري في تفسيره 2/480-482، وابن كثير في تفسيره 1/401، والسيوطي في الدر المنثور 1/271،

وغيرهم مرسلًا من طريق محمد بن كعب القرظي، وضعفه الطبري، وابن كثير فقال: «وهذا مرسل كالذي قبله»،

والسيوطي فقال: «هذا مرسل ضعيف الإسناد».

انفرا لما قال الإمام نافع وراوية الفرشية من هرون الشاهية وأثرهما في الوقف والابتداء

في قراءة النفي والرفع-وهي قراءة باقي السبعة- أحسن منه في المذهب الأول (أي قراءة نافع بالنهي والجزم)<sup>(1)</sup>.

(2) وذهب النحاس (ت338هـ) إلى أن الوقف على ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ في قراءة الجزم ليس بتمام، للحديث السابق، وأن الوقف عليه في قراءة الرفع أسهل منه، إلا أن تقدر الجملة في موضع الحال فيمتنع الوقف عليه<sup>(2)</sup>.

(3) وذهب ابن غلبون (ت399هـ) إلى أن من جزم «تَسْأَلُ»-وهي قراءة نافع- جاز له أن يتدعى به؛ لأنه استئناف نهي، وأما من رفعه-وهي قراءة باقي السبعة-، فإن قدره حالا فلا يتدعى به؛ لأنه متعلق بما قبله، وإن قدره منقطعاً مما قبله جاز الابتداء به؛ لأنه استئناف إخبار من الله تعالى عن نفي أن يسأل محمد ﷺ عن أصحاب الجحيم<sup>(3)</sup>.

(4) وذهب الداني (ت444هـ) إلى أن الوقف على ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ كافٍ على قراءة من قرأ بالجزم على النهي، وكذلك على قراءة من قرأ بالرفع وقدره منقطعاً عما قبله على معنى: ولست تؤاخذ بهم، وأنه لا يوقف عليه على قراءة من قرأ بالرفع وقدره حالا على معنى غير مسؤل؛ لتعلقه بما قبله فلا يقطع منه<sup>(4)</sup>.

(5) وذهب العماني (ت بعد500هـ) إلى أن من قرأ بالرفع-وهي قراءة الجماعة-، وقدر الجملة حالا معطوفة على ما قبلها، فلا يوقف على ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ على وجه الاستحسان،

(1) الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 530/1-531.

(2) النحاس، القطع والائتناف 77/1.

(3) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان 258/2-259.

(4) الداني، المكتفى في الوقف والابتداء ص173.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وإن فُدِرَتْ مستأنفةً منقطعةً عما قبلها حُسِّنَ الوقف عليه، ومن قرأ بالجزم على النهي حُسِّنَ الوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾، سواء أكان النهي حقيقياً أم على سبيل التعظيم<sup>(1)</sup>.

(6) ومنع السجاوندي (ت560هـ) الوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ في قراءة الرفع للعطف على

الحال، وأجازه على قراءة الجزم على النهي؛ لاختلاف الجملتين<sup>(2)</sup>.

(7) وذهب الجعبري (ت732هـ) إلى تمام الوقف في قراءة الجزم، وأنه كاف في قراءة

الرفع<sup>(3)</sup>.

(8) ويرى الأشموني (ت1100هـ) أن الوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ حَسُنَّ على قراءة ﴿ولا

تَسْأَلُ﴾ بفتح التاء والجزم، وهي قراءة نافع، سواء أكان على معنى أمر الله النبي ﷺ بترك

السؤال، أم على معنى تفخيم ما أعد لهم من العقاب، ومن قرأ بضم التاء والرفع، فإن فُدِرَ حالا

فلا يوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ إلا على تسامح، وإن كان الواو للاستئناف فهو منقطع عما قبله،

فيكون الوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ كافياً<sup>(4)</sup>، وهو موضع وقف عند الإمام الهبطي (ت930هـ)

(5).

والذي يترجح للباحث بعد استعراض أقوال أهل العلم في الوقف على القراءتين، وتبعاً

لاصطلاحات الداني وابن الجزري في تقسيم أنواع الوقف إلى تام، وكافٍ، وحسنٍ، وقبيح، ما

يأتي:

(1) العماني، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم 238/1.

(2) السجاوندي، علل الوقوف 233/1.

(3) الجعبري، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء ص71.

(4) الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء 85-86/1.

(5) الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم ص200.

انفرا لما قال الإمام نافع وراوية الفرشية من هزول الشاهية وأثرها في الوقفا والابتهاء

1- أن الوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ في قراءة نافع بالنهاي والجزم كافٍ، ويجوز الابتداء بما بعده؛ وذلك لتعلق ما بعده بما قبله في المعنى لا في اللفظ والإعراب، وهو ما ذهب إليه ابن غلبون والدايني.

2- أن الوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ في قراءة باقي القراء السبعة بالنفي والرفع كافٍ، ويجوز الابتداء بما بعده؛ إن قدرت الجملة بعده مستأنفة؛ وذلك لتعلق ما بعده بما قبله في المعنى لا في اللفظ والإعراب، ويكون أكفى من قراءة الجزم، أمّا إن قدرت الجملة حالاً معطوفة على ما قبلها فالوقف عليه حينئذٍ حسنٌ، ولا يبتدأ بما بعده؛ لتعلق ما بعده بما قبله في اللفظ والإعراب.

الموضع الثاني - قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (1).

اختلف القراء السبعة في حركة همزة كلمة ﴿أَنِّي﴾ الثانية في الآية، فقرأ نافع بكسر الهمزة، وقرأ باقي القراء السبعة بفتحها (2). قال الشاطبي:

وَبِالْكَسْرِ أَنِّي أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلًا (3)

ووجهت قراءة نافع بكسرة همزة «إِنِّي» من ثلاثة أوجه:

أحدها - على الاستئناف وقطع الكلام مما قبله، فتكون جملة «إِنِّي أَخْلُقُ» استئنافية.

(1) سورة آل عمران: من الآية 49.

(2) انظر: الدايني، التيسير ص311؛ والسخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد 781/3؛ وشعلة، كنز المعاني في شرح حرز الأمانى 107/2؛ والفاسي، اللآلئ الفريدة 654/3؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص389-390؛ والقاضي، الواوي في شرح الشاطبية ص194.

(3) متن الشاطبية، البيت رقم (557).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

والثاني- على إضمار قول، فتكون جملة «إِنِّي أَخْلُقُ» في موضع نصب مقول قول مضمر، أي فقلت: إني أخلق لكم.

والثالث- على التفسير، فتكون جملة «إِنِّي أَخْلُقُ» تفسيريّة لقوله «بَيَّانًا»، كأنّ قائلًا قال: وما الآية؟ فقال: إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ؛ إذ يجوز أن يُفسر الجملة المتقدمة بما يكون على وجه الابتداء، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾<sup>(1)</sup>، فجملة ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ مفسّرة للمثل.

وهذا الوجه الثالث صائر إلى الاستئناف، إلا أن الفرق بينه وبين وجه الاستئناف أنّ الاستئناف لا تعلّق له بما تقدم ألبتّة، بل جيء به لمجرد الإخبار بما تضمّنه، في حين أنّ الجملة التفسيرية متعلقة بما تقدّمه مفسّرة له.

ووجهت قراءة باقي القراء السبعة بفتح همزة «أَنِّي» من أربعة أوجه:

أحدها- أن يكون المصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها في موضع جرّ بدلا من «آية» أي: قد جئتكم بأني أخلق لكم.

والثاني- أن يكون في موضع نصبٍ أو جرّ بدلا من قوله «أَنِّي قَدِ جِئْتُكُمْ».

والثالث- أن يكون في موضع رفع خبرٍ مبتدأ محذوف، تقديره: هي أني أخلق لكم، أي الآية التي جئت بها أني أخلق لكم، والجملة من المبتدأ المحذوف والخبر جوابٌ لسؤالٍ مقدّر، كأنّ قائلًا قال: وما الآية؟ فقال: ذلك.

(1) سورة آل عمران: من الآية 59.

انظر لما قال الإمام زنافع وراوية الفرشية من هرويل الشاهية وأثرها في الوقف والابتداء

والرابع- أن يكون في موضع نصب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أعني أي أخلق لكم، وتكون الجملة الفعلية كذلك جواباً لذلك السؤال المقدّر، كأنه قال: أعني أي أخلق<sup>(1)</sup>.

وقد اختلف القراء وعلماء الوقف والابتداء في نوع الوقف على ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في تقدير كلتا القراءتين، على الرغم من أنه لم يظهر لهما أثر في الوقف والابتداء عند بعضهم كابن الأنباري (ت328هـ) الذي لم ينص على الوقف على ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾، وإنما جعل موضع الوقف الحسن عند قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) أما النحاس (ت338هـ) فقد رأى أن الوقف على ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ليس بوقف كافٍ في قراءة من كسر همزة «إني»؛ لأن الائتناف فيه ليس بحسن، وكذا في قراءة من فتحها، ويكون الوقف على ما قبله فيمن فتحها أبعد؛ لأن «أن» المفتوحة لا يُبتدأ بها عند سيبويه<sup>(3)</sup>.

(2) وذهب ابن غلبون (ت399هـ) إلى أن من كسر الهمزة-وهي قراءة نافع- جاز له أن يبتدئ بها، إذا جعلها مستأنفة؛ لأنها غير متعلقة بما قبلها، وإن جعلها تفسيراً لقوله «بِآيَةٍ» كره له أن يبتدئ بها؛ لتعلقها بالآية كتعلق الصفة بالموصوف؛ للبيان، وأن من فتحها-وهي قراءة الباقيين- لم يبتدئ بها؛ لأنها بدل من قوله «بِآيَةٍ» فهي متعلقة بها<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص109؛ والفارسي، الحجة للقراء السبعة 43/3-44؛ وابن زنجلة، حجة القراءات ص164؛ والقيسي، الكشف 344/1-345؛ والزحشري، الكشف 364/1؛ والرازي، مفاتيح الغيب 227/8؛ والفاسي، اللالئ الفريدة 654/3؛ وأبو حيان، البحر المحيط 163/3؛ والسمين الحلبي، الدر المصون 191/3-192.

(2) الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 577/2.

(3) النحاس، القطع والائتناف 137/1.

(4) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان 288/2.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

3) ومثله ما ذهب إليه الداني (ت444هـ) من أن من فتح الهمزة لم يقف قبلها، ولا يبدأ بها؛ لأنها في موضع جر بدلا من قوله (بآية)، ومن قرأ بكسرهما وقف قبلها، وابتدأ بها، هذا إذا قطعها مما قبلها واستأنفها، فإن جعلها تفسيرا لـ«الآية» لم يقف قبلها، ولا يبتدئ بها، لتعلقها بما تعلق الصفة بالموصوف من جهة البيان<sup>(1)</sup>.

4) ومنع العماني (ت بعد500هـ) الوقف على من ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في قراءة من فتح همزة «أَيَّ»، ورأى أن الوقف عليه في قراءة من كسرهما صالح -وليس بتام- سواء على تقدير الاستئناف أو التفسير، وذلك على سبيل التجوز ومراعاة نظام الأداء في قراءة من يكسر الهمزة؛ لتعدد مدوده وطولها مع صلة ميم الجمع، وإلا لامتنع الوقف؛ لما في الابتداء بقوله ﴿إِيَّيَّ أَخْلُقُ لَكُمْ﴾ من مشابهة إخبار الإنسان عن نفسه بأنه يخلق، فلا يظهر للسامع من فحوى كلام القارئ أنه حكاية عن عيسى عليه السلام إلا إذا اتصل بما قبله<sup>(2)</sup>.

5) وذهب السجاوندي (ت560هـ) إلى أن الوقف على ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في قراءة من كسر الهمزة جائز<sup>(3)</sup>.

6) وذهب الجعبري (ت732هـ) إلى أن الوقف على ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في قراءة من كسر الهمزة وقف كامل -وهو الذي تتجرد فيه الجملة عمّا قبلها تجرّداً كاملاً- ووقف تام في قراءة من فتحها<sup>(4)</sup>.

(1) الداني، المكتفى ص201.

(2) العماني، المرشد 456-455/1.

(3) السجاوندي، علل الوقوف 373/1.

(4) الجعبري، وصف الاهتداء ص30، ص117.

انفرا لما قال الإمام نافع وراويه الفرشية من هرواق الشاهية وأثرها في الوقف والابتداء

7) وذهب الأشموني (ت1100هـ) إلى أن الوقف على ﴿مِنْ رَيْبِكُمْ﴾ وقف كافٍ لمن قرأ بكسر همزة «إِيَّ» - وهو نافع - سواء على تقدير الاستئناف أو التفسير، وليس بوقف لمن قرأ بفتحها على كل التقديرات، بدلا أو خيرا لمبتدأ محذوف<sup>(1)</sup>.

وقد عدّه الإمام الهبطي (ت930هـ) موضع وقف<sup>(2)</sup>.

والذي يترجح للباحث - والله أعلم - أن الوقف على كلمة ﴿مِنْ رَيْبِكُمْ﴾ كافٍ في قراءة نافع بكسر الهمزة على تقدير الاستئناف وقطع الكلام مما قبله، ويبتدأ بما بعده، وحسنٌ في قراءة الكسر على تقدير إضمار قول، أو على التفسير، وفي قراءة بقية القراء السبعة بفتحها بتقديراتها كافة، فيحسن الوقوف عليها، ولا يبتدأ بما بعدها لتعلق ما بعدها بما قبلها.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(3)</sup>.

اختلف القراء السبعة في كلمة ﴿خَالِصَةً﴾، فقرأها نافع برفع التاء، وقرأها باقي القراء السبعة بنصبها<sup>(4)</sup>. قال الشاطبي:

وَالْخَالِصَةُ أَصْلٌ.....<sup>(5)</sup>

وَتُوجَّهَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ بِرَفْعِ تَاءِ ﴿خَالِصَةٌ﴾ مِنْ وَجْهَيْنِ:

(1) الأشموني، منار الهدى 1/139-140.

(2) الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم ص206.

(3) سورة الأعراف: الآية 32.

(4) انظر: الداني، التيسير ص355؛ والسخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد 3/924؛ وشعلة، كنز المعاني في شرح حرز الأماني 2/242-243؛ والفاسي، اللالئ الفريدة 3/809؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص473؛ والقاضي، الواقي ص223.

(5) متن الشاطبية، البيت رقم (684).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أحدهما- أن تكون مرفوعةً على أنها خبر المبتدأ «هي»، والجارُّ ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ متعلقٌ بـ ﴿خَالِصَةٌ﴾، وكذلك الظرف ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ متعلقٌ بها، والجارُّ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ متعلقٌ بالفعل ﴿ءَامَنُوا﴾، والمعنى: قل الطيباتُ خالصةٌ يومَ القيامةِ للمؤمنين في الدنيا، أي: تُخْلِصُ يومَ القيامةِ لِمَنْ آمَنَ في الدنيا، وإن كانت مشتركةً فيها بينهم وبين الكفار في الدنيا، وقيل: المراد بخلوصها لهم يومَ القيامةِ أنهم لا يُعاقبون عليها.

والثاني- أن تكون مرفوعةً على أنها خبرٌ ثانٍ للمبتدأ «هي»، كما تقول: (زيد عاقلٌ لبيبٌ)، والخبر الأول محذوفٌ تقديره: مستقرٌّ أو كائنةٌ. والجارُّ ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ متعلقٌ به. وعلى هذا التقدير فإن الجارُّ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ متعلقٌ أيضاً بالاستقرار المقدر، والمعنى: قل الطيبات مستقرٌّ أو كائنةٌ للذين آمنوا في الحياة الدنيا، خالصةٌ لهم يومَ القيامةِ، وإن كانوا في الدنيا يشاركونهم الكفار فيها، وهذا الوجه هو مذهب الزجاج، واستحسنه الفارسي.

وزاد ابن غلبون والداني وجهًا ثالثًا: وهو كونه خبرًا لمبتدأٍ مضمرةٍ تقديره: قل هي للذين آمنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا، وهي خالصةٌ للمؤمنين يومَ القيامةِ.

أما قراءة باقي القراء السبعة بنصب تاء ﴿خَالِصَةٌ﴾ فتوجَّه على أنها حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الواقع خبرًا لـ «هي»، كما تقول: (المال لزيدٍ خالصًا)، والمعنى: قل الطيبات مستقرٌّ وثابتةٌ للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها لهم يومَ القيامة<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص154؛ والفارسي، الحجة للقراء السبعة 14/4-15؛ وابن غلبون، التذكرة 2/340؛ وابن زنجلة، حجة القراءات ص281؛ والقيسي، الكشف 1/461-462؛ والداني، المكتفى ص269-270؛ والزمخشري، الكشف 2/101؛ والرازي، مفاتيح الغيب 14/232؛ وأبو حيان، البحر المحيط 5/42؛ والسمين الحلبي، الدر المنصون 5/301-302.

انفرا لما قال الإمام نافع وراوية الفرشيّة من هزول الشاهية وأثرها في الوقف والابتداء

وقد تباينت مذاهب القراء وعلماء الوقف والابتداء في تقدير أثر القراءتين في الوقف

والابتداء:

(1) فذهب ابن الأنباري (ت328هـ)، والنحاس (ت338هـ)، والسجاوندي (ت560هـ) إلى أنه لا أثر للقراءتين في الوقف، وأن الوقف في كلتا قراءتي الرفع والنصب إنما يكون عند ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(1)</sup>، الذي عدّه السجاوندي وقفًا مطلقًا<sup>(2)</sup>.

(2) وذهب ابن غلبون (ت399هـ) إلى أن من نصب ﴿خَالِصَةً﴾ -وهي قراءة السبعة غير نافع- لم يبتدئ بها؛ لأنها متعلقة بقوله: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ حالاً منه، وأما من رفعها -وهي قراءة نافع- فإنه يجوز له أن يبتدئ بها؛ لأنه قد استأنفها فرفعها على خبر مبتدأ مضمّر تقديره: وهي خالصة للمؤمنين يوم القيامة<sup>(3)</sup>.

(3) ومثله ما ذهب إليه الداني (ت444هـ) أن من قرأ ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بالرفع وقف على ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؛ لأن ما بعده مستأنف على خبر مبتدأ مضمّر، وهو منقطع مما قبله.

(1) انظر: الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 654/2؛ والنحاس، القطع والائتناف 251/1، والسجاوندي، علل الوقوف، 499/2.

(2) الوقف عند السجاوندي (ت560هـ) على ست مراتب هي: اللازم: وهو ما لو وصل طرفاه غير المرام وشتت معنى الكلام، ورمز له بحرف (م). والمطلق: وهو ما يحسن الابتداء بما بعده، ورمز له بحرف (ط). والجانز: وهو ما يجوز فيه الفصل والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين، ورمز له بحرف (ج). والمجوز لوجه: وهو ما فيه وجهان أحدهما أكد يوجب الوصل، وثانيهما أضعف يميز الفصل، ورمز له بحرف (ز). والمرخص ضرورة: وهو ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود = لأن ما بعده جملة مفهومة، ورمز له بحرف (ص). وما لا يجوز الوقف، ورمز له بحرف (لا). انظر: السجاوندي، علل الوقوف، 108/1-132.

(3) ابن غلبون، التذكرة 340/2.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وأن من قرأ ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب لم يقف على ﴿الذُّنْيَا﴾؛ لأن ما بعد ذلك متعلق بقوله: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ حالاً منه، والوقف على ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ وقف كافٍ على القراءتين<sup>(1)</sup>.

(4) وقد وافقهما الأشموني (ت1100هـ)، فذهب إلى أن الوقف على ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وقفٌ حسنٌ على قراءة نافع بالرفع استثناءً على أنه خير مبتدأ محذوف تقديره: هي خالصة للمؤمنين يوم القيامة، أو الرفع خير بعد خير، وليس بوقف على قراءة النصب على الحال، والوقف على ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ حسنٌ على القراءتين<sup>(2)</sup>.

(5) وذهب الجعبري (ت732هـ) إلى أن الوقف على ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لمن قرأ ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب وقفٌ كافٍ، ولمن قرأ بالرفع وقفٌ ناقصٌ، إلا على تقدير كونه خبراً لمبتدأ مضمر، فيكون حينئذٍ وقفًا صالحًا وهو دون مرتبة الوقف الكافي عنده<sup>(3)</sup>، ولم يعدّه الإمام الهبطي (ت930هـ) موضع وقف<sup>(4)</sup>.

### والذي يترجح!

بالرفع حسن على تقدير الوجه الثالث الذي زاده ابن غلبون والداني بأن ﴿خَالِصَةً﴾ خبر لمبتدأ مضمر، وليس بكافٍ؛ لأنه لا يمكن أن تكون الجملة من المبتدأ المضمر والخبر استثنائية؛ لأنها داخلية في حيز مقول القول؛ فهي متعلقة بما قبلها لفظاً وإعراباً ومعنى، وليس بوقف على التقديرين الأول والثاني، وعلى قراءة باقي القراء السبعة بالنصب؛ لأنه يلزم منه الفصل بين

(1) الداني، المكتفى ص269.

(2) الأشموني، منار الهدى 1/264.

(3) الجعبري، وصف الاهتداء ص216.

(4) الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم ص221.

انظر لما قال الإمام نافع وراوييه الفرشية من هزول الشهية وأثرها في الوقفا واللاية لما

المتلازمين، بين الحال وصاحب الحال، أو بين المبتدأ والخبر، وذلك قبيح لا سيما مع قصر الفاصلة.

الموضع الرابع - قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرِعُونَ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَّا

أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(1)</sup>.

اختلف القراء السبعة في قراءة كلمة ﴿عَلَيَّ﴾، فقرأها نافع «عَلَيَّ» بياء مشددة مفتوحة

بعد اللام، على أنها حرف جرّ داخل على بياء المتكلم، وقرأها باقي القراء السبعة «عَلَيَّْ» بألف

بعد اللام، على أنها حرف جرّ<sup>(2)</sup>. قال الشاطبي:

عَلَيَّ عَلَيَّ حُصُوءًا.....<sup>(3)</sup>

ووجهت قراءة نافع بياء مشددة مفتوحة بعد اللام ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ من خمسة أوجه:

أحدها - أن يكون ﴿حَقِيقٌ﴾ صفة لـ ﴿رَسُولٌ﴾ في الآية السابقة، ويكون الكلام قد تمّ

عند قوله: ﴿حَقِيقٌ﴾، والجار والمجرور ﴿عَلَيَّ﴾ متعلقًا بخبر مقدم محذوف تقديره مستقرّ أو كائن

أو ثابت، والمصدر المؤول من ﴿أَن لَّا أَقُولَ﴾ في موضع رفع مبتدأ مؤخرًا، والمعنى: وقال موسى

يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق أي جدير، عليّ عدم قول غير الحق أي: فلا أقول

إلا الحق.

(1) سورة الأعراف: الآيتان 104 - 105.

(2) انظر: الداني، التيسير ص 358؛ والسخاوي، فتح الوصيد 930/3-932؛ وشعلة، كنز المعاني 252/2-

253؛ والفاسي، اللآلئ الفريدة 818/2-819؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص 479-480؛ والقاضي، الواقي

ص 225.

(3) متن الشاطبية، البيت رقم (693).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

والثاني- أن يكون ﴿حَقِيقٌ﴾ خبرًا ثانيًا لـ ﴿إِنِّي﴾، فيتمُّ الكلام عنده، ثم يبتدئ بـ ﴿عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ على تقدير الوجه الأول.

والثالث- أن يكون ﴿حَقِيقٌ﴾ صفةً لـ ﴿رَسُولٌ﴾، والجار ﴿عَلَىٰ﴾ متعلقًا به، والمصدر المؤول من ﴿أَنْ لَا أَقُولَ﴾ في موضع رفع فاعلاً للصفة المشبهة ﴿حَقِيقٌ﴾، والمعنى: إني رسول من رب العالمين حقيقٌ، عليّ عدم قول غير الحق، أي واجبٌ عليّ عدم قول غير الحق.

والرابع- أن يكون ﴿حَقِيقٌ﴾ خبرًا ثانيًا لـ ﴿إِنِّي﴾، ويعلق ﴿عَلَىٰ﴾ به، ويكون المصدر المؤول من «أَنْ» وما في حيزها في موضع رفع فاعلاً له على تقدير الوجه الثالث.

والخامس- أن يكون ﴿حَقِيقٌ﴾ خبرًا مقدّمًا، والجار ﴿عَلَىٰ﴾ متعلقًا به، والمصدر المؤول من ﴿أَنْ لَا أَقُولَ﴾ في موضع رفع مبتدأ مؤخرًا، والمعنى: عدم قول غير الحق حقيقٌ عليّ، أي واجبٌ عليّ، ويجوز العكس بأن يكون ﴿حَقِيقٌ﴾ مبتدأ نكرة سوغ الابتداء بها تعلق الجار ﴿عَلَىٰ﴾ به، وخبره المصدر المؤول من ﴿أَنْ لَا أَقُولَ﴾، وتكون جملة ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ من المبتدأ والخبر في كلا التقديرين في موضع رفع نعتًا لـ ﴿رَسُولٌ﴾، أو خبرًا بعد خبر. أما قراءة باقي القراء السبعة بالتخفيف ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ على أن ﴿عَلَىٰ﴾ حرف جرّ داخل على «أَنْ» وما في حيزها للنفي فتوجّه من وجهين:

أحدهما- أن ﴿عَلَىٰ﴾ بمعنى «الباء»، والتقدير: حقيقٌ بأن لا أقول؛ فالعرب تجعل «الباء» في موضع «عَلَىٰ»، تقول: رميت على القوس وبالقوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة، واختاره الفراء (ت207هـ)، والأخفش (ت215هـ)، وأبو علي الفارسي (ت377هـ).

والثاني- أن ﴿حَقِيقٌ﴾ معناه: حريصٌ، قاله أبو عبيدة (ت210هـ)، والمعنى: (حريص على ألا أقول على الله إلا الحق).

انظر لما قال الإمام نافع وراوييه الفرشية من هزول الشهية وأثرها في الوقف والابتداء

وفي كلا الوجهين السابقين يرتفع ﴿حَقِيقٌ﴾ على أنه نعتٌ لـ ﴿رَسُولٌ﴾ أو خبرٌ ثانٍ لـ ﴿إِنِّي﴾، ويُعلّق الجارُّ ﴿عَلَيْهِ﴾ به (1).

وقد كانت مذاهب القراء وعلماء الوقف والابتداء في تقدير أثر القراءتين في الوقف والابتداء على ثلاثة أقسام:

1) قسم منهم لم يتعرض لذكر أثر كلتا القراءتين في الوقف والابتداء، كابن الأنباري (ت328هـ)، والنحاس (ت338هـ)، وابن غلبون (ت399هـ)، والداني (ت444هـ)، و العماني (ت بعد500هـ).

2) وقسم ثانٍ منهم ذهب إلى إثبات أثرٍ للقراءتين في الوقف على رأس الآية ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:

ف رأى السجاوندي (ت560هـ) أنه وقف لمن قرأ بالتشديد-وهي قراءة نافع-، ومن قرأ بالتخفيف جاز له أن يصل رأس الآية بما بعده على تقدير ﴿حَقِيقٌ﴾ وصفاً لـ ﴿رَسُولٌ﴾ (2)، ويؤخذ من مفهوم كلامه أن الوقف على رأس الآية جائز في التخفيف، ولازم في قراءة التشديد. والله أعلم.

(1) انظر: القراء، معاني القرآن 386/1؛ وأبو عبيدة، مجاز القرآن 224/1؛ والأخفش، معاني القرآن 334/1؛ وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص159؛ والفارسي، الحجة للقراء السبعة 55-57؛ وابن زنجلة، حجة القراءات ص289؛ والقيسي، الكشف 469-470؛ والزمخشري، الكشاف 136-138؛ وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها 542/2؛ والرازي، مفاتيح الغيب 328/14؛ والفاسي، اللالئ الفريدة 818-819؛ وأبو حيان، البحر المحيط 127-129؛ والسمن الحلبي، الدر المصون 401-405.

(2) السجاوندي، علل الوقوف 510/1.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وذهب الجعبري (ت732هـ) إلى أن الوقف على رأس الآية تام لمن قرأ ﴿عَلَى﴾ بالتشديد، وكاف لمن قرأ ﴿عَلَى﴾ بالتخفيف<sup>(1)</sup>.

(3) وقسم ثالث ذهب إلى إثبات أثر للقراءتين في الوقف على قوله: ﴿حَقِيقٌ﴾ وعلى رأس الآية قبله، كالأشمويني (ت1100هـ)، الذي رأى أن الوقف على ﴿حَقِيقٌ﴾ وقف أحسن على قراءة نافع ﴿عَلَى﴾ بتشديد ياء المتكلم؛ على أن الكلام تم عند قوله: ﴿حَقِيقٌ﴾؛ لأنَّ «حقيق» نعت «رَسُولٌ» أو خبر بعد خبر، وعلى هذا لا يوقف على رأس الآية «الْعَالَمِينَ»، وليس ﴿حَقِيقٌ﴾ وقفًا في قراءة التشديد إن جعلت «أَنْ لَّا أَقُولَ» أن وصلتها مبتدأ مؤخرًا، و﴿حَقِيقٌ﴾ خبره المقدم، أو جعلت ﴿حَقِيقٌ﴾ مبتدأ، و«أَنْ لَّا أَقُولَ» خبره، أو جعلت «أَنْ لَّا أَقُولَ» فاعلاً بـ﴿حَقِيقٌ﴾<sup>(2)</sup>.

هذا، وقد عدَّ الإمام الهبطي ﴿حَقِيقٌ﴾ موضع وقف<sup>(3)</sup>.

والذي يترجح للباحث-والله أعلم- أن الوقف على ﴿حَقِيقٌ﴾ في قراءة نافع بالتشديد حسنٌ على تقدير كَوْنِ ﴿حَقِيقٌ﴾ صفةً لـ﴿رَسُولٌ﴾ أو خبرًا ثانيًا فيتم الكلام عنده ويُستأنف بجملة جديدة، ولا يمكن عدّه كافيًا على الرغم من استئناف الجملة؛ لأن هذه الجملة تدخل في حيز مقول القول.

وهو وقف قبيح على التقديرات الأخرى، وفي قراءة التخفيف؛ لأنه يلزم منه الفصل بين المتلازمين: بين الفاعل وعامله، أو بين الجارّ ومتعلقه.

(1) الجعبري، وصف الاهتداء ص223.

(2) انظر: الأشمويني، منار الهدى 1/273-274.

(3) الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم ص222.

انفرا لما قال الإمام نافع وراوييه الفرشيّة من هرون الشاهية وأثرها في الوقفا والابتهاء

الموضع الخامس - قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٌ﴾<sup>(1)</sup>.

اختلف القراء السبعة في قراءة قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾، فقرأ نافع برفع لام ﴿يُرْسِلُ﴾، وإسكان ياء ﴿فَيُوحِي﴾، وقرأ غيره من باقي القراء السبعة بنصب لام ﴿يُرْسِلُ﴾ وياء ﴿فَيُوحِي﴾<sup>(2)</sup>.

قال الشاطبي:

﴿يُرْسِلُ فَارْفَعْ مَعَ فَيُوحِي مُسَكِّنًا ... أَتَانَا.....﴾<sup>(3)</sup>

ووجهت قراءة نافع برفع الفعلين من ثلاثة أوجه:

أحدها - على إضمار مبتدأ والتقدير: أو هو يرسل رسولاً فيوحي.

والثاني - على أنه جملة حالية معطوفة على ﴿وَحْيًا﴾ لأنَّ وَحْيًا في تقدير الحال أيضاً، فكأنه قال: إلا موحياً أو مُرسلاً.

والثالث - أنَّ يُعْطَفَ على فعل محذوفٍ مقدرٍ يتعلَّقُ به ﴿مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾ معطوفٍ على ﴿وَحْيًا﴾، تقديره: أو يُسْمِعُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، والتقدير: إلا موحياً أو مُسمِعاً مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، أو مُرسلاً.

ووجهت قراءة باقي القراء السبعة بنصب الفعلين من ثلاثة أوجه كذلك:

(1) سورة الشورى: الآية 51.

(2) انظر: الداني، التيسير ص 505-506؛ والسخاوي، فتح الوصيد 1231/4؛ وشعلة، كنز المعاني 599/2؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص 677؛ والصفاقسي، غيث النفع ص 528؛ والقاضي، الوابي ص 292.

(3) متن الشاطبية، البيت رقم (1020).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

أحدها- أن يعطف على فعل محذوف يتعلّق به ﴿مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾؛ إذ تقديره: أو يُكَلِّمُهُ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ، وهذا الفعلُ المقدَّرُ معطوفٌ على ﴿وَحَيًّا﴾، والمعنى: إلاّ بوحي أو إسماعٍ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أو إرسالِ رسولٍ.

والثاني- أن يُنصَبَ بـ«أَنْ» مضمرةً، ويكون المصدرُ المؤولُ من «أَنْ» والفعلُ معطوفًا على ﴿وَحَيًّا﴾ الذي هو حالٌ، والتقدير: إلاّ مُوحِيًّا أو مُرْسَلًا.

والثالث- أن يعطف على معنى ﴿وَحَيًّا﴾، فإنّه مصدرٌ مقدَّرٌ بـ«أَنْ» والفعلُ. والتقدير: إلاّ بأنّ يوحي إليه أو بأنّ يُرْسِلَ<sup>(1)</sup>.

وقد كانت مذاهب القراء وعلماء الوقف والابتداء في تقدير أثر القراءتين في الوقف والابتداء على قسمين:

1) قسم لم يتعرض لذكر أثر كلتا القراءتين في الوقف والابتداء، كابن الأنباري (ت328هـ)، وابن غلبون (ت399هـ)، والداني (ت444هـ)، والعماني (تبعده500هـ)، والسجاوندي (ت560هـ).

2) وقسم آخر منهم تعرض لذكر أثر القراءتين في اختلاف الوقف على قوله تعالى:

﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾:

---

(1) انظر: القراء، معاني القرآن 26/3-27؛ وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص319-320؛ والفارسي، الحجة للقراء السبعة 6/133-137؛ وابن زنجلة، حجة القراءات ص644؛ والقيسي، الكشف 2/253-254؛ والزمخشري، الكشاف 4/233-234؛ والرازي، مفاتيح الغيب 27/614؛ وأبو حيان، البحر المحيط 9/350-351؛ والسمن الحلي، الدر المصون 9/566-568.

انفرد الإمام نافع وراوييه الفرشيّة من طريق الشاهيية وأثرهما في الوقف والابتداء

فذهب النحاس (ت338هـ) إلى عدم التفريق بين القراءتين، ورأى أن الوقف على ﴿مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ ليس بكافٍ على قراءة من قرأ ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ بالنصب، وكذلك على قراءة من رفعه ﴿أَوْ يُرْسِلُ﴾<sup>(1)</sup>.

وذهب الهمداني (ت596هـ) إلى أن الوقف على ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ حسنٌ لمن قرأ ﴿أَوْ يُرْسِلُ﴾ بالرفع و﴿فَيُوحِي﴾ بإسكان الياء وهي قراءة نافع، وأن من قرأ ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ بفتح اللام، و﴿فَيُوحِي﴾ على النصب لم يقف على قوله ﴿حِجَابٍ﴾ ولا على قوله ﴿رَسُولًا﴾<sup>(2)</sup>. ووافقهُ الأشموني (ت1100هـ)، فذهب إلى أن الوقف على ﴿حِجَابٍ﴾ حسنٌ لمن قرأ ﴿أَوْ يُرْسِلُ﴾ بالرفع على الاستئناف، وليس بوقف لمن قرأ بنصبه لأنّ ما بعد «أو» معطوف على ما قبلها<sup>(3)</sup>.

ولم يجعله الإمام الهبطي موضع وقف<sup>(4)</sup>.

والذي يترجح للباحث-والعلم عند الله تعالى- ما ذهب إليه الهمداني والأشموني من أن الوقف على ﴿حِجَابٍ﴾ حسنٌ، ولا يبتدأ بما بعده.

**المطلب الثاني- انفردات لا أثر لها في الوقف والابتداء:**

انفرد الإمام نافع عن القراء السبعة من طريق الشاطبية بحروف كثيرة لا يترتب على

اختلاف القراءات فيها أي أثر في اختلاف مواطن الوقف والابتداء، وهي ما يأتي:

(1) النحاس، القطع والائتناف 137/1.

(2) الهمداني، الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي 633/2-635.

(3) انظر: الأشموني، منار الهدى 273/1-274.

(4) الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم ص278.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

م	الكلمة القرآنية برواية حفص	انفراد نافع	الدليل من الشاطبية	رقم البيت
1	﴿ تَمَّيَّرَ لَكُمْ حَطَبَاتُكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٨].	يُعْفَرُ لَكُمْ	وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَابِ نَعْفَرُ بُنُونَهُ وَلَا صَمَّ وَأَكْبَسْرُ فَأَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا وَدَكَّرَ هُنَا أَصْنَالًا وَلِلشَّامِ أَتُّوَا	457-456
2	﴿ وَكَلَّطَتْ بِهِ حَطَبَاتُكُمْ ﴾ [البقرة: ٨١].	حَطَبَاتُهُ	حَطَبَاتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ	463
3	﴿ وَمِيكَائِلَ ﴾ [البقرة: ٩٨].	وَمِيكَائِلَ	وَدَعَّ نِيَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمَزُ قَبْلَهُ عَلَى حُجَجَةٍ وَالنِّيَاءُ يُحَذَفُ أَجْمَلًا	471
4	﴿ حَتَّى يَقُولَ أَرْسُولُ ﴾ [البقرة: ٢١٤].	يَقُولُ	وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أَوْلَا	506
5	﴿ عَسَيْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٦].	عَسَيْتُمْ	وَقُلْنَ...عَسَيْتُمْ بِكُسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى أَجْمَلًا	517
6	﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥١].	دِفَاعُ	دِفَاعُ بِمَا وَالْحُجَجُ فَتَفْعُ وَسَاكِنٌ.. وَقَصْرٌ حُصُوصًا	518
7	﴿ مَيْسَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٨٠].	مَيْسَرَةٍ	وَمَيْسَرَةٌ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أَصْلًا	539
8	﴿ يَرُدُّنَهُمْ بِشَاتِيهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٣].	تَرَوْنَهُمْ	وَتَرَوْنَ الْعَيْبَ حُصَّ وَخَلَّلَا	547
9	﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾ [آل عمران: ٤٩].	طَائِرًا	وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِمَا وَعُقُودَهَا ... حُصُوصًا	559
10	﴿ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ ﴾ [آل عمران: ٨١].	آتَيْنَاكُمْ	وَابَالثَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ حُجُولًا وَكَسْرًا لِمَا فِيهِ	564-565
11	﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً ﴾ [النساء: ١١].	وَاحِدَةٌ	نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلَا	588
12	﴿ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١].	مُدْخَلًا	مَعَ الْحُجَجِ ضَمُّوَا مُدْخَلًا حُصَّةً	598
13	﴿ وَالْأَذُنَّ بِالْأُذُنِ ﴾ [المائدة: ٤٥].	وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ	فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ..... وَكَثِيفٌ أَتَى أُذُنٌ بِهِ نَافِعٌ نَلَا	616-617
14	﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة: ١١٩].	يَوْمٌ	وَيَوْمٌ يَرْفَعُ حُذَّ	631
15	﴿ فَتَكُونُ طَيْرًا ﴾ [المائدة: ١١٠].	طَائِرًا	وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِمَا وَعُقُودَهَا ... حُصُوصًا	559
16	﴿ وَلِنَسْتَبِينَ سَبِيلَ ﴾ [الأنعام: ٥٥].	سَبِيلَ	سَبِيلَ يَرْفَعُ حُذَّ	642
17	﴿ وَخَرَفُوا لَهُ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].	وَخَرَفُوا	خَرَفُوا ثِقْلُهُ أَجْمَلًا	656
18	﴿ أَوْمَنَ كَانَ مَيْتًا ﴾ [الأنعام: ١٢٢].	مَيْتًا	وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجْرَاتِ حُذَّ	551
19	﴿ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤١].	يَقْتُلُونَ	سَنَقُتْلُ وَأَكْبَسْرُ ضَمُّهُ مُنْتَقِلًا وَخَرَكُ دَكَا حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ حُذَّ	694-695
20	﴿ يَعَذَابُ بَيْبِسَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥].	بَيْبِسَ	وَبَيْبِسَ بِيَاءٌ أَمْ وَالْهَمَزُ كَهْمُهُ وَمَثَلُ رُئَيْسٍ غَيْرُ هَدْيَيْنِ عَوْلًا وَبَيْبِسَ أَسْكِنُ بَيْنَ فَتَحْرِيضٍ صَادِقًا ... بِخَلْفٍ	704-705
21	﴿ لَا يَتَّبِعُكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٩٣].	لَا يَتَّبِعُكُمْ	وَلَا يَتَّبِعُكُمْ حَفَّ مَعَ فَتَحَ تَابِهِ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظَّلَّةِ الْخَتَلِ وَأَعْتَلَا	711

اندرالما G الإمام نافع وراويه الفرشيه من هرون الشاهيه وائرهما في الوقفا والابهاء

م	الكلمة القرآنية برواية حفص	انفراد نافع	الدليل من الشاطبية	رقم البيت
22	﴿يَمُدُّوهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٢].	يَمُدُّوهُمْ	وَيَا ... يَمُدُّونَ فَاصْنَعُوا وَأَكْسِرِ الصَّمَّ أَعْدَلًا	712
23	﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأفعال: ٩].	مُرْدِفِينَ	وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَّ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُتَيْبِ بْنِ سَعْدٍ وَنَافِعِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ	714
24	﴿إِذْ يُغَشِّبُكُمُ النُّعَاسَ﴾ [الأفعال: ١١].	يُغَشِّبُكُمُ النُّعَاسَ	وَيُغَشِّبِي سَمًا حَقًّا وَفِي صَبْتِهِ أَفْتَحُوا وَفِي الكَسْرِ حَقًّا وَالنُّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا تُخَفِّفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا	716-715
25	﴿هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أَذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١].	أَذُنٌ قُلُّ أَذُنٌ	فِي الصَّمِّ الْإِسْكَانُ... وَيُخَفِّفُ أَيُّ أَذُنٍ يَهْ نَافِعٌ تَلَا	617-616
26	﴿عَيَّابَاتِ﴾ [يوسف: ١٠].	عَيَّابَاتِ	عَيَّابَاتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ	773
27	﴿عَيَّابَاتِ﴾ [يوسف: ١٥].	عَيَّابَاتِ	عَيَّابَاتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ	773
28	﴿يَرْزَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢].	يَرْزَعُ	وَيَرْزَعُ وَيَلْعَبُ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلًا وَيَرْزَعُ سُكُونُ الكَسْرِ فِي الْعَيْنِ دُو جَمًّا	775-774
29	﴿أَسْتَدْتَّ بِهِ الرِّيحَ﴾ [إبراهيم: ١٨].	الرِّيحَ	وَالرِّيحَ وَحَدًّا... وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ ... حُضُوصٌ	492-490
30	﴿يَبْشُرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤].	يَبْشُرُونَ	وَيَقُولُ لِلْمَكِّيِّ نُونٌ يَبْشُرُونَ نَ وَالْأَكْسِرُ جَزِيمًا وَمَا الْخُذْفُ أَوْلَا	804
31	﴿تَشَاقُقُونَ﴾ [النحل: ٢٧].	تَشَاقُقُونَ	وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ التَّوْنَ نَافِعٌ	809
32	﴿وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢].	مُفْرَطُونَ	وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ أَكْسِرُ أَيْضًا	811
33	﴿مِنْ لَدُنِّي﴾ [الكهف: ٧٦].	لَدُنِّي	وَتُونَ لَدُنِّي حَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى وَسَكَّرْنَا وَأَنْهَمْنَا صَمَّةَ الدَّالِّ صَادِقًا	847-846
34	﴿يَتَقَالُ﴾ [الأنبياء: ٤٧].	يَتَقَالُ	وَمَثَقَالٌ مَع لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْسِرًا	889
35	﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ [الحج: ٤٠].	دَفَاعُ	دَفَاعُ يَاءُ وَالْحَجَّ فَتَحَّ وَسَاكِرٌ... وَقَصَّرَ لِحُصُوصًا	518
36	﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾ [الحج: ٣١].	فَتَخَطَّفَهُ	وَلَمْ... يُوَفُّوا فَحَرِّكْهُ لِشُعْبَةَ أَنْفَلًا فَتَخَطَّفَهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ	897-896
37	﴿فَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ رِضْوَانٌ﴾ [الحج: ٥٩].	مَدَّحَلًا	مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدَّحَلًا حِصْنَةً	598
38	﴿تَهَجَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧].	تَهَجَّرُونَ	وَتَهَّ... حَجَّرُونَ بِضَمِّ وَأَكْسِرِ الصَّمَّ أَجْمَلًا	906
39	﴿أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ﴾ [النور: ٧].	أَنْ لَعَنَتْ	وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ نَصُّهُ سَمًا مَا خَلَا الْبَرْزِي وَفِي التَّوْرِ أُوصِلًا	686
40	﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ [النور: ٩].	أَنْ غَضِبَ اللَّهُ	أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أَذْجَلًا	913
41	﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤].	يَتَّبِعُهُمُ	وَلَا يَتَّبِعُكُمْ حَفَّ مَعَ فَتَحِ نَائِيهِ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظَّلَّةِ احْتَلًا وَاعْتَلًا	711
42	﴿مَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ﴾ [النمل: ٨٩].	فَرَعَ يَوْمَئِذٍ	وَيَوْمَئِذٍ مَعَ سَالٍ فَافْتَحَ أَيُّ رِضًا... وَفِي التَّلْعَلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ التَّوْنَ حَمَلًا	761

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

م	الكلمة القرآنية برواية حفص	انفراد نافع	الدليل من الشاطبية	رقم البيت
43	﴿يُجِجْ إِلَيْهِ﴾ [النقص: ٥٧].	جُجِي	وَيُجِجِي حَلِيطٌ	950
44	﴿يَزِيدُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [الروم: ٣٩].	يَزِيدُوا	لِيَزِيدُوا خِطَابَ ضَمِّ وَالْوَاوِ سَاكِنٍ ... أُنِي	959
45	﴿فِي أذُنَيْهِ﴾ [لقمان: ٧].	أُذُنَيْهِ	فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانَ..... وَكَيْفَ أُنِي أُذُنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلَا	617-616
46	﴿يَتَقَالُ حَبْرَةً﴾ [لقمان: ١٦].	يَتَقَالُ	وَمَتَقَالُ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمِيلاً	889
47	﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ [يس: ٣٣].	الْمَيْتَةُ	وَالْمَيْتَةُ الْحَيَّةُ حَيُولًا	550
48	﴿تَأْمُرُونِي أَتَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤].	تَأْمُرُونِي	وَزِدْ تَأْمُرُونِي التَّوَنُ كَهْفًا وَعَمَّ حَيْفٌ ... لَمْهُ	1008
49	﴿يَحْشُرْ أَعْدَاءَ اللَّهِ﴾ [نصبت: ١٩].	يَحْشُرْ أَعْدَاءَ	وَيَحْشُرْ نِيَاءَ ضَمِّ مَعَ فَتْحِ صَنْبِهِ ... وَأَعْدَاءَهُ لِحُدِّ	1016
50	﴿يُسْكِرُ الرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣].	الرِّيحَ	وَالرِّيحَ وَحَدًّا.... وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمَنْ تَحْتِ رَعْدِهِ... خُصُوصٌ	490-492
51	﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩].	أَشْهَدُوا	وَسَكِنٌ وَزِدْ هَمْزًا كَوَاوٍ أُشْهَدُوا أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْحُلْفِ بَلَلًا	1022
52	﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [محمد: ٢٢].	عَسَيْتُمْ	وَقُلْ... عَسَيْتُمْ بِكُسْرِ الِيتِينَ حَيْثُ أُنِي الْخِلَا	517
53	﴿لِحَمِّ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢].	مَيْتًا	وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجْرَاتِ لِحُدِّ	551
54	﴿لَوْوًا وَسُحْمًا﴾ [المنافقون: ٥].	لَوْوًا	وَحَفَّ لَوْوًا الْعَا	1073
55	﴿يَزِيلُ لِقَوْلِكَ﴾ [القلم: ٥١].	يَزِيلُ لِقَوْلِكَ	وَضُمَّهُمْ فِي يَزِيلُوكَ خَالِدٌ	1078
56	﴿أُذُنٌ وَصِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٢].	أُذُنٌ	فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانَ..... وَكَيْفَ أُنِي أُذُنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلَا	617-616
57	﴿وَدًّا﴾ [نوح: ٢٣].	وَدًّا	وَقُلْ وَدًّا بِهِ الضَّمُّ أَكْمِيلاً	1083
58	﴿وَمَا يَدْكُرُونَ﴾ [المدثر: ٥٦].	وَمَا يَدْكُرُونَ	وَمَا يَدْكُرُونَ الْعَيْبَ حَصَّ وَخِلَلًا	1091
59	﴿بَرَقَ﴾ [القيامة: ٧].	بَرَقَ	وَرَا بَرَقَ الْفُتُخَ أَمِنًا	1092
60	﴿فِي لَوْجٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١-٢٢].	مَحْفُوظٍ	وَمَحْفُوظٌ الْخِفْضُ رَفَعُهُ حَصَّ	1107
61	﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَّةً﴾ [الغاشية: ١١].	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَّةً	تُسْمَعُ التَّذَكِيرُ حَقٌّ وَذُو جَلَا وَضَمَّ أُولُوا حَقٍّ وَلَاغِيَّةً لَمْهُ	1108-1109
62	لفظ «النسوة» كيفما ورد في القرآن، إلا ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ [الأحزاب: ٥٠] و﴿بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]	بالهمز	وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي التُّبُو ةِ الْهَمْزُ كَمَلٍّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْتَدَا وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي اللَّبِيِّ مَعَ بُيُوتِ النَّبِيِّ الْبَاءُ شَدَّدَ مُبَدِلًا	458
63	لفظ ﴿أَنَا﴾ وصلًا إذا وقع بعده همز قطع مفتوح أو مضموم	إنبات الألف وصلًا	وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَقَطْعَ أُنِي وَالْحُلْفَ فِي الْكُسْرِ بِجَلَا	521

انفرد الإمام نافع وراوييه الفرشية من طريق الشاهبية وأثرها في الوقف والابتداء

م	الكلمة القرآنية برواية حفص	انفراد نافع	الدليل من الشاطبية	رقم البيت
64	لفظ «بحزن» حيث وقع في القرآن إلا ﴿لَا يَحْزَنُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]	ضَمُّ الياء وكسر الزاي	وَيَحْزَنُ غَيْرَ الْأَذَى يباء بضمِّه وأكسِر الضمَّ أخفلاً	578

## المبحث الثاني

### انفرادات راويي نافع الفرشية وأثرها في الوقف والابتداء

#### المطلب الأول- انفرادات الإمام قالون الفرشية وأثرها في الوقف والابتداء

انفرد الإمام قالون في روايته عن نافع عن القراء السبعة وروايتهم في فرش الحروف في

الكلمات الآتية:

الموضع الأول- قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَفِيٌّ﴾<sup>(1)</sup>  
تَعَدُّوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِثْقَالَ عَلِيطَا

اختلف القراء السبعة في كلمة ﴿لَا تَعَدُّوا﴾، فقرأها قالون باختلاس فتحة العين وتشديد

المدال، وبإسكان العين مع تشديد المدال ﴿لَا تَعَدُّوا﴾، وقرأها ورش بفتح العين مع تشديد

المدال ﴿لَا تَعَدُّوا﴾، وقرأها باقي القراء السبعة بإسكان العين وتخفيف المدال ﴿لَا تَعَدُّوا﴾<sup>(2)</sup>.

قال الشاطبي:

بِالِاسْكَانِ تَعَدُّوا سَكَّنُوهُ وَخَفَّفُوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُوا مُسْهَلًا<sup>(3)</sup>

(1) سورة النساء: الآية 154.

(2) انظر: الداني، التيسير ص332؛ والسخاوي، فتح الوصيد 3/846-847؛ وشعلة، كنز المعاني 2/164-

166؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص424-425؛ والقاضي، الوافي ص206.

(3) متن الشاطبية، البيت رقم (612).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

وَتُوجَّه قراءة ورش بفتح العين وتشديد الدال ﴿تَعْدُوا﴾، على أن أصله «تَعْتَدُوا»، وهو افتعالٌ من العدوان، فأريد إدغام تاء الافتعال في الدال، فنُقِلَتْ فتحة التاء إلى العين، ثم قُلبت التاء دالا وأدغمت في الدال التي بعدها.

وَتُوجَّه قراءة قالون باختلاس فتحة العين على أنه للإخبار أنها حركة عارضة غير لازمة وأن أصلها السكون، وخفف اللفظ لما فيه من الثقل بتشديد الدال، وقيل بأن هذا سماع وليس بأصل يقاس عليه.

وَتُوجَّه قراءته بإسكان العين وتشديد الدال على أنه أسكن وهو يريد الحركة، وذلك من لغة «عبد القيس» لأنهم يقولون: (اسل زيدا) فيدخلون ألف الوصل على متحرك، لأنهم يريدون فيه: الإسكان.

أما قراءة باقي القراء السبعة بسكون العين وتخفيف الدال ﴿لَا تَعْدُوا﴾ فتوجَّه على أنه مِنْ عَدَا يَعْدُو، إذا تجاوز الحد، وأصله: «تَعْدُوا»، بواوين: الأولى لام الكلمة، والثانية ضمير الفاعلين، فاستثقلت الضمة على الواو الأولى التي هي لام الكلمة فحذفت الضمة، فالتقى بحذفها ساكنان، فحذف الأول وهو الواو الأولى، وبقيت واو الفاعلين، فوزنه: «تَفْعُوا»<sup>(1)</sup>. ولا أثر لاختلاف القراءات في كلمة ﴿لَا تَعْدُوا﴾ في اختلاف الوقف والابتداء في الآية. والله أعلم.

(1) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص128؛ والفارسي، الحجة للقراء السبعة 190/3-193؛ وابن زنجلة، حجة القراءات ص218؛ والقيسي، الكشف 401/1-402؛ والرازي، مفاتيح الغيب 11/257-258؛ والفاسي، اللالئ الفريدة 3/725؛ وأبوحيان، البحر المحيط 4/122؛ والسمن الحلي، الدر المصون 4/141-142.

انفرد الإمام زنافع وراويه الفرشية من طريق الشاهية وأثرها في الوقفا والابتهاء

الموضع الثاني- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾<sup>(1)</sup>.

اختلف القراء السبعة في كلمة ﴿لَا يَهْدِي﴾، فقرأ قالون بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال ﴿لَا يَهْدِي﴾، وفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال، وقرأ ورش وابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال ﴿لَا يَهْدِي﴾، وقرأ أبو عمرو بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال، وقرأ شعبة بكسر الياء والهاء وتشديد الدال ﴿لَا يَهْدِي﴾، وقرأ حفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال ﴿لَا يَهْدِي﴾، وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال ﴿لَا يَهْدِي﴾<sup>(2)</sup>. قال الشاطبي:

وَيَا لَا يَهْدِي أَكْسِرَ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ وَأَخْفَى بُوَ حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشُلًا<sup>(3)</sup>

وهذا يعني أن الإمام قالون انفرد عن القراء السبعة ورواتهم في هذا الحرف بوجه فتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال ﴿لَا يَهْدِي﴾، ويوجه انفرداه هذا بما سبق ذكره في توجيه انفرداه بقراءة ﴿لَا تَعْدُوا﴾، على أنه أسكن وهو يريد الحركة، وذلك من لغة «عبد القيس»<sup>(4)</sup>.

أما باقي القراءات فتوجه بالجملة كما قال السخاوي: «أن من كسر الياء فعلى الإثباع، ومن فتح الهاء ألقى حركة التاء عليها عندما أدغمها في الدال، ومن أخفى الحركة نبه على أنها

(1) سورة يونس: الآية 35.

(2) انظر: الداني، التيسير ص378؛ والسخاوي، فتح الوصيد 3/976-977؛ وشعلة، كنز المعاني 2/302-

303؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص507-508؛ والقاضي، الوافي ص235-236.

(3) متن الشاطبية، البيت رقم (748).

(4) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص128.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

ليست بأصلية، وفرّ من اجتماع الساكنين، فأتى ببعض الحركة في الهاء، ومن خفف فهو من هدى يهدي، بمعنى اهتدى<sup>(1)</sup>.

ولا أثر لاختلاف القراءات في كلمة «لَا يَهْدَى» في اختلاف مواطن الوقف والابتداء في الآية.

الموضع الثالث - قوله تعالى: ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهَمٌّ يَخِصِّمُونَ ﴾<sup>(2)</sup>.

اختلف القراء السبعة في كلمة «يَخِصِّمُونَ»، فقرأ قالون بإسكان الخاء وتشديد الصاد «يَخِصِّمُونَ»، وباختلاس فتحه الخاء وتشديد الصاد، وقرأ ورش وابن كثير وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد «يَخِصِّمُونَ»، وقرأ أبو عمرو باختلاس فتحه الخاء وتشديد الصاد. وقرأ ابن ذكوان وعاصم والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد «يَخِصِّمُونَ»، وقرأ حمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد «يَخِصِّمُونَ»<sup>(3)</sup>.

قال الشاطبي:

وَحَا يَخِصِّمُونَ افْتَحَ سَمًا لُدًّا وَأَخْفِ حُلًّا    وَ بَرٍّ وَسَكِّنُهُ وَخَفَّفَ فُتُكِمَالًا<sup>(4)</sup>

وهذا يعني أن الإمام قالون انفرد عن القراء السبعة ورواهم في هذا الحرف بوجه إسكان الخاء وتشديد الصاد «يَخِصِّمُونَ».

(1) السخاوي، فتح الوصيد 976/3.

(2) سورة يس: الآية 49.

(3) انظر: الداني، التيسير ص 484؛ والسخاوي، فتح الوصيد 1201/4؛ وشعلة، كنز المعاني 563-562/2؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص 659؛ والقاضي، الوافي ص 285.

(4) متن الشاطبية، البيت رقم (988).

انفرا لما قال الإمام زنا فاع وراوويه الفرشيئة من هريوق الشاهية وأثرها في الوقفا والابتهاء

ويوجه انفراده هذا بما سبق ذكره في توجيه انفراده بقراءتي ﴿لَا تَعْدُوا﴾ و﴿لَا يَهْدِي﴾،  
على أنه أسكن وهو يريد الحركة، وذلك من لغة «عبد القيس»<sup>(1)</sup>.

أما باقي القراءات فتوجه قراءة إسكان الخاء وتخفيف الصاد بأنها من «حَصَمَ يَحْصِمُ» إذا  
غلب في الخصومة؛ أي: يَحْصِمُ بعضهم بعضًا.

وتوجه قراءات تشديد الصاد بأن الأصل «يَحْتَصِمُونَ» فأدغمت التاء في الصاد،  
فشدت الصاد، فاجتمع ساكنان: التاء المدغمة والحاء، فمنهم من كسر الخاء؛ لالتقاء  
الساكنين، ومنهم من فتح الخاء بنقل حركة التاء المدغمة إليها، ومنهم من اختلس فتحة الخاء  
للتبنيه على أن أصل الخاء السكون وأن الفتحة ليست لازمة<sup>(2)</sup>.

ولا أثر لاختلاف القراءات في كلمة «يَحْصِمُونَ» في اختلاف مواطن الوقف والابتداء  
في الآية. والله أعلم.

الموضع الرابع - لفظ ﴿أَنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسْنَى السُّوءِ إِنَّا إِنَّا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(3)</sup>  
وقوله تعالى: ﴿إِنَّا إِنَّا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِن أَنبِئُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(5)</sup>  
وصلاً.

(1) انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص128.

(2) السخاوي، فتح الوصيد 1201/4؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص659.

(3) سورة الأعراف: من الآية 188.

(4) سورة الشعراء: الآية 115.

(5) سورة الأحقاف: من الآية 9.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

اختلف القراء السبعة في قراءة كلمة ﴿أَنَا﴾ وصلًا في هذه المواضع الثلاثة التي وقع بعدها همزة قطع مكسورة، فقرأ قالون بإثبات ألفها وصلًا، وبحذفها، وقرأ الباقون بحذفها وصلًا، وقد اتفقوا كلهم على إثبات ألفها وفقًا<sup>(1)</sup>. قال الشاطبي:

وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ صَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ أُنَى وَالْحُلْفِ فِي الْكَسْرِ مُجَلًّا<sup>(2)</sup>

ويعني ذلك أن الإمام قالون انفرد عن القراء السبعة ورواتهم في إثبات ألف كلمة ﴿أَنَا﴾ وصلًا إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة. وهي لغة بعض بني قيس وربيعة<sup>(3)</sup>. هذا، ولا أثر لاختلاف القراءات في هذه الكلمة في اختلاف مواطن الوقف والابتداء في الآية.

### المطلب الثاني- انفردات الإمام ورش الفرشية وأثرها في الوقف والابتداء

انفرد الإمام ورش في روايته عن نافع عن القراء السبعة ورواتهم في فرش الحروف في ثلاثة أحرف فقط:

الموضع الأول- قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(4)</sup>.

سبقت الإشارة في الموضع الأول من انفردات الإمام قالون إلى اختلاف القراء السبعة ورواتهم في قراءة كلمة ﴿لَا تَعْدُوا﴾، وقد انفرد فيها ورش عنهم بفتح العين مع تشديد الدال ﴿لا

(1) انظر: الداني، التيسير ص298؛ والسخاوي، فتح الوصيد 732/3-734؛ وشعلة، كنز المعاني 70/2-71؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص365؛ والقاضي، الوافي ص183-184.

(2) متن الشاطبية، البيت رقم (521).

(3) انظر: شعلة، كنز المعاني 70/2-71؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص365.

(4) سورة النساء: الآية 154.

انفرا لما قال الإمام زنافع وراوية الفرشية من هرون الشاهية وأثرها في الوقفا ولاية لما

تَعَدُّوا<sup>(1)</sup>، على أن أصل الفعل «لا تَعْتَدُوا»، فثقلت فتحة التاء إلى العين ثم قلبت التاء دالا، وأدغمت في الدال التي بعدها.

ولا أثر لاختلاف القراءات في هذه الكلمة في اختلاف مواطن الوقف والابتداء في الآية.

الموضع الثاني- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سِذَّخَلَهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(2)</sup>.

اختلف القراء السبعة في كلمة «قُرْبَةٌ»، فقرأ ورش بضم الراء «قُرْبَةٌ»، وقرأ الباقون بإسكانها «قُرْبَةٌ»، وهما لغتان فيها كالجمعة والجمعة<sup>(3)</sup>. قال الشاطبي:

..... وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةٌ ضَمُّهُ جَلًّا<sup>(4)</sup>

ولا أثر لاختلاف القراءات في كلمة «قُرْبَةٌ» في اختلاف مواطن الوقف والابتداء في الآية. والله أعلم.

الموضع الثالث- لفظ «الَّتِي» في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾<sup>(6)</sup> وصلًا.

(1) انظر: الداني، التيسير ص332؛ والسخاوي، فتح الوصيد 3/846-847؛ وشعلة، كنز المعاني 2/164-166؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص424-425؛ والقاضي، الوافي ص206.

(2) سورة التوبة: الآية 99.

(3) انظر: الداني، التيسير ص372؛ والسخاوي، فتح الوصيد 3/962-963؛ وشعلة، كنز المعاني 2/287؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص499؛ والقاضي، الوافي ص232.

(4) متن الشاطبية، البيت رقم (732).

(5) سورة الأحزاب: من الآية 50.

(6) سورة الأحزاب: من الآية 53.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

اختلف القراء السبعة في قراءة كلمتي ﴿لَنَبِيٍّ﴾ و﴿أَنبِيٍّ﴾ في هذين الموضعين، فقراهما قالون بياء مشددة وصلًا، وبالهمز وقفًا، وقراهما ورش بالهمز وصلًا ووقفًا، وقراهما الباقون بياء مشددة وصلًا ووقفًا<sup>(1)</sup>، قال الشاطبي:

وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبُو  
عَةِ الْهُمَزُ كُلُّ غَيْرِ نَافِعِ ابْتَدَا  
وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعَ ... بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءُ شَدَّدَ مُبَدَلًا<sup>(2)</sup>

ويعني ذلك أن الإمام ورشًا انفرد عن القراء السبعة وروايتهم بوجه قراءة كلمتي ﴿لَنَبِيٍّ﴾ و﴿أَنبِيٍّ﴾ في هذين الموضعين بالهمز في حالة الوصل.

وَتَوَجَّهَ قِرَاءَةَ الْيَاءِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا - أَنْ أَصْلَهُ «نَبِيٌّ» بِالْهَمْزِ مِنْ (أَنْبَأَ) إِذَا أَخْبَرَ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ أُوجِبَ ذَلِكَ تَخْفِيفَهُ، فَأُبْدِلَ مِنَ الْهَمْزَةِ حَرْفٌ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أُدْغِمَ مَا قَبْلَهُ فِيهِ. وَثَانِيَهُمَا - أَنْ أَصْلَهُ مِنْ (نَبَأَ، يَنْبُؤُ) إِذَا ارْتَفَعَ<sup>(3)</sup>، وَلَا أَثَرَ لِاخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ فِيهِمَا فِي اخْتِلَافِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي الْآيَتَيْنِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### نتائج البحث ومقترحاته

توصّل هذا البحث الذي حاولت فيه أن أستقرئ الانفرادات الفرشية للإمام نافع المدني وروايته من طريق الشاطبية، وأدرس أثرها في الوقف والابتداء إلى مجموعة من النتائج، يتلخص أبرزها فيما يأتي:

(1) بلغت انفرادات الإمام نافع الفرشية عن القراء السبعة وروايتهم من طريق الشاطبية زهاء سبعين انفرادًا، وتبين أن خمسة منها فقط هي التي ترتب عليها اختلاف في الوقف والابتداء

(1) انظر: الداني، التيسير ص280؛ وشعلة، كنز المعاني 17/2-18؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص329؛ والقاضي، الوافي ص169.

(2) متن الشاطبية، البيتان رقم (458-459).

(3) انظر: السخاوي، فتح الوصيد 635/2-637؛ وشعلة، كنز المعاني 17/2-18؛ وأبو شامة، إبراز المعاني ص328-329.

انفرد الإمام في نافع وروايته الفرشية من طريق الشاهية وأثرها في الوقف والابتداء

باختلاف القراءات، وهي انفرداته في المواضع الآتية: أولها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(1)</sup>، وثانيها قوله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُ لَكُمْ﴾<sup>(2)</sup>، وثالثها قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(3)</sup>، ورابعها قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾<sup>(4)</sup>، وخامسها قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾<sup>(5)</sup>.

(2) جعل الإمام الهبطي (ت930هـ) الوقف على الكلمة التي وقعت قبل الحرف القرآني الذي اختلف فيه بين القراء محلّ وقف في المواضع (الأول والثاني والرابع) من بين المواضع الخمسة التي ترتب على اختلاف القراءات فيها أثر في الوقف والابتداء، ولم يعدّ الموضعين الثالث والخامس منها وقفًا.

(3) انفرد الإمام قالون عن القراء السبعة ورواتهم من طريق الشاطبية بأربعة أحرف فرشية، والإمام ورش بثلاثة أحرف فرشية، ولم يترتب على اختلاف القراءات فيها أي أثر في الوقف والابتداء.

وبناء على ما توصل إليه هذا البحث من نتائج، يوصي الباحث بإجراء دراسات أخرى

حول أثر انفردات باقي القراء الآخرين في الوقف والابتداء.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(1) سورة البقرة: من الآية 119.

(2) سورة آل عمران: من الآية 49.

(3) سورة الأعراف: من الآية 32.

(4) سورة الأعراف: من الآية 105.

(5) سورة الشورى: من الآية 51.

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم، النسخة الإلكترونية، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة).
- القرآن الكريم، مصحف برواية ورش عن نافع بضبط المغاربة وعليها وقوفات الإمام الهبطي (دار المعرفة-الدار البيضاء).
- ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، (منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم-جدة، 1993م).
- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، **إيضاح الوقف والابتداء**، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (مطبوعات مجمع اللغة العربية -دمشق، 1971م).
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، **نشر القراءات العشر**، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، (دار الغوثاني للدراسات القرآنية-دمشق، 2019م).
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، (دار الشروق - بيروت، 1401 هـ).
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني (مؤسسة الرسالة-بيروت، 1982م).
- ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم الحلبي، **التذكرة في القراءات الثمان**، دراسة وتحقيق: د. أيمن رشدي سويد، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم-جدة، د.ت).
- ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر - بيروت، 1979م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة (دار طيبة للنشر والتوزيع-السعودية، 1999م).
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري، **لسان العرب**، (دار صادر - بيروت، 1414 هـ).

## انظر أيضا الإمام زنافع وراوية الفرشئة من هردق الشاهبة وأثرها في الوقف والابتهاماء

- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (دار الفكر - بيروت، 1420هـ).
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، (دار الكتب العلمية- بيروت، 2002م).
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سركين، (مكتبة الخانجي - القاهرة، 1381هـ).
- أحمد، خليل رشيد، انفرادات القراء السبعة: دراسة لغوية، (دار ابن حزم-بيروت، 2013م).
- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء المعروف بالأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: د. هدى محمود قراة (مكتبة الخانجي - القاهرة، 1990م).
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2001م).
- الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق: عبدالرحيم الطهوني، (دار الحديث - القاهرة، 2008م).
- أكرور، محمد، المعجم الفريد لمصطلحات القراءات والتجويد، (دار الإمام مالك-الجزائر، 2015م).
- الجعبري، برهان الدين إبراهيم، وصف الابهتاء في الوقف والابتداء، دراسة وتحقيق: نواف بن معيض الحارثي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض، 1427هـ).
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، دراسة وتحقيق: خلف بن حمود بن سالم الشغذلي، (دار الأندلس للنشر والتوزيع-السعودية، 2015م).
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، دراسة وتحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (مؤسسة الرسالة-بيروت، 1987م).
- الدوسري، إبراهيم بن سعيد، معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، (مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض، 2004م).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420هـ).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (دار الكتاب العربي - بيروت، 1407هـ).
- السجاوندي، أبو عبد الله محمد بن طيفور، علل الوقوف، دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، (مكتبة الرشد ناشرون-السعودية، 2006م).
- السنخاوي، أبو الحسن علم الدين علي بن محمد، فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق ودراسة: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، (مكتبة الرشد ناشرون-السعودية، 2002م).
- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (دار القلم-دمشق، د.ت).
- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور، (دار الفكر - بيروت، 1993م).
- الشاطبي، أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد، منظومة حرز الأماني ووجه النهائي في القراءات السبع، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد (دار نور المكتبات - جدة، 2008م).
- شعلة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الموصلي، كنز المعاني في شرح حرز الأماني، دراسة وتحقيق: د. محمد إبراهيم المشهداني، (دار الوثائقي للدراسات القرآنية-دمشق، 2012م).
- الشنقيطي، محمود بن كابر بن عيسى، أثر القراءات في الوقف والابتداء: دراسة نظرية تطبيقية، (دار التدمرية-الرياض، 2013م).
- صالح، عبد الكريم إبراهيم عوض، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة- القاهرة، 2008م).
- الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، (دار الكتب العلمية - بيروت، 2004م).

انظر أيضا الإمام زنافع وراوية الفرشئة من هريق الشاهية وأثرها في الوقفا والابتهاماء

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان-السعودية، 2001م).
- العماني، أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم رضي الله عنهم أجمعين، دراسة وتحقيق: هند بنت منصور بن عون العبدلي، رسالة ماجستير (جامعة أم القرى-مكة المكرمة، 1423هـ).
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي، (دار المأمون للتراث - دمشق، 1993م).
- الفاسي، محمد بن حسن، اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، دراسة وتحقيق: عبد الله عبد المجيد نمكاني، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة أم القرى- مكة المكرمة، 1420هـ).
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلي، (دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى د.ت).
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، 2005م).
- القاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية، (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة- القاهرة، 2009م).
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، (مطبوعات مجمع اللغة العربية-دمشق، 1394هـ).
- المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (مكتبة طيبة-المدينة المنورة، الطبعة الثانية د.ت).

## المؤتمر الحولي الأول للقراءات القرآنية - قراءة الإمام نافع

- المسؤول، عبد العلي، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، (دار السلام- مصر، 2007م).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، (دار عالم الكتب - السعودية، 1992م).
- الهبطي، محمد بن أبي جمعة، تقييد وقف القرآن الكريم، دراسة وتحقيق: د. الحسن بن أحمد وكاك، رسالة الدبلوم في الدراسات الإسلامية العليا (دار الحديث الحسنية-المغرب، الطبعة الأولى، 1991م).
- الهمداني، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار، الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي، دراسة وتحقيق: سليمان بن حمد الصقري، رسالة دكتوراه، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، 1411هـ).